الجمهورية الجزائرية اليمقراطية الشعبية
République Algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة وهران 1
Université d'Oran 1
أحمد بن بلة

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية
Faculté des sciences humaines et islamiques
قسم الحضارة الاسلامية
Département de la civilisation islamique

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ل.م.د في التاريخ والحضارة الاسلامية

موسومة بـ :

الحياة السياسية بمدينة وهران

1920-1954م

اعداد الطالبة: اشراف الأستاذ:

بلهاشمي سمراء أ.د بلحاج محمد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
عبد المجيد بن نعمية	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة وهران1
بلحاج محمد	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة وهران1
لعباسي محمد	أستاذ التعليم العالي	مناقشا	جامعة وهران1
الزين محمد	أستاذ التعليم العالي	مناقشا	جامعة سيدي بلعباس
بلمهدي بشير علي	أستاذ التعليم العالي	مناقشا	جامعة معسكر

السنة الجامعية: 1445-1446هـ/2024-2025م


بسم الله الرحمن الرحيم

إهـداء

إلى من مهدا لي طريق العلم بعد الله...

إلى من ذللا لي الصعاب بدعواتهما الصالحة..

إلى من وقفا بجانبي و كان لهما الفضل بعد الله فيما وصلت إليه..

إلى والديّ امدّ الله في عمرهما و رزقني برهما و رضاهما..

إلى من مدوا يد العون لي،اخواني و أخواتي..سندي في الحياة

إلى أساتذتي الكرام..

إلى كل الأقارب و الأصدقاء و الأحباب

سمراء

شكر و تقدير

الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على من لا نبيّ بعده..

أشكر الله عزّ و جل أن وفقني لإكمال هذا البحث العلمي فله الحمد على جزيل فضله و إنعامه.

كما يشرفني أن أتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى أستاذي المشرف، ***بلحاج محمد*** *الذي وجدت فيه أستاذا معطاءا سخيا في علمه و خلقه، بذل الجهد و قدم التوجيه السليم و الرأي السديد فجزاه الله بالخير و العافية.*

كما أتوجه بشكري الخاص و جزيل العرفان إلى كل من ساهم في تكويني طيلة هذا المسار من أساتذة ومؤطرين بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة وهران-1- أحمد بن بلة. وأخص بالذكر الأستاذة ***لعريبي اسمهان*** *التي لم تبخل علي بالمساعدة وتقديم النصائح القيمة.*

كما أتوجه بشكري للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة.

وأخيرا، أشكر كل من ساعد و ساهم من قريب أو بعيد و لو بكلمة أو دعوة صال

قائمة المختصرات:

باللغة العربية:

ت : ترجمة

ج: جزء

ح.ع.2: الحرب العالمية الثانية

د.س: دون سنة

د.ط : دون طبعة

د.ك: دون كاتب

ص ص: من الصفحة.....إلى الصفحة.....

ص: صفحة

ط: طبعة

رموز الأحزاب والمنظمات باللغة العربية:

إ.إ.ج	الاتحاد الاشتراكي الجمهوري
إ.د.ب.ج	الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري
إ.ر.إ.و	الإتحاد الرياضي الإسلامي الوهراني
ج.ج.د.ح.إ	الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها
ح.ش.ج	حزب الشعب الجزائري
ح.ش.ج	الحزب الشيوعي الجزائري
ح.ش.ف	حزب الشعب الفرنسي
ف.ف.أ.ع	الفرع الفرنسي للأممية العمالية
ف.ك.إ.ج	فدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية
ك.إ.ج	الكشافة الإسلامية الجزائرية
ك.ع.ش	الكونفدرالية العامة للشغل
ك.ع.ش.م	الكونفدارلية العامة للشغل الموحد
ك.م.إ.و	كتلة المنظمات الإسلامية الوهرانية
ل.د.ض.ق	لجنة دعم ضحايا القمع
م.ا.خ	مكتب الاستعلامات الخاصة
م.خ	المنظمة الخاصة

باللغة الأجنبية:

A.N.O.M	Archives Nationales d'Outre-Mer
A.W.O	Archives de la Wilaya d'Oran.
B.O.M.O	Bloc des Organisations Musulmanes d'Oran
Bull	Bulletin
C.G.T	Confédération générale du travail
C.G.T.U	Confédération générale du travail unitaire
C.S.V.R	Comité de soutien aux Victimes de la répression
F.A.D.R.L	Front Algérien pour la Défense et le Respect de la Liberté
F.S.M.A	Fédération des scouts musulmans algériens
M.T.L.D	Mouvement du Triomphe des Libertés Démocratiques.
N°	Numéro
O.S	Organisation spéciale
P.C.A	Parti communiste algérien
P.P.A	Parti du peuple algérien
P.P.F	Parti du peuple français
P.R.G	Police de Renseignements Généraux.

S.F.I.O	Section française de l'Internationale ouvrière
R.N.A.S	Assemblée nationale de l'action social
S.M.A	Scouts musulman algérien
U.D.M.A	Union démocratique du manifeste algérien
U.S.M.O	Union Sportive musulmane oranaise
U.S.R	Union sociale républicaine

مقدمة

مقدمة:

تعد مدينة وهران من أهم مدن الغرب الجزائري وذلك نظرا لموقعها الاستراتيجي ومكانتها التاريخية، ولقد أولى الاستعمار الفرنسي الذي أخضعها لسلطته في 4 جانفي 1831 أهمية عظيمة بالنظر لعدّة عوامل فإتخذها عاصمة لعمالة الغرب الجزائري التي انتسبت إليه بالتسمية Oranie أي عمالة وهران، وبنفس الأهمية التي كانت عليها في الفترة العثمانية، وهكذا أصبحت مدينة وهران قطبا و مركزا عمرانيا واقتصاديا وسياسيا مميزا في إطار المنظومة الاستعمارية، يساعد كثيرا على معرفة تفاصيل التركيبة الاجتماعية والحياة اللاقتصادية والسياسية للجزائريين، وكذلك ساعدت كل الاطراف الفاعلة على اتخاذها مركز انطلاق و توجيه ومراقبة و متابعة لمختلف الحركات الفاعلة رغم الصعوبات التي واجهتها على مستوى كل العمالة. وهذا ما تجلى لنا حقيقة في دراستنا للفترة المعنية بعد الحرب العالمية الأولى. والتي امتدت على مدى ثلاثة عقود.

وانطلاقا من التوجه الحديث في الدراسات التاريخية المحلية وفتح المجال أمام التاريخ المجهري، الذي يساهم مساهمة فعلية وفعالة في كتابة التاريخ الكلي ويسمح بالإجابة عن الكثير من التساؤلات في إطار مونوغرافي وزمني وموضوعاتي بتسليط الضوء على حيز جغرافي ضيق وزمني محدد، وبناء على مميزات هذا الحيز الجغرافي الوهراني الحافل بالصراعات المختلفة، والزمن المحدد ارتأينا أنه من المفيد أن نتناول بالدراسة أحداث هذه الفترة المضطربة بالذات في مدينة وهران.

لقد شهدت هذه المدينة خلال فترة 1920-1954 الكثير من النشاطات السياسية، وتعددت فيها ردود الأفعال الوطنية على جرائم المستعمر الفرنسي. فالإحتلال الفرنسي انتهج كل الطرق الخبيثة ووسائل المصادرة والتمييز العنصري لفرض هيمنة العنصر الأوروبي على المدينة والسيطرة على المواقع الإستراتيجية الهامة لإخضاع سكان المدينة وفرض سيادته على الشعب الجزائري. وبهذه السياسة الاستعمارية في كل مجالات الحياة وبالخصوص الجوانب الثقافية والسياسية تم استهداف هوية الشعب الجزائري ومقوماته الأساسية من دين ولغة وثقافة وتاريخ، محاولا بذلك تشويهها، بل وطمسها

والقضاء عليها لفرض وجود مقوّمات الكيان الفرنسي، وما جاء به من سلوكيات لتفريغ الشعب الجزائري من أسس وجوده واستبدالها بالتنصير وخلق شعب من الدرجة الدونية لاستعباده.

لقد كانت ردة فعل الشعب الجزائري في مدينة وهران حاضرة، قوية ومتجلية في النشاط السياسي الدؤوب لمختلف التنظيمات سواء كانت حزبية أو غير حزبية، والتي كان لها الدور الفعال في مواجهة هذا المسخ وفي تثبيت الروح الوطنية الفذّة والتي تمسك بها السكان بقوة.

إن المتتبع لتاريخ النضال بكل أشكاله، وخاصة النضال السياسي لمدينة وهران، يلاحظ أنه كان يستغل كل الظروف لمواجهة كل الطوارئ سواء المحلية منها أو الدولية كالأحداث التي مرت بها فرنسا منذ اندلاع الحرب العالمية الأولى، ففي خضم التحولات الإقليمية والعالمية التي شهدتها خلال فترة مابين الحربين العالميتين، وبعد الحرب العالمية الثانية المدمرة التي ساعدت على نزول الحلفاء بمدن شمال إفريقيا ومن بينها مدينة وهران، بحيث ساهمت تلك التحولات كثيرا في نشأة ضرورة وحاجة الشعوب المستعمرة إلى التحرر وتأسيس عهدا جديدا للممارسة السياسية الهادفة، وانتشار الوعي التحرري في جميع المستعمرات الفرنسية، وبالخصوص المدن الإستراتيجية مثل مدينة وهران في الجزائر.

وساهمت نتائج الحربين العالميتين في بلورة الأوضاع واستغلال كل الإمكانيات المتاحة في تهيئة كل الظروف لتحريك همم سكان مدينة وهران، بصفتها القطب والمحرك الفاعل والأساسي في القطاع الوهراني بصفة عامة، بحيث كان لزاما على الحركة الوطنية الجزائرية في وهران أن تحدد الطرق والوسائل لنشر الروح الثورية والتمكين لصوت كفاحها وفرض مقاوّمتها لاستغلال مراحل الوضع الجديد وتفعيل الحياة السياسية التي تستطيع أن تفرض وجودها رغم صعوبة المأمورية أمام التكتل الأوروبي.

وبناء على ما سبق ذكره نحاول في هذه الدراسة تسليط الضوء على بعض الأساليب والنشاطات السياسية التي اعتمدتها التشكيلات السياسية وغيرها بمدينة وهران لفرض حضورها وتفعيل رسالتها في الوسط الجماهيري، وكيف استطاعت الحركة الوطنية بمختلف أحزابها السياسية واتجاهاتها الإيديولوجية الحفاظ على وجودها في ظل الأحكام الاستثنائية المفروضة من قبل الإدارة الاستعمارية.

ومن أسباب اختيار الموضوع:

-الرغبة العلميّة في معرفة التاريخ السياسي لمدينة وهران.

- البحث عن التشكيلات التي حركت الساحة السياسية في مدينة وهران خلال فترة 1920-1954. و كشف خلفيات الصراعات الداخلية والخارجية لهذه التشكيلات، أهدافها وخلفياتها و مجالات تقاربها واختلافها.
- تسليط الضوء قدر الإمكان على الأوضاع المختلفة وأهم الأحداث الساسية التي عاشتها مدينة وهران في تلك الفترة.
- تناول جوانب مختلفة من النشاط السياسي، والتعريف ببعض الشخصيات الوهرانية الفاعلة، وإبراز الدور الذي لعبته في تحريك الساحة السياسية ونشر الروح الوطنية، و توعية السكان بضرورة الكفاح من أجل الاستقلال.
- كشف القيمة العلمية لهذا الموضوع، بناء على عدد الوثائق الأرشيفية والشخصيات الفاعلة، التي صنعت أحداث هذه الفترة ولعبت دورا أساسيا في إثراء الحركة الوطنية بمفهومها الواسع .
- تركيز البحث والدراسة على وهران لإلقاء الضوء على التنظيمات التي تمركزت في المدينة، سواء حزبية أو غير حزبية وشاركت خلال الفترة الاستعمارية في صنع الحدث الثوري، لأن معظم ما سبق من الدراسات ركزت على دراسة وهران كقطاع وليس كمدينة.

الدراسات السابقة

بخصوص الدراسات السابقة للموضوع، ظهر لنا من خلال عملية البحث التي قمنا بها وقراءة ما كتب حول هذه المدينة خلال الفترة الاستعمارية. بعض الرسائل الجامعية نذكر منها: أطروحة دكتوراه لـ " بختاوي خديجة" بعنوان: التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران 1870-1939 مبرزة مظاهر التمثيل النيابي بمدينة وهران من مجالس عامة-انتخاب اللجان المالية-والمجالس البلدية. وأطروحة دكتوراه لـ "بوسعادة خيرة "، نشاط النخب الجزائرية في عمالة وهران مابين

1919-1954، ورسالة " أوعامري مصطفى "، المقاومة السياسية الوطنية بعمالة وهران مابين 1942و1951، تجربة التحالفات وإرهاصات الثورة الجزائرية.

معظم الدراسات التي أشرنا إليها لم تتحدث عن وهران كمدينة بل ركزت على القطاع الوهراني بصفة عامة، فأردت من خلال هذه الدراسة تبيان التحولات السياسية في رقعة جغرافية محددة وفترة زمنية معينة. ونظرا لتشعب الموضوع واتساع فترته الزمنية اكتفيت بتخصيص هذه الأطروحة للحياة السياسية لدى الجزائريين مع الإشارة إلى بعض التشكيلات السياسية الأوروبية.

مصادر البحث : فلقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع و الوثائق باللغة العربية والأجنبية، بالإضافة إلى المقالات العلمية والأطروحات الأكاديمية التي أشارت من قريب أو من بعيد لمدينة وهران خلال هذه الفترة ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

-مركز أرشيف البحث لولاية وهران حيث تصفحنا مجموعة من الملفات حول هذه المدينة خلال الفترة المعنية بالدراسة والتي زودتنا بالعديد من المعلومات المتعلقة بنشاط الأحزاب السياسية آنذاك.

- boite 4476-Rapport le 23-06-1943-n°239/s

-boite, Bp201 , Rapport mensuel sur l'activite musulmane dans le departement d'Oran1949

-boite, I20, Djemia El fallah Oranaise-société éducative et litteraire(1939-1942)- publication mélngé.

-boite,I20, journal la défonce ,n°2566.

- boite, I20 Journal la défense.

-boite 4473-n° 10.628, 4Juin 1938.

-le Bulletin Interieur ,N 11, ; Decembre1954

وكذالك أرشيف ما وراء البحار والذي زودنا به الأستاذ المشرف بلحاج محمد فأفادنا كثيرا في موضوع البحث.ولكن للأسف كان عبارة عن وثائق فقط دون ملفات أو علب وهذا مايظهر في الإحالات والقائمة البيبليوغرافية.

- Rapport P.R.G, objet surveillence des milleus nationalistes, Oran 5 mai 1951.

-devinssions sein du P.P.A-M.T.L.D à Oran , A/s de souyahHaourri, Oran le 30 juin 1954

-منشور حول حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

- Rapport de la P.R.G, Oran sur Activit de P.P.A .M.T.L.D, 2 Jan 1951

-Rapport P.R.G, A/S de l'organisation d'une soirée réeréative au bénéfice des detennspaliliques musulmans, Oran le 8 sep 1951.

- Rapport P.R.G, sur manifestations devant le palais de justice d'Oran à l'os, Oran 22fev1951.

وبالرغم من غزارة الأرشيف بالمادة التاريخية ، إلا أن تلك الكتابات كانت من وجهة نظر واحدة خاصة بالفرنسيين فقط، فلا بد من أخذ الحيطة والحذر.

-اعتمدنا أيضا على مجموعة من الكتب مثل:

-كتاب تاريخ وبرهان بمن حل بمدينة وهران، في طبعته الأولى للمهدي بن شهرة، والذي أشار فيه إلى تاريخ بناء وهران، و الإختلاف الذي وقع حول تأسيس وأصل تسمية وهران بهذا الاسم.فالبرغم من بعد الفترة الزمنية إلا أنّنا استفدنا منه كثيرا.

-كتاب حياة كفاح-مذكرات-في الجزائر 1925-1945 في جزئه الثاني لأحمد توفيق المدني. والذي يتحدث عن كفاح الشعب الجزائري بصفة عامة، فقليلا ماكان يذكر الكفاح السياسي بمدينة وهران.حاولنا من خلال هذا الكتاب انتقاء كل ما يتعلق بالجانب السياسي بمدينة وهران بغية إثراء موضوع البحث.

-كتاب تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939 لمحفوظ قداش في جزئه الأول متحدث عن حزب الشعب الجزائري في مدينة وهران مبرزا جولات مصالي الحاج لتعزيز فروعه في المدينة، وجزئه الثاني متحدث عن نشاط المنظمة الخاصة.

- كتاب الفكر السياسي والنهضوي لإبراهيم مهديد أفادنا في الحديث عن النخبة الوهرانية المستنيرة. وكتابه انتخابات الأهالي في وهران 1919-1939، مبرزا مشاركة حزب الشعب الجزائري والأحزاب السياسية الفرنسية في الانتخابات الأهلية التي عرفتها المدينة.

-كتاب نشاط حزب الشعب الجزائري-حركة الانتصار للحريات الديمقراطية لصاحبه جيلالي بلوفة عبد القادر، وأيضا كتابه الحركة الاستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية1939-1945، تناول من خلالهما نشاط حزب الشعب الجزائري بين السرية والعلنية، وما تعرض له هذا الأخير من اضطهادات استعمارية فلقد أفادنا كثيرا في هذه الدراسة.

-أما بالنسبة للمراجع باللغة الأجنبية، أخذنا من الجزء الأول لكتاب المجاهد فريحة محمد Oran du mouvement national à la guerre de libération 1945-1962 الذي تحدث عن نشاط الأحزاب السياسية مثل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

-كتاب Benchohra Mehdi ,Oran-A travers les siècles حيث استفدنا من هذا الكتاب في تعزيز قائمة الملاحق الخاصة بموضوع البحث.

بالإضافة إلى ذلك اعتمدنا أيضا على مجموعة من الصحف مثل صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأهمها البصائر والتي زودتنا بمعلومات قيمة حول نشاط جمعية الفلاح الوهرانية .

ومن أهم الرسائل الجامعية رسالة دكتوراه لـ بوسعادة خيرة، نشاط النخب الجزائرية في عمالة وهران مابين 1919-1945. أفادتنا في ابراز دور الصحافة في نشر الوعي السياسي، وكذلك نشاط حزب الشعب الجزائري ولكن في فترة زمنية معينة أي أنها لم تستوفي الفترة الزمنية المعنية بالدراسة.

ومذكرة الماجستير للباحثة مولاي حليمة الموسومة بـ "النشاط الثوري في مدينة وهران من خلال جريدتي L'échod'Oran وOran républicain، حيث أشارت إلى الوضع الإجتماعي و الإقتصادي في المدينة، كما أبرزت نشاط الثوار في مدينة وهران وما واجه هؤلاء من صعوبات ومشاكل.استفدنا منها كثيرا في الفصل الأخير الذي يتحدث عن النشاط الثوري في مدينة وهران.

الإشكالية:

و بناء على هذه الدراسات والكتابات استهدفت دراستي زاوية بحث محددة بطرح إشكالية رئيسية تمحورت حول التحولات السياسية التي طرأت على الساحة السياسية الوهرانية، ومحاولة إبراز مختلف جوانبها، ومدى تأثير الظروف الدولية والإقليمية والمحلية على تطور المواقف والبرامج للتشكيلات السياسية الحزبية والغير حزبية الناشطة خلال الفترة المعنية بالدراسة.

وعليه ذيلنا الإشكالية الأساسية في التساؤلات التالية :

-كيف كانت إرهاصات النشاط السياسي بمدينة وهران ؟

-ما هي أهم مظاهر النشاط السياسي بمدينة وهران؟

-وهل استطاع هذا النشاط تحقيق النتائج المرجوة؟

-إلى أي مدى أثرت نشاطات هذه التشكيلات الحزبية على السكان في مدينة وهران؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي السردي الذي يعتمد على سرد المادة العلمية حسب الترتيب الزماني للتطورات السياسية ومحاولة تحليل التطورات والتحولات الطارئة في الإطار الزمني المعني بالبحث.

ومن بين الصعوبات التي واجهتني في بحثي: عدم تزويدي بالوثائق الأرشيفية الكافية التي تحتوي على مادة علميّة قيمّة خصوصا فيما يتعلق بمدينة وهران، وذلك لتقاعس بعض عمال أرشيف ولاية وهران. وكذلك عدم السماح لنا بتصوير الوثائق الأرشيفية والتي كانت تحتوي على معلومات قيمّة تخص مدينة وهران خلال الحقبة الاستعمارية ،مما اضطررنا إلى بذل مجهود إضافي كنا في غنى عنه.

-إضافة إلى ضيق الوقت الذي خصونا به للدراسة والبحث داخل مركز الأرشيف بولاية وهران

-المادة التاريخية المبعثرة فنلاحظ غياب بعض العلب، وعدم تنظيم بعض الملفات، فكثيرا ماصادفتنا وثائق بدون ملفات .

- قيود الأزمة الوبائية أو ما يعرف بفيروس كورونا (كوفيد19) التي عاشها العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة ، هي الأخرى كانت سببا في عرقلة التنقل وعملية البحث .

إعداد خطة البحث : ولقد اعتمدنا على خطة بحث قسمت من خلالها موضوع بحثي إلى: مدخل الذي خصصناه للتعريف بمدينة وهران قبيل 1920. وخمس فصول:

الفصل الأول:بعنوان نشاط حزب الشعب/حركة الانتصار للحريات الديمقراطية من 1920إلى 1954. حاولت في هذا الفصل الوقوف على بعض الأحداث السياسية التي عرفتها مدينة وهران خلال تلك الفترة مثل: إصلاحات فبراير 1919- الإحتفالات المئوية –وأيضا إبراز نشاط حزب الشعب الجزائري سرا وعلنا .

الفصل الثاني:نشاط التيار الإصلاحي بمدينة وهران من 1930-1954. تحدثت فيه عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي استطاعت أن تجمع بين نشاطها الديني والسياسي، وذلك من خلال إبراز نشاطها الديني من تأسيس جمعيات ونوادي بمدينة وهران والتي كانت وسيلة حاولت من خلالها الجمعية الحفاظ على اللغة العربية ومقومات الشخصية الجزائرية، أو من خلال نشاطها السياسي عن طريق تجربتها في خوض المعركة الانتخابية.

الفصل الثالث: الحزب الشيوعي والحياة السياسية الأوروبية بمدينة وهران. هنا تم تسليط الضوء على نشاط الحزب في مدينة وهران والذي حاول كسب دعم الشعب الوهراني، والوقوف على بعض

الأحداث السياسية التي شهدتها المدينة، كما ظهر نشاط الحزب في ظل التنظيمات الغير حزبية حيث استغل الطبقة العاملة والتي شكلت نقابات نظمت من خلالها مظاهرات وإضرابات تعبيرا عن موقفه وموقف مختلف التشكيلات السياسية اتجاه السياسة الأوروبية.

الفصل الرابع: تم تخصيصه للفترة مابين 1939 إلى 1945 ومدى تأثير الحرب العالمية الثانية على الحياة السياسية بمدينة وهران إذ تعتبر هذه الفترة من أهم الفترات التي عرفتها الحركة الوطنية في الجزائر ككل وفي مدينة وهران خصوصا. حيث كانت نقطة تحول فاصلة في حياة الشعب الجزائري شهد من خلالها مجريات الحرب العالمية الثانية وكيف انعكست على هذه المدينة. إضافة إلى الدعاية للإنزال الأنجلو – أمريكي وما صاحبه من نشاطات سياسية مختلفة. ولا يخفى على باحث المجازر الدامية التي شهدتها الجزائر –مجازر 8ماي 1945- والتي أظهرت فيها فرنسا وجهها الحقيقي اتجاه الشعب الجزائري، ولكن بالرغم من سلبياتها إلاّ أنّه كان لها ايجابيات أدرك من خلالها الشعب الجزائري نوايا فرنسا فتغير فكره من المقاومة السياسية إلى العمل المسلح. فما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة.

الفصل الخامس: مظاهر تصاعد الوعي التحرري من 1945إلى 1954. في هذا الفصل تحدثنا عن المنظمة الخاصة والتي برز نشاطها بشكل جلي بعد أحداث ماي 1945، فتنوعت نشاطاتها والتي كانت سرية حضرت من خلالها لتفجير الثورة، وعلى الرغم من المشاكل التي واجهها الغرب الجزائري من مشكل التسليح وكذا العدد الهائل من الأوروبيين في المدن والذي كان عائقا أمام الثورة، إلا أن جبهة التحرير الوطني قامت بتوسيع رقعتها لتتمكن من تنفيذ نشاطاتها الثورية . فكانت مدينة وهران حاضرة وبقوة كونها عاصمة الغرب الجزائري في تفعيل النشاطات السياسية وتنفيذ ما أسند إليها من أعمال ثورية كغيرها من المدن الجزائرية.

لنختم في الأخير بخاتمة لخصنا من خلاله مختلف الأحداث السياسية التي شهدتها مدينة وهران خلال فترة 1920-1954.

مدخل

مدينة وهران

قبيل 1920

التعريف بمدينة وهران:

أ/ السياق التاريخي والجغرافي بمدينة وهران:

1-الموقع وأصل التسمية:

1-1-الموقع:

تقع مدينة وهران على الساحل الشمالي للقارة الإفريقية. عند مدخل مضيق جبل طارق، وهي شرفة حقيقية تطل على البحر الأبيض المتوسط.

اكتشفها الفيلسوف اليوناني (**بتوليمي-ptolémée**) وأعطاها أول اسم لها وهو (**كويزة-kouiza**) ثم سميت بعد ذلك (**كيزة-Quiza**) بعدما بنيت على أنقاض الآثار القرطاجية، وكانت وهران تعد واحدا من مائة وتسع وعشرين(129) مقرا لأسقف موريتانيا القيصرية.

وفي نهاية القرن التاسع، قام تجار عرب من الساحل الأندلسي ببناء مساكن على أنقاض (**كيزة**)(**كزنييتانا-QuizaXénitana**) بغية تحويلها إلى مخازن للتجارة.[1]

وقد ازدهرت هذه المدينة الجديدة إلى غاية سنتي (909-910) بعد الميلاد، إلا أن هذا الازدهار كان نقمّة بدلا من أن يكون نعمّة فقد جلب إليها العديد من الطامعين وبالأخّص الدولة الفاطمية التي كانت قوية بقيادة المسؤولين العسكريين(**محمد ابن أبي عون ومحمد بن عبدون**)، هذان القائدان قاما بالاستيلاء على وهران، بعد تقتيل أهلها وتحريق مساكنهم.

ثم تمت إعادة بنائها بأكثر حماية وأكثر ازدهار تحت إمارة (**دواس بن سولاتل حسيي**) المكلف من طرف السلطان الأموي. أما في عهد الخلفاء(**بوشاران**) فقد سميت في بادئ الأمر"**أوهرن**" ثم "**واد الهرن**" ثم أخيرا "**وهران**".[2]

[1]-بن عبورة محمد، المنظمة السرية المسلحة OAS (1961-1962) اضطرابات وهران، دار القدس العربي للطباعة والنشر والتوزيع، وهران، الجزائر،د.س، ص28.

[2]-نفسه، ص28.

في حين يقال أن نواة هذه المدينة، " **قرية افري** " الصغيرة على الضفة اليسرى لوادي الرحى (جمع رحا) الذي يعرف حاليا باسم (رأس العين).[1]

وينتمي سكانها القدماء إلى عدد من فروع قبيلتي: مغراوة ونفزاوة، البربريتين. ويقال أن مرساها البحري كان يدعى بالمرسى الإلهي. وكثيرا ما كان يطلق عليها اسم: " **المرسى الصغير** " تمييزا لها عن " **المرسى الكبير** " الحالي.[2]

1-2-أصل تسمية وهران: وحسب بن يوسف الزياني الذي أشار في كتابه " **دليل الحيران وأنيس السهران** " أن هناك روايات متعدّدة في أصل التسمية ،واختلف في سبب تسميتها ب (وهران) على سبعة أقوال:

أولا: سمّيت بذالك لكون خزر الذي اختطها لقبه وهران فسميت به.

الثاني: سمّيت بذالك لكون الرجل الذي يبني فيها اسمه وهران فسميت به.

الثالث: سمّيت بذالك لكونها مركبة تركيبا مزجيا من كلمتي وهران ف " وه " معناه الضعف، لأن مغراوة الذين كانوا بها كانوا في تعب وهلاك مع (بني يفرن) [3] وعمال الشيعة من (صنهاجة).

الرابع: سمّيت بذلك لكونها زناتية وذلك أن (مغراوة)[4] لما شرعوا في حفر أساسها وجدوا به غار فيه

---

[1]-رأس العين: كان يطلق عليه قديما بوادي ابن الخير وأصبح يسمى في العهد التركي بواد الرحى، ثم تحول إلى اسم وادي رأس العين في عهد الاحتلال الفرنسي، وقد ردم الجزء الأكبر منه داخل المدينة القديمة وبقي على شكل مجرى بها، مقيبس بشير ، مدينة وهران دراسة في جغرافية العمران، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1983، ص33.

[2]-بوعزيز يحي، مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ويليه المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص22.

[3]- بنو يفرن: قبيلة من زناتة أسست مدينة تلمسان قبل الفتح ومدينة ايفكان قرب أم عسكر وبدد أمارتهم جوهر السقلي عامل العبدين. الزياني محمد بن يوسف ، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، ت: البوعبدلي المهدي ، اعتنى به، عبد الرحمان دويب، دار المغرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص -51.

[4]-مغراوة: قبيلة بربرية شهيرة أقرها الخليفة عثمان بن عفان على حكم أمارتها الممتدة مابين مليانة وغليزان في عهد الفتوحات. نفسه، ص50.

وعن تاريخ بناء وهران يقول المهدي بن شهرة: "...أنا أوافق تماما ' أبو رأس الراشدي ' بأنهم مغراوة هم الذين بنو مدينة وهران وأسسوها أول تأسيس إسلامي، تأسيسها كان قبل الأمويين بالأندلس، وذلك بعد فترة الفتوحات الأولى مباشرة، بن شهرة المهدي ، تاريخ وبرهان بمن حل بمدينة وهران، دار الريحانة للكتاب، الجزائر، ط1، 2007، ص45.

ثعلب واسم الثعلب بلغتهم وهران فسموها بذلك، وقالوا مدينة (وهران) فاستعملت بهذا الاسم للآن وهذا أشهر الأقوال.[1]

الخامس: سمّيت بذلك لكونها مركبة تركيبا مزجيا وهران ف " وه " معناه الضعف و " ران " معناه الغلف، فهي ضعيفة الران أي الغلف الذي يكون على قلوب الناس لأن خزر الذي اختطها كانت عقيده سالمة لكونه كان سنيا فلذلك ضعف رانه.

السادس: يطلعوا عليها لعدم معرفتهم بها لكونها كانت بمحل مشعر ذا غيظ كبيرة لا يعرفه إلا صاحبه، فألفوا بقربها رجلا ذاهبا منها لبعض مآربه فتقبضوا عليه وسألوه عنها فأبى أن يخبرهم بها فشددوا عليه فجعل عصاه نيشانا نحوها فقالوا: هي صوب النيشان، فقال لهم: واه، ثم سمعوا آخر يقول : رانا فقصدوه فعثروا عليها فأخذوها وسبوا أهلها، فقالوا: هذه غنيمة واه رانا فاستعملوا لها اسمها من ذلك فحذفوا كلمة غنيمة وألف واه الذي بعد الواو وألف رانا الذي بعد النون ووصلوا الكلمتين فقالوا: وهران.

السابع: سمّيت بذلك لأنها مقلوبة من كلمتي نارهو أي ظهر أمر خزر الذي اختطها ونار على غيره من قرابته وغيرهم.

وقيل سمّيت بذلك لأنها مأخوذة من اسم سكانها، وهم (هوارة).[2]

2-الأهمية الإستراتيجية لمدينة وهران:

تقع وهران في إقليم الغرب الجزائري، وتعتبر عاصمة له، موقعها واجهة استراتيجية تطل على ساحل البحر الأبيض المتوسط، جعلها تراقب كل الحركات البحرية التي تأتي من الشمال وتتحكم في الإشراف على جميع المدن الواقعة في الغرب الجزائري، وتسيطر على طرق النقل البحري والبري والحديدي في حركتها التجارية مع الداخل والخارج، فتميزت كغيرها من المدن الساحلية الكبرى بمراقبة الواردات والصادرات بفضل ما تتوفر عليه من وظائف عليا ومهارت في تسيير كل الخدمات مهما

[1]- بن شهرة المهدي ، المصدر السابق، ص ص50-51.

[2]- الزياني محمد بن يوسف ، المصدر السابق، ص ص51-52.

كان حجمها، و متابعة الخدمات المدنية لبقية التجمعات العمرانية الأخرى وهذا –مما لاشك فيه– قد ساهم كثيرا في لا مركزية سلطة القرار والتخفيف من الضغط الذي كان يمكن إن تشهده العاصمة و ساعد الأطراف البعيدة على التصرف بما تملي به ضرورة العمل باتخاذ القرارات الآنية، وعزز سياسة اللامركزية التي أخذت بوادرها تظهر للوجود في السنوات الأخيرة.[1]

ولا شك أن هذا الموقع الذي انفردت به وهران عند مدخل البحر المتوسط، قد أعطى لها شبكة كبيرة من خطوط النقل والمواصلات الإستراتيجية، ساهمت في الربط بينها وبين كتلة المعمورة الفعالة في الإقليم وخارجه.

ومن الناحية الجيومرفولوجية احتلت مدينة وهران موقعا متوسطا بين هضبة بئر الجير شرقا وجبل مرجاجو غربا والجروف الصخرية يخترقها وادي رأس العين الذي يمر بالمدينة القديمة.

وتتكون هذه الهضبة من سطح صخري يتراوح ارتفاعه 100–200متر، ويزداد انحداره كلما توغلنا داخل مناطق القديسة أوت وغابة الصنوبر، حيث تكون –هنا– حافات شديدة الإنحدار لا تترك بينها وبين الساحل أي أثر لقيام أحياء سكنية أخرى.[2]

هذا الموقع الاستراتيجي جعلها محل أطماع الأوروبيين، فلقد تعرضت هذه المدينة للاحتلال الاسباني سنة 1509.بعد حملة شارك فيها 15 ألف جندي، احتل الاسبان المرتفعات وأخضعوا المدينة لقصف مكثف. كان لاحتلال مدينة وهران ضربة كبيرة لمملكة بني زيان، فقد خسرت نتيجة له مدينة تجارية هامة، كما كان للوجود الاسباني أثر على علاقات هذه المملكة بالقبائل المجاورة للمدينة. فقد تمكن الاسبان من استمالة بعضها مثل قبيلة بني عامر الكبيرة التي انحازت إلى جانبهم وظلت كذلك إلى غاية سقوط سلطتهم في القرن الثامن عشر. أصبحت وهران قاعدة لاحتلال مواقع أخرى على سواحل المغرب العربي إذ بعد سنة واحدة احتلو مدن بجاية، عنابة، طرابلس...[3]

[1]– مقيبس بشير ، المرجع السابق، ص ص31–32.

[2]–نفسه ،ص ص32–33.

[3]–عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي1514–1830،دار هومة، الجزائر،2012، ص ص30–31

لتتعرض بعد ذلك للاحتلال من قبل الفرنسيين، حيث أصبحت تعرف هذه المنطقة بمنطقة وهران أو القطاع الوهراني (Oranie) وأصبحت مدينة وهران عاصمة لها، وتمتد هذه الرقعة الجغرافية من وادي عظيمة غربا إلى آخر بلاد مسيردة وهو الحد الفاصل بين أرض قبيلة مسيردة وأرض بني خالد، وهم من قبيلة بني زناتس التي تتواجد مضاربها في شرق المغرب الأقصى، ثم يميل هذا الوادي شرقا على مصب واد كيس في أطراف أرض أنكاد وصولا إلى جبل مديونة مقابلا لمدينة وجدة المغربية، أما شرقا فتصل حدودها إلى واد الشلف حتى المصب في إن كرمن و مع الظهرة والونشريس، وتمتد هذه المنطقة شمالا من سواحل البحر الأبيض المتوسط إلى الصحراء، وقد كانت هذه المنطقة قبيل الاحتلال الفرنسي مترامية الأطراف، يقطنها مجموعات سكانية متمايزة، منقسمة بين الأغلبية من سكان الأرياف وأقلية من سكان المدن، وتميزت هذه المنطقة بطابعها الريفي ونشاطها الفلاحي[1]

3-محاولة احتلال مدينة وهران:

بعد نزول المريشال دي بورمون(DE.BORMON)بجيوشه في 14 جوان 1830، وحاصر مدينة الجزائر حيث حصلت مواجهة عنيفة بينها وبين الجزائريين، من محيط مدينة الجزائر والمدعمين بإمدادات من المقاطعات الإدارية كبايلك قسنطينة ممثلا في الحاج أحمد باي وبايليك التيطري ممثلا ببايلك أبي مرزاق، أما بايليك الغرب فقد امتّتنع الباي حسن وأرسل مكانه الخليفة(برسالي خليفة)، كل منهم بجيشه. والذي رافقه كاتب باي مسلم بن عبد القادر الوهراني [2]الذي وثق سقوط مدينة الجزائر بأرجوزة يرثي فيها الحدث:

[1]- العيد فارس، التركيبة الاجتماعية في الغرب الجزائري قبيل الاحتلال الفرنسي، عصور، مخبر البحث التاريخي(مصادر وتراجم)، جامعة وهران، الجزائر، العدد18-19جانفي-ديسمبر2012، ص285.

[2] -مسلم بن عبد القادر الوهراني: مسلّم بتشديد اللام بن عبد القادر الوهراني كما جاء في أول كتابه أنيس الغريب والمسافر وجاء أنه محمد بن مسلم الوهراني بزيادة محمد وهي زيادة لانجد لها مستندا صحيحا وكان في شبابه خوجة الآغا المزاري أحمد أحد أغوات مخزن الترك بوهران، ثم ارتقى إلى منصب باش كاتب لدى الباي حسن الأخير بوهران. وبعد دخول الفرنسيين وهران بمدة قصيرة تحول إلى ناحية عين تموشنت وأقام بها إلى أن توفي بها سنة 1832م/1248هـ. مسلم بن عبد القادر الوهراني، ذخائر المغرب العربي بدايات وهران المتأخر وخاتمة أنيس الغريب والمسافر، تحقيق وتقديم: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1394هـ/1974م، ص33.

ثغر الجزائر به حل البلاد فانحل عقد النظم منه وخلا

قد جهز الأصفر جيشا فاجتمع وحث في السير حيث المنتجع

في نقط ضاد من الفلك نوعا مختلف في الشكل كي ما صنعا[1]

وقال قبل هذه الأبيات:

و هاك مني تاريخ اليوم الذي فيه وقائع تلي هذه

يوم الإثنين فيه الروم قد نزل وكان فيه فتحه يوم الفشل

عسكر باي وهران (حسن بن موسى) في منطقة وادي تليلات وإلتقى بحشود من الجهة الغربية للتوجه إلى مدينة الجزائر لمواجهة العدو، ولكن تلقى الخبر المشؤوم بسقوط مدينة الجزائر فتراجع وتحصن بمدينة وهران لمواجهة الأسوأ، حيث انقسم سكان مدينة وهران ومقاطعتها، وانفلت الأمن وسادت الفوضى، وهذا نتيجة للعلاقة السيّئة التي كانت بين حاكم وهران والرعيّة قبل قدوم الفرنسيين. [2]

وبعد أن استوطن المارشال (دي بورمون)الجزائر، اتّخذها قاعدة له ولجيشه، وتجهز للإنطلاق نحو وهران، حينها سعى (الباي حسن) للتفاوض مع الفرنسيين من أجل خروجه آمن من مدينة وهران التي هجرها أهلها آنذاك، [3] ونظرا لكبر سنه(الباي حسن) حيث كان يناهز الثمانين من عمره، وضعفت القوّة التي كانت تحت إمرته والتي لم يتعدى عددها حينها 800 مقاتل فعجزت عن مواجهة قوة الجيش الفرنسي القوي بعدته وعدده.. في حين كان الباي حسن يواجه صعوبة كبيرة في توفير الغداء لمقاتليه ودفع أجورهم، وزادت علاقته السيئة مع القبائل المجاورة في تأزم الوضع، وهذا إن دّل على شيء إنما يدل على الوضع الصعب والتفكك الذي كانت تعيشه مدينة وهران والسلطات

[1]- المزاري الأغا بن عودة ، المصدر السابق، ص 83.

[2]- نفسه، ص85

[3]- نفسه، ص -ص-84-85.

العثمانية آنذاك. [1]وهو ما وقف عليه الكاتب مسلم بن عبد القادر الوهراني في مسألة احتلال مدينة وهران فقال:

في خامس من صفر حان الرحيل لأهل وهران خوفا من التبديل

فروا بأنفسهم وخلفوا بها ملك الوقت عنه انحرفوا

فإفترقوا شرقا وغربا ومجوا وساحوا في كل الأوطان وعجوا

فإرتكبوا وانتكبوا وانتهبوا وانتهكوا وانهمكوا وانتشبوا

في يوم ذي حر والناس سكارى كيومهم في الحشر صاروا جبارى

فكم وكم من المتاع تركوا من عدم الظهر عليه انهمكوا

وكم وكم من الأطفال تلفوا من شدة الرجف والخوف اختلفوا

وكم وكم من الشيوخ عجزوا عن الفرار في الفلل تحيزوا

وكم وكم من غاية مارأت الشمس قط بالحفا قد مشيت

وكم وكم من عالم مدرس في مسكن من شجر معرس

إلى أن قال:

ثم انتقالنا من وهران بدا من غير حرب حذار من الردا[2]

في حين يذكر: (صالح بن النبيلي فركوس) بأن محاولة احتلال مدينة وهران كان يوم 13 أوت1830، لكن المقاومة الشعبية أجبرت الجيش الفرنسي على العودة إلى العاصمة منهزما، بعدا غتيال قائد الحملة(أميدي بورمون) ابن (دي بورمون)[3] قائد الحملة على الجزائر العاصمة، وقد فقد رأس ابنه (أميدي) في وهران.[1]

[1]- سلاماني عبد القادر ، العيد فارس ، مواقف سكان الغرب الجزائري من الاحتلال الفرنسي لمدينة وهران1830-1832، مجلة الساورة للدرااسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد06/العدد01(2020)، 2020/06/30، ص13.

[2] - المزاري الأغا بن عودة ، المصدر السابق ، ص86.

[3]- وفي 20 أغسطس1830 بعد الانقلاب الذي حدث ضد الملك (شارل العاشر) والذي ظن أنه بإحتلال الجزائر أنه سيكسب شعبه الساخط إليه رضا البابا. ثم نفي (دي بورمون) إلى اسبانيا يحمل قلب إبنه العزيز في علبة بين يديه، وعاد ملك

ساعد عزل الجنرال(دي بورمون) من الجزائر في أواخر شهر أوت 1830، من قبل الحكومة الفرنسية على تسهيل المفاوضات التي كانت بين السلطات الفرنسية و(الباي حسن).

ومن أجل احتلال مدينة وهران إنتدب الجنرال (كلوزيل-Cluzel) للماريشال(دي بورمون) في 03 سبتمبر 1830، قام ببعث قوات جديدة إلى وهران كانت هذه المرّة تحت قيادة الجنرال(دامريمون-Damrémont)في 11 ديسمبر 1830، الذي حط الرحال بالمرسى الكبير وحصن سانت قريقوري في 14 ديسمبر1830 تمهيدا لدخول مدينة وهران، دون مقاومة تذكر من قبل السلطات العثمانية، ومع نهاية هذا الشهر كانت معظم الحصون المحيطة بوهران تحت سيطرة الجنرال (دامريمون).[2]

4-وهرا ن تسقط بين أيدي الجيش الفرنسي:

وفي 4 جانفي1831 استغل هذا الأخير فرصة مغادرة قبائل المخزن لأسوار وهران نحو تلمسان ليحتل المدينة دون مقاومة من طرف الباي، بعد أن أبدى(الباي حسن) خضوعه للقائد الفرنسي الذي تولى أمر نقله إلى مدينة الجزائر، ومنها رحل إلى الإسكندرية، فكان ذلك بمثابة انهيار للسلطة العثمانية في الغرب الجزائري. وكان من نتائج هذا الإحتلال أن هاجر معظم سكان مدينة وهران نحو تلمسان وضواحيها، ولم يبق في المدينة من المسلمين سوى 250 نسمة، وأصبحت الأكثرية بها يومئذ من اليهود الذين استقبلوا قوات الإحتلال الفرنسي بفرح عارم طمعا في مكاسب جديدة.[3]

تم إحتلال مدينة وهران من قبل المستعمر الفرنسي في 4جانفي1831 بعد معركة حاسمة خاضها الوهرانيون بمساعدة قبائل الجوار(أي دون مساعدة الباي حسن الذي خضع للقائد الفرنسي

اعتقد أنه تربع على عرشه، ولكنه سرعان ما خرج منه ذليلا ومخذولا، فلا قومه الذين حقق لهم هذا الإنجاز حزنوا عليه ولا الجزائريين الذين ذاقوا على يد قواته كل الويلات يذكرون له ذرّة خير أو لفتة عطف وإحسان، تلك هي عاقبة المجرمين. ينظر: فركوس صالح بن النبيلي ، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي-المقاومة المسلحة(1830-1962)، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 1433هـ/2012م، ص12

[1]-نفسه، ص12.

[2]- سلاماني عبد القادر ، العيد فارس، المرجع السابق، ص ص13-14.

[3]- نفسه، ص ص13-14.

كما أشرنا سابقا). غير أنهم تكبدوا خسائر جسيمة نظرا لقوة الجيش الفرنسي، هذا الجيش الذي تم تدريبه وتجهيزه.[1]

بعد سقوط مدينة وهران على يد الفرنسيين نشبت مقاومة شرسة في المنطقة الغربية كغيرها من مناطق الجزائر الأخرى، وكان سقوط وهران حدثا مهما جدا بالنسبة للمنظومة الاستعمارية التي إعتمدت مدينة وهران كقاعدة أساسية في الاستيطان، ورسمت سياسة إقتصادية وإجتماعية بضوابط استعمارية.

5-الأوضاع العامة في وهران قبيل 1920.

5-1-الوضع الإجتماعي والإقتصادي في وهران:

بعد إحتلال مدينة وهران توافدت عليها جالية أوروبية كبيرة قادمة من كل أوروبا حيثما كادت تصل سنة 1844 حتى أصبحت المدينة أوروبية الطابع وأغلب سكانها أوروبيين.

تعد مدينة وهران من بين أكبر المدن في المغرب العربي التي كان يقطن بها الأوروبيون أكثر من المسلمين إلى غاية الاستقلال[2]، إذ تضاعف عدد الأوربيين 350 مرة من 1833 إلى 1931 وانخفض قليلا بعد ذلك، كان العنصر الاوروبي في الغرب الجزائري خليطا من الفرنسيين واليهود والأغلبية من الإسبان الذين تمركزوا في دائرة وهران وبلغ عددهم (45.420 اسباني). [3]

أما السكان الجزائريون فصاروا أقلية، لأن معظمهم إلتحق بالمناطق الأخرى أين كانت مقاومة الأمير عبد القادر، وقد عانى المجتمع الجزائري برمته أثناء فترة الإحتلال الفرنسي الكثير في مواجهته

---

[1]- بن عبورة محمد ، المرجع السابق، ص30.

[2]- مولاي حليمة ، النشاط الثوري في مدينة وهران من خلال جريدتيoran républicainو l'écho d'oran ، اشراف بن نعمية عبدالمجيد، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، فسم التاريخ، 2011-2012، ص2.

[3]- مهديد ابراهيم ، القطاع الوهراني مابين 1850-1919 دراسة حول المجتمع الجزائري، الثقافة والهوية الوطنية، دار الأديب، الجزائر،د.س، ص 13.

محاولات الإستعمار الفرنسي طمس معالم شخصيته وهويته، بما فيه تغيير مكان إقامته هروبا من الضوابط المجحفة التي فرضتّها فرنسا على الجزائرين.[1]

كانت تركيبة المجتمع الوهراني في تلك الفترة خليطا من الأجناس، بداية من الإحتلال توافد إلى وهران الكثير من الاوروبيين، أهمهم من يعرفون ب (الأقدام السوداء) وهي تسميّة أطلقها العرب على الجنود الفرنسيين الذين دخلوا الجزائر في 1830 وهم ينتعلون أحذية سوداء[2]. هذا التوافد إحتاج إلى تنظيم إداري جديد للمدينة على شكل بلديات بلغ عددها منذ 1848 إلى غاية 1962 حوالي 28 بلدية عملت على تهيئة المدينة، بداية من توسيع أماكن الإقامة التي إقتصرت على أحياء متدنية مثل الهضبة المسماة بلاطو Plateau ، والمقصود بها هنا –مع نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 ساحة الأسلحة أين تركز اليهود في المكان المسمى بإسمهم (درب اليهود)، وفي سنة 1890 توسعت إلى Karguentah ، وشملت الجالية الأوروبية الوافدين من الألزاس وجنوب فرنسا[3] بالإضافة إلى (31000 اسباني)، (8800 مالطي)، (8200ايطالي)، (8600 سويسري وألماني)، وهذا منذ 1847 مما فرض على السلطات توسيع المدينة ببناء أحياء جديدة وهي: سانت أنطوان Saint-AntoineوالكميلEeckmuhlبولونجي Boulanger ; دالمونت Delmaonte ;سانت ميشيلSaint-michel ;ميرمارMiramar ;

سانت بيير; Saint –pierre سانتوجان; Saint-Eugene ; Gambetta ;قمبيطا[4].

ومن خلال الدراسة الديمغرافية يذكر العالم (روني ليسباس) في إحدى دراساته عن الكثافة السكانية التي خصصها لمدينة وهران. أنه بوصول الإحتلال الفرنسي إلى وهران أصبحت هذه الأخيرة مهجورة بحيث لم يعثروا سوى على 250 مسلما، بعد أن قدر سابقا عدد سكانها ب 3000 نسمة وذلك بين 1791 و 1831 وابتداء من هذا التاريخ عمرت المدينة من الأوروبيين المهاجرين

[1]- مولاي حليمة ، المرجع السابق، ص2.

[2]-نفسه، ص ص2-3.

[3]- نفسه، ص ص2-3.

[4]- نفسه، ص ص2-3.

وستتطور تطورا كبيرا لتصبح المدينة الثالثة بعد الدار البيضاء والجزائر العاصمة وخامس المدن في حوض البحر المتوسط، وسابع المدن الفرنسية حيث سيصل مجموع سكانها سنة 1931 إلى 395.673.[1]

أما بالنسبة لوجود الجزائريين في وهران، فقد شهدت سنة 1845 إقبالا كبيرا من طرف القبائل المجاورة كقبائل " **الدوير** " و قبائل " **الزمالة** " و " **لغرابة** " الذين هاجروا بأعداد كثيفة وأقاموا بالقرب من أحياء وهران، مما اضطرت السلطات الفرنسية تحت قيادة الجنرال (لاموريسيير) لتأسيس قرية أهلية سمّيت في البداية " **بمدينة الغرباء** " ثم اشتهرت من بعد بإسمها (بلدة الزنوج) أو (حي السودة) وهي (المدينة الجديدة) حاليا.[2]في سنة 1881 قدر الحجم السكاني في هذا الحي المسلم ب7000 مسلم ليبلغ 12.250 سنة 1936.

ومع التطور العمراني الذي شهدته المدينة وإزدهارها الإقتصادي، والذي يرجع سببه بالدرجة الأولى إلى دور الميناء الكبير من جهة واتساع زراعة الكروم بالغرب الجزائري من جهة أخرى، نتج عنه إقبال يد عاملة كثيرة من الداخل والخارج، ويفيدنا العالم (روني ليسباس) في دراسة ديمغرافية أخرى " **أن أحياء مسلمة قد نمت في وهران نتيجة ذلك مع بقية الأحياء الأوروبية الأخرى** " مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وهذه الأحياء هي الحمري ومديوني، [3] وسيدي الحسني، وحي ليوتي، وصنيص(Sananes)، وكارطو وغيرها.[4]

ونظرا لتزايد عدد الأوربيين بمدينة وهران فقد تحول مركز المدينة تدريجيا من حي شعبي إلى حي أوروبي، مما أضفى على المدينة طابعا جديدا غير مألوف، أصبحت وهران مدينة أوروبية، وكان لهذا أثرا كبيرا على جغرافيا المدينة وحياتها الثقافية.

---

[1]- مهديد ابراهيم ، انتخابات الأهالي في وهران 1919-1939،اشراف الطيب شنتوف، رسالة لنيل شهادة الدراسات المعمقة في التاريخ، جامعة وهران-معهد العلوم الاجتماعية، جوان 1979، ص ص-24-25.

[2]- نفسه، ص25.

[3]- نفسه، ص25.

[4]- مهديد ابراهيم ، القطاع الوهراني مابين1850-1919، المرجع السابق، ص15.

وعليه تم إبعاد سكان وهران عن مركز المدينة وإقامة حي جديد، إكتسب أهمية بالغة فاقت الأحياء المجاورة آنذك، وإلى غاية يومنا هذا إنه حي (المدينة الجديدة).

والجدول التالي يوضح تعداد السكان الأوربيين لمدينة وهران لسنة 1948 .اخترنا هذه السنة على سبيل المثال لا الحصر لأنها وصلت لنسبة كبيرة من تزايد الأوروبيين:[1]

السنة1948	تعداد السكان الإجمالي	تعداد الأوربيين	%نسبة الأوربيين
وهران	1596000	371000	23.24

كما أشرنا سابق نلاحظ من خلال الجدول أن عدد السكان الأوروبيين قد إزداد بشكل واضح خلال هذه السنة بمدينة وهران إذ أصبحت مدينة أوروبية بإمتياز.

عرف القطر الجزائري بعد الحرب العالمية الأولى كساد اقتصادي كبقية الأقطار الأخرى، وكانت مدينة وهران من بين المدن الجزائرية التي مسها هذا الكساد إذ ترتبت عنه أوضاع إقتصادية وإجتماعية مزرية و مترديةمما أثر سلبا على سكان المدينة.

ترتب عن الأزمة الإقتصادية غلاء المعيشة مما نتج عنه إرتفاع في كل أسعار السلع كما أثر على مرفق الحياة الأخرى كالزيادة في النقل والغاز...إلخ، ومن الناحية الإجتماعية أثر أكثر غلاء المعيشة على حياة السكان الجزائريين بصورة واضحة طوال الفترة (1919-1925).

وعليه إهتّمت جلسات المجلس البلدي في وهران والمجلس العام بالمشاكل ذات الطابع الإقتصادي والمالي وحاولت الخروج بحلول ملموسة إقتصرت فعاليّتها على السكان الأوروبيين فقط، إذ أن العنصر المسلم لم يحضى بأي اهتمام يستحق الذكر. [2]

5-2-الوضع السياسي:

شهدت سنة 1900 بعض القوانين الفرنسية كقانون التجنيد الإجباري على الجزائريين وهذا ما جعل بعض الأوساط من النخبة الجزائرية تستّغل الوضع لفائدة المجتمع الجزائري، فقدمت لائحة من

[1]- حموي أحمد ، المسرح في وهران خلال الفترة الاستعمارية، ج1، Editions rafar،د.س، ص ص 47-48.

[2]- مهديد ابراهيم ، انتخابات الأهالي في وهران 1919-1939، المرجع السابق، ص29 ص31.

المطالب ذات التوجه السياسي وهذا خلال الفترة الممتدة من سنة 1908الى غاية 1912 حاولت من خلالها الحصول على بعض المكاسب السياسية والإجتماعية كتوسيع الهيئة الإنتخابية الخاصة بالجزائريين، السماح لهم بالحصول على نفس الوظائف في المصالح العمومية بالتساوي مع الفرنسيين، إلغاء قانون الأهالي، فرض التعليم، العدالة، التوزيع العادل للثروات، إعادّة النظر في نظام الضرائب.

ومن أهم ما قامت به النخبة السياسية خلال هذه الفترة، تحرير عريضة مثلت كل شمال إفريقيا، أرسلت إلى مؤتمر الصلح أشارت فيها إلى ضرورة إعادة نظر فرنسا في طريقة تعاملها مع سكان شمال إفريقيا حيث قام هؤلاء بدور كبير خلال الحرب العالمية إلى جانب فرنسا، ونظرا لتخوف فرنسا من إمكانية ظهور تجمعات سياسية خلال هذه الفترة أقرت مبدأ إصلاحات فبراير في سنة 1919.[1]

5-2-1-النخبة الوهرانية المستنيرة:

تشكلت هذه النخبة من الشباب الجزائري الذي عبر عن إهتمامه الوطني الكبير، أكبر من أي قوّة سياسية أخرى ولعّل من أهم وسائلها الصحافة سواء باللغة العربية أو الفرنسية، مما جعلها تلعب دورا فعالا في الدفاع عن مصالح الجزائريين وتوعيتهم و تحريك الرأي العام الفرنسي و من نتائجها أهم حدث عرفه الجزائريين خلال القرن التاسع عشر، تمثل في وصول لجنة مجلس الشيوخ الفرنسي إلى الجزائر عام 1891 برئاسة (جول فيري -Jules Ferry)و إكتشفت هذه اللجنة مدى اضطلاع الجزائريين اليقظين على القضية الوطنية في أوساط المثقفين منهم، كمدافعين حقيقيين عن القضية الوطنية. ويمكن القول أن لجنة الشيوخ هذه بطرحها مسألة الجزائر أمام الرأي العام الفرنسي في الميتروبول قد ساهمت فعليا في إيقاظ الرأي العام الجزائري.[2]

---

[1]- بختاوي خديجة،ا لتحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران 1870-1939، اشراف بن نعمية عبد المجيد، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 1432-1433هـ/2011-2012م، ص ص492-493.

[2]- مهديد ابراهيم ، الفكر السياسي النهضوي في الغرب الجزائري مع نهاية القرن 19 وبداية القرن20، منشورات دار الأديب ،الجزائر،د.س، ص46.

وكانت مطالب السكان في هذه الفترة تساير كبريات الأحداث السياسية في الجزائر خصوصا بين سنتي 1896 و 1904، لأنّ السنين الأخيرة من القرن التاسع عشر والأولى من القرن العشرين لم تشهد أي تحسن في وضعية السكان المسلمين الجزائريين، بل عملت على توطيد وتدعيم الأوضاع الاقتصادية والسياسية للمعمرين الأوروبيين في الجزائر.[1]

5-2-2-دور الصحافة في نشر الوعي السياسي:

عملت الصحف الجزائرية على نشر مضامين سياسية، استقبلها الجزائريون وتطلعوا إلى تجسيدها في إطار البيئة الإجتماعية التي تعيشها، فالصحافة حسب (لاسويل) جاءت لتؤدي دورا معتبرا في تنشئة الأفراد ولها وظائف ثلاث: تنشئة الأفراد داخل الإطار الثقافي، التعبير عن الأحداث، والإطلاع على الوضع العالمي عموما، وهذه الوظائف الثلاث تخدم عملية التنشئة السياسية كيفما كانت في أكثر من بعد.[2]

إن الإحتكار الفرنسي لميدان الصحافة إنتهى عندما خلق بعض الرواد الجزائريين صحافتهم بحلول القرن العشرين، ولابد من التنويه هنا أن غالبية هذه الصحف الأسبوعية كان يسيرها مواطنون فرنسيون، وهذا حتى تستفيد صحفنا من الحريات التي يخولها القانون الفرنسي، أما المحررون فكانوا ينتمون إلى الشبان الجزائريين، كان بعضهم مجنس بالجنسية الفرنسية، وقد كان من هؤلاء الرواد العربي فخار. [3]

شهدت ليلة الحرب العالمية الأولى (1911-1914) انطلاقا واسعا للصحافة الإسلامية الجزائرية، وظهور عدد من الجرائد الوطنية، حيث لم يكن هناك سوى جريدتين للجزائر وهما المغرب (1903-1913) الصادرة بالعاصمة، والمصباح وهي جريدة فرنسية-عربية كان يصدرها العربي

[1]- مهديد ابراهيم ، الفكر السياسي النهضوي في الغرب الجزائري، المرجع السابق ، ص46.

[2]- بوسعادة خيرة ، نشاط النخب الجزائرية في عمالة وهران مابين 1919-1954، اشراف بن نعمية عبد المجيد، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، 2012-2013، ص73.

[3]- بوهند خالد ، النخب الجزائرية دراسة تاريخية واجتماعية 1892-1942، دار القدس العربي، الجزائر، د.س،ص231.

فخار (1904-1905) بوهران، بمساعدة أخيه ابن علي فخار، أستاذ الدراسات العربية بكلية (ليون) الفرنسية رفقة بعض الشباب من المدرسيين في الغرب الجزائري من وهران وتلمسان وندرومة ومعسكر ومستغانم، ومن بين الجرائد الوطنية التي شهدت النور عشية الحرب العالمية الأولى : (الإسلام) بالعاصمة وكان صدورها بالفرنسية بين 1912 و 1914 ، وكذلك باللغة العربية مابين 1912 و 1913، [1]وفي وهران ظهرت جريدة أخرى باسم (الحق) في سنة 1911، وعاشت مدة

قصيرة، ويذكر الشيخ علي مرحوم أن مؤسسها رجل فرنسي. ويسميه (ديوز تابييهTapie)[2] كانت تحمل تحت عنوانها هذه الكلمات لنابليون الثالث " **إني أريد أن أجعلكم تشاركون شيئا فشيئا في إدارة وطنكم**"[3]، جريدة أسبوعية صدر منها 26 عددا، وقيل أنها أول جريدة تفتح باب التبرعات لضحايا حرب طرابلس 1911-1912.رخصت السلطات الفرنسية لها بذلك لأسباب سياسية، وكانوا قد بادروا بالتبرع والتطوع في أنحاء القطر الجزائري دون انتظار الرخصة.[4]

أما جريدة المصباح فقد عالجت على صفحاتها الجوانب الإقتصادية والإجتماعية، مشيرة إلى الأوضاع المعيشية الصعبة التي كان يعاني منها الجزائريين سواء في مجال التعليم أو الحماية الصحية والمساعدة.

[1]- مهديد ابراهيم ، الفكر السياسي النهضوي، المرجع السابق، ص48.

[2]- تابييهTapie: إعتنق الإسلام وأخلص له، حتى قيل عنه كان متحمسا للإسلام أكثر من المسلمين أنفسهم والواقع أن أثر هذا الحماس ليبدو جليا في الفصول التي كانت تطالعنا بها جريدة " **الحق**" مدافعة عن حقوق المسلمين الجزائريين، موضحة ما في التجنيد الإجباري من خطر عليهم وعلى أبنائهم، محرضة السكان إلى الوقوف ضده، وعدم السماح للسلطات تطبيقه.كما كانت تكتب عن نوايا المبشرين المسيحيين ضد الإسلام. ولعل إتجاه الصحيفة المخلص، هو الذي شجع بعض الكتاب الجزائريين الوطنيين مثل (**راسم**) فراحوا يشاركون فيها بأقلامهم داعيين إلى التمسك بالشخصية الجزائرية عروبة وإسلام. ناصر محمد ، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص35.

[3]- نفسه، ص33.

[4]- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954، ج5، دار البصائر، الجزائر، ص249 .

ونددت في مناسبات عديدّة بالتمييز العرقي الذي يشهده الجزائريون في مجال الصحة والعناية بحيث" **استفاد الاسبان والأجانب بالرعاية والخدمات الصحية على مستوى مستشفى وهران بنسبة 93% من الميزانية على حساب الجزائريين أبناء وأهل هذا الوطن**".

كانت جريدة الحق الوهراني وسيلة قوية ناضلت بواسطتها النخبة المحررة بين سنتي 1911 و 1912 ودافعت من خلالها على حقوق الجزائريين المحرومين، منتقدة الواقع الاستعماري-الإستيطاني، الذي فرضته فرنسا، والملاحظ عليها أنها قد إعتمدت في أسلوبها طريقة مغايرة عما كانت تقوم به صحافة الشبان الجزائريين مثل (**المصباح**) و (**الإسلام**) و (**الراشدي**)، بفرفضها للتجنيس والمواطنة الفرنسية، فجعلها أكثر راديكالية[1]، كانت (**الحق**) تعبر عن الجناح الراديكالي للشبان الجزائريين، كونها مشكّلة أساسا من المعلمين المنحدرين من أوساط فلاحية، كما عبرت عن طابعين: الطابع الوطني والطابع الشعبي، وهذا ما جعلها تشكل بوادر التيار الشعبوي في المستقبل مع ظهور حزب الشعب في الثلاثينات.[2]

يمكن القول أن هذه الصحيفة قد تبنت بوادر الروح الوطنية في وقت طفى فيه تيار(الشباب الجزائريين) المتفرنسين الداعي إلى المساواة بالفرنسيين عن طريق الإندماج والتجنس، مهتما بالمطالب السياسية ولو على حساب اللغة والدين. وهذا التوجه الوطني حرّض الإستعمار الفرنسي فضيّق على جريدة (**الحق**) وصادرها.[3]

5-2-3-تأثير الحرب العالمية الأولى:

واصلت السلطات الفرنسية في تنفيذ خططها بشأن التجنيد العسكري الإجباري، خاصة مع اقتراب ح.ع.1.[4]فصدر مرسوم 3 فبراير 1912 القاضي بالتجنيد الإجباري للجزائريين، الذي سبقه المشروع التمهيدي سنة 1908 لنفس الغرض، والذي اختلفت المواقف الجزائرية منه، لاسيما

[1]- مهديد ابراهيم ، الفكر السياسي النهضوي، المرجع السابق، ص ص 52-53-54.

[2]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص74.

[3]- ناصر محمد ، المرجع السابق، ص35.

[4]- مهديد ابراهيم ، القطاع الوهراني مابين 1850-1919 ، المرجع السابق، ص187.

الشبان الجزائريين، حيث تطالعنا جريدة الحق الوهراني في عددها الصادر شهر ماي 1912: " **أمر مسنون علينا طبعا، إنما المنازعة عندنا في المقاصة (كذا) التي وعدنا بها وما بقي لا سبيل لإنحطاط قدرنا وبيع دم أبنائنا بثمن بخس فلا يسوغ لنا قبول تلك الجايزة (كذا) المطلوب من الدولة الفرنساوية (كذا) التي لم تقطع أبدا بالقبول أنها ذات عدل وحق..**" فقد انتقدت الجريدة بشدّة هذا المرسوم، وطالبت بتقليص مدة الخدمة إلى سنتين بدلا من ثلاث سنوات بالنسبة للجزائريين، كما طالبت بأن يعامل الجزائريون المجندون عن طريق القرعة، بمثل معاملة اليهود.[1]

والأوروبيين المتفرنسين أي المجنسين، من خلال إلغاء الجايزة أي المنحة وقدرها آنذاك 250 فرنك، مع احترام دين الجزائريين وعاداتهم.[2]

اظطربت الجزائر بعد هذه الأحداث، حيث انتشر العنف وسادت الفوضى في سائر البلاد، فالمظاهرات التي كانت سلمية لم تعد سلمية، ووقعت إصطدامات شديدة مع الشرطة وصلت لحد الإغتيال....أما الشباب الذي كان مقصود بالتجنيد الإجباري، فقد هرب إلى الجبال وإختفى وبذلك أصبحت الجزائر حسب الفرنسيين في حالة خطر.

اعتبرت جرائد وصحف الكولون هروب هؤلاء الشباب واختفائهم "**ظاهرة خطيرة** " وسوف تنتج عنها صعوبات للإدارة الاستعمارية خاصة مع مجيء ح.ع.1.و حقيقة اندلعت عنها مقاومات دموية وثورات، ابتداء من خريف 1914 ومنها مقاومة (**بني شقران**) بضواحي معسكر.[3]كرد فعل على رفض التواجد الإستعماري وسياسته الجائرة ضد الشعب الجزائري.

شكل الجزائريين وفدا سافر إلى باريس لطرح المسألة الجزائرية، وتشكلت الجمعيات في ندرومة ومستغانم والمحمدية والغزوات ووهران وتلمسان وغيرها.

---

[1]-بوهند خالد، المرجع السابق، ص242.

[2]- نفسه، ص242.

[3]- مهديد ابراهيم ، القطاع الوهراني مابين 1850-1919 ، المرجع السابق، ص ص187-188.

تحددت مهمة الوفد الوهراني بباريس في طرح مشاغل الجزائريين حيال تطبيق قانون التجنيد العسكري الإجباري على أبنائهم، كما عرضت أيضا كل الشكاوي والمظالم التي كان يتعرض لها الأهالي في وطنهم الجزائر.[1]

أصبح الأستاذ ابن علي فخار الناطق الرسمي بالنسبة لهذه الشريحة من المجتمع الجزائري والتي أصبحت تطالب بالحقوق السياسية كالتمثيل النيابي، حيث أدرج الأستاذ ابن علي فخار مطالبها عام 1909 في إطار التساوي مع الفرنسيين ورفع نسبة تمثيل المسلمين في المجالس المحلية من جهة، وحصول النخبة المثقفة المفرنسة على حقوق انتخابية متساوية مع المستوطنين الفرنسيين من جهة أخرى، في حين أن البرنامج الإصلاحي الذي لزم نشاط هذه الفئة مع التقليديين حتى عام 1911 أشاد إلى ضرورة مراجعة القانون البلدي لأفريل 1884، وذلك بتوسيع القدرات الإنتخابية المحلية للأفراد البالغين 25 سنة مع الحاملين للشهادات مع إصلاح التمثيل المتعلق بالمفوضيات المالية والمجالس العامة في اتجاه ليبيرالي وتخصيص نسبة واسعة للعناصر المثقفة في الوطن والقادرة على "المساهمة الايجابية ".

شهدت فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى مقاومة وطنية، تمثلت هذه المقاومة في هجرة الجزائريين إلى المشرق العربي، ورفض التجنيد العسكري الإجباري والعصيان المدني كوسيلة نضال. ويعود سبب ذلك إلى الظروف المفعمة بالوعي السياسي ونهضة المجتمع الجزائري .[2]

5-2-4-التجنيد أثناء الحرب العالمية الأولى:

بهذا الخصوص يقول مصالي الحاج[3] :" **إن استدعاء القسم 1918 من "الأهالي" قد تم في فبراير، فالفرنسيون كانوا يستلمون الدعوة للذهاب فرديا إلى فرقتهم. ولكن الجزائريين كانوا**

[1]- مهديد ابراهيم ، القطاع الوهراني مابين 1850-1919 ، المرجع السابق، ص183.

[2]- نفسه، ص 154.

[3]- مصالي الحاج : ولد يوم 16مايو 1898 في تلمسان، عمالة وهران، من عائلة تتكون من ستة أولاد طفلان وأربع بنات، من والد اسمه الحاج أحمد مصالي، وأم اسمها فطيمة صاري على حاج الدين. مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تصدير بوتفليقة عبد العزيز ، ترجمة: محمد المعراجي، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، منشورات ANEP-2007، ص9.

يجتمعون عشية الذهاب في ثكنة المدينة ولا يغادرونها إلا في الغد وعند طلوع النهار يبدأ فرز المجندين وتنظيم الموكب. إنّ في هذه التدابير الاحتياطية تبرز أن الجيش كان يخشى أن المستدعون" الأهالي" لا يلتحقون بفرقتهم. وكانت كذلك كيفية أخرى يبرزون لهم بها أنهم ليسوا متساويين مع الفرنسيين".[1]

كما يقول: **" وقد وصلنا إلى مقصدنا، وهو وهران في نهاية الصبيحة، فبعد الحساء ووقت من الراحة قادونا إلى المرش ثم إلى مخزن الألبسة. فكل واحد منا تحصل على رداء أسود وسروال أحمر وحذاء خشن وقميص وكلسون وحزام صوفي وشاشية عسكرية. وقد تم تلقيحنا وقد أخافنا هذا خوفا شديدا. ثم مررنا أمام الطبيب لمكاشفة الإدماج وهذا ما يصنع منا جنودا من أجل ' الحق والحضارة ' ".**[2]

" ...كنا نسكن في ثكنة " لوري–مارينيي" الموجودة فوق الهضبة الصغيرة في الحي العربي " الحمري " الذي يعني التراب الأحمر. وليس بعيدا عنا توجد " القرية الزنجية " وهي مكونة فقط من طرف العرب الفقراء. فالثكنة كانت مطلية بالأبيض، كانت كبيرة ونظيفة. كانت الغرف كبيرة وذات تهوية جيدة. كنا ننام على الأرض فوق أفرشة من التبن ".

" كنا 250 مجندا مجمعين في ثكنة " لوري– مارينيي"، وكنا من عمالة وهران. فقد ألحقنا بالفرقة العشرين من العمال المستخدمين العسكريين التي كانت تخضع لمصلحة الدعم المرتبطة بالسلك العشرين من الجيش بالجزائر العاصمة ".[3]

[1]- مصالي الحاج ،مذكرات مصالي الحاج1898-1938، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص ص73-74.
[2]- نفسه ،ص74.
[3]-نفسه، ص74-75.

5-3-الوضع الثقافي: خصصناه للتعليم نظرا لأهميته.

5-3-1-التعليم الرسمي الفرنسي:

لم تشهد المدارس الفرنسية نسبة كبيرة من التلاميذ الجزائريين ، كما أن تعليم اللغة العربية كان شبه منعدما في المدرسة نفسها إذا استثنينا نصابا أسبوعيا كان مقداره ساعتين، كان يتم من خلالها تلقين بعض مبادئ اللغة العربية للتلاميذ المتمدرسين في المدارس الكائنة في الأحياء الشعبية.

لم يكن تعليم الجزائريين من أولويات المستعمر الفرنسي، فلم تخصص لسكان مدينة وهران، على سبيل المثال. في سنة 1920 سوى تسعة أقسام للبنين وأربعة أقسام للبنات.[1]

وقد إرتفع العددان إلى ثلاثة عشرة قسما للبنين وستة أقسام للبنات في سنة 1930 ثم إلى ثلاثة وعشرين قسما للبنين وعشرة أقسام للبنات في سنة 1938. و هذا غير كاف لتحقيق تعليما مرضيا وعادلا لأبناء الجزائريين. [2]

5-3-2-التعليم الحر:

5-3-2-1-واقع اللغة العربية أثناء الاحتلال:

أصدرت السلطات الفرنسية جملة من القرارات ضد اللّغة العربية والتي إعتبرتها لغة أجنبية في الجزائر إذ أدرك الفرنسيون أنّ اللّغة العربية تعتّبر من أهم مقومات الشخصية الوطنية وأنّ الإبقاء عليها من شأنه أن يعرقل مصالحهم الشخصية، فإعتبروا لغتهم الفرنسية هي اللغة الرسمية ولغة السيادة، ويعتبر ذلك منهم موقفا واضحا من الدين الإسلامي أيضا لأن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ولغة الحضارة التي كتب بها تراث الدولة الإسلامية. ومن جهة أخرى كان موقفا سياسيا واضحا أيضا لأن العربية كانت في العهد العثماني هي لغة البلاد الإدارية والقضائية والتعليمية. إنّ إدارة الأقاليم والأوطان والجماعات والمدارس والمحاكم كانت كلها باللّغة العربية. وهكذا فإن إعتبار اللغة الفرنسية

[1]- حموي أحمد ، المرجع السابق، ص65

[2]- نفسه، ص65.

هي اللغة الرسمية كان نفيا لما سواها مما يعني السيادة لفرنسا وضرب الدين الإسلامي ولغته وحضارته في الصميم.[1]

أدرك الفرنسيون أنّ حاجاتها الإدارية والإجتماعية لا يمكن أن تنجز إلا باللغة العربية. فقاموا بمحاولتين الأولى : هي إهمال تدريس العربية الفصحى في المدارس القديمة وذلك بقطع مصادر الوقف عنها. والثانية: هي الإكتفاء بتدريس العربية الدارجة لضباط الجيش والراغبين في العمل الإداري من المدنيين الفرنسيين بينما تركوا المسلمين يحفظون القرآن وحده في الكتاتيب بدون دراسة للعلوم المساعدة على فهمه وتفسيره.[2]

قامت السلطات الفرنسية خلال فترة الثلاثينيات بحملة منسقة ضد اللغة العربية بإعتبارها أحد مقومات الهوية الوطنية. وتجلّت هذه الحملة في غلق المدارس الحرة والتأكيد على إعتبار اللغة العربية لغة أجنبية وإضطهاد المعلمين الأحرار، وعدم الترخيص بفتح المدارس وقمع الصحف العربية وصدور تصريحات معادية تولاها كبار المسئولين الفرنسيين.[3]

وفي هذا الإطار ساهم (الشيخ محمد البشير الإبراهيمي[4])بمقالاته في البصائر. ردا على السلطات الإستعمارية التي حاولت ضرب اللغة العربية ومقومات الشخصية الوطنية، كما قام علماء آخرين ورجال من الحركة الوطنية الجزائرية بالرد على استخفاف الفرنسيين وذيولهم باللغة العربية.

---

[1]- سعد الله أبو القاسم ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج5، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص140.

[2]- نفسه، ص140.

[3]- نفسه، ص153.

[4]- البشير الإبراهيمي:هو محمد البشير الإبراهيمي ولد يوم الخميس عند طلوع الشمس في 14من شهر شوال سنة 1306هـ الموافق ل13 يونيو 1889م.تولى رئاسة جمعية العلماء بعد وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس، استغل الإبراهيمي الوضع الحرج للزاهري ليقوم بهجوم مضاد على منطقة نفوذ الزاهري-أي وهران- وبدعم من ج.ع.م.ج أسس جمعية الفلاح في مارس 1937، وزار هذا النادي مرات عديدة، ألقى خلالها محاضرات ذلك برفقة أصدقائه من التلمسانيين. ففي 2ماي 1937 اتجه إلى نادي التابع للشيوعيين، وفي 13ماي 1937 عاد مرة أخرى إلى جمعية الفلاح ليعطي دفعا قويا لجمعية العلماء الجزائريين. الصلابي علي محمد محمد ، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال في 5جويلية 1962-وسيرة الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، 1438هـ/2017م، ط1، ص ص17-39، بوسعادة خيرة، المرجع السابق، ص220.

واستعمل عناصر الحركة الوطنية الصحافة كوسيلة لذلك، فكثيرا ما كانت توجه الصحف أحيانا إلى الأفراد وأحيانا إلى العموم. كما ظهرت في شكل عرائض صادرة عن جمعية العلماء المسلمين وأنصارها [1].

ولقد ذكر أبو القاسم سعد الله في كتابه "**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**" جزء من الرد الذي جاء من قبل عبد الحميد ابن باديس على لويس ماسينيون ، الذي ادعى أثناء سفره إلى القاهرة ذات مرة لحضور اجتماع مجمع اللغة العربية أن: " **اللغة العربية ليست غريبة عنا –الفرنسيين– بل (هي) جزء من تراثنا القومي** " فرد عليه ابن باديس قائلا: " **إن ماسينيون لو أراد حقا خدمة العربية لنصح حكومته الفرنسية بالتوقف عن الإساءة إليها في الجزائر حيث هي محاربة وتعليمها مضطهد ولطالبها يجعل اللغة العربية لغة رسمية ولدعا إلى حرية تعليمها**". واستغرب ابن باديس من قول ماسينيون إن العربية من تراث فرنسا القومي، مؤكدا له أن ذلك جاء مجاملة منه للمشارقة فقط، وفيهم تلاميذه من أمثال طه حسين وزكي مبارك. أما الحقيقة فهي أن اللغة العربية إنما هي " **تراث القومية العربية فقط**" وليس لفرنسا شأن في ذلك، بل أن اللغة الفرنسية هي تراث القومية الفرنسية فقط. أما الشيخ أبو يعلى الزواوي فقد هاجم ماسينيون لدعوته العرب إلى استعمال الحروف الآتينية كما فعل الأتراك، واتهمه باستعمال " **الخزعبلات والسفسطات**".[2]

5-3-2-2-التعليم في المدارس القرآنية:

وللحديث عن التعليم في المدارس القرآنية فقد أشار أبو القاسم سعد الله في كتابه " تاريخ الجزائر الثقافي " إلى طريقة حفظ القرآن التقليدية عند الأطفال: الجامع في المدن، والشريعة (الخيمة) في البادية، والمؤدب، واللوحة، وقلم القصب، ودواة السمق، والطين، والعصا، والجلوس المربع، ورفع

[1]– سعد الله أبو القاسم ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج5،المرجع السابق ،ص154.

[2]-نفسه، ص ص154-155.

الأصوات بالقرآن عند الحفظ، والتنافس على الحفظ بين الأطفال، ثم الختم والإحتفال به في المنازل، وأخيرا التخرج كطالب.[1]

علمت فرنسا منذ أن وطئت أقدامها الجزائر أن هذا التعليم قاعدي، تنبني عليه الدراسات الإسلامية في البلاد، وفي العالم الإسلامي.وأن محاربة هذا التعليم قد يثير عليها ثائرة السكان، فكان لا بد لها من الإبقاء عليه . ولكن دون أي أهمية في نظرهم لا يقدم شيئا للمتعلم ولا يؤخر سوى الأجر الذي يسعى اليه المسلم في عقيدته الإسلامية.

وبذلك أصبح حفظ القرآن نوعا من العبادة فقط كالصلاة التي لم يمنعها الفرنسيون أيضا.[2]

5-3-2-3-الكتّاب:

انتشرت الكتاتيب في الجزائر بشكل كبير بحيث لا يكاد يخلو منها حي من إحياء في المدن، أو قرية من القرى في الريف إلا ويوجد بها كتّاب ، إذ تعتبر هذه الأخيرة من أقدم وأهم المعاهد القرآنية التي تقوم بتعليم مبادئ القراءة والكتابة وقراءة القرآن وتجويده. و يمكن القول أن الكتاتيب هي التي يرجع إليها الفضل الأكبر في المحافظة على القرآن من الإندثار بعد الإحتلال وتنكيله الشنيع بالثقافة القومية، والتعلم العربي ونشر مبادئ القراءة والكتابة باللغة العربية بين الجزائريين.[3]

يعتبر الكتّاب من أقوى المؤسسات التي تنشأ الفرد تنشئة إسلامية، فهو فضاء مشترك مع الأجداد والآباء والإخوة والأبناء.

والدخول إلى الكتّاب غير محدد بسن ولا يقيده شرط.

كثرت الكتاتيب في مكان تواجد السكان فنجدها بكثرة في(المدينة الجديدة) وكثيرا ما كان يوجد كتّابين في نهج واحد، فكانت مركزا لتعليم مبادئ اللغة العربية، لأن الوظيفة الأساسية للكتّاب كانت حفظ القرآن الكريم.

---

[1]-سعد الله أبو القاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي، 1830-1954، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص36.

[2]- نفسه، ص36.

[3]- تركي رابح ، الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم1900-1940، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،د.س، ص349.

ولعل أشهر كتاب في (المدينة الجديدة)(جامع الشريفية) الذي درس فيه صغار المدينة الجديدة اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم. [1]

5-3-3-تعليم المستوطنين الأوروبيين:

كان تعليم المستوطنين الأوروبيين ضروري بالنسبة للسلطات الفرنسية، بغية استقرار هؤلاء في المدن الجزائرية، وذلك عن طريق فتح مؤسسات تعليمية لتمدرس أطفالهم، فقد شهدت سبعينيات القرن التاسع عشر طلب مفتشي الأكاديمية الابتدائية إلى محافظ وهران تلح فيه على ضرورة الحصول على ملكيات عقارية في القرى ومنها عين العربة سنة 1878 لبناء المدارس، كما شهدت فترة نهاية القرن التاسع عشر ببلدية وهران عدد لابأس به من الأطفال الذين فاق سنهم الست سنوات وهي السن القانونية للتمدرس حيث شكل ذلك صعوبة أمام المسؤولين المباشرين بين قبول كل الأطفال في قاعات الدراسة ومحاولة مفتشي الأكاديمية التحكم في إكتظاظ الأقسام والإقتصار على الأطفال في سنهم القانوني، وللتوفيق بين حاجة المستوطنات الفلاحية لليد المؤهلة قامت الحكومة العامة بالجزائر بفتح مراكز مهنية في المناطق الريفية لتعليم الجزائريين.[2]

استطاعت الإدارة الفرنسة خلال فترة الثلاثينيات(1930-1939) تطبيق التقنية الحضارية الحديثة في تخطيط مدينة وهران، حيث شهدت هذه الأخيرة بنايات عمومية أهمها قصر الفنون الجميلة وكلية البنين، لتأخذ المدينة طابعا أوروبيا، كما ساهم بناؤها في ازدهار النشاط التجاري، ولولا ظروف الحرب العالمية كما ذكر(روبرت تانتوان) لواصلت المدينة نموها الحضري.[3]

وهكذا أصبحت مدينة وهران مثل غيرها من المدن مركز اهتمام الفرنسيين، نظرا لموقعها الاستراتيجي ومكانتها التاريخية، فإتبعت عدة استراتيجيات لجعلها مدينة أوروبية بإمتياز بغية السيطرة عليها، ولقد نجحت في ذلك إذ تعد المدينة الوحيدة التي يتمركز بها الأوروربيون بنسبة عالية. مستغلة

[1]- حموي أحمد ، المرجع السابق، ص67.

[2]-حيدرة جميلة ، التحولات الديمغرافية للتركيبة البشرية بمدينة وهران من الربع الثاني للقرن التاسع عشر إلى غاية المنتصف الأول من القرن العشرين، مجلة دراسات، المجلد4-رقم1، 15جوان 2015، ص221.

[3]-نفسه، ص221.

في ذلك أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية آنذاك. ولكن سكان المدينة واجهوا السياسة الاستعمارية الفرنسية وكانوا لها بالمرصاد، خاصة بعد الحرب العالمية الأولى التي أفضت إلى إصلاحات سياسية في سنة 1919 سميت بإصلاحات جونار.

الفصل الأول

نشاط حزب الشعب/حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بمدينة وهران من 1920 إلى 1954

تمهيد:

إن الإصلاحات التي قدمتها فرنسا بخصوص الجزائر وأعلن عنها في فبراير 1919، كان لها تأثيرا سياسيا كبيرا، إذ أعطت للجزائريين الحق في التمثيل النيابي على مستوى المجالس رغم المعارضة الشديدة من قبل الأوساط الأوروبية، وبغض النظر عن ما إنجر من إيجابيات هذه الإصلاحات أو سلبيات، إلا أنها شكلت نقلة نوعية لإدماج الجزائريين في الحياة السياسية والعمليات الإنتخابية لاحقا.

1-إصلاحات فبراير 1919:

عرفت الحكومة الفرنسية وأجهزتها التشريعية العديد من الإصلاحات فيما يخص " **قضية التمثيل الانتخابي** " بالنسبة للجزائريين يمكن تحديده إلى ما قبل سنة 1884، واستمرت إلى غاية سنة 1914 وبعدها، وتعتبر إصلاحات فبراير 1919 (إصلاحات جونار). فترة الحاكم العام(جونار) مع بداية القرن فترة آمال الشبان الجزائريين المثقفين بثقافة فرنسية خصوصا. الذي اعتقد أن هذه السياسة قد تفتح عهدا جديدا وإصلاحات جديدة تنصف هذه الشريحة صاحبة " **الحق المزدوج** "[1].

2- التمثيل النيابي بمدينة وهران:

شهدت فترة العشرينيات تحولات عميقة حيث أصبح للجزائريين الحق في المشاركة في الحياة السياسية ولكن في إطار السياسة الفرنسية الجديدة، فقد سمح للجزائريين بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى المشاركة في المجال الإنتخابي من خلال منحهم التمتع النيابي في مختلف الهيئات الفرنسية.

كما أصبح من حق الجزائري الترشح في مختلف الحملات الإنتخابية، واضعة مجموعة من الشروط لكل راغب في الترشح، إذ يقدم المترشح طلبه إلى لجان خاصة لمراقبة الملفات، تتكون من رؤساء

[1]- مهديد ابراهيم ، القطاع الوهراني مابين 1850-1919 ، المرجع السابق، ص154.

الدوائر والإداريين والممثلين، الذين تختارهم الإدارة الفرنسية، وقد شملت العمليات الانتخابية المجالس العامة، ومفوضي المالية إلى جانب رؤساء الجماعات في الريف.[1]

2-1-المجلس العام:

أجرت فرنسا مجموعة من التعديلات الإدارية الجديدة لضمان السير الحسن للعملية الإنتخابية التي يشارك فيها الجزائريون لأول مرة لإنتخاب ممثلين لهم، فقد قسّمت البلديات إلى مجموعة من المقاطعات، فمثلا في مدينة وهران قسمت إلى خمسة مقاطعات أربعة للفرنسيين وواحدة للجزائريين في مناطق سكنهم وهي: الحمري ومديوني والمدينة الجديدة.

وضعت فرنسا القانون الخاص بإنتخاب المجالس العامة حيث رأت من الضروري إنتخاب مستشارين عاملين يمثلون المجتمع الجزائري، بحيث نجد في المدينة أربعة مستشارين لكل 100 إلى 1000 ساكن، على أن لا يتعدى عددهم الثلث في المجلس العام، أما في الريف فقد اختلف الوضع عن المدينة حيث يتم تعيين القائد من طرف الحاكم العام.[2]

شهدت سنة 1922 إجراء إنتخابات الأولى خاصة برئاسة الدوائر ومساعديهم وممثلي المجلس البلدي، والثانية خاصة بالمستشارين. سعت فرنسا لإظهار الوجه الحسن لهذه الإنتخابات من خلال إعدادها لقوائم خاصة بالفرنسيين والجزائريين يظهر فيها نوع من التساوي العددي من خلال اللجنتين الإداريتين فنجد ممثل فرنسي وجزائري في اللجنة الأولى ومجموعة من الفرنسيين والجزائريين في اللجنة الثانية، وقد تفرغت هذه اللجان إلى فرعين إنتخابيين حسب طبيعة كل إنتخاب.

ويمكن القول أن مبدأ المساواة كان شكليا فقط، أما في الواقع فالأمر يختلف تماما، ففي سنة 1925 إختار المجلس عشرة موزعين خمسة بصفة دائمة والخمسة الآخرين بصفة مؤقتة، غير أن الاختيار قد وقع على الفرنسيين دون الجزائريين، فمن العشرة نجد موزعا جزائريا واحدا فقط.

[1]- بختاوي خديجة ، التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران 1870-1939، المرجع السابق، ص 449

[2]-نفسه، ص449

تحددت انتخابات المجالس العامة في سنة 1925، فرغم إتساع عدد البلديات إلا أن الإدارة الفرنسية لم تقم بأي تغيير يذكر بل حافظت على نفس التنظيمات الإدارية الأولى. والشيء الجديد الوحيد هو إعداد لوائح خاصة بإنتخاب رؤساء الدوائر ومساعديهم. وبالمقارنة بين القوائم الانتخابية لسنة 1920 وسنة 1925 نلاحظ إرتفاع عدد المرشحين الجزائريين فمن مجموع واحد إلى أربعة في سنة 1920 نلاحظ بلوغ عددهم ثمانية إلى عشرة مرشحين. [1]أما بالنسبة لوهران فنجد(بن شيحة الحاج) وهو ضابط متقاعد من فرقة السبايهية (الصبايحية)، كان على رأس القائمة وفاز ب1823 صوت.[2]

2-2- انتخاب اللجنة المالية[3]:

بعد خوض غمار تجربة انتخابات المجالس العامة، قررت فرنسا تعميم العملية، فسعت جاهدة لتفادي الأخطاء التي حدثت في الإنتخابات السابقة، دون إحداث أي تغيير على المقاطعات الإدارية، جرت هذه الإنتخابات في ظروف عادية على الرغم من تخوف الإدارة الإستعمارية صاحبها نوع من التحول في طريقة تفكير المجتمعين، ونلاحظ أن الفرنسيين لم يولوا أي اهتمام بهذه الإنتخابات، وهذا ما أدى إلى إنخفاض نسبة المشاركة إذ تراوحت مابين 50%إلى 60 %من مجموع المحليين، في حين امتنع البقية عن المشاركة. وفي المقابل نلاحظ مشاركة مكثفة بالنسبة للجزائريين خاصة في بعض المقاطعات التي شهدت منافسة حادة، بين المرشحين الذين شكلوا التيارات الوطنية المبكرة الممثلة في تيار المحافظين، وشمل الموظفين الجزائريين في الإدارة الفرنسية وأصحاب الطرق الصوفية، والإصلاحيين الذين مثلوا فئة النخبة، ولقد إحتدم الصراع بين الإتجاهين المختلفين لدرجة التشكيك في نتائج الانتخابات.

---

[1]- بختاوي خديجة ، التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران 1870-1939، المرجع السابق، ص450.

[2]- نفسه، ص451.

[3]- اللجان المالية: تأسست بموجب مرسوم صدر في 23 أوت 1898 وهي مؤسسة تقوم بتمثيل المساهمة المالية في الجزائر تنحصر دورها في تحديد موقفها من عدة مسائل مالية كالإضراب والرسوم، إلى جانب التطرق إلى بعض المسائل الاقتصادية الأخرى، وهي تتكون من ثلاثة أقسام، الأول للفرنسيين، والثاني للأجانب، والثالث خاص بالجزائريين. نفسه، ص452.

أما عن ظروف سير هذه الإنتخابات فقد تزامنت مع الأزمات الاقتصادية والسياسية الحادة التي كانت تمر بها فرنسا والجزائر على حد السواء.[1]

لقد تخوفت الأوساط الفرنسية كثيرا من عملية منح الجزائريين حق المشاركة في الحياة السياسية، إذ أن منح حق الانتخابات لكل فئات المجتمع دون الأخذ بعين الإعتبار مستواهم الإجتماعي والثقافي والمعنوي يشكل خطرا خاصة في ظل الوعي السياسي، والذي حتى وإن ظهر فإنه لم يكن ناضجا وهذا ما شكل خطرا على فرنسا[2].

2-3-المجلس البلدي:

عرفت إنتخابات المجالس البلدية خلال هذه المرحلة شكلا جديدا استخدمت فيه كل آليات العمل الإنتخابي، حيث قام المترشحين بزيارة أحياء فقيرة خاصة بالجزائريين، وكذا توزيع المنشورات. فلقد كان للعملية الإنتخابية أثرا إيجابيا على المجتمع الجزائري، ونلاحظ من خلال هذه الإنتخابات مشاركة عالية للجزائريين، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على انتشار الوعي السياسي لدى المجتمع الجزائري.حيث برزت شخصيات جديدة لم يسبق لها وأن دخلت الساحة السياسية ومثلتها قائمة الأحرار، ولم تقتصر على فئة الأثرياء فحسب وإنما ضمت مختلف الفئات فنجد المالك والحلاق والعامل البسيط...الخ

تخوفت الإدارة الإستعمارية كثيرا من تعدد الأنشطة السياسية أوساط الجزائريين فسخرت القوات العسكرية لمراقبة العملية الإنتخابية التي استعانت بجيش الثكنات وقسمتهم لفرق ثم نشرتهم في مختلف الشوارع، فنجد فرقا من الزواف، وفرقا عسكرية تتكون من 100 جندي، وتم إقامة جدول حراسة ومناوبة خاصة في الأحياء المصنفة بالخطيرة، وقسمت مدينة وهران إلى خمسة قطاعات: الأربعة الأولى منها خاصة بالكولون والأجانب، والخامسة خاصة بالجزائريين، كما قامت بتوزيع مجموعة من الأعوان

[1]- بختاوي خديجة ، التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران 1870-1939، المرجع السابق، ص ص452-453.

[2]- نفسه، ص 461.

والمترجمين لتسهيل العملية في مختلف الجهات.إلى جانب ذلك تم فرض حراسة مشددة على المدارس والمكاتب المخصصة للإنتخابات خوفا من حدوث أي أحداث جانبية.

شهدت سنة 1935 إنتخابات أخرى خاصة بالمستشارين ورؤساء الجماعة قد جرت تحت تأثير عدة تيارات سياسية فرنسية أهمها: الحزب الشيوعي، الإشتراكي، الجمهوري، الراديكالي والديمقراطي.

أما من ناحية الممثلين الجزائريين فنجد فئة الملاكين، والموظفين، وأصحاب المحلات الصغيرة.

وفيما يخص نتائج هذه الانتخابات فنجد في وهران فوز قائمة (بزغود مكي)على قائمة (بشطارزي) بفارق بسيط.

لقد ظلت الإنتخابات أداة استخدمتها الإدارة الفرنسية لضرب الجزائريين، وهذا لا يعني التخلي عنها ومقاطعتها بل بالعكس كان من الواجب المشاركة فيها و الإستفادة منها قدر المستطاع.[1]

وفي الأخير نستنتج أنه بعد التطورات التي عرفتها الساحة السياسية في الجزائر عامة ووهران خاصة، تم خيبة أمل الحركة الوطنية في ظل وعود الإصلاح من قبل السلطات الفرنسية، وخير دليل على ذلك الإحتفالات المئوية المستفزة للشعب الجزائري.ففي خضم هذه الإحتفالات وبعد سيطرة العنصر الأوروبي، و إعتقاد فرنسا أن الجزائر مقاطعة فرنسية قامت السلطات الفرنسية بإنشاء العديد من المؤسسات وكان لمدينة وهران حظ من هذه المؤسسات.

3-قرار السلطات الاستعمارية بالإحتفال بالذكرى المئوية:جاءت هذه الاحتفالات بقرار من السلطات العليا الفرنسية حيث رصدت لها أموال طائلة وبرنامج مكثف، وجاءت هذه الاحتفالات في ظروف استثنائية ووضع خاص.

[1]- بختاوي خديجة ، التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران 1870-1939، المرجع السابق، ص ص464-468.

3-1-الوضع العام قبيل الإحتفال بالذكرى المئوية:وتمثلت في

3-1-1-الوضع الاقتصادي:

ظلت الحركة الإقتصادية التجارية قوية في المدن الكبرى كمدينتي الجزائر ووهران، هذه الأخيرة التي أصبحت أول وأهم ميناء في الجزائر.

إلا أنه ابتداء من سنة 1930 بدأ تأثير الأزمة الإقتصادية العالمية يسيطر على المرافق الإقتصادية والإجتماعية في المدن الجزائرية الكبرى فتسبب في بعض النتائج السلبية على حياة الطبقات الإجتماعية الضعيفة من أوروبيين ومسلمين عموما، وبخاصة على ذلك النوع من العمال الأجراء والفلاحين البسطاء وغيرهم من ذوي الدخل المحدود، ومن آثار الأزمة الاقتصادية خلال الثلاثينيات هناك ظاهرة البطالة الكبيرة وتفشي التسول في المدن الجزائرية في الأوساط المسلمة.[1]

3-2-2-الوضع الاجتماعي والديمغرافي:

بلغ عدد البطالين من سكان مدينة وهران 1200، لم تستطع البلدية تشغيل سوى 270 في عام 1935 منهم. وللحد من ظاهرة التسول ومساعدة البطالين شجعت البلدية بعض المؤسسات الخيّرية للقيام بإطعام أولائك المساكين من نساء وأطفال معوزين وعجزة من أوروبيين ومسلمين على السواء. لذلك رأينا في يناير 1932 تأسيس مؤسستين للقيام بذلك الدور في وهران كانت إحداهما إسرائيلية ترأسها(كالفان). أما الأخرى فكان يرأسها كل من جلينوكوندان وجيرو. كما وجد إلى جانبهما " **مكتب الجمعية الخيريةالإسلامية** " الذي كان المجلس البلدي يقدم إليه سنويا مساعدات مادية، بلغت في سنة 1935. (90.000 فرنك).[2]

في دراسة لروبير تانتوان يذكر أن مدينة وهران لم تصبح مدينة إسلامية بالمعنى الصحيح إلا ابتداء من سنة 1931، نظرا لزيادة العنصر المسلم بها وتطوره على مدى سنوات مقبلة حيث شكل خمس سكان المدينة في تلك السنة، وربعه في 1936 وثلثه في 1948. ويرجع هذا التطور لعدة عوامل

[1]- مهديد ابراهيم ، انتخابات الأهالي في وهران 1919-1939، المرجع السابق، ص ص67-68.

[2]- نفسه، ص ص67-68.

لإستقطاب اليد العاملة وهما الميناء وزراعة الكروم.[1]إضافة إلى ذلك هناك عامل تأثير الأزمات الاقتصادية مثل أزمة 1921، وخصوصا أزمة 1929 التي أثارت هجرات داخلية استوطنت المدينة خلال فترة 1929-1935.[2]

فيما يخص الإحصائيات التي قدمها الأستاذ (كيل)حول عدد سكان وهران خلال سنة 1931كانت أكثر دقة ، حيث أشار بالتفصيل إلى نسبة السكان الوهرانيين المسجلين في البلدية والذي بلغ عددهم حوالي 28.798في تلك السنة.

كما أشار إلى معدل الزيادة بالنسبة للسكان حسب الإحصائيات البلدية، إذ بلغ حوالي 7.500 بين سنتي 1926 و1932 ويرجع ذلك إلى عامل الهجرة، حيث هاجر حوالي 8500 فرد نحو مدينة وهران معظمهم قصد العمل في الميناء.[3]

عرفت مدينة وهران بين سنتي 1929 و1935 نشأة العديد من الأحياء القصديرية مثل " **سيدي الحسني" و" مديوني" وحي" ليوتي" وحي " الحمري** "...الخ، وذلك بسبب الهجرة سواء الداخلية أوالخارجية التي شهدتها المدينة.[4]

وتعود أسباب إنتشار ظاهرة الهجرة الجزائرية نحو المدن الكبرى إلى الأوضاع المزرية التي كان يعيشها الجزائريون بسبب مضاعفات الأزمة الاقتصادية سنة 1929، وضيق سبل العيش في الأرياف بسبب السيطرة الكولونية الواسعة، إضافة إلى الأوضاع المزرية بفرنسا مما دفع بالجزائريين للعودة إلى بلادهم ليستقروا بالمدن والتجمعات السكنية الكبرى. لقد أصدرت فرنسا قانون تحديد هجرة الجزائريين إليها سنة 1924، هذا القانون قد خلق ردّة فعل كبيرة، بين النواب المنتخبين فاعتبروا أن القانون يحمل صبغة عنصرية، لأنه كان ضد هجرة الجزائريين فقط، وأنه جاء ضد قانون 14 جويلية

[1]- مهديد ابراهيم ، انتخابات الأهالي في وهران 1919-1939، المرجع السابق، ص68.

[2]-نفسه، ص70.

[3]- نفسه ،ص70.

[4]- نفسه، ص70.

1914 الذي أنهى مثل هذا القيد، وقد يكون لهذا القانون ' **عواقب وخيمة وأن يحطم السمعة الفرنسية في الجزائر**'.[1]

ومن الملاحظ أن الهجرة سواء الداخلية أو الخارجية كانت سببا رئيسيا في زيادة عدد السكان، كما يمكن أيضا تفسير الزيادة السكانية من جانب الجزائريين إلى عقلية السكان، والتي تعود إلى الإكثار من الأولاد يعني سبيلا ومصادر رزق جديدة فليس للأسرة تكاليف التعليم مثلا، ومراد ذلك أن أغلبية الأطفال عادة ما يشتغلون ويعملون لكسب قوتهم ومساعدة آبائهم. ولم يحدث إختلال التوازن الديمغرافي فحسب، بل إن الجزائريين أصبحوا أكثر حضورا في المدن التي تعرف تواجدا كولونيا قويا مثلما يوضحه الجدول التالي:

الجدول:يبن نسبة تزايد سكان مدينة وهران خلال سنتي 1931 و1936:[2]

السنة / المدينة	1931	1936
وهران	%26	%31

من خلال هذا الجدول يظهر تطور كمي في نسبة السكان بمدينة وهران تطورا طفيفا (5%) ، ولكن بالنظر إلى قوّة التركيز الأوروبي في مدينة وهران يمكن إعتبار ذلك قفزة نوعية في تزايد نسبة االسكان مما سيؤثر على النسبة الإجتماعية والنشاط السياسي بالمدينة.

3-2-3-الوضع السياسي:

عرف الوضع السياسي في الجزائر في بداية الثلاثينيات نقطة تحول بعد الإحتفال المئوي الذي اعتبره الفرنسيون بداية عهد جديد من الإنتصارات في الجزائر، حيث دخلوا القرن الثاني من إحتلالهم وهم معتقدين أنهم سيضلون فيها للأبد وبقدر ما كان ذلك الإحتفال مهينا بالنسبة للجزائريين بقدر

[1]-نايت قاسمي الياس ،مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر و أثرها على الحركة الوطنية، دار كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1434هـ-2013م، ص ص49-50.

[2]- نفسه، ص ص48-49.

ما شكل بداية إنفصال النخبة الجزائرية، التي كانت إلى ذلك الحين لا تطالب إلا بالمساواة في ظل المواطنة الفرنسية.[1]

بعث نجم شمال إفريقيا برسالة إلى عصبة الأمم وذلك سنة 1930 تضمنت الأوضاع السياسية للجزائريين والتي جاء فيها: " **إننا وإلى اليوم لا نملك أي تمثيل في البرلمان الفرنسي، 5800000 عربي لا يمثلهم أحد لا في البرلمان ولا في مجلس الشيوخ.** [2]

4-مظاهر الاحتفال:وتمثلت في عدة مظاهر منها:

4-1-الدعاية والإشهار: وتمثلت في:

الطوابع البريدية: نظرا لأهمية الطوابع البريدية واستعمالها الكثيف في الإدارات وبين العامة من الأفراد من حيث تبادل الرسائل وكما يقال " **الطابع البريدي سفير** " فقد تم إصدار أزيد من 14 طابعا بريديا ثم طبع 150 ألف نسخة منها، وبدأ التداول بها ابتداء من 1 جانفي 1930 إلى غاية 31 جانفي 1930. تضمنت الطوابع البريدية موضوعات شتى خاصة بالذكرى المئوية للإحتلال الفرنسي للجزائر ومناظر عامة للمدن الجزائرية كالقالة ووهران.[3]

الملصقات والبطاقات البريدية:استخدمت الملصقات والبطاقات البريدية في الدعاية والإشهار للإحتفال المئوي لوجود فرنسا بالجزائر وفيما يلي يقدم نايت قاسمي الياس في كتابه مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية وصف لإحداها:

ملصقة الدعاية العامة للعيد المئوي،يظهر في الصورة كولون أوروبي يضع على رأسه قبعة بيضاء وينتعل حذاء أسود ويرتدي قميصا وسروالا يشبه لباس فرسان الخيول وإلى جانبه أحد السكان الجزائريين. وفي الملصقة نجد الأراضي التي كانت بورا عندما دخلت فرنسا وعند قدميها نرى منتوجات مختلفة من

[1]- بلعزوز اعدام بلعربي، الآجئون الاسبان في الجزائر خلال الفترة 1936-1962، دار دزاير أنفو، الجزائر، ط1، 2013، 26.

[2]-نفسه، ص 27.

[3]-نايت قاسمي الياس، مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص ص109-110.

ليمون، طماطم، عنب، سنابل قمح، ناضجة وفي الأفق يظهر البحر وزورق أبيض كدليل على المستقبل المشرق للمستعمرة.

أما بالنسبة للبطاقات البريدية فعادة ما تصور مظاهر التطور في مختلف المجالات وكتب في أغلبها عبارة " **الجزائر أرض الضيافة، ومواقعها غير منسية، ومناخها المثالي، تدعوكم للإحتفال بعيدها المئوي في 1930**. ولا يزال بعضها إلى اليوم في متناول الأشخاص الهواة لجمع الطوابع والبطاقات البريدية "[1]

4-2-المساعدات الاجتماعية:

خصصت السلطات الفرنسية ميزانية لإحتفالها بالعيد المئوي لإحتلال الجزائر، حيث قرّرت تخصيص خمسة ملايين فرنك من مجموع مساهمتها في ميزانية برنامج العيد المئوي لإقامة مشاريع ذات طابع إجتماعي لمساعدة السكان الجزائريين، وفي هذا الإطار قامت الهيئة المعنية بتسطير مخطط للمساعدة الاجتماعية والذي تمثل في إنشاء دور وملاجئ ومساعدات لمستشفيات أهلية. ومن بينها دور المساعدة الإجتماعية في وهران وقسنطينة.[2]

4-3-تدشين بعض المنشآت:أرادت السلطات الفرنسية إعطاء صبغة وروح للإحتفال المئوي في الجزائر فقامت بإنجاز بعض المعالم والمنشآت، وتدشين بعض المؤسسات في عدد من المدن الجزائرية على غرار مدينة وهران.

ففي مدينة وهران مثلا قامت بعملية التعمير والترميم لعدد من المنشآت ولعل أهمها متحف وهران:

-**متحف وهران**: بدأ العمل في انجازه أو بعبارة أصح ترميم المتحف البلدي لوهران في جويلية 1928 بميزانية قدرت بـ 3 ملايين فرنك من خزينة صندوق العيد المئوي، وقد ساهمت بلدية وهران في إنشاء هذا الصرح الثقافي بالتنازل على الأرض التي تم توزيع مرافق المتحف عليها، كما ساهمت

[1]- نايت قاسمي الياس، الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية الجزائرية،اشراف عمار بن خروف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2002-2003، ص ص60-61.

[2]- نايت قاسمي الياس، مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص155.

أيضا بتقديم مبلغ 1مليون فرنك كمساهمة مالية. ويتربع المتحف على مساحة 5 ألاف متر مربع ورمم من طرف المهندس (وولف)، والذي جعل منه متحفا لا يمت بصلة للحضارة الإسلامية ولا العربية.

في 1930 دشن المتحف من طرف (بيير بودر) الحاكم العام و (جوستاف مرسيه) المحافظ العام للعيد المئوي وحاكم مقاطعة وهران (مارلي -MARLIER)، وقد ضم المتحف أكثر من 200 تحفة أثرية لا تجد بينها أي نموذج من نقود العهد الإسلامي.

وقد ضم المتحف عددا كبيرا من رسومات مشاهير الفنانين، ولعل أبرزها تلك التي تدعوا إلى التشكيك في نوايا فرنسا وأهدافها من وراء بنائها لمثل هذه المتاحف والتشكيك في الدور الثقافي المنوط بها من بينها رسم عظيم للدوق (لويس شارل فيليب) والذي كان على رأس منطقة الغزوات والذي إكتسب شهرة كبيرة منحتها له مطاردته للأمير عبد القادر، إلى جانب رسم آخر وضع في القاعة الرئيسية للمتحف والذي يحمل صورة (نابليون الثالث) وهو يعفوا عن المتمردين، بالإضافة إلى رسومات لا علاقة لها لا من قريب ولا بعيد بالهوية الجزائرية.[1]

***-الاحتفال المئوي للجزائر بمدينة وهران:**

شهدت مدينة وهران كغيرها من المدن الإحتفالات المئوية، حيث إحتفل سكانها الأوروبيين بهذه المناسبة معدين في ذلك برامج متنوعة طول سنة كاملة، دشنت فيها معارض إقتصادية وثقافية كما كانت مناسبة لتدشين بعض الإنجازات (كدار الكولون) وتأسيس بعض الجمعيات " **كالجمعية الفدرالية لمعطوبي الحرب** " إضافة إلى العديد من التظاهرات التي دخلت في نطاق المباراة الرياضية والحفلات الموسيقية لمختلف الأجواق في وهران.[2]

بمناسبة حلول الحاكم العام (كارد) ضيفا بمدينة وهران يوم 25 أفريل 1930، وفي إطار الإحتفال بالذكرى المئوية ألقى النائب التلمساني بن عبد الله محمد خطابا عبر فيه عن سعادته " **وسعادة جميع السكان المسلمين في القطاع الوهراني على مجيئه بمشاركة القطاع الغربي**

[1]-نايت قاسمي الياس، الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص80-81.
[2]- مهديد ابراهيم ، انتخابات الأهالي في وهران 1919-1939، المرجع السابق، ص73.

أفراحه ". كما كانت هناك فرصة كبيرة للنائب الحاج حسن باشطارزي للتعبير عن مشاعره القوية التي تربطه " بأمة فرنسا المتحضرة حيث ألقى خطابا يوم 24 مارس في إطار ذلك الاحتفال وبمناسبة تدشين " **المعرض الوهراني العام** " الذي حضره نائب كاتب الدولة(أوبيركيرس) صحبة الحاكم العام وعامل العمالة ورئيس المجلس البلدي (د.مولوهرناندیز) رئيس " **اللجنة الوهرانية للاحتفال المئوي** " حيث نوه باشطارزي بهذه المناسبة:[1]

" **إن فرنسا المحتضرة قد وفت بعهدها الذي قطعته " للأهالي" سنة 1830، بتوفير المساعدة والعدل والحماية لهم...وأنها جعلت من إخوان "الأهالي" رجالا أحرارا ومثقفين.**

إن "الأهالي" الجزائريين... يحملون في صدورهم قلبا فرنسيا، إذ استجابوا سنة 1914 لنداء الأمة المهددة بتطوع وقلة منهم من رجع من الحرب. و أولائك الذين استشهدوا هناك يعدون بمثابة مفخرة لنا، نحن المسلمين. تستطعون سيدي الوزير، سيدي الحاكم العام أن تتكلوا على إخلاص وتفان "الأهالي" المسلمين في إفريقيا الشمالية. أنهم فرنسيون بقلوبهم وينادون معكم دائما ' تحيا فرنسا ' ".[2]

ومما لا شك فيه أن مهازل تلك الاحتفالات المئوية لإحتلال الجزائر قد أثرت بشكل كبير على رأي سكان مدينة وهران كبقية إخوانهم في المدن الأخرى وما من شك أنهم لاحظوا بإمتعاض موقف نوابهم الذين شاركوا بخطبهم وحضورهم في تلك الحفلات التذكارية المخزية فإزداد وعيهم السياسي، فتخلوا نهائيا عن ذلك النوع من النواب الذي يمثل الإتجاه المحافظ وبدأت نهاية دوره السياسي.[3]

ومما لاشك فيه أن الإحتفال بالذكرى المئوية لإحتلال الجزائر كان سنة 1930 إلا أن المستعمرين في مختلف المدن الجزائرية أرادوا هم أيضا أن يحتفلوا بالإحتلال كل في مدينته، أي فبعد الإحتفالات بالجملة جاء دور الإحتفالات بالتفصيل، فإحتفال بمدينة الجزائر وآخر بمدينة عنابة وثالث بمدينة

[1]- مهديد ابراهيم ، انتخابات الأهالي في وهران 1919-1939، المرجع السابق، ، ص ص73-74.

[2]-نفسه، ص74.

[3]- نفسه، ص74.

وهران ورابع بمدينة قسنطينة...الخ، وذلك حسب تواريخ إحتلال هذه المدن، الذي وقع في تواريخ مختلفة حسب مقاومة وصمود أهلها واستماتتهم في الدفاع عن حريتهم واستقلالهم.[1]

ويمكن القول أن الاحتفالات المئوية التي شهدتها الجزائر عامة ومدينة وهران خاصة كانت إحدى بدايات ظهور إتجاهات سياسية وعلى رأسها نجم شمال إفريقيا الذي سيعرف لاحقا بحزب الشعب الجزائري، والذي سيكون له الدور الكبير في مواجهة السياسة الاستعمارية.

5-بروز التيار الاستقلالي:

5-1-نشاط التيار الاستقلالي بين السرية والعلنية:

تم حل حركة نجم شمال إفريقيا في يوم السادس والعشرين من شهر جانفي 1937 و بهذا كانت نهاية اسم " **النجم** " الذي انقسم تحت ضربات الإدارة الفرنسية من 1929 إلى نهاية 1936 إلى عدة نجمات ولكن إرادة زعيمه ميصالي الحاج كانت ثابتة وأهدافه واضحة..

شهد المغرب العربي أثناء حكم الجبهة الفرنسية غليان الحركات الوطنية، حيث كانت هذه الحركات تتسابق لتقديم المطالب وإيفاد الوفود، مما جعلها فرصة أمام النجم فأعلن يوم الحادي عشر من شهر مارس 1937 عن قيام " **حزب الشعب الجزائري** " على نفس مبادئ وأهداف النجم، ولكن حزب الشعب كان أكثر تنظيما وأوسع انتشارا خاصة بالوطن الجزائري.[2]

اعتمد حزب الشعب الجزائري على الجزائريين بالدرجة الأولى مغايرا في ذلك ما كان عليه تشكيل حزب " **نجم شمال إفريقيا** "، وكان برنامجه مركزا على تأليف حكومة جزائرية شعبية وبرلمان (مجلس نيابي) و إحترام حقوق الأمة الجزائرية وبعث اللغة العربية و الإعتماد على الدين الإسلامي، فكان مشابها لحزب الدستور الجديد (في تونس) و(فريق العمل المغربي)، ولم يكن ذلك تحللا نهائيا من الإرتباط بالحركات السياسية الأخرى في المغرب العربي الإسلامي أو تقصيرا منه في تقديم الدعم ضد

[1]- بن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر-الفترة الأولى1920-1936، ج1، منشورات السائحي، الجزائر، ط2، 2008، ص ص377-378.

[2]- بن العقون عبد الرحمن بن ابراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1936-1945، ج2، منشورات السائحي، الجزائر، ط2، 2008.

فرنسا من أجل الاستقلال، فكان القرار بتأليف حزب الشعب على أسس جزائرية صرفة، عملا تكتيكيا فرضته الظروف السياسية والقانونية التي جعلت من تونس والمغرب محميتين فرنسيتين، ومن الجزائر قطرا فرنسيا.

تكون حزب الشعب الجزائري في جوان1937 في أوساط العمال الجزائريين العاملين في فرنسا. ورشح الحزب لأول مرة مرشحيه للإنتخابات البلدية في الجزائر العاصمة.[1]

بعد تنظيم حزب الشعب الجزائري قام مصالي الحاج بعدة جولات في عدد من المدن الجزائرية ففي وهران سعى لتعزيز فروعه وذلك في 31جويلية1937، حيث استقبل أعضاء فروع تلمسان وسيدي بلعباس وعين تموشنت، وكذا أعضاء نادي مستغانم ونادي غليزان، وسطر لإنشاء فروع في كل الناحية الوهرانية وفي مقدمتها مدينة وهران.[2]

تعتبر مدينة وهران مركز انطلاق وتوسع وانتشار حزب الشعب الجزائري ابتداء من1937، وظلت تظطلع بهذه المهمة خلال فترة الحرب العالمية الثانية رغم حالة الطوارئ والأحكام الاستثنائية المعلنة منذ مدة، هذه الظروف فرضت على الحزب تحويل نشاطه إلى السرية.

استطاعت مدينة وهران الحفاظ على دورها الفعال ومركزها المرموق في فترة ما بعد الحرب العالمية، ضمن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، بإعتبارها عاصمة العمالة الغربية ولثقلها الديموغرافي، وأسبقية و أقدمية تواجد الحزب بها، إذ تحتوي على المقر الجهوي لفيدرالية الحركة، إضافة إلى موقعها الجغرافي المتميز والمجاور للمدن الجزائرية الكبرى مثل سيدي بلعباس، عين تموشنت، وتلمسان، ومستغانم، ومعسكر. [3]

[1]- العسلي بسام ، جهاد الشعب الجزائري-المقاومة والتحرير-ج2، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، ص31.

[2]- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، ت أحمد بن البار، ج1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008، ص692.

[3]- بلوفة عبد القادر جيلالي ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق في عمالة وهران(من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية)، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2013، ص156.

عرفت فترة مابين 1943 و1944 تشكيل قيادة جديدة للحزب بمدينة وهران تتكون أساسا من أعضاء منحدرين من جمعية العلماء أمثال (دلال الغوثي)[1] و(مطاهري أحمد) و(العياش عبد المؤمن) هذا فضلا عن عضوين من جمعية الفلاح وهما (سويح) و(عابد أحمد). إذ نلاحظ أن قيادات الحزب منذ البداية قد تأثرت بشكل كبير بالعلماء والشيوعيين، فالعديد من الشباب المنخرطين في النجم في المدينة الجديدة بوهران سبق لهم أن تابعوا دروسهم عند (الشيخ الزاهري)، أو في جمعية الفلاح. وهذا إن دل على شيء انما يدل على مدى تأثر هؤلاء بالعلماء والشيوعيين.[2]

نما حزب الشعب في المدينة الجديدة بوهران حيث يوجد أكبر عدد من قراء "**الأمة** " الذين كانت لهم علاقة بخلية الشباب الشيوعي بقيادة (قدور بلقايم[3])، وبذلك نشأت أول نواة مع كل من (نوبة) و(زعراط) و(تركي عبد القادر) حيث عاش وناضل أبرز وجوه قادة هذا الحزب مثل

(حمو بوتليليس[1])، وقد اضطلع حي المدينة الجديدة بتأطير بقية الأحياء مثل " حي الحمري وبلانتار وقمبيطا".

[1]-دلال الغوثي: ولد في 22 جانفي 1915 بوهران ، 1937 عضو مسؤول في حزب الشعب، وفي 1938أمين عام وعضو مؤسس لجمعية الفلاح، وفي 1940-1943تم اعتقاله من طرف المستعمر الفرنسي في معتقل جنين بورزق جنوب وهران، في 1944-1945كلف من طرف حزب الشعب في التنظيم بالجزائر العاصمة، وفي 8 ماي 1945 حكم عليه 3 سنوات سجن و20سنة محروم من الحقوق المدنية والسياسية بالمحكمة العسكرية بوهران، وفي 1948كلف ببناء مدرسة حرة تابعة لجمعية العلماء، وفي 1956 عضو بإدارة جبهة التحرير الوطني في المنطقة الحرة كنائب مسؤول سياسي وإداري، وفي نفس السنة ألقي عليه القبض وأحيل إلى معتقل آفلو ثم حول إلى معتقل بطيوة ثم معتقل بوسوي حتى 1960، توفي في 1ماي 2001، بوحسون تشيكو، وهران قبلة للعلماء ومقام للعظماء، منشورات دار الأديب، الجزائر، 2016، ص ص63-65.

[2]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص247.

[3]-قدور بلقايم: من مواليد مدينة وهران حيث عمل جزار بحي المدينة الجديدة ثم الأشغال العمومية، كان مناضل في الحزب الشيوعي الجزائري، سجن بوهران بسبب مواقفه المعادية للإدارة الاستعمارية، رقي بلقايم إلى منصب أمين عام حزبه في الجبهة الغربية، بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية مباشرة في سبتمبر 1939 ألقي عليه القبض وزج به في معتقل جنين بورزق حيث مات جراء إصابته بمرض التيفيس في شهر 30 جويلية 1940 حيث لقب بشهيد الحزب الشيوعي الجزائري. بلحاج محمد ، النشاط السياسي للشيخ سعيد الزاهري بمدينة وهران 1928-1949، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، المجلد السابع، العدد الأول، 2022/03/01، ص1004.

إتخذ الحزب من المكان المسمى بالمحطة La gareبالسانيا بوهران، مقرا سريا لإجتماعات مسؤولي الحزب في وهران.[2]

5-2-النشاط السري للتيار الاستقلالي(حزب الشعب الجزائري):

لقد أثرت الحرب العالمية الثانية على نشاط حزب الشعب الجزائري مما اضطره إلى تغيير وتيرته وتبني الأسلوب السري بدلا من الأسلوب العلني والإستفادة من قاعدة شعبية كبيرة تجندت في صفوفه خاصة مع بداية سنة 1941 و1942، تسارعت الأحداث بعد مجازر ماي 1945 على الساحة السياسية فاسحة المجال أمام عودة الأحزاب الوطنية تدريجيا منذ قرار الاستعمار بالعفو العام (09 مارس 1946).حيث تم اطلاق سراح المعتقلين والمساجين السياسيين، ومنهم ميصالي الحاج (11أوت) الذي كان تحت الإقامة الجبرية في باريس، عند وصوله إلى الجزائر (13أكتوبر) أدرك هذا الأخير مدى تعلق الجماهير ببرنامج الحزب، من خلال إتصالاته العديدة، فسعى لتحقيق الأهداف المسطرة.[3]

حدد الحزب أسلوب عمله ونضاله، وعليه أقرت اللجنة المركزية للحزب المشاركة في الإنتخابات التي كانت ستجرى في سنة 1946، بغية إدخال الحزب إلى المرحلة الشرعية، وفتح المجال أمام الطبقة المثقفة وذوي المهن الحرة... وضع الحزب قوائم مرشحة بإسم حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية الأمر الذي جعلها تتلقى مضايقات إدارية استعمارية.[4]

---

[1]-حمو بوتليليس : ولد في 5 سبتمبر 1920 في وهران ، كان نشطا في P.P.Aمنذ سن السادسة عشر وانظم إلى الكشافة الإسلامية، كان مهتما بM.T.L.D، شارك في المظاهرات المناهضة للفاشية في Place d'arme بعد حل P.P.A في عام 1943. كان المسؤول الأول عن أول خلية سرية في وهران، حكم عليه بالسجن لمدة 6 سنوات بتهمة الإنتماء إلى L'OS ، سمي بالشهيد بلا قبر. ينظر:

Benchohra Mehdi , Oran à travers les Siecles, Editions Dar El Adib, p :95.

[2]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص ص 247-279.

[3]- بلوفة عبد القادر جيلالي ، نشاط حزب الشعب الجزائري-حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران(1939-1951)،اشراف دحو فغرور-ابراهيم مهديد، رسالة الماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2000-2001، ص 167.

[4]- بلوفة عبد القادر جيلالي، نشاط حزب الشعب الجزائري-حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق، ص167.

فقد شهدت حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية نشاطات سياسية معمقة من أجل محاربة الاحتلال الفرنسي حتى أصبحت الستهدفة الوحيدة من طرفه[1].

لقد كان لحزب الشعب الجزائري هدف وراء مشاركته في المعركة الإنتخابية، حيث سعى لإلتفاف الشعب حول برنامجه، كما أرادها أن تكون فرصة لتجديد مطالبه، أعتبرت هذه الإنتخابات بمثابة فرصة لمناضلي الحزب ونوابه للتعريف بأهدافه المركزة أساسا حول تحرير وطني واستقلال وسيادة وطنية كاملة. لكن سرعان ما إصطدمت التجربة البرلمانية الجديدة لحزب الشعب-حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أمام مضايقة الإستعمار، مما جعله يلجأ للجمع بين العمل السري و العلني داخل الحزب.[2]

وما جاء في تقرير بتاريخ 14 أفريل 1938 والذي يتحدث عن اجتماع في منتهى السرية في بيت أحد الأعضاء وهو بن عصمان (بن عثمان-Benosmane) ويذكر التقرير أنه كان في وهران ومر بمدينة سيدي بلعباس، وهو تلميح إلى إمكانية تلقيه لتعليمات معينة من وهران مقر فدرالية الحزب بالغرب الجزائري ويشير التقرير إلى حضور كل من(سقال- Sekkal) وعضوين آخرين من حزب الشعب الجزائري، ويذكر أن الهدف من الإجتماع هو التحضير لمظاهرة مستمرة للإحتجاج ضد إعتقال مصالي الحاج وأعضاء حزب الشعب الجزائري الآخرين.[3]

ومن بين نشاطات حزب الشعب السرية أيضا نشره سريا لمنشورين في مختلف مناطق الناحية، الأول تحت عنوان " الشعب الجزائري، المقاطعة هي المنتصرة " حيث يكشف فيه حقيقة النجاح الباهر لسياسة مقاطعة الإنتخابات الأخيرة، التي أوصى بها الحزب.

---

[1]- Mohamed Freha, Oran du mouvement national à la guerre de liberation 1945-1962 .TOME1,Algier,2010 ،P22 .

[2]- بلوفة عبد القادر جيلالي ،نشاط حزب الشعب الجزائري-حركة الانتصار للحريات الديمقراطية المرجع السابق، ص ص167-168.

[3]- العايش بكار ، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية1937-1939، دار شطايبي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص360.

أما المنشور الثاني الذي هو موجه للشعب، فإنه يعبر عن الدهشة، إذ أمر بإطلاق سراح مصالي الذي لم يتم بعد، ويتهم فيه الإمبريالية الفرنسية بتحضيرها لهذه المهزلة الشنيعة.[1]

حسب معلومات ذات مصدر موثوق، ستنظم في هذا الإطار مظاهرات بمناسبة 14 جويلية، في بعض مدن الناحية منها مدينة وهران، إلا أنه في الإجتماع الساخن المنعقد عشية يوم 13 من شهر جويلية، لم يخرج فيه المسيرون المسؤولون بإتفاق، والمظاهرات المقررة لم تنفذ.

كان هذا القرار الحكيم ربما ملائما للإجراءات الإحترازية للشرطة. وفعلا فلقد جرى يوم 14جويلية في هدوء تام في كل المناطق.[2]

نشط الحزب في مجال الصحافة، إذ ألقت هذه الأخيرة إهتماما بالغا من طرف حزب الشعب-حركة الانتصار، حيث أنشأ الحزب سنة 1952 جريدة " **البروليتاري الجزائري** " التي كان يشرف عليها (علي تامقوت)كما قام بتوزيع للعددين الثالث والثالث والثلاثين من جريدة " **الجزائر الحرة** " الصادرة أيام الثامن والثاني والعشرين سبتمبر 1951، في عدة أحياء من مدينة وهران من طرف السادة سويح الهواري[3] وهو نائب شيخ بلدية وهران، والحبيب كحلول مستشار بلدي، كما تم توزيع العدد السادس من جريدة " **المنار** " الصادر في جويلية 1951 أثناء تدشين قاعة للصلاة بمدرسة الحياة.[4]

---

[1]-A.W.O, Boite, BP201, Rapport mensuel sur l'activité musulmane dans le département d'Oran1949, op.cit, p 5.

[2]-ibid,p5.

[3]-سويح الهواري:من مواليد مدينة وهران 1915، مؤسس حركة أحباب البيان والحرية في وهران، أعتقل اثر حوادث 8ماي 1945، أنتخب نائبا لرئيس بلدية وهران سنة 1947، أصبح عضو في اللجنة المركزية لحزب الشعب، أعتقل سنة 1954، ثم أطلق سراحه.ينظر:

-بلحاج محمد، الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في القطاع الوهراني 1945-1954، اشراف بن نعمية عبد المجيد مذكرة ماجستر في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ،جامعة الجيلالي اليابس-سيدي بلعباس، 2008/2007، ص151.

[4]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص ص78-79.

التجمعات: أما عن تجمع وهران الذي لم يتم فيقول الأستاذ قنانش: " **وصلنا إلى مدينة وهران من غير رقباء وفي الغد–أي في 1 سبتمبر1937–كان مقررا أن نقوم باجتماع شعبي بالمدينة العربية ولكن الحكومة أخذت قرارا بمنع كل اجتماع وحين وصلنا إلى المكان المعين وجدنا الشرطة قد أحاطت به من كل جانب**".[1]

من بين التجمعات أيضا ما كان يحدث مع بلبوري سعيد الذي دخل معركة الحياة السياسية، الأمر الذي دفعه لشراء مقهى بشارع (كاستي)(CASTI) مقابل سينما (ليكس)(lux)، حيث حوله إلى نادي سياسي معلق، لا يقتحم بابه إلا القلائل من الأصدقاء، ولا تدور في جلساته إلا القضايا السياسية، ودراسة وتحليل الأوضاع الاجتماعية وفقا لبرنامج حزب الشعب الجزائري الذي كان من بين مؤسسيه والذي كان قبلة للتجار العرب من يمنيين و مشارقة يقصدونه للتباحث والإطلاع، إنها الفرصة لمعرفة ما يجري في الوطن العربي خاصة مصر بمتغيراتها.[2]

ومن أجل إعطاء دفع قوي للحزب فقد لوحظ أن مقر الحزب كان يفتح إلى ساعة متأخرة من الليل مع ملاحظة التردد المستمر للمناضلين وخاصة صحراوي محمد، وتركي عبد القادر، وفي نفس الإطار كان نادي السعادة يسير على نفس المنوال من خلال إشراف المناضل مطهري محمد المنتخب في بلدية وهران وهذا ما كان يوحي لدى السلطات الفرنسية أن هناك تحضيرات مستقبلية متزامنة مع بعض الأيام مثل يوم أول ماي ويوم 6 من ماي (6 ماي الاحتفال بيوم جوندارك) ويوم 8 ماي 1945 كيوم إحتفال الفرنسيين بإنهزام النازية وهذا لفائدة المعتقلين.[3]

6–الاضطهادات الاستعمارية ضد حزب الشعب الجزائري:

تعرض عناصر حزب الشعب الجزائري إلى العديد من المضايقات من طرف السلطات الاستعمارية وذلك قبل بداية الحرب العالمية الثانية، واستمرت حتى بعد الحرب العالمية، ووقع كثير

[1]– العايش بكار ، المرجع السابق، ص383.

[2]– بوحسون تشيكو ، وهران قبلة للعلماء ومقام للعظماء، منشورات دار الأديب، الجزائر، 2016 ، ص.59.

[3]- A.N.O.M, Rapport P.R.G, objet surveillence des milleus nationalistes, Oran 5 mai 1951.

منهم تحت الإيقاف في ظروف تميزت ببداية إكتسابهم قاعدة شعبية خاصة منذ نجاح الحزب في الإنتخابات المحلية لسنة 1937، تحت طائلة حالة الطوارئ والأحكام الإستثنائية سجن العديد من قادة ومناضلي الحزب بتهم مختلفة منها تشكيل تنظيم منحل والمساس بسلامة التراب والأمن الخارجي للدولة.[1]

أشار عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون في كتابه الكفاح القومي والسياسي(ج2)، إلى التقارير الشهرية من سنة 1937 إلى 1940 الصادرة عن مركز الإعلام والدراسات في الجزائر ووهران حيث تكلمت كثيرا عن مثول مناضلي "ح.ش.ج " أمام محاكم الجنح وعن إتخاذ عقوبات ضد الحزب، وحتى عن إعدام بعض مسيريه، أي أنه قد استعملت كل أنواع الردع والقمع ضد هذا الحزب[2].

في 4 أكتوبر و30ديسمبر من سنة 1940 تعرض عناصر حزب الشعب الجزائري لمحاكمة من طرف السلطات الإستعمارية، والتي استمرت إلى غاية ما بعد سنة1940، حيث وجهت لهم تهم مفادها بقاء واستمرار النشاط السري للحزب وتعاظم الدعاية محليا ضد النظام الفرنسي. لقد تم توقيف واحد وعشرين شخصا ومحاكمتهم في المحكمة العسكرية بوهران بتاريخ 26-27 نوفمبر 1941 بتهمة تشكيل حزب. وصدر ضدهم أحكام قاسية متفاوتة تراوحت مابين ستة شهور وخمسة سنوات سجنا وغرامات مالية وصلت إلى 5000 فرنك.[3]

واستجابة لتعليمات القرار رقم 7584، قام مفوض الشرطة بإعطاء معلومات لعميد وهران عن نشاط حزب الشعب حيث وضح فيه أنه لم يتم العثور على أي معلومات عن نشاط P.P.A وأن البحث مستمر وسوف يقوم بإعطاء المعلومات فور الحصول عليها.[4]

---

[1]- بلوفة عبد القادر جيلالي، الحركة الاستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية1939-1945، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2003، ص36.

[2]- بن العقون عبد الرحمن بن ابراهيم ، ج2، المرجع السابق، ص 259.

[3]- بلوفة عبد القادر جيلالي، الحركة الاستقلالية في عمالة وهران ، المرجع السابق، ص39.

[4]- A.W.O, boite I20, Djemia El fallah Oranaise-société éducative et litteraire(1939-1942).

وفي إرسالية من الحاكم العام إلى محافظ وهران تحت رقم 7584 بتاريخ 13ماي 1941، أشار من خلالها إلى ردود الأفعال الفرنسية حول تحركات المناضلين السياسيين، تحدث فيها عن عملية جمع معلومات تفصيلية عن أعضاء حزب الشعب P.P.A. كما تحدث عن جمع الإشتراكات لصالح (مصالي الحاج) وأن النساء هن أيضا متعاطفات مع الحزب وكان لهن دور في جمع هذه الإشتراكات.[1]

استمرت المضايقات الإستعمارية ضد مناضلي ومساندي حزب الشعب، بل عملت على مراقبة هؤلاء، فشكلت هيئة مختصة لمراقبة ومتابعة البريد تحت إمرة أجهزة الشرطة، فسجلت الأشخاص الذين اعتبروا مصدر قلق للسلطات الاستعمارية وذلك سنة 1941 وكان من بين هؤلاء مكي بزغود نائب رئيس بلدية وهران.[2]

-بكيش عبد القادر بلعربي من وهران نظرا لقوله : " **سيأتي يوم أين يخرج سي محمد راتيه وهنا لا يبقى أي فرنسي في الجزائر** ". بالرغم من بساطة هذه التصريحات، وأن أصحابها من العامّة والأميّين، إلا أنها تعبر عن مواقف شخصية رافضة للسلطات الإستعمارية، وحالة الترقب والرغبة في التمرد والإنتفاضة، ولقي هؤلاء متابعة وتوقيفا وفق مراسيم 1 و21 سبتمبر1939 و20 و30جانفي، المحددة لإجراء المتابعات في ظروف الحالة الاستثنائية.

-ومنهم أيضا شاذلي بغدادي-تاجر بوهران " رجل دعاية ضد فرنسا منذ عهد حكومة الجبهة الشعبية " وتوصل إلى تكوين حزب على شكل حزب شعبي عربي P.P.A.

-وصادق ولد قادة الملقب بوذراع إمام من وهران، والذي لم يخف انتماءه لحزب الشعب الجزائري، وقد نظم لعدة مرات اجتماعات سرية.[3]

ومما يلاحظ أن حزب الشعب لم يسلم من المضايقات الإستعمارية إذ كان الحزب كثيرا ما يتعرض لحملات ومداهمات وإعتقالات لقادته قبل أن يتم حله نهائيا في 26 سبتمبر 1939، فهذه الإعتقالات عادة ما كانت تتم في مختلف المناسبات تلصق بأي معتقل ينتمي إلى حزب الشعب ألا

[1]- A.W.O,boite I20, Journal la défense.

[2]- بولوفة عبد القادر جيلالي، الحركة الاستقلالية في عمالة وهران ، المرجع السابق، ص 43.

[3]- نفسه، ، ص ص44-45.

وهي إعادة تأسيس جمعية منحلة، والتحريض ضد السيادة الفرنسية، ولم تسلم جرائد الحزب من القمع لإسكات صوتها[1] فمثال ذلك (الأمة) ذات الهدف الوطني والتي كانت تباع في (حي السودة) (المدينة الجديدة) والتي كان يتكلف ببيعها (تركي عبد القادر –ولد محمد الكاتب العام) لحزب الشعب الجزائري لفرع وهران.

حيث كانت تصله 300 نسخة من الصحيفة المذكورة، من بينها 200 نسخة كانت توجه إلى تلمسان، فكثيرا ما تعرضت لتفتيش مقرها ومصادرة وثائق وحجز أعدادها، [2]فبموجب المرسوم المؤرخ في 24 ماي 1938، حظر وزير الداخلية البيع والتوزيع والنشر في الجزائر لجريدة " **الأمة** " التي تصدر باللغة العربية.[3] و" **البرلمان الجزائري**" الأسبوعية التي كان يصدرها حزب الشعب ابتداء من شهر ماي 1939 بعد أن منعت السلطة المركزية صدور صحيفة " **الأمة** "، وكانت هذه الصحيفة بدورها تصل إلى مدينة وهران. وجل المسؤولين الذين قاموا على الترويج لها وبيعها هم مناضلون في حزب الشعب الجزائري ك(تركي عبد القادر).[4]

أما " **الشعب**" فإن العدد الأول الذي صدر منها وما احتواه وكذلك لهجتها القوية كان كفيلا بأن تسعى الإدارة لتجعل منه العدد الأخير حيث عطلت الجريدة قبل صدور العدد الثاني منها.[5]

ولم يتوقف نشاط الحزب بل استمر سريا في الأوساط الشعبية وحتى في أوساط المجندين.[6]

انتهجت فرنسا سياسة متباينة جمعت فيها بين المرونة و الإضطهاد، ولكن حزب الشعب استطاع أن يفضح هذه الأساليب السياسة، وهذا ما أوضحته نشرة التربية في شهر سبتمبر 1949 التي جاء فيها: " إن الإستعمار ينتهج سياستين متباينتين: سياسة مرنة يهدف من ورائها إلى إضعاف الجماهير وتجميد نشاطها من خلال نشره للآفات الإجتماعية كالجهل والخمر، وتقوم هذه السياسة كذلك

[1]– العايش بكار ، المرجع السابق، ص532.

[2]– مهديد ابراهيم، انتخابات الأهالي في وهران 1919–1939، المرجع السابق، ص83.

[3]– A.W.O, Boite 4473, n° 10.628, 4 Juin 1938.

[4]– مهديد ابراهيم ، انتخابات الأهالي في وهران 1919–1939، المرجع السابق، ص83.

[5]– العايش بكار ، المرجع السابق، ص532.

[6]– نفسه، ص538.

على التفرقة بين البربر والعرب والعلماء ورجال الزوايا، والجماهير والنخبة، أما السياسة الثانية فتقوم على قوّة معتمدة على أساليب الإضطهاد والإعتقالات ".[1]

إنّ الإعتقالات المتتالية في صفوف حزب الشعب الجزائري أوهنت أجهزته وخاصة إدارته ،فالإطارات المرؤوسة بوهران والجزائر فقد أصبحت عرضة للمطاردة ثم عادت ثانية وهذا ما اضطرها إلى العودة إلى ممارسة نشاطها في السرية.[2]

نلاحظ من خلال نشاط حزب الشعب- حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية منذ مطلع سنة 1953 والى غاية اندلاع الثورة التحريرية الكبرى في نوفمبر1954 أنه سعى لتحقيق الوحدة والتضامن الوطني بين أبناء البلد الواحد في إطار منظم بين أحزاب جزائرية والذي بشأنه تكوين قوة سياسية في ظل تكتل التشكيلات الجزائرية بمختلف إتجاهاتها، تكون قادرة على مواجهة الإستعمار وذلك بتقديم مطالب مدروسة ومنظمة.[3]

ومن أجل هذا أقر المكتب السياسي للحركة مبدأ المشاركة في الإنتخابات البلدية لسنة 1953 وذلك بتكوين قوائم موحدة مع التشكيلات والأحزاب الجزائرية الأخرى (مثل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، والحزب الشيوعي الجزائري....)، لم تتوج المفاوضات بين مسؤولي خلايا ح.ا.ح..د مع ممثلي الإتحاد الديمقراطي والحزب الشيوعي الجزائري في وهران بنتائج إيجابية.[4]

شكلت هذه الإنتخابات بالنسبة ل ح.ا.ح.دإنتصارا، ووقعت فيها عدة تجاوزات وحالات فوضى رائجة إلى إدارة مكاتب الإقتراع التي تحيزت إلى ممثلي أحزاب الإدارة. ففي وهران تدخلت الشرطة

[1]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص78.

[2]- غولدزيغر أني راي ، جذور حرب الجزائر 1940-1945 من مرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، ت وردة لبنان، مراجعة حاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص314.

[3]- بلوفة عبد القادر جيلالي ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق، ص292.

[4]- نفسه ، ص ص292-293.

بإطلاق النار على المتظاهرين واستمرار الإصطدام حوالي خمسة ساعات. وعلى إثرها تم إعتقال تسعة وخمسين شخص يوم 03 ماي 1953.[1]

تشكلت في وهران " **لجنة إلغاء الانتخابات** " نظمت عدة تجمعات شعبية في 30 ماي و22 جويلية، بدار الشعب، وكان من بين المتدخلين (مراد بودية بشير) من " **الكونفدرالية العامة للشغل**"، و(زموشي سعيد) من" **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**"، و(زبارير مصطفى) و(كحول بومدين)عن حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية و(فيصل مصطفى) عن " **الحزب الشيوعي**"، وإنتهى التجمع بتقديم لائحة دعت إلى إلغاء الإنتخابات وإطلاق سراح كل المساجين السياسيين وعودة مصالي الحاج ومعاقبة المتسببين في إغتيال المتظاهرين الجزائريين خلال مظاهرة باريس ليوم 14 جويلية 1953.[2]

انعكس هذا التجديد الهيكلي على واقع حركة الانتصار للحريات الديمقراطية المحلي إذ طرأت تغييرات لم تكن معهودة ولا ضمن ممارسات الجناح العلني للحركة، وبمعاينة وتتبع وتطور أنشطة خلايا مدينة وهران في مطلع 1953 تم:

1. تعيين مراقب جديد وهو (سي عدان هواري) منذ تاريخ 20 فبراير يقوم بمعاينة الخلايا الموجودة في المدينة.
2. تفرع الخلية الواحدة إلى خلايا مصغرة (بمعدل ثلاثة) تكون الإجتماعات سرية، ولكل عضو رقم شخصي، ويخضع للتدريب العسكري البدني، ولا تضم مناضلين من نفس الحي كما كانت في السابق.
3. تكررت إجتماعات سرية كانت تعد عادة في منازل المناضلين إذ كانت تتم بعد تجمع في مقر نادي السعادة، فيتوجه الأعضاء فرادى إلى مكان الإجتماع، بلغ عدد هذه الإجتماعات

[1]- بلوفة عبد القادر جيلالي ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق ، ص295.

[2]- نفسه، ص296.

خلال ثلاثة شهور الأولى من سنة 1953، خمسة عشرة إجتماعا، دار النقاش فيها حول الوضع السياسي الداخلي والمحلي خاصة وتوجيه المناضلين وتجنيد الجدد. [1]

كانت المواجهة عنيفة بين الوطنيين والشرطة الإستعمارية، فقد استخدمت هذه الأخيرة كل أساليب العنف ضدهم وكانت كل الوسائل متاحة عند قوى الأمن، فبحجة مطاردة اللصوص، كان رجال الشرطة يتسللون إلى كل مكان، ويقتحمون المنازل وينتهكون حرماتها ويحاصرونها، ويخربون القرى وينفذون أبشع أنواع العنف ضد السكان، وعندما كانوا يعتقلون الوطنيين يخضعونهم لأقصى أنواع التعذيب.[2]

7-أزمة حزب الشعب:

وعن ذلك الصراع داخل الحزب يقول الحاج بن علا[3]: "**كان الصراع على أشده بين التيارين، تيار المصاليين وتيار المركزيين وكان كل واحد من هذين الإتجاهين يحاول كسب القاعدة الحزبية وضمها تحت لوائه، وما ينبغي الإشارة إليه أن جموع المناضلين حينئذ كانوا عرضة للضياع والإرتباك والحيرة نظرا للخلافات داخل الحزب هذا فضلا عن شعور القاعدة النضالية باليأس الناجم عن سنوات طوال من الجمود والإنتظار**".[4]

ونظرا للشقاق الذي حدث داخل الحزب، تتبّعت مصلحة الإتصال الشمال الإفريقي S.L.N.A جذور الأزمة والشقاق فأصدرت أول منشور لها في شهر سبتمبر 1948 موجهة انتقادات إلى القادة واصفة إياهم بأصحاب المصالح، وأنه قد تم فضح العديد منهم في مدينة وهران-سكيكدة-وقسنطينة.

---

[1]- بلوفة عبد القادر جيلالي،حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق،ص303

[2]- العسلي بسام ، ج2، المرجع السابق، ص119.

[3]- الحاج بن علا : من مواليد سنة 1923 بودان تيسمسيلت، جند في الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية، ناضل بعدها في حزب الشعب وحركة الإنتصار، عينه بن بلة مسؤولا على المنظمة الخاصة بوهران، اعتقل سنة 1950 بعد إكتشاف المنظمة الخاصة.ينظر:

- بلحاج محمد ، الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في القطاع الوهراني 1945-1954، المرجع السابق، ص176.

[4]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص294.

تعرض بعض المستشارين البلديين لإنتقادات مما أحدث صراعا شديدا داخل الحزب ومن بين هؤلاء سويح الهواري وتركي عبد القادر، العضوان في اللجنة الفدرالية للحزب، وإتهامهما بإنتهاج سياسة توفيقية بغيّة تحقيق أهداف شخصية. ولقد كان لهذه الدعاية انعكاسان متباينان، فمن جهة كشفت عن تعاطف وإخلاص العديد من مناضلي الحزب لمصالي الحاج، ومن جهة أخرى وجهت إنتقادات لاذعة لمزغنة متهمة إياه بإختلاس 81 مليون فرنك فرنسي، وهي الأموال التي جمعها الحزب تضامنا مع القضية الفلسطينية.[1]

أشارت الإستخبارات الفرنسية إلى تلك الخلافات التي كانت في عمالة وهران بين صحراوي محمد[2] وسويح الهواري الممثل لكتلة لحول حسين وأن إشاعات مفادها أن سويح الهواري قد قام بسحب أموال الحزب لحسابه الشخصي، وأن الأعضاء الذين قدموا استقالتهم يعرفون جيدا الثقة والتسامح التي يحضى بها سويح الهواري لدى قادة الحزب بمدينة الجزائر.[3]

وإزداد الشقاق داخل اللجنة الفدرالية للحزب بين مجموعتين:

الأولى بقيادة سويح الهواري، والثانية بقيادة صحراوي وأتباعها وظهر هذا الصراع جليا خلال انتخابات المجلس الجزائري في فبراير 1951 حيث شكلت مجموعة من المستقلين لجنة سرية عقدت إجتماعا بحضور بوده أحمد وطالبت بإبعاد سويح الهواري، وتركي عبد القادر، واتخذت قرار في غاية الأهمية تمثل في حرية اللجنة الفدرالية للحزب في اتخاذ القرارات الداخلية كالطرد أو الفصل النهائي للمناضلين. [4]

حاول سويح الهواري أن يقوم بصلح مع المصاليين الذين أقصوه من الحزب ولكن محاولته فشلت. وفي نفس الوقت قرر أن يضع سكنه المتواجد بشارع يوسف بسيدي عقبة بحي المدينة الجديدة كمقر

[1]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص 294.

[2]-صحراوي محمد :من مواليد سنة 1925 بمدينة وهران ، من أهم مناضلي حزب الشعب، شغل منصب الأمين لحركة أحباب البيان والحرية، تم توقيفه بعد أحداث 8ماي 1945، عين مسؤولا على المنظمة الخاصة للإشراف على معسكر ووهران. ينظر:
-بلحاج محمد، الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في القطاع الوهراني 1945-1954، المرجع السابق، ص146.

[3]- نفسه، ص297.

[4]نفسه، ص297.

حقيقي للمركزيين للعلم أن سويح الهواري هو من منح مقر نادي السعادة للحزب والذي استولى عليه المصاليين تحت قيادة المدعو (شايلي بشير) وبقي هذا المقر محل نزاع الطرفين.[1]

في ظل هذه الظروف التي كان يعيشها حزب الشعب-حركة الانتصار للحريات الديمقراطية استغل الحزب الشيوعي الأزمة الداخلية والتوتر بين عناصره لإجتذاب أعضاءه مشيرين إلى المزايا والأمن الذي يمكن أن يتمتعوا به في حزبهم كونه حزبا معترفا به من طرف الحكومة الفرنسية، وأن نشاطه المناهض للإستعمار لا يواجه أية عراقيل وصعوبات، فاستغل الشيوعيين المناسبات والظروف ومنها مثلا ما حدث في مدينة وهران حين زيارة رئيس الجمهورية الفرنسة لهذه المدينة. فقد قام بعض الشبان الجزائريين في حي الحمري وبتحريض من حزب الشعب برفع العلم الأخضر متظاهرين في بعض أنحاء الحي ما جعل السلطة تقدم على اعتقالهم. فاستغل الحزب الشيوعي هذا الحادث وقام بمحاولات من أجل إطلاق سراحهم، ووفق في مسعاه وهكذا استطاعوا تمرير رسالة إلى الجزائريين توضح من خلالها قوتها وفعّالية نشاطها.[2]

8-المشاركة في العمليات الإنتخابية:

8-1-انتخابات 1935 البلدية:

يمكن القول أن أكثر ما ميز هذه الانتخابات البلدية هو مشاركة جمعية العلماء المسلمين،والتي أبرزت من خلالها الوجه الثاني لحركة الإصلاحيين، وهو دخولهم في الميدان السياسي بكل جوانب صراعاته وذلك من خلال خوضهم لغمار المعركة الإنتخابية.

شارك أيضا في هذه الإنتخابات كل من الإتجاه المحافظ الذي مثله الملاك والتجار الإقطاعيون وأبناء الأسر الكبيرة المحليين، وقد ضمت قائمة المترشحين لائحة تزعمها الحاج حسن بشطارزي في وهران، كما شارك فيها إتجاه الليبراليين الذي ضم العناصر المثقفة بالفرنسية. وهي النخبة المتخرجة من المعاهد الفرنسية والتي تشبتت بأفكار حزب اليبيراليين الذي تزعمه أبن جلول وفرحات عباس،

[1]- A.N.O.M ,devinssions sein du P.P.A-M.T.L.D à Oran , A/s de Souyah Haourri, Oran le 30 juin 1954.

[2]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص267-268.

وخصوصا بعد ظهور (الشباب الجزائري) في سنة 1931، والمترشحون الذين شكلوا هذا الإتجاه في وهران كانوا هم بالتالي يؤمنون في نجاعة التعاون مع فرنسا. وكان برنامجهم يعكس مطالبهم السياسية والإجتماعية المعتدلة كما قالوا، وفي نفس الوقت كانوا مؤيدين للإندماج والثقافة الفرنسية.[1]

وقد تزعم هذا الاتجاه خلال انتخابات 1935 كل من مكي بزغود، وهو مسؤول في جريدة " **صدى وهران** " وصاحب أوسمة عسكرية كثيرة، وزين بن ثابت، وهو صحفي ومدير " **الفجر** " الملحقة ب " **صدى وهران** "، وهو يرأس أيضا جمعية " **أصدقاء الكتاب** ". وهناك لايمش أحمد، أستاذ القانون الإسلامي قديما في مدرسة تلمسان، وهو محامي لدى محكمة وهران، وسيد قارا شريف وهو طبيب، وطهراوي صبيحي وهو أستاذ. أما التيار الهام الذي عكسته هذه الإنتخابات، فهو التيار الوطني الذي مثل حركة جمعية العلماء الإصلاحية في الغرب الجزائري.[2]

لائحة التقليديين المحافظين في وهران:

1. الحاج حسن بشطارزي (نائب في المجلس العام).
2. سعد الهاشمي سي علي (تاجر).
3. قوديح بلزرق (تاجر).
4. بلعياش عبد القادر (ملاك).
5. محجوس عبد القادر ولد بن شعة (صاحب مطحنة).
6. بن علو عبد القادر (موظف في فندق).
7. سعادة شنقال (تاجر مواشي).
8. بوناب لخضر (ملاك).
9. ابن حواس محمد (ملاك).

[1]- مهديد ابراهيم ، اسهام في دراسة الحركة الوطنية الجزائرية-أهمية سنة 1935 في القطاع الوهراني، دفاتر التاريخ المغربية، معهد علم الاجتماع، مخبر تاريخ الجزائر، إفريقيا الغربية وغرب البحر الأبيض المتوسط، جامعة وهران، عدد1، ديسمبر 1987، ص175.

[2]- نفسه، ص175.

10. مزري محمد ولد الحاج ديان (سائق سيارة أجرة).

11. شرقي سنوسي ولد شارف (ملاك).

12. خالفي عبد القادر (جزار).

ضمت هذه اللائحة نواب قدامى مثل بشطارزي (منذ1922-1925-1929) وبوناب لخضر الذي انتخب في 1919 وتقدم في 1929، ولم يفز، وهناك شرقي سنوسي الذي تقدم في 1929 وسعادة شنقال الذي ترشح على التوالي في انتخابات 1929 البلدية و1931 للمجلس العام و1932 للمفوضيات المالية ولم يوفق. أما بالنسبة لباقي المترشحين في هذه الآئحة فهم عناصر جدد.[1]

ولقد انظم إلى هذه اللائحة كل من قويدح بلزرق وسعد الهاشمي إلى الحاج حسن بشطارزي، ويعتبران من العناصر البارزة في وهران، ممن سيؤيدون مستقبلا مبادئ الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[2]

ب/ لائحة الليبراليين التي تنتمي إلى مكي بزغود تحت شعار " **اللائحة الجمهورية للدفاع عن مصالح المسلمين** ".

1. مكي بزغود، ضابط متقاعد.
2. زين بن ثابت، صحفي.
3. لايمش أحمد، محامي.
4. سيد قارا شريف، طبيب.
5. طهراوي صبيحي، أستاذ.
6. الحاج صالح الهواري، ملاك.
7. شاذلي بغدادي بن قاسمية، ملاك.

[1] - مهديد ابراهيم، اسهام في دراسة الحركة الوطنية الجزائرية ، المرجع السابق، ص176.

[2] - نفسه، ص177.

8. ميلود عبد الاله، تاجر.

9. مسراوي عبد القادر، ملاك.

10. ابن أحمد مصطفى، ملاك.

11. حبيب براق، ملاك وتاجر.

12. عبد الخالق رحال، مجوهر.

ضمت هذه اللائحة إلى جانب المثقفين، عناصر حاولت الإلتحاق سابقا بمختلف المجالس كالحبيب براق والشاذلي بغدادي وسيد قارا شريف وابن أحمد مصطفى إضافة إلى ذلك، هناك بعض التجار والملاكين من الطبقة الغنية الذين قرروا الخروج عن عزلتهم. [1]

–نتائج الانتخابات: فازت فيها لائحة مكي بأكملها في وهران، وسقوط لائحة الحاج حسن بشطارزي الذي ظل نائبا داخل المجلس البلدي منذ ما يقرب من 13 سنة.

ويعود سبب نجاح لائحة مكي بزغود، إلى عدة عوامل أهمها:

أولا–ماتعلق بشخصية (مكي) نفسها، سواء أكان ذلك على المستوى الإداري داخل المجلس البلدي ابتداء من 1934 أو على المستوى الإجتماعي حيث استطاع أن يستميل الرأي المسلم الوهراني لصالحه وصالح أصدقائه، نظرا لما حققته فترته النيابية القصيرة من إنجازات لصالح المسلمين.

ثانيا:– اعتماد(مكي)في حملاته الإنتخابية على الجمعيات والنوادي الثقافية في وهران لتجنيد أعضائها وأنصارها حول قائمته، ويعتبر ذلك من العوامل الأساسية التي ضمنت فوزه مع أصدقائه،

ثالثا:–تدخل بعض القيادات التقليدية–الدينية منها خصوصا مع المرابط شريف الوزان في صالح لائحته. [2]

[1]– ابراهيم مهديد، اسهام في دراسة الحركة الوطنية الجزائرية–أهمية سنة 1935 في القطاع الوهراني، المرجع السابق ، ص178.

[2]– نفسه ص181.

8-2-انتخابات 1937:

إن هذه الإنتخابات فتحت لأول مرة المجال لكل الإتجاهات والأحزاب السياسية الموجودة بالجزائر للمشاركة فيها، سواء أحزاب وطنية أو فرنسية.[1]

شارك حزب الشعب الجزائري في الإنتخابات لسنة 1937، حيث قام بتقديم عدة مترشحين للمشاركة في هذه الإنتخابات وكان من بينهم معروف بومدين في مدينة وهران.[2]

تنافست الأحزاب الفرنسية المشاركة في هذه الإنتخابات من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار بصورة مميّزة، فلقد استطاع مشروع بلوم فيوليت أن يوحد بين جميع الاتجاهات الديمقراطية في الجزائر، من حزب اشتراكيP.S.I.Fوحزب شيوعي، والاتحاد الاشتراكي الجمهوريU.S.R هذا من جهة، ومن جهة أخرى جاء المشروع لتوحيد حركة الأحزاب اليمينية وتكتلها تحت جناح " **التجمع الوطني للحركة الاجتماعية** " **Le Rassemblement national d 'action sociale** الذي لعب فيه القس(لامبير) دورا قياديا.[3]

شملت القوى المؤيدة لبرنامج حكومة الجبهة الشعبية كلا من:

- الحزب الشيوعي إذ قدم بالنسبة للدائرة الوهرانية ترشيح قدور بلقايم.
- الحزب الاشتراكي فقد ولى بالنسبة لوهران قسوس محمد العزيز.
- أما الإتحاد الإشتراكي الجمهوري فقد رشح بإسمه في وهران النائب القديم عبد الرحمن رئيس " **لجنة العمل الإسلامي لعمالة وهران** " الإصلاحية.[4]

أما القوى المعادية لسياسة الجبهة الشعبية فتمثلت في: جبهة مضادّة شملت من ناحية الأحزاب اليمينية الفاشستية الموحدة R.N.A.S والتي أظهرت تأييدها القوي إلى بلعربي بن قادة في وهران.

---

[1]- إبراهيم مهديد، الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني فيما بين 1919-1939 ، المرجع السابق، ص289.

[2]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1(1919-1939)، المرجع السابق، ص763.

[3]- مهديد ابراهيم ، انتخابات الأهالي في وهران 1919-1939، المرجع السابق، ص109.

[4]- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1(1919-1939)، المرجع السابق، ص ص289-290.

– حزب الشعب الجزائري الذي رشح (معروف) مسؤول القسم الغربي للحزب، في دائرة وهران.والذي قام بعدة زيارات لمدينة وهران تحضيرا لحملته الإنتخابية بداية من شهر سبتمبر وذلك قبل توقيفه من قبل السلطات الفرنسية.

قام الحزب االشيوعي بعدة تجمعات في إطار حملاته الإنتخابية حيث عقد هذا الأخير تجمعا في مدينة وهران يوم 23 سبتمبر برئاسة (زانيتاسي) و(قدور بلقايم) أمام جمهور قدر ب 3000 شخص وفيه وضح الحزب الشيوعي موقفه بالنسبة للمسألة الأهلية بكونه متمسكا بقوة " **بفكرة حرية الشعب لتقرير مصيره** " إلا أنه يرى الحالة الراهنة وأمام خطورة الفاشية. " **أن مصير الشعب الجزائري هو مرتبط بمصير الشعب الفرنسي** " ولم يفوت قدور بلقايم الفرصة لينقد ويفضح " موقف الكولون المعادي لأي إصلاح ممكن في الجزائر ".

كما عقد الحزب الشيوعي اجتماعات أخرى ففي 15 من شهر أكتوبر عقد تجمعا في كل من بلقايد وحاسي بونيف وحاسي عامر، وفي 16 أكتوبر اجتمع في بوفاطيس وسان لوي وسيدي الشحمي، وفي 17 أكتوبر اجتمع في تافراوي وزهانة والمرسى الكبير وعين الترك، وفضلا عن هذا عقد قدور بلقايم اجتماعات في أحياء سانتوجان والحمري والمدينة الجديدة وذلك بمدينة وهران.[1]

–ظروف سير الانتخابات ونتائجها:

أما عن ظروف سير الإنتخابات فقد نشرت جريدةOran Républicianنداء تدعو فيه إلى الوقوف ضد أي شكل من أشكال الغش، قبل موعد الإقتراع بثلاثة أيام نظرا لتخوفها من ظروف سيره. كما أن محمد السعيد الزاهري أشار قبل هذا النداء : " إلى تعاون الشرطة وتنسيقها مع دليل من سكان حي الحمري، جعلت هذا الدليل يمارس ضغطا ديكتاتوريا على السكان في هذا الحي، وتسائل الزاهري: " هل من باب الصدفة أن يعين هذا الشخص من طرف المرشح الفاشستي له في هذا الحي، ويقصد المترشح (بلعربي بن قادة) الذي نال تأييد الأحزاب اليمينية المتطرفة المنطوية تحت

[1]– مهديد ابراهيم ،الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني فيما بين 1919–1939–النهضة والصراع السياسي، دار القدس العربي، الجزائر،د.س، ص ص290–292.

" **التجمع الوطني للعمل الاجتماعي** " R.N.A.S والذي يقوده شيخ بلدية وهران (قابرييل لامبير).[1]

أما بالنسبة لنتائج هذه الانتخابات في مدينة وهران: هناك مكتبان انتخابيين للسكان

المكتب الأول: المسجلون 1329-الناخبون 811-الأصوات البيضاء 64-المصوتون الحقيقيون 74.

نتائج هذا المكتب:

مكي 249 صوت –قدور 247 صوت-معروف 153 صوت-بلعربي 28 صوتا-قدوس19 صوتا-بلاحة 29 صوتا- كربوسي صوت واحد.

ففي وهران كان نصيب الجبهة الشعبية أوفر من أصوات بلعربي الذي لم ينل سوى 28 صوتا في المكتب الأول، و21 في المكتب الثاني، أما قدور (247-241صوتا)، ومكي (249-263 صوتا).

أما بالنسبة لحزب الشعب الجزائري(معروف بومدين) فقد تعدى بأصواته (283 صوتا) كلا من بلعربي 48 صوتا وقسوس 37 صوتا، وبلاحة بن قادة 98 صوتا، وعبد الرحمن 60 صوتا. وهذا ما يؤكد لنا أن حزب الشعب لم يستقطب ويكسب رأيا عاما وهرانيا لسياسته في هذه الفترة الصعبة، وقبل تأسيس فرعه بصفة نهائية .[2]

أما بالنسبة للدورة الثانية المتعلقة بهذه الإنتخابات فقد فاز فيها بلعربي بن قادة المؤيد من طرف الأحزاب اليمينية الفرنسية بـ 3285 صوتا ضد بلاحة بن قادة من فدرالية النواب المسلمين الذي دافع عن مطالب المؤتمر الإسلامي الجزائري ب 2967 صوتا.

استنكرت الأحزاب اليسارية هذه النتيجة الإنتخابية التي دعمت كتلة الأحزاب اليمينية بأنه أنتخب مؤقتا ورأت في تلك الإنتخابات سخط الجزائريين عموما في دائرة وهران، وفضحت فيها أساليب

[1]- مهديد ابراهيم ،الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني فيما بين 1919-1939، المرجع السابق، ص 295.

[2]- نفسه، ص ص296-297.

الضغط والرشوة التي لعبت دورها، وأظهرت من جهة أخرى تواطؤ بعض القياد والنواب من المسلمين لحث الناخبين من أجل التصويت لصالح بلعربي بل وتهديدهم في بعض الحالات إن هم فعلوا العكس.[1]

8-3-انتخابات 1947-1948:

أفرزت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية نتائج إيجابية وباهرة في الإنتخابات البلدية في أكتوبر 1947 وذلك في عدة بلديات منها وهران أين حصلت قائمة الحركة على 1858 صوتا مقابل 1080 صوتا للإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و659 صوتا لقائمة الحزب الشيوعي الجزائري.[2] وهكذا جرت انتخابات أكتوبر 1947 بتحقيق فوز ساحق لحركة الإنتصار في أغلب المدن الكبرى الجزائرية على غرار مدينة وهران[3]ونظرا للإنتصارات الكبيرة التي حققتها الحركة في المدن الكبرى، بل حتى في المناطق الريفية سعت الإدارة الاستعمارية إلى كسر مناضلي ومناصري الحركة، وهذا من خلال تزوير انتخابات المجلس الجزائري في أفريل 1948 وتضييق الخناق على مترشحي الحركة وتفضيل المترشحين الأحرار الموالين لها. وبذلك أكدت نتائج الإنتخابات في الدورتين الأولى والثانية على تراجع الأحزاب الوطنية ونجاح المترشحين الموالين للإدارة الاستعمارية في جل المقاطعات الانتخابية.[4]

اتهم حزب الشعب الجزائري فرحات عباس في إطار الحملة الإنتخابية التي قام بها خلال انتخابات المجلس الجزائري 1948، بالولاء وخدمة الإدارة الفرنسية، مما جعلهم يتصرفون بعنف اتجاه مناضلي حزب الشعب فعرقلوا إجتماعاتهم بمدينتي وهران وتلمسان وأدى ذلك الوضع بالمصاليين في عمالة وهران إلى طلب مساعدات من عمالة الجزائر للإنتقام من مناضلي حزب فرحات عباس.[5]

---

[1]- مهديد ابراهيم ،انتخابات الأهالي في وهران 1919-1939، المرجع السابق، ص 118.

[2]-بلوفة عبد القادر جيلالي، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق، ص156.

[3]- بوعزيز يحي، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري(1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص29.

[4]-بلوفة عبد القادر جيلالي ،حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق، ص156.

[5]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص269.

قام مصالي الحاج بعدّة زيارات لعدد من المدن الجزائرية مما كان لها الأثر البالغ على تقوية نفوذ حزبه، والإنتصار على منافسيه، قام الحزب بتوزيع مناشير والجرائد، وتعليق الآفتات في حين لم يستطع مناضل " **اتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري** " **U.D.M.A** وهو (محداد) القيام بحملة انتخابية أمام منافسيه في حزب الشعب في كل من تلمسان، بني صاف، وهران. فكلما كان يتحدث عن حزب الشعب إلا وتوقفه الصيحات والتهديدات، كما كان لخطباء حزب الشعب نفوذ وتأثير كبير، ففي وهران خطب مناضل الحزب وهو السيد صحراوي : " **إن حركتنا تتمنى لكم عيدا سعيدا، بمناسبة عيد الأضحى، والحرية للشعب الجزائري السنة المقبلة، وهذا ما كتبناه على الآفتات، مما جعل الإدارة الاستعمارية تطاردنا، أقول لكم السنة المقبلة يستحقق الاستقلال** ".

كما نشير إلى ما قاله حمو بوتليليس: "**إذا أصبحنا نسيطر على البلديات فلا تطالبونا بالزيت والخبز، فنحن نعدكم بالحرية والاستقلال** ". فهذا إن دل على شيء إنما يدل على مدى قوة الحزب آنذاك.[1]

أما عن مجريات الإنتخابات فقد انهزم الحزب الشيوعي هزيمة كاسحة، أما المحافظون الذين انتصروا المراكز الريفية.

وقد تم حل المجلس البلدي بوهران بموجب مرسوم 18مارس 1948 بسبب الإختلافات العميقة بين كل من الإشتراكيين من جهة والشيوعيين، وأعضاء حزب الشعب من جهة أخرى.

وقد حدد تاريخ إعادة انتخاب المجلس يومي 2و9ماي 1948 وكانت القوائم المرشحة كالآتي:

- قائمة واحدة لحزب الشعب بزعامة سويح الهواري.
- قائمة واحدة مختلطة ضمت خمسة مترشحين من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.
- ثلاثة من الحزب الشيوعي وأربعة من الأحرار.

[1]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق ، ص 267.

– أربعة قوائم أحرار لكل من: حبيش عبد القادر، حاج حسن بشطارزي، نوار عبد القادر، ومازا محمد الشريف.

ومنذ البداية كان الصراع قويا بين القائمتين الأوليتين. وكانت النتائج لصالح حزب الشعب (سويح الهواري).[1]

كثيرا ما كان نواب حركة الانتصار يتعرضون للضغط الإستعماري بالمجالس البلدية، ولقد إتضح ذلك من خلال تنديد نواب الحركة بالسياسة الإستعمارية، وبطبيعة هذه المجالس التي رأوا بأنها عنصرية وموجهة لخدمة مصالح الاستعمار. وعليه إتخذوا موقفا عبروا فيه عن رأيهم تجل ذلك في البيانات وتدخلاتهم في الجلسات العلنية لأشغال المجالس ورفضهم التصويت على القوانين، مثل ما قام به نواب الحركة في مجلس بلدية وهران عند التصويت على ميزانية 1950. وبلغ الأمر إلى تعليق أعمال جلسات وطرد نواب الحركة منها، وإلى تقديم استقالات جماعية من المجلس.[2]

كما قام منتخبو بلدية وهران بمقاطعة اجتماع مجلس البلدية المرؤوس من طرف (فوك ديباك)، وقد أرادوا من خلال هذا النوع من السلوك البرهنة على دينمكيتهم في نظر منتخبيهم.[3]

كما تشير التقارير الفرنسية أنه تم انتخاب المجلس البلدي لمدينة وهران بالأغلبية وفي غياب منتخبي الدرجة الثانية (الجزائريين) بدمج مكاتب الأعمال الخيرية الثلاث (أوروبية–مسلمة– إسرائيلية)، كان مكتب الأعمال الخيرية للمسلمين ذو أغلبية من ح. ا. ح. د.

جاءت هذه المداولات بعد كلمة ألقاها أحمد بودة في 16 سبتمبر 1949 متهما الإستعمار بالدكتاتورية والقمع ونتج عن هذا التدخل انسحاب منتخبي حركة الانتصار.[4]

[1]– بوسعادة خيرة ، المرجع السابق ، ص267.

[2]– بولوفة عبد القادر جيلالي ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق، ص ص156-157.

[3]- A.W.O, boite,Bp 201, Rapport mensuel sur l'activite musulmane dans le departement d'Oran1949, op. cit, p1-2..

[4]-A.W.O, boite, BP201, septembre1949.

منذ 1947 أصبحت مطالب المنتخبين في المجالس البلدية مقلقة بالنسبة للسلطات الإستعمارية ففي اجتماع عقده المنتخبون البلديون المنتمون لحزب الشعب يوم 6 نوفمبر 1947، صرح كل من السادة سويح الهواري وهو نائب رئيس البلدية الثاني، وحمو بوتليليس النائب الرابع لرئيس البلدية، فقال الأول: "**في بلدية وهران يعتقد المنتخبون المسلمون، أنه من واجبهم الوقوف بعد سماع النشيد الفرنسي رغم أن هذا النشيد غريب عنا، ولمحاربة فرنسا فإننا لا نملك السلاح، ولكن لدينا ثلاثة أسلحة أخرى هي: الإيمان، النظام، والاتحاد، إن فرنسا قد انهزمت وتلاشت وإنها تطلب المساعدة من القوى الامبريالية، وجيش فرنسا في انحطاط كذلك، ولهذا نلاحظ ثلاث، أو أربع طائرات تحلق فوق أراضي الجزائر، وتونس، والمغرب، ومدغشقر، والهند الصينية بهدف تهديد شعبنا** ".

ويأخذ بوتليليس الكلمة قائلا: " **هل أصبحت فرنسا في هذه الظروف موضع شفقة؟ لا، لأنها إذا استطاعت الزج بنا في السجن فعلت** ".

وفي يوم 7 ديسمبر1947 عقد منتخبو الحزب اجتماع إعلامي، حضره 500 شخص، وبعد ترحم حمو بوتليليس على الأمير عبد القادر مذكرا بخصاله ونضاله ضد الفرنسيين لمدة تسعة عشرة سنة، أكد أن العرب لا يستطيع تحقيق أهدافه إلا بالشروط التالية:

- الوحدة الجغرافية.
- الوحدة السياسية.
- المعرفة الواسعة للتاريخ واللغة العربية.[1]

استمر التوتر بين منتخبي المجلس البلدي في وهران، بين أعضاء الهيئة الإنتخابية الأولى والهيئة الإنتخابية الثانية. ففي يوم 15 جوان 1948 عقد اجتماع لتعيين أعضاء المكتب واللجان إحتج السيد تركي علي قائلا: " **نرفض أن نترك مهمة وضع تشريعات خاصة بنا للأوروبيين، ونرفض المشاركة في جميع الأعمال لأنه لم يتم تعيين نوابنا** ".

[1]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص ص276-277.

وصرح السيد سويح الهواري: " **لسنا بدمى متحركة، فزمن بني نعم–نعم قد ولى** ".[1]

من خلال فرصة الحملة الإنتخابية أبدى قياديو حزب حركة الإنتصار موافقتهم الوطنية الإستقلالية. ففي وهران صرح صحراوي محمد معبرا عن توجه حزبه الإستقلالي: **"نريد استقلالنا وحريتنا،إنّ الإدارة تريد ملاحقتنا ونحن نقول: إنّ السنة المقبلة ستكون سنة تحرير."**[2]

شهدت سنة 1953 تنظيم انتخابات بلدية أخيرة قبل اندلاع الثورة التحريرية ، والتي عرفت اضطرابات في مدينة وهران بحي الحمري مستهدفة رمز البلدية المتمثل في حضيرتهاحيث شهدت عنفا كبيرا راح ضحيته حوالي 250 جريحامنهم 100شرطيا.

كما شهدت عمليات لإطلاق النار في ساحة سيدي عقبة بحي المدينة الجديدة في منتصف الليل. [3]

آخر العمليات الإنتخابية كانت في شهر فبراير 1954 قبل اندلاع الثورة التحريرية من أجل التجديد النصفي الثاني للمجلس الجزائري إلا أنها لم تخرج من نفس سيناريو التزوير والتلاعب بالنتائج.

نلاحظ أن العمليات الإنتخابية كثيرا ماعرفت تزويرا من طرف السلطات الاستعمارية ،حيث صرح محمد خيدر في وهران أثناء الحملة الانتخابية منبها الإدارة الاستعمارية: "**فليعلم نايجلان وليحذر من مغبة المساس بنزاهة الإنتخابات التي يمكن أن تتحول إلى نكبة حقيقية كتلك التي حدثت في ماي 1945.**"

فلم تخلوا انتخابات التجديد النصفي للمجلس الجزائري في 17 جزان 1951 من التزوير وأيضا انتخابات البلدية سنة 1953، وانتخابات التجديد النصفي الثاني للمجلس الجزائري في فبراير 1954.[4]

فقد سجل أحد مكاتب الإقتراع بمدرسة Lyautey بوهران بمناسبة انتخابات المجلس الجزائري سنة 1954 إمضاء 136 ناخب في حين وجد في الصندوق الإنتخابي 463 ورقة تصويت. كما عثر في مكتب بوفاطيس على 340 ورقة تصويت في صندوق الإقتراع في وقت لم يدخل إلى هذا

[1]– بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص278.

[2]– بلحاج محمد، الوضع العام في القطاع الوهراني قبل اندلاع الثورة التحريرية، دار القدس العربي، الجزائر، 2023، ص177

[3] – نفسه، ص180.

[4] نفسه، ص ص183-186.

المركز سوى 10 ناخبين، أما في مركز الكرمةValmy فقد سجل نفس عدد الناخبين المدون في سجل الناخبين أي 189 على 189.[1] وعليه نلاحظ أن الأحزاب السياسية الجزائرية عانت كثيرا خلال الحملات الإنتخابية من تلاعب السلطات الاستعمارية.

9-نشاط حزب الشعب/حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وواقع الصراع بداخلها:

9-1-التيار الاستقلالي بين نشاطه السري والعلني بمدينة وهران:

استطاع حزب الشعب/ ح. ا . ح. د الجمع بين النشاط السري والعلني والذي استمر خلال الفترة الممتدة من 1950الى1952 وتبيّن ذلك من خلال الوسائل الدعائية المستعملة عبر الصحافة الحزبية والمناشير والبيانات والكتابات الحائطية والمحاضرات والتجمعات الشعبية.[2]

فبعد يوم من قضية تبسة واكتشاف المنظمة الخاصة (18 مارس 1950) خطب خيضر محمد في وهران في تجمع شعبي قائلا: " **على فرنسا أن تفهم حقيقة واحدة، وهي ليس لها وجود ولا بقاء على أرض الجزائر** ".

تكررت الزيارات الرسمية لنواب حزب الشعب-ح.إ.ح.د إلى مدينة وهران ومنها زيارة (شرشالي الحاج) و(أحمد بودة) في 22 سبتمبر 1950. وبالمناسبة أقيم تجمعا شعبيا حضره قرابة ثمان مائة (800) شخص، وكان خلاله تدخل (أحمد بودة) عنيفا ضد السلطة الاستعمارية.[3]

شهدت مدينة وهران زيارة عدة شخصيات من مناضلي حزب الشعب- ح. إ ح. د على فترات متقطعة ولمهام محددة، وغالبا ما كانت تمر هذه الزيارات في سرية تامة ولم تستطع مصالح الإستخبارات من كشف خيوط هذه التحركات والتنقلات ولم تستطيع الكشف حتى عن هويتها

[1] - بلحاج محمد، الوضع العام في القطاع الوهراني قبل اندلا ع الثورة التحريرية ،المرجع السابق، ص187

[2] - بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص 158.

[3] - بلوفة عبد القادر جيلالي ،حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق، ص157.

والأهداف من ذلك... ،كما شهدت مدينة وهران أيضا زيارة أعضاء من حزب الإستقلال المغربي من أجل توحيد الجهود بين حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والحزب.[1]

كانت الإدارة الاستعمارية كثيرا ما تواجه الحركة في العديد من المناسبات الرسمية الوطنية والدينية والإحتفالات الخاصة مستعملة منظمات ونوادي وجمعيات مدعمة لها. ومنها نادي السعادة، أين كان يحاضر تركي عبد القادر حول " **مغازي وأهداف الحزب الثوري أسبوعيا في مطلع سنة 1950** ".

أخذ مناضلو حزب الشعب–ح. ا. ح. د من الكتابات الحائطية وسيلة للتعبير عن آرائهم بطريقة تتناسب وطرح إنشغالاتهم، وكانت تكتب ليلا على واجهة المقرات والإدارات العمومية، وكانت كثيرة في وهران في مطلع سنة 1952 منها:[2]

–ففي ليلة 19–20 جانفي 1952 في ساحة قامبيطاGombettaحي الصديقية وبمادة الجير كتبت شعارات مناوئة ومطالبة برحيل البحرية الأمريكية من السواحل الجزائرية.

–وفي ليلة 14–15 مارس 1952 وعلى واجهة عدة عمارات بنفس المكان السابق كتبت عدة شعارات منها: تضامن مع الشعب التونسي، السلم في الفيتنام، كفاح الشعب التونسي هو الطريق إلى استقلاله...[3]

وحملت كتابات أخرى قضايا واهتمامات وطنية لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية كالدعوة إلى التضامن الوطني ووحدة الجزائريين على التحرك والعمل من أجله، والوقوف ضد السياسة الإستعمارية الفرنسية وأساليبها المختلفة وفي هذا الإطار دعت الكتابات الحائطية المدونة ليلة 4–5 مارس إلى التحرك من أجل استقلال الجزائر و النضال من أجل الحرية ورفض أداء الخدمة العسكرية.

[1]– بلوفة عبد القادر جيلالي ،حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق ، ص158.

[2]– نفسه، ص158.

[3]– نفسه، ص158.

وفي كتابات أخرى على جانبي خط السكة الحديدية الرابط بين وهران والجزائر، وصفت الحاكم العام (ليونار) بالبشع والدنيء، ودعت أصحابه إلى رحيل الاستعمار الفرنسي.[1]

حذرت مصالح الإستخبارات الإستعمارية من هذه الأعمال ونسبتها إلى عناصر من حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، ودعت إلى ضرورة المراقبة الشديدة لكل تحركات المسلمين، خاصة عندما يقترب شهر ماي 1952 حتى لا تتكرر مظاهرات ومسيرات السنوات الماضية مثل سنة 1951، جاء شحن قوات للشرطة والأمن نحو مدينة وهران منذ أول ماي 1952 لترهيب وتخويف الجزائريين والتأثير النفسي عليهم.[2]

لقد استطاعت حركة الانتصار في مدينة وهران التنسيق في العمل والجمع بين نشاطها العلني والسري، رغم المشاكل التي كانت تعاني منها بعض خلاياها، ومنها المشكل المالي، إذ لم تتمكن عدة خلايا من توفير مبلغ كراء مقراتها مثل حالة خلية الحمري التي عجزت عن تسديد كراء مقرها والمقدر ب 657 فرنك شهريا.

لعبت مدينة وهران دورا أساسيا في تنشيط المدن المجاورة والبلديات القريبة منها والتنسيق معها كونها مركزا مهما لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية.[3]

9-2-واقع الصراع داخل التيار الاستقلالي:

أما عن واقع الصراع داخل خلايا حزب الشعب-ح.إ.ح.د في وهران فقد بلغ إلى حد الإصطدام الجسدي بين مناضلي حركة الانتصار، حيث تعرض (جفال أحمد) وهو قائد سابق لقسمة وهران يوم 27 مارس 1954 إلى طعنة بالخنجر من قبل شخص قد يكون عضوا في الحزب.

وجرح (سي بلقاسم) وهو عضو قديم في الحزب، ومن جماعة لحول حسين، من قبل عناصر من جماعة مصالي في أفريل 1954، وفي جويلية بنادي الوداد بوهران تعرض النائب (فروخي مصطفى

[1]- بلوفة عبد القادر جيلالي ،حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق ، ص ص158-159.

[2]- نفسه، ص159.

[3]- نفسه، ص159.

)إلى الضرب من طرف(بلعباس لخضر) المسؤول المحلي للمنظمة الخاصة في مدينة وهران، وكان من المصاليين.[1]

استطاعت جماعة (مصالي الحاج) بوهران والتي كانت تتكون من بلبقرة محمد الصغير، وبلعباس لخضر، وسليماني محمد... السيطرة على عدّة مقرات إذ كانت تتمتع بنفوذ كبير، وتمكنت من فتح مقر جديد في شارع القبائل رقم 14 في مطلع سبتمبر 1954، ومارست دعايتها بواسطة جريدة (الجزائر الحرة) وتوزيع مناشير، أما جماعة المركزيين فكانت مسيرة من قبل (سويح هواري) ومن أعضائها (سماش أحمد) و(غالي جيلالي)، (العياشي عبد المؤمن)، و (الحبيب كحلول بومدين وبريكسي محمد فاتح) ولم يكن لها مقر، لكن بحوزتها أموال خزينة الحزب.

عرفت مدينة وهران صراعا حادا بين الجماعتين، على عكس ما كان عليه في مناطق أخرى من العمالة الغربية.[2]

9-3-مدارس التيار الاستقلالي ودورها في مواجهة السياسة الفرنسية.

9-3-1-مدرسة الحياة:

كانت هذه المدرسة تابعة لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية تحت إدارة الشيخ (زبوري)[3]، وتعتبر من أهم مدارس ح.إ.ح.د، من ضمن المدرسات اللواتي درس فيها (محمان سعدية)، عقدت هذه المدرسة جمعيتها العامة في 30 جويلية 1950 بمقر الجمعية الكائن في شارع (سانتونجكاتروSantangecatreaux) بوهران على الساعة السابعة والنصف مساءا لتجديد المكتب القديم.

[1]- بلوفة عبد القادر جيلالي ،حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق ، ص ص333-334

[2]- نفسه، ص ص333-334.

[3]-الشيخ زبوري: مفتش جهوي لمدارس حزب حركة الانتصار على مستوى عمالة وهران.نفسه، ص250.

عادة ما كانت المدرسة تنظم مسرحيات تعبر فيها عن واقع السياسة الإستعمارية في الجزائر ومن بين هذه المسرحيات، مسرحية " **الحق يقال** " في أربعة فصول، كشفت عن الواقع الذي كان يعيشه الشعب الجزائري تحت نير الإستعمار الفرنسي، واقع تمثل في مشاهد الحرمان والفقر والجهل[1].

9-3-2-مدرسة المجد:

لقد تم تدشين هذه المدرسة في سنة 1952 (بودانسBoudens) بمدينة وهران، قبل تأسيسها كانت عبارة عن جمعية خيرية مقرها شارع (فيليب) ، [2]اختلفت هذه المدرسة عن مدرسة الفلاح وباقي مدارس جمعية العلماء المسلمين، كانت مدرسة لائكية تعلم المتمدرسين التاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية، أما بالنسبة للمسرح في هذه المدرسة فكان جمهورها من الطبقة الشغيلة، كان جل المتمدرسين من عمال الشحن، ويدخل هذا ضمن النشاط السياسي لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية.[3]

كثيرا ما كانت تقدم المحاضرات والمسرحيات بسيدي الهواري، وكان الهدف منها توعية الجماهير[4]كما كان هدف المدرسة أيضا القضاء على سياسة التجهيل الممارسة من قبل فرنسا في وهران، عن طريق تعليم الشباب الجزائري اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي. " .[2]

9-3-3-مدرسة التربية والتعليم –الحمري-:

كان مقرها بساحة(تيارسplace thiers) عقدت اجتماعا بتاريخ 15ديسمبر 1950 لتجديد مكتبها، لكنها وجدت صعوبة، نظرا لمحاولة عناصر من حزب حركة الإنتصار السيطرة عليه، وهو ما دفع بالأمين العام (بن مستورة عمار) للإستقالة.

كانت تشكيلة اللجنة المركزية للمكتب كالتالي:

- خثير عبد القادر رئيسا.

---

[1]- بلوفة عبد القادر جيلالي ،حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق ، ص ص250-251.

[2]- نفسه، ص 151

[3]- حموي أحمد، المرجع السابق، ص70

[4]- بلوفة عبد القادر جيلالي ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق، ص 151.

- بن حدة محمد نائب للرئيس.
- بن مسطورة عمار أمينا عاما.
- عزوز علي نائبا للأمين العام.
- بن عمارة غالم أمينا عاما.
- بوجمعة بومدين أمينا عاما مساعدا.
- غربي عبد القادر مراقبا عاما.
- زماني صحبي الأمين العام المساعد.

تمكنت هذه المدرسة من إقامة عدّة نشاطات في قاعة السينما(لوكس lux) ففي 22ديسمبر 1950 أحيت ذكرى المولد النبوي الشريف، وأقامت مسرحيات، كما استطاعت جمع أموال قدرت بـ16000 فرنك. وقد حضر في هذا النشاط عناصر من مدرسة الفلاح.[1]

10- نشاط الحزب في إطار الكشافة الإسلامية الجزائرية:

إن الحركة الوطنية منذ تأسيسها ظلت دائما تعتمد على الطبقة المثقفة من الشباب، وهذا ما جعلها في كل مراحلها تحاول بشتى الوسائل لجلب الجماهير إليها بإقناع أن "**الثورية**" لا تولد إلا في هذه الطبقات. فعملت على إنشاء الجمعيات الكشفية بغية تحقيق هدفها.

10-1-الكشافة:

تعتبر الكشافة الإسلامية بمثابة مدرسة تربوية وطنية يعترف كل جزائري بأهميتها في تكوين الشباب، ويمكن أن نقول بأنها المنظمة الأساسية الوحيدة للشبيبة.[2]

ظهرت الحركة الكشفية في العالم على يد ضابط في الجيش الانجليزي، وظهرت في الجزائر ابتداء من نهاية الثلاثينيات من القرن العشرين، بعد المؤتمر الإسلامي.كانت فرصة أخرى للتكتل والتنظيم واللقاء غير المشبوه.

[1]- بلوفة عبد القادر جيلالي ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق، ص ص252-253.

[2]- الشيخ أبو عمران و جيجلي محمد، الكشافة الإسلامية الجزائرية(1935-1955)، ت: مولود طياب، مسن وفوزي سعد الله، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص13

تعتبر الكشافة وسيلة لتنظيم وضبط الشباب وتعليمهم العمل الجماعي، وكيفية الإعتماد على النفس، كما كانت وسيلة لبث الروح الوطنية فيهم. من خلال الأناشيد الوطنية والتمثيليات والدروس التي كانت تقدمها لهم.[1]

كانت تقوم الكشافة بتنظم تجمع دولي (جمبوري) يسمح لها بالإجتماع في كل مرة في بلد ما، وذلك كل أربع سنوات للتعرف وتبادل الخبرات بين الحركات الكشفية في العالم، وتنظم إلى ذلك مخيمات متوالية من فترة إلى فترة تجمع بلدين أو عدة بلدان، ويوجد في العالم العربي مكتب للكشافة العربية لتنسيق النشاطات الكشفية في الأقطار المغربية والأقطار المشرقية، وتنظم بالإضافة إلى ذلك تجمعات دورية ومشاورات منتظمة بين الأعضاء.[2]

10-2-الكشافة الإسلامية الجزائرية:

استوحت الكشافة الإسلامية الجزائرية عند نشأتها الحركة الكشفية الدولية من جهة وراعت المتطلبات الوطنية الجزائرية من جهة أخرى، ويمكن القول أن الكشافة الإسلامية الجزائرية قد ظهرت وتطورت في ظل الظروف التي شهدتها الساحة السياسية الجزائرية إبان الفترة الإستعمارية. ولعل أهمها ما حدث في سنة 1930 حيث نظمت الإدارة الإستعمارية الإحتفال المئوي لإحتلال الجزائر بمظاهر فخمة، دون أي إعتبار لكرامة السكان، وقد انتشرت خرافة ' الجزائر فرنسية ' انتشارا واسعا حمل المعمرين وطائفة المحتلين البيض على نسيان وجود الجزائريين المسلمين الذين يمثلون الأغلبية في بلادهم، وكان من أثر نهضة الحركات والأحزاب الوطنية أن نبهت بعد ذلك الناس من واقع شعب محتل منذ قرن، لكنه غير خاضع للأمر بالرغم من فشل المقاومات.

وفي هذا الجو السياسي تأسست الكشافة الإسلامية الجزائرية، بسعي من محمد بوراس[3]، وبعض الشبان الملتفين حوله.[1]

---

[1]- حموي أحمد ،المرجع السابق، ص ص77-79.

[2]- الشيخ أبو عمران و جيجلي محمد، المرجع السابق، ص ص13-14.

[3]-محمد بوراس:ينسب تأسيس الكشافة الإسلامية إلى محمد بوراس الذي قيل عنه أنه كان يخطط لإتخاذ الكشافة وسيلة لعمل عسكري سياسي ضد الإحتلال الفرنسي.وقد انتهى به الأمر إلى الحكم عليه بالإعدام سنة1941.ولد بوراس بمليانة في 1908،

كان حزب الشعب الجزائري يقوم بمهام التوعية في إطار الكشافة الإسلامية خاصة بعد مجازر ماي 1945 التي أظهرت الوجه الحقيقي للمستعمر الفرنسي. وقد شاركت الكشافة الإسلامية الجزائرية في مهرجان براغ 1947 وبودبيست1949 مشهرة الراية الجزائرية ومشجعة السيطرة الكولونيالية، ظهرت الحركة الكشفية في عمالة وهران بين سنتي 1937 و1939 وكان مؤسسها في وهران حمو بوتليليس.[2]

وفي مدينة وهران: تأسست جمعية النجاح سنة 1937، وأصبحت تحمل اسم (سيدي عقبة) سنة 1938، وفي سنة 1941 أصبحت تعرف بإسم " **جمعية الحياة** "، وكانت لجنتها العاملة كما يلي:

الرئيس: الدكتور سيد قارا.

نائب الرئيس: زوبير محمد، ملازم متقاعد.

المحافظ: كرويشة عبد القادر، موظف ببلدية وهران.

قدر عدد أعضائها في جوان 1941 بحوالي 100 كشّاف ينتمون إلى العمال، والحرفيين، وتلاميذ المدارس القدامى، وكانت تضم بين صفوفها مابين 5 و6 أعضاء من حزب الشعب ، منهم إثنان مؤطران يشغلان منصب قائد مجموعة؛ هما حمو بوتليليس، وصغير طيب وكان أخطرهم من وجهة النظر الفرنسية هو حمو بوتليليس، الذي كان على إتصال وثيق بجمعية المنصورة ذات الإتجاه الوطني.[3]

اشتغل ضاربا على الآلة الكاتبة.اتهمته فرنسا بالإتصال مع الألمان والمساس بأمن الدولة رغم أن فرنسا ساعة محاكمته كانت تحت حكم فيشي، أي تحت الإحتلال الألماني، ولكن الجزائر عندئذ كانت تعيش وضعا خاصا.وكانت محاكمة بوراس سرية، كما بقي تنفيذ الحكم فيه سرا أيضا مدة طويلة.ينظر:

– سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1954–1962، ج10دار البصائر، الجزائر، 2007، ص27.

[1]– الشيخ أبو عمران وجيجلي محمد ، المرجع السابق، ص14.

[2]– حموي أحمد، المرجع السابق، ص78.

[3]– اوعامري مصطفى ، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية 1939–1945، دار القدس العربي، الجزائر،د.س، ص، 99.

يمكن القول أن اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية قد تأسست رسميا عقب مؤتمر الحراش من20 الى23 جويلية 1939، حيث تم من خلاله وضع القانون الأساسي والنظام الداخلي وتحديد الهياكل والمسؤوليات، في حين أن بعض الفروع الكشفية كانت موجودة قبل هذا التاريخ مثل " **فوج الفلاح**" بمستغانم الذي تأسس في أكتوبر1937، و " **فوج النجاح** " بمدينة وهران(9 شارع أولاد نايل) تأسس الفوج في نوفمبر1937 والذي وصل تعداده إلى 50 وكان المسؤول عنه طهراوي عبد القادر.[1]

في23 ماي 1942 بوهران عقد لقاء من أجل تحديد العلاقة بين الأفواج والمراكز (الفدرالية) وتنظيم الحملات الخيريّة والإغاثة والمخيمات الشبانية، والصداقة مع الكشافة الأوروبية.

قام محمد بوزوزو[2]بزيارة إلى مدينة وهران بتاريخ 4 سبتمبر 1951 والتي غادرها في 5 سبتمبر من نفس العام إلتقى بعبد الحميد مهري[3]، أكد في هذه الزيارة على ضرورة الوحدة الوطنية توحيد الصفوف، ثم زار وهران كذلك للمرة الثانية بعد عامين في أكتوبر1953، أظهر في هذه الزيارة رغبته في التعامل مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي كانت تفضل العمل التربوي الإصلاحي على

[1]- بلوفة عبد القادر جيلالي، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ،المرجع السابق، ص ص236-242.

[2]-ولد محمود بوزوزو علي في العاشر من جمادى الأولى لعام 1336 للهجرة الموافق ل 22 فبراير 1918 في مدينة العلم بجاية عرف بأنه من عائلة لها مقام في التربية والعلم والأخلاق العالية، احتك مبكرا برجال الإصلاح وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله واخوانه من جمعية العلماء.ساهم في تأسيس المساجد والمدارس الحرة لتعليم اللغة العربية. ينظر:

-حميدي أبو بكر الصديق ، بوزوزو محمد، مسار نضال وقلم، حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد(06)، السنة (03)، 31-12-2012، ص217.

[3]- عبد الحميد مهري : ولد بالخروب قرب قسنطينة يوم 3 أفريل 1926 من أسرة محافظة، كان والده إماما ومربيا ومصلحا.درس في الكتاب حيث تلقى مبادئ الدين واللغة العربية في حلقات المسجد الذي يؤمه والده في البيت. دخل عبد الحميد مهري معترك النضال السياسي بقوة مع نهاية ح.ع.2، شارك في التحضير لمظاهرات ماي 1945 بقرية وادي الزناتي، ولا نعرف ما إذا كان إلتحاقه بحزب الشعب قبل هذه الأحداث أو بعدها. في عام 1947 إلتحقى مهري بتونس لمواصلة دراسته، وهناك انخرط في الحركة الطلابية وفي خلية حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، كان من بين نشاطاتها الإشراف على الطلبة والمهاجرين وتنسيق العلاقة مع المناضلين الدستوريين. ينظر:

-سيد علي أحمد مسعود ، مهري عبد الحميد ، رابط الاتصالات بين حركتي التحرر الجزائرية والتونسية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، العدد07، 17-11-2016، ص ص 258-261.

ممارسة العمل السياسي، وهو ما أدى إلى بروز خلاف بينه وبين عناصر من حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.[1]

من أهم النوادي الكشفية في مدينة وهران هو " **نادي السعادة** " وكان المشرف على تأسيسه (بشير مراد)، إتصل هذا الأخير بالحركة الكشفية مراهقا وكان من بين الذين كونوا فوج " **المنصورة** " بتلمسان ثم رحل مع عائلته إلى وهران واتصل بحمو بوتليليس.

تأسس النادي على شكل جمعية فنية موسيقية تحمل اسم السعادة، من بين أهدافها المعلنة تربية الشباب في مجالات الفن والموسيقى بعيدا عن المجال السياسي. حيث تمنع الجمعية عن نفسها كل المناقشات السياسية والحزبية، وهذا ما جاء في بندها السابع، إلا أن النادي كان محل العمل السياسي السري.

استولى مناضلو حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية على النادي في سنة 1952 وكانت هذه العملية ضمن مخطط وطني رسمته الحركة وتم تطبيقه على مستوى القطر من طرف المناضلين.[2]

10-3-نشاط الكشافة:

يمكن القول أن حياة الكشافة شبه عسكرية من حيث الزي الموحد الذي يرتديه الجميع مهما كانت مكانتهم ومن حيث التدرج في سلم التراتيبية، ومن حيث التحية الحركية والإستعداد الدائم.

برز نشاط الكشافة الإسلامية من خلال نشر دوريات ومؤلفات ومناشير خاصة وتنظيم المحاضرات والتظاهرات المختلفة، وقد زادت نشاطات الكشافة ابتداء من سنة1943 وتمثلت في إحياء المناسبات الدينية مثل(شهر رمضان، عيد الفطر، والمولد النبوي الشريف...) بإبراز خطورة الآفات الاجتماعية كالخمر والسوق السوداء، وكان نشاطها الليلي يتمثل في تنظيم سهرات غنائية راقصة

[1]- بلوفة عبد القادر جيلالي ،حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، المرجع السابق ، ص ص 237-243.

[2]- حموي أحمد ، المرجع السابق، ص81.

ومسرحيات (كان الهدف من التمثيل زرع الأفكار السياسية في الشبان بواسطة اسكتشات خفيفة ولم يكن موضوع هذه الإسكتشات دوما سياسيا، بل كان أحيانا هزليا مضحكا.[1]

من بين نشاطات الحركة الكشفية تعليم الأناشيد الوطنية، التي تثير في نفوس الشباب الحماس القومي، ومن بين الأناشيد التي كانت ترددها، " **نشيد الشبيبة العالمية** " لمصر الذي وضعه(مصطفى صادق الرفاعي)، كما كانت تسعى الكشافة لتعليم المنخرطين في صفوفها التاريخ الوطني والإسلامي من خلال المحاضرات المختلفة التي كانت تلقى عليهم. سعت الكشافة أيضا إلى جمع الأموال لصالح عائلات الوطنيين المعتقلين، مثلما هو الحال بالنسبة للجمعية الكشفية " **الحياة** " بوهران والتي قام عناصرها بجمع تبرعات مالية لصالح والدة تركي عبد القادر.[2]

من بين نشاطات الكشافة الإسلامية أيضا تنظيم خرجات ميدانية للتلاميذ أو المحتاجين وخلالها كانت تلقي دروس توجيهية وإرشادية ويتعلم الحاضرون الأناشيد. إضافة إلى الألعاب الترفيهية واختلف نشاط الفوج ميدانيا عن الفوج لآخر. فكان للأفواج الكبرى قدرة مالية وبشرية على تنظيم مثل هذه الأنشطة كفوج النجاح بوهران الذي نظم خرجة ميدانية إلى ضواحي وهران في جانفي 1944 بمشاركة 120 تلميذ.[3]

لقد قامت السلطات الإستعمارية في تقرير لها حول نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية الإشارة إلى مقال نشر في جريدة في يومي 11-12 سبتمبر 1949 مكتوبا من طرف(ق.أ) (K.A) ويعتقد أنه للسيد قرويشة عبد القادر المحافظ الجهوي لوهران للكشافة الإسلامية تمت الإشارة فيه إلى المخيم الصيفي للكشافة بـ (PORT SAY) (العربي بن مهيدي حاليا).[4]

---

[1]- حموي أحمد ، المرجع السابق ، ص79.

[2]- اوعامري مصطفى ، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، المرجع السابق، ص102.

[3]- بلوفة عبد القادر جيلالي ، الحركة الاستقلالية في عمالة وهران ، المرجع السابق، ص136.

[4]- A.W.O,boite, Bp201. Rapport mensuel sur l'activite musulmane dans le departement d'Oran1949 ,op. cit,p12.

تزايد نشاط الأفواج الكشفية، وتباين ميول المنخرطين فيها وانتماءاتهم السياسية ومن هنا صعب التحكم فيها ومراقبتها، ليس من قبل الاستعمار، بل حتى من قبل المسؤولين الكشفيين، وهو ما أكدته شهادة شريف غوثي[1] الذي أكد على لسانه بأن: " **وظيفته الجديدة جعلته يكتشف عمق انعكاسات الأزمة التي ضربت الحركة الوطنية المتمثلة في حزب الشعب الجزائري**" وعليه برزت مشاكل كثيرة بين الأفواج الكشفية و الإدارة الإستعمارية التي لم تتردد في القيام بإعتقالات عديدة عبر كامل البلاد، وعبرت فعلا عدة أفواج عن مواقفها، كفوج – سيدي عقبة–وهران، المتعاطف مع حزب الشعب الجزائري بدعاية تحريضية لرفض التجنيد وتوقيع عرائض لصالح إطلاق سراح مصالي الحاج، قام بها عناصر من الفوج ومنهم حمو بوتليليس.[2]

ولعل أهم نشاط قامت به الكشافة الإسلامية هو مشاركتها في أحداث الثامن من ماي 1945 كتعبير على استنكارها للمجازر الرهيبة التي قام بها الإستعمار الفرنسي، وذلك من خلال مشاركتها في استعراضات الثامن من ماي بلباسها الرسمي وأعلامها مع الحركات الوطنية الأخرى التي تجمعت تحت قيادة أحباب البيان والحرية.[3]

وضعت حكومة (فيشي) على رأس فدرالية الكشافة الجزائرية كلا من السيد(بوكردنة) ونائبه فرحات عباس، هذا الأخير الذي أثر بشكل كبير على الأفواج الكشفية بعد سنة 1942 ، وبذلك ناضلت أفواج الحركة الكشفية الإسلامية في حركة أحباب البيان والحرية.

[1]- شريف غوتي:تنقل من أمين عام مساعد بفوج المنصورة منذ تأسيسه1939 إلى ضابط محافظ جهوي بفدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية بالغرب الجزائري في جانفي، 1942، بلوفة عبد القادر جيلالي، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص414.

[2]- نفسه، ص ص 140-141.

[3]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص145.

ففي سنة 1945 شهدت مدينة وهران بيع العديد من صور الأفواج الكشفية التي تظهر بها صورة فرحات عباس بخمسة فرنكات، وقد خصصت هذه المبالغ لمساعدة مناضلي الحركة الوطنية المعتقلين من طرف الإدارة الفرنسية.[1]

وقد استغلت السلطات تلك الأحداث لتوقيف نشاط الحركة الوطنية والقيام بحملة من الإعتقالات مست أعضاء الأفواج الكشفية.

كان للنشاط الكشفي المتنوع دورا بارزا في بلورة الوعي السياسي لدى الوطنيين، حيث نجد أن الأفواج الكشفية كثيرا ما كانت تقدم خلال حفلاتها عروض لمسرحيات ذات طابع تحريضي، تعبر من خلاله عن الوضع المزري الذي كان يعيشه الشعب الجزائري، منتقدة السياسة الإستعمارية الفرنسية. وكان هدفها نشر الوعي في أوساط الجزائريين. كما كان للأناشيد الوطنية الأثر البالغ في إشاعة الوعي وتوحيد الصفوف، فهي مشبعة بالروح الوطنية الإستقلالية والإنتماء القومي العربي. كما حرصت الفرق الكشفية على رفع الألوان الوطنية عند تنظيم المخيمات، إذ كان لها دورا هاما في إبراز العلم الوطني.[2]

10-4-مشاكلها:

لعل أهم المشاكل التي عرفتها الكشافة الإسلامية الجزائرية هي الإنقسام الذي كان بداخلها حيث كانت منقسمة إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية (SMA)، و إتحادية الفتيان لكشافة المسلمين الجزائريين(FMA). هذا الوضع جعل الخلاف واضحا بين هذه التنظيمات الكشفية، وقد أثر على مسار هذه الحركة في توحيد جهودها بما يخدم القضية الوطنية.[3]

اكتسبت الحركة الكشفية شعبية كبيرة أوساط الجزائريين، فقام هؤلاء بدفع أبنائهم إلى هذه المدرسة الوطنية التي كانت غالبا ما تقدم نشاطات إصلاحية وتربوية. هذا ما أقلق السلطات الاستعمارية

[1]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق ، ص ص147-148.

[2]- خامس سامية ، عبد اللآوي شافية ، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية، مصلحة البحوث والتوثيق-المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، ص16.

[3]- بلوفة عبد القادر جيلالي ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق، ص245.

فتبنت سلسلة من المناورات لعرقلة نشاطاتها وذلك عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية، بحيث وجهت حكومة فيشي برئاسة الجنرال (بيتان) العناية المادية والمعنوية لكافة المنظمات الكشفية سواء بفرنسا أو بالجزائر ماعدا الجمعيات الجزائرية التي كان يسيرها قادة جزائريون ولها صبغة جزائرية محضة.[1]

ففي الوقت الذي دعمت فيه السلطات الاستعمارية كل التنظيمات الكشفية الفرنسية ماديا ومعنويا بالجزائر، نجدها بالمقابل أنها لم تقم بذلك فيما يخص الكشافة الإسلامية الجزائرية التي كان يسيرها الجزائريون، وعليه عانت الكشافة الإسلامية الجزائرية من عدة مشاكل أهمها نقص الأموال والمقرات ووسائل الإتصال، بالإضافة إلى هذه المشاكل، عانت الكشافة من التهميش والمصادرة، كما عانت أيضا من نقص التأطير البشري الخاص بتوجيه وإرشاد الفتيان والشبان، وصعوبة الربط والتنسيق بين الأفواج الكشفية والفدرالية التي كان مقرها بالجزائر العاصمة.[2]

أما في مدينة وهران، فقد انضمت الكشافة الإسلامية الموالية لفرنسا إلى الجمعية الكشفية" **الحياة** ". ويبدو أن هذا كان بإيعاز من الإدارة الاستعمارية.[3]

تعرض قادة بعض الأفواج الكشفية الجزائرية لعدة مشاكل من طرف السلطات الإستعمارية،فمنذ الثامن من ماي 1945، أصبحت فدرالية الكشافة الإسلامية وفق قرار 8 ماي المنبثق عن المجلس الوطني للحركة الكشفية الفرنسية منخرطة في هذه الحركة وقد أدى ذلك إلى إرتفاع أصوات تطالب بالإقصاء الكامل لها من الكشافة الفرنسية مما جعل المسألة تناقش من طرف Le collège d' empire du scoutisme françaisالذي يترأسه(Caquelin) وتقرر على إثره توقيف نشاط بعض قادة الأفواج الكشفية وطرد الذين صدرت بشأنهم أحكام.[4]

---

[1]-الكشافة الإسلامية الجزائرية، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، هومة، الجزائر، د.س،ص34.

[2]- بلوفة عبد القادر جيلالي ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق، ص245.

[3]- اوعامري مصطفى ، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، المرجع السابق، ص103.

[4]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص146.

فإدارة الاحتلال الفرنسي لم تقف مكتوفة الأيدي أمام المواقف والأدوار النضالية للكشافة الإسلامية، بل عملت جاهدة على خنق النشاط الكشفي، وهي تدل دلالة واضحة على العراقيل التي كانت تعترض المسيرين للحركة الكشفية[1]، ونظرا للمراقبة والمضايقة التي كانت تتعرض لها الكشافة الإسلامية من قبل السلطات الإستعمارية استحال تحقيق الكثير من أهدافها. بحيث كانت الإدارة الإستعمارية ترفض الترخيص لها بإقامة بعض النشاطات والسهرات.[2]

ويمكن القول أن الكشافة الإسلامية الجزائرية قد عانت ويلات الإستعمار الفرنسي حالها حال مختلف التشكيلات الجزائرية.

وفي ختام هذا الفصل نلاحظ أن حزب الشعب الجزائري كان له نشاط مكثف في مدينة وهران مما أكسبه ثقة وإلتفاف الشعب حوله، وإتساع قاعدته الشعبية نظرا للتجمعات التي كان يعقدها في المقاهي الشعبية والأسواق وحتى منازل المناضلين، فأصبح حزبا وطنيا شعبيا بإمتياز، مما أقلق السلطات الإستعمارية الفرنسية التي كانت تراقب نشاطه وتحركات مناضليه، فأصدرت بحق الحزب عدة قرارات منها حل الحزب وإعتقال مناضليه. ولكن حزب الشعب لم يستسلم بل كثف نشاطه سرا وعلنا أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها.

[1]- خامس سامية ، عبد اللآوي شافية ، المرجع السابق، ص16.

[2]- بلوفة عبد القادر جيلالي ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ،المرجع السابق، ص246.

الفصل الثاني

نشاط التيار الإصلاحي بمدينة وهران من 1930إلى1954

تمهيد:

تنوع نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مواجهة السياسية الإستعمارية الفرنسية، وذلك بإتخاذها مجموعة من الوسائل أهمها انشاء مدارس وجمعيات بغية المحافظة على الثقافة العربية ونشر تعاليم الدين الإسلامي،ولعل أهمها جمعية الفلاح الوهرانية والتي كانت مركز إشعاع الحركة الإصلاحية بمدينة وهران. هذا من الجانب الديني، أما من الجانب السياسي فنلاحظ أن جمعية العلماء قد دخلت الحياة السياسية بإعتبارها وسيلة أخرى استخدمتها للتصدي للسياسة الإستعمارية. حيث برز نشاط الجمعية في العديد من القضايا السياسية سواء وطنية مثل المشاركة في الإنتخابات أو من خلال تنظيمها للمؤتمر الإسلامي والذي تباينت مواقف زعماء الأحزاب السياسية حوله مثل حزب الشعب والحزب الشيوعي، هذا الأخير الذي سيكون محور الدراسة في الفصل الموالي. أما بالنسبة لنشاطها السياسي الدولي فنجد أن الجمعية كثيرا ماساندت القضايا الدولية وأهمها القضية الفلسطينية وهذا إن دل على شيء إنما يدل على مكانة الجمعية في العالم الاقليمي والعربي آنذاك.

1-نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين الدين والسياسة:

1-1- الجانب الديني:

لقد انتشر الإصلاح عبر مدن العمالة الغربية من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب وكانت مدينة وهران من بين هذه المدن التي برزت وأصبحت مركز إشعاع للفكر الإصلاحي، ولعل إنتشار الإصلاح في العمالة الغربية ككل، وفي مدينة وهران على وجه الخصوص يعود لعدّة أسباب أهمها:[1]

-إنتشار الثقافة الغربية في بعض الأوساط الاجتماعية، ورغبة بعض الفئات في التخلص من التقاليد الدينية الفاسدة التي نشرتها الطرق والزوايا.

-مقاومة الاستعمار من خلال مقاومتها للقرارات التعسفية كقرار التجنيد الإجباري.

[1]- A.W.O, boite, I20 , affaires muslumanes 1837-1961- .publications arabes 1925-1931 الإصلاحية في العمالة من مدارس ومساجد ونوادي ,p145

-الدور الذي لعبته الصحف العربية وحتى الفرنسية التي كانت تصل إلى بعض المواطنين والتي ساهمت في تكوين و نمو الوعي الوطني.

-وكذلك الأخبار المكتوبة أو المنقولة عن مساهمة الجنود الجزائريين الذين شاركوا في جهات القتال الأوروبية. كل هذا خلق تيارا فكريا جديدا يقوم على مفاهيم جديدة مثل " **الوطن** "و " **النهضة** " و" **العدالة** "و " **الحرية** " و " **الثورة** " و " **الحقوق** ".[1]

1-1-1-النوادي والجمعيات:

كانت من أبرز الفضاءات التي عبر الجزائريون من خلالها عن انتمائهم إلى الحضارة البشرية، كما أن ولوج النادي في حد ذاته سلوك راق.

لعبت النوادي ومختلف الجمعيات منذ الثلاثينات دورا هاما في تعبئة الجزائريين وتوعيتهم، استعمل من خلالها هؤلاء هذه الفضاءات لمراوغة المستعمر لتخطي الحظر المضروب على العمل السياسي، فمظهر نواديهم ثقافية، تربوية، ترفيهية، لكن هدفها في الواقع تكوين الوطنيين والشباب الثوري منذ عهد نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، وحتى جمعية العلماء حيث كان لها دورا فعالا في مباشرة عملها الإصلاحي.[2]

ظهر تأسيس النوادي والجمعيات الثقافية والخيرية بمدينة وهران مابين1917و1935.خضع بعضها إلى تأثير نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[3]

عرفت سنة 1920 إلى غاية سنة 1930، ظهور العديد من النوادي والجمعيات، والتي كانت تحمل أهدافا وتطلعات عديدة، اجتماعية وثقافية، دينية وسياسية، أعطت للعلماء قوة ونشاطا قويا للدفاع عن مقوماتها خلال فترة الثلاثينات، ولكن ما يميز هذه النخبة، هو طبيعة الخطاب الذي

[1]-Op.Cit,p146

[2]- حموي أحمد ، المرجع السابق، ص80.

[3]- نفسه، ص80.

تقدمه، فكل الخطب والأحاديث كانت تقدم باللغة العربية، وتتجلى فيها آيات قرآنية، وأحاديث دينية.[1]

المصلحية:هي جمعية إسلامية تأسست في 1920م، الهدف منها المؤاخاة بين المسلمين ومحاربة شرب الخمر.غير أن الإتجاه الإصلاحي بمفهومه السياسي ظهر في تأسيس:

الإصلاحية: تأسس هذا النادي في سنة1934م لنشر التعليم باللغة العربية وإلقاء المحاضرات باللغتين العربية والفرنسية، وكذلك مساعدة المحتاجين بالإضافة إلى تأسيس مكتبة تحتوي على مراجع باللغتين العربية والفرنسية.[2]

أسس الزاهري[3] الجمعية الإصلاحية التي اتخذت من نادي التقدم مقرا لها في محل بشارع قسنطينة بحي السودة (المدينة الجديدة)، إن مبادرة إنشاء جمعية إصلاحية كانت من طرف سعيد الزاهري ساعيا من

[1]- بوسعادة خيرة، المرجع السابق، ص110.

[2]- بختاوي خديجة ، المرجع السابق، ص529.

[3]-الشيخ الزاهري أو سعيد الزاهري: اسمه الحقيقي بوزاهر محمد سعيد بن بشر هو أحد رواد الحركة الإصلاحية وعضو إداري في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين1931، وهو أديب وكاتب لامع وشاعر بارع. ولد عام 1899بزاوية سيدي ناجي في قرية(ليانة) قرب بسكرة. وهناك اختلاف في تاريخ ولادته حيث قيل أنه ولد في 18سبتمبر1900أو 21ديسمبر1900م. كان رجلا من جماعة الإخوان في الحركة السنوسية التي قادت مقاومة الاستعمار الايطالي في ليبيا. وفي عام 1935م أقام بوهران وأسس فيها المدرسة الإصلاحية التي كانت نواة تأسيس مدرسة الفلاح فيما بعد. ساهم الزاهري في الحركة الإصلاحية عندما أنشأ بالعاصمة جريدة الجزائر سنة 1925، جعل شعارها " الجزائر للجزائريين"، أصدر منها ثلاثة أعداد فقط، لتوقفها الإدارة الاستعمارية سنة 1926، بسبب أسلوبها الآذع أو كما قال صاحبها أنها كانت ذات توجه وطني وهي حسبه امتداد لجريدة الإقدام التي كان يصدرها بالفرنسية والعربية. أسس كتلة التنظيمات الإسلامية الوهرانية، ذات التوجه المعادي للفاشية والاستعمار، وفي نفس الوقت أضحى محررا في الصحيفة العربية لجريدة اليسار الفرنسي "وهران الجمهوري "، واقترب أكثر بشيوخ الزوايا، وهذا ما جعله في خلاف مع ابن باديس، وخاصة الإبراهيمي الذي أزاحه من اللجنة الإدارية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. ينظر: -بوحسون تشيكو، المرجع السابق ، ص30، و بوهند خالد ، النخب الجزائرية دراسة تاريخية واجتماعية1892-1942، دار القدس العربي، الجزائر،د.س، ص ص339-341.

-Rene Galissot, Dictionnaire biographique du mouvement ouvrier Maghreb-Algérie (Engagement sociaux et question nationale de la colonisation à l'indépendance 1830-1962) -éditions Barzakh .Alger. 2007.p595.

خلالها حشد عدد كبير من المنتسبين المعاديين للإستعمار وفتح مدرسة قرآنية تسمح له بالحصول على إعانات مادية.

تم فتح المدرسة الإصلاحية في سبتمبر 1934 بنفس محل الجمعية بدون أي ترخيص حيث تولى التدريس لفائدة 60 تلميذ من المسلمين والأوربيين، ومن مختلف الشرائح الإجتماعية كالتجار والموظفين الحرفيين الذين كانوا يدفعون اشتراكات شهرية تراوحت بين 5و20 فرنك فرنسي قديم حسب الوضع الإجتماعي للعائلات.

قامت السلطات الإستعمارية بإصدار قرار غلق المدرسة في شهر سنة 1935، حيث تم استدعاء سعد الهاشمي علي عدة مرات بتهمة افتتاح مدرسة بدون ترخيص، مما جعل هذا الأخير يتصل بعدة جهات من أجل إنقاذ الموقف مثل الآغا بن شيحة والمستشار البلدي بن عودة حاج حسان بشطارزي الذي شجع سعد الهاشمي على المقاومة، ولكن تم فرض عقومة غرامية 15 فرنك فرنسي في حق الزاهري وسعد الهاشمي. ندد الزاهري تعسف الإدارة الإستعمارية، وواصل في النضال رفقة سعد الهاشمي من خلال تأسيس جمعية بلدية ففي حي الحمري سميت ب (الحمراوية).[1]

الإصلاحية الحمراوية: تأسس هذا النادي مع مطلع سنة1935م، وهو عبارة عن جمعية خيرية، هدفها تقديم المساعدات المادية لكل المحتاجين مثل الأكل واللباس، ولم يظهر لدى المنخرطين فيها أي إتجاهات سياسية، [2] لكن لايستبعد أنه استخدم لنشر الدعوة الإصلاحية في منطقة الحمري.

نادي الأمير خالد:استطاعت الجمعية ضم نادي الأمير خالد الكائن بحي الحمري بوهران، الذي كانت تشكيلته متنوعة، يضم الشباب والكهول. بعد أن كانت النخبة الأولى ذات ميولات وأفكار شيوعية شهدت انحصارا وتراجعا مع وصول الجبهة الشعبية[3].

كان هذا قبل انفصال الشيخ الزاهري عنهم في عام1937م. ومما يذكر أن هذا الأخير أسس جمعية في سنة1936م تعرف: ب

[1]- بلحاج محمد، النشاط السياسي للشيخ سعيد الزاهري بمدينة وهران 1928-1949، المرجع السابق، ص ص993-996.

[2]- بختاوي خديجة، المرجع السابق، ص529.

[3]- بوسعادة خيرة، المرجع السابق، ص ص110-111.

جمعية إخوان الأدب: هي جمعية أدبية هدفها إحياء الأدب العربي في الجزائر ونشر مبادئ العروبة وإحياء الشعور الإسلامي، أما الوسائل المعتمدة عليها، فيمكن تلخيصها في طبع أكبر عدد ممكن من كتب الأسلاف، وتشجيع التأليف بمنح جوائز لأحسن قصاص. غير أن المشاكل المادية التي اعترضت هذه الجمعية لم تجعلها تعمر طويلا، رغم دخول هذا المشروع في إطار النهضة العربية.[1]

جمعية التربية والتعليم بوهران: وضعت إعتماد أوراقها بولاية وهران بتاريخ 07 ديسمبر1938 وتضمن قانونها الأساسي الأهداف والمدة الزمنية لنشاطها.

المادة الأولى: تشكلت بوهران جمعية تحمل اسم " **جمعية التربية والتعليم** ".

المادة الثانية: تهدف هذه الجمعية إلى نشر اللغة العربية وإلقاء محاضرات باللغة العربية الفصحى تحت إشراف أساتذة مختّصين، ولديهم مؤهلات يقدمون محاضرات باللغة العربية وأحيانا باللغة الفرنسية، كما تهدف الجمعية إلى توثيق صلاة الصداقة والتضامن بين أعضائها.

المادة الثالثة: يمنع على الجبهة مناقشة الأحوال المتعلقة بالسياسة.

تتكون هذه الجمعية من إثني عشرة عضوا، خمسة من أعضائها أميين، ومما يلاحظ أنه لا يوجد ضمن أعضائها من ينتمي إلى قطاع التعليم، أما البقية فلا يتعدى مستواهم التعليم الابتدائي، وجاء في رسالة من قائد الشرطة الخاصة بالعمالة إلى مصلحة الأهالي بالولاية بتاريخ 20 سبتمبر 1939:

" أن هذه الجمعية لها اتجاهات وطنية، فمسؤلوها والمنخرطون فيها –رغم تأثيرهم المحدود في وسط الجزائريين–فإنهم متأثرون بأفكار مصالي الحاج وعلال الفاسي[2] **".**[3]

---

[1]– القورصو محمد ، الحركة الإصلاحية الجزائرية تأسيس ونشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عمالة وهران 1931–1935، اشراف منور الصم، رسالة لنيل شهادة الدراسات المعمقة، جامعة وهران، معهد العلوم الاجتماعية، جوان 1977، ص77.

[2]–علال الفاسي:كان رئيسا للجماعة السرية الأولى في القروين، وعن مراحله الأولى في الحركة الوطنية بدأت زعامة علال تتبلور لتأخذ أبعادها الواقعية فيها وهو يقود معركة الإستقلال ومعركة التحرير ومعركة الصحراء ومعركة الديمقراطية ومعركة التعادلية، ومعركة التحرير من رواسب الإستعمار الفكري واللغوي. ينظر:

– غلاب عبد الكريم ، ملامح من شخصية علال الفاسي، د.ط، د.س،ص15.

[3]– بوسعادة خيرة ،المرجع السابق، ص 121.

بالإضافة إلى تكوين أندية ذات طابع خيري، رياضي، ثقافي، فني، نذكر منها:

- الهلال الأحمر الوهراني.
- المولودية جمعية موسيقية.
- جمعية الصناعة التقليدية الأهلية الوهرانية.
- رابطة قدماء تلاميذ المدرسة الأهلية الأساسية (يرأسها أحمد بن رحالUSMO ، مدير الصايم سليمان).[1]

هذه بعض الأندية التي اعتمد عليها العلماء في هذه المرحلة لنشر دعوتهم، فالعلماء كانوا في حاجة ماسة إلى دعم محلي يكسبهم الأنصار ويمكنهم من إرساء قواعدهم النضالية، قبل الشروع في تحقيق برنامجهم.

1-1-2-نشاط الجمعية:

استطاعت الحركة الإصلاحية مع الشيخ البشير الإبراهيمي أن تنتشر في عدة مناطق من الغرب الجزائري مثل وهران، ومستغانم، وغليزان، وتيهرت، والمحمدية، وبني صاف، ومغنية وندرومة وذلك بتأسيس خلايا شعب تابعة لجمعية العلماء المسلمين ومدارس ونوادي ذات إتجاه إصلاحي وطني، كما استطاعت تأسيس صحفا صلاحية خاصة بها، كان هدفها الحفاظ على الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية و التشبث القومي بمقوماتها والإعتزاز الصادق بمآثرها وأمجادها، رافضة التجنيس، مطالبة بالحقوق السياسية مع المحافظة على شخصية المجتمع الجزائري الإسلامية .[2]

وطد العلماء حركتهم برئاسة البشير الإبراهيمي في القطاع الوهراني بتأسيس شعب جديدة "**ج.ع.م.ج**".ومنها شعبة وهران التي رافقت تأسيس" **جمعية الفلاح** " الإصلاحية بنفس

[1]- حموي أحمد ، المرجع السابق، ص80.

[2]- ابراهيم مهديد، الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني 1919-1939 ، المرجع السابق، ص.268

المدينة(منتصف مارس) برآسة (سعد الهاشمي سي علي)[1]، إلا أن أهم انجاز إصلاحي حقّقه العلماء في هذه الفترة سنة1937 يتمثل في تأسيس "**جمعية دار الفلاح**" مع مدرستها التعليمية.[2]

برز نشاط جمعية العلماء المسلمين على المستوى الوطني بصفة عامة، و مدينة وهران بصفة خاصة، فما إن فتحت مدرسة الفلاح حتى ذاع صيتها في المدينة، وفي تقرير للمحافظ الرئيسي للشرطة في وهران يخبر عامل عمالة وهران من خلاله أن " **مأدبة عشاء أقيمت على شرف السيد ابن باديس–عالم في الشريعة وناشر–في المكان المحادي لجامع الشريفية، مساء أمس الأول، السبت 27 الجاري، حضر المأدبة قرابة مائة نفر من بينهم السيد مفتي المدينة باشطارزي بن عودة وهو عضو المجلس البلدي، وكذا السيد زدور الطيب مدير مدرسة قرآنية، والسيد ناموسي ولد عبد الباقي شريف ممثل للزاوية الدرقاوية. في نهاية العشاء ألقى السيد ابن باديس كلمة تحدث فيها عن أهمية التعليم بالنسبة للسكان.**"[3]

وفي تقرير آخر عن المأدبة نفسها " **تمت في مقر' تعاضدية المنتخبين المسلمين' وأن 600 نفر حضروها وأن ابن باديس ألقى كلمة قبل العشاء حث الجمع على ضرورة تحفيظ القرآن للصغار لكن دون أن يصل ذالك إلى التزمت، فدراسة الدين ضرورية لكن لا ينبغي أن تعوض العمل. فبعض الطلبة يصلون طول النهار ويتسولون في الليل وهذا عمل منبوذ** ".[4]

[1]- سعد الهاشمي علي المدعو سي علي: من مواليد 1895 بالقعدة ولاية معسكر حيث قدم من سان لوسيان واستقر بحي الحمري، وكان ميسور الحال من الناحية المادية بدليل امتلاكه لبناية بحيه واشتغاله بتجارة الجملة للخضر والفواكه، وأصبح من الناحية الإدارية رئيسا للجمعية الإصلاحية ومدرستها، وكان الزاهري من أهم المترددين على بيته ومحلانه، وكان له دور بارز في الدفاع عن الجمعية وحركة الإصلاح في مدينة وهران. بلحاج محمد،النشاط السياسي للشيخ سعيد الزاهري بمدينة وهران 1928-1949، المرجع السابق، ص994.

[2]- نفسه، ص270.

[3]- حموي أحمد ، المرجع السابق، ص68.

[4]- نفسه ، ص68.

1-1-3-جمعية الفلاح الوهرانية:

بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بنادي الترقي بالعاصمة سنة 1931 بدأ أعضاؤها في إطار نشاطاتهم بمحاولة إشراك مدينة وهران لبعث الحركة الإصلاحية بها، فقامت الجبهة بتفويض (الشيخ الزاهري) لتأسيس مدرسة تعمل على ترسيخ اللغة العربية والتعليم الديني. فكان تأسيس مدرسة الفلاح في الحي الشعبي village négre(حي الزنوج) المدينة الجديدة حاليا.[1]

تأسست "**جمعية الفلاح الوهرانية** " بإيعاز من البشير الإبراهيمي في 5 مارس1937م. على يد سكان المدينة، وقد تم تقديم ملف اعتمادها للولاية في 16 مارس من نفس السنة، سجل تحت رقم 1343، أما بداية نشاطها الفعلي فكان في يوم 7أفريل من نفس السنة[2]. هدفها وأساس نظامها حددته في عدد من المواد نذكر منها مايلي:

المادة الأولى: لقد تأسّست الجمعية تحت اسم " **جمعية الفلاح** ".

المادة الثانية: هذه الجمعية هدفها نشر اللغة العربية بتقديم دروس للمنتمين إليها، بتنظيم محاضرات أدبية باللغة العربية تحت إشراف أساتذة مختصين، سواء بالعربية أو بالفرنسية لخلق علاقات صداقة طيبة بين جميع الأعضاء.

المادة الثالثة: يمنع في هذه الجمعية ممارسة كل النشاطات ذات الطابع السياسي مهما كانت.[3]

ولقد كان لها دورا ثقافيا ودينيا من الدرجة الأولى لنشر الحركة الإصلاحية محليا، وذلك بتنظيم تعليم مدرسي منظم، واستقبال المحاضرين على المستوى الجهوي (الإبراهيمي، ابن حلوش، والزموشي[4]

---

[1]- جيلالي حورية ، نشاط الشيخ الطيب المهاجي في جمعية الفلاح الإصلاحية بوهران، عصور، مجلة فصلية محكمة يصدرها مخبر البحث التاريخي، مصادر وتراجم، جامعة وهران1-الجزائر، العدد22-23جويلية-ديسمبر2014، ص402.

[2]- بوهند خالد ، النخب الجزائرية دراسة تاريخية واجتماعية1892-1942، المرجع السابق، ص309.

[3]- A.W.O, boitee I20, affaires muslumanes 1837-1961, dossiers -publications arabes1925-1931 , Oran le 26 septembre 1940.

[4]-الشيخ السعيد الزموشي، ولد في 4مارس1904 بعين البيضاء ولاية أم البواقي، حفظ القرآن، الكريم منذ حداثة سنه، درس بجامع الزيتونة بتونس، كان يقوم بدروس في مدينة معسكر، وبعدها نفي إلى الحراش بالجزائر العاصمة أين فرضت عليه الإقامة الجبرية وبعد قضاء أكثر من شهرين في المنفى سمح له أن يستقر أخيرا في وهران. حيث عين من قبل جمعية العلماء معتمدها في

) أو المستوى الوطني (ابن باديس، العقبي[1]، التبسي[2])، الذين كان لهم دورا كبيرا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

تأسست هذه الجمعية الإصلاحية، في سنة 1936م أين تم تأسيس لجنة مدرسة الفلاح تحت زعامة الشيخ الميلود المهاجي[3] الذي كان تلميذا للشيخ عبد الحميد ابن باديس، وقد ضمت اللجنة

وهران والمدن التابعة لها فأسس مدرسة الفلاح في المدينة الجديدة ومدرسة التربية والتعليم بالحمري، ومدرسة الحياة بقمبيطا، مدرسة المجد ،مدرسة التربية والتعليم بمديوني، وأصبح ينادى به في كل مكان لإلقاء الدروس والخطب، ينظر:تشيكو بوحسون،المرجع السابق، ص ص35-37 . لقي صعوبة في بداية الأمر عند تواجده بوهران لعدم وجود ناس الإصلاح، لم يكن هناك أساس لجمعية العلماء، درس مختلف العلوم مثل الأحاديث النبوية، تفسير القرآن، كما أراد أيضا إدخال العلوم الأخرى (رياضيات، تاريخ، جغرافيا، فلسفة). كان يلقي العديد من الخطب تحريضا على الجهاد ولكن فرنسا كانت دائما تترقب تلك الخطب عن طريق جواسيسها فتقوم باستدعائه لاستجوابه، فكانت السلطات الفرنسية كثيرا ما تطرح عليه هذا السؤال: لماذا دائما موضوع خطبتك الجهاد والفداء؟ فكان يرد قائلا: كل وقت بوقته، فرمضان في وقته والعيد في وقته، فكانت السلطات الفرنسية تقوم بتسجيل أقواله ثم يطلق سراحه، ولكن دائما تحت الرقابة، ونظرا لوجود قاعدة شعبية كبيرة لجمعية العلماء في مدينة وهران، كانت فرنسا كثيرا ما تبعث جواسيسها لطرح بعض الأسئلة على الزموشي بغية الحصول على معلومات، ولكن لم يأخذوا منه لاحق ولا باطل لأنه كان يميز الجاسوس من نظراته. شهادة المجاهدة فتيحة الزموشي، 2023/07/12على الساعة10:00صباحا بمقر منظمة المجاهدين بوهران. ظل الشيخ الزموشي يكافح من أجل العربية والإسلام حتى اندلعت الثورة التحريرية، ألقي عليه القبض في سنة 1956 وسجن وعذب أقصى العذاب.بعد خروجه من السجن أشعره مسؤول الجبهة بأن يستعد لمغادرة وهران.وفي 19 ديسمبر1960 التحق الشيخ السعيد الزموشي بالرفيق الأعلى ودفن في مقبرة من مقابر وجدة، وبعد الاستقلال نقلت جثمان الفقيد إلى مقبرة عين البيضاء بوهران. بوحسون تشيكو، المرجع السابق، ص35-37.

[1]-الشيخ الطيب العقبي: ولد ببلدية سيدي عقبة (الجزائر) ليلة النصف من شهر شوال سنة 1307هـ، ويحتمل أن تكون ولادته بعد ذلك التاريخ بنحو عام، عالم آثر العلم العمل بعلمه في كل ميادين العمل بالعلم. تولى إدارة جريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء، ظهرت فيها براعته الصحفية وفهمه الدقيق لمهام جمعية العلماء في الأمة. ينظر: فضلاء محمد الطاهر ، الطيب العقبي، رائدا لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، 2007، ص ص11-15.

[2]-الشيخ العربي التبسي : هو العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات الجدري التبسي، وأمه هي السيدة آمنة بنت عبيدة بن فرحات الجدري التبسي المولود بدوار اسطح من أحواز بلدية المقلة دائرة الشريعة الواقعة في الجنوب الغربي من مدينة تبسة سنة 1891م/1308هـ، وكان يعرف في سجلات الإدارة الفرنسية بلقب جدري، وفرحات، واشتهر بلقب العربي التبسي. عيساوي أحمد محمود ، البعد العالمي لشخصية الشيخ العربي التبسي 1891-1957م/1308-1377هـ، كلية العلوم الإسلامية-جامعة باتنة-1- مجلة المنهل، العدد02، السنة (01)، ديسمبر 2015، ص8.

[3]-الشيخ الميلود المهاجي:هو الشيخ محمد ابراهيم الميلود المدعو الشيخ الميلود المهاجي، هو من دعاة الحركة الإصلاحية، أحد معلميها، دعا بما تدعو اليه جمعية العلماء المسلمين، ينحدر الشيخ من عائلة محترمة ومتميزة وهي متمركزة بالقعدة لولاية معسكر، من مواليد16 نوفمبر 1909بوهران، حفظ القرآن الكريم في سن مبكر، في سنة 1933 زار العلمة بن باديس وهران في إطار

الشخصيات التالية: الطيب تسورية، شرفاوي حبيب، حمو نافي، عتو بغداد، هواري بن جبار، سمغوني محمد، مكي عبد القادر، قندوسي الهواري، بغداد أبو بكر، بغداد لشلاش، حاج شيخ أحمد، مطهري سيد أحمد.[1]

وقد استقبلت هذه اللجنة الشيخ عبد الحميد بن باديس بوهران أين ألقي أول محاضرة بجامع الباشا والتي ذكر فيها أهمية إيجاد مقر لهذه اللجنة كي تتمكن من وضع خطة عمل لتعريف بنشاط الجمعية وأهدافها. وبالفعل وجد مقر مرحلي لها بمنزل (شرفاوي حبيب) أحد أعضاء اللجنة.[2]

1-1-3-1-حفل افتتاح مدرسة الفلاح:

شهد يوم الأحد26ربيع الأول1369هـ/1950م على الساعة العاشرة صباحا بمدينة وهران حفل افتتاح أكبر مدرسة شيّدت باسم جمعية العلماء في المدينة المذكورة، حتى اهتزت النفوس الطاهرة طربا لهذا الاحتفال العظيم، فعجت هذه المدينة بمئات وآلاف من وجوه الخير والإحسان الذين نقلتهم مئات العربات وسيارات النقل الوهرانية لشهود هذا الحفل البهيج.وكان موعد الإجتماع بدار الفلاح القديمة، وكان الأستاذ العربي التبسي جالسا في ركن من أركانها يحدث الناس بصوت جاهوري عن شتى القضايا السياسية والدينية. حتى إذا كانت الساعة المحددة تألف موكب عظيم يتقدمه جماعة من جمعية العلماء المكلفين بحفظ النظام الذي لا يخشى أن يعكره إلا تدخل أصحاب النظام، تليهم

دعوة جمعية العلماء فاستقبله الشيخ الطيب المهاجي في بيته، لما انتشر الخبر في المدينة تجمهر الناس فوعدهم العلامة بن باديس بإلقاء درس في مسجد " الباشا " الكائن في شارع " فيليب" سيدي الهواري، فألقى درسا للتوعية والإرشاد أمام جمهور غفير وجماعة من كبار المصلحين برفقة الشيخ الطيب المهاجي عند محراب المسجد. فتأثر الشاب الميلود تأثيرا كبيرا بالعلامة عبد الحميد بن باديس فتوجه إلى قسنطينة ليزداد علما منه. كما التحقي بجامع الزيتونة ثم نصحه ابن باديس بالعودة إلى وهران فحل بها سنة 1936 فدعا إلى تأسيس مدرسة عربية لتعليم القراءة والكتابة ومدرسة الفلاح ومسجدها مع فئة قليلة من الوطنيين الوهرانيين والفقهاء والعلماء القادمين من ربوع الوطن كله.وبع مرور سنة من افتتاحها حل بالمدرسة محافظ الشرطة وأمر بإخراج التلاميذ وغلقها، وفي أوائل الحرب العالمية الثانية أعتقل الشيخ ميلود مهاجي فظل أياما في إحدى زنزانات وهران وبع ذلك تم اعتقاله بمركز " جنان بورزق " بالجنوب الغربي قضي فيه ثلاث سنوات سجن، أطلق صراحه في ديسمبر 1942، كما اشتغل بالتعليم في مدرسة حي البحيرة حي الضاية حاليا بوهران إلى غاية الاستقلال.توفي في 30جوان2001، بوحسون تشيكو، المرجع السابق، ص ص53-57.

[1]- جيلالي حورية ، المرجع السابق، ص403.

[2]-نفسه، ص403.

صفوف من التلاميذ والتلميذات يترنمون بأناشيدهم الحيّة المحركة ورائهم أعضاء من المجلس الإداري من بينهم الأستاذ العباس بن الشيخ الحسين، والأستاذ السعيد الزموشي، والأستاذ عبد الوهاب بن المنصور وطائفة كبيرة من المديرين والمعلمين وحماة الإصلاح الإسلامي واللغة العربية. [1]

كان ذلك اليوم الأعظم الذي أثار غضب السلطات الإستعمارية، لأنه كان افتتاح وطني حضره شخصيات من مختلف ربوع الوطن مثل العربي التبسي، البشير الابراهيمي، عبد الرحمان شيبان....الخ، وانطلقوا من المدرسة القديمة حتى ما يعرف بالطحطاحة .

كان في الصف الأول مشايخ العلماء ويترأسهم مدير المدرسة الشيخ الزموشي يرددون شعارا (شعب الجزائر مسلم والى العروبة ينتسب، الله أكبر)، مما زاد من غضب السلطات الفرنسية.وضع (كومسير البوليس الفرنسي) صدره مع صدر (سعيد الزموشي) وقال له بكل غضب : لقد أعطيناك تسريح من أجل افتتاح بسيط يحضره فئة قليلة من الشعب ولكنك لم تخبرنا بأنك سوف تدعوا كل هذا الشعب و من جميع ربوع الوطن. فرد الزموشي قائلا: لا داعي أيها الكومسير لإستدعائي لأنني سوف آتي بنفسي (نظرا لأن السلطات الإستعمارية كانت دائما تترصد تحركات زموشي من خلال إرسالها لجواسيس، فأي نشاط كان يقوم به، كانت تقوم بإستدعاءه). ثم إلتفت إلى الشعب دون أي مبالاة وقال: الله أكبر [2]

فرغم تدخل كومسير البوليس وجماعة من شرطته ومحاولتهم فرض التنظيم الذي يريدونه لسير هذا الموكب فإن هذه الجموع المتراصة سارت بخطى ثابتة إلى الأمام حتى وصلت إلى أبواب المدرسة، وهناك ألقي الأستاذ التبسي كلمة بليغة بعد تلقيه باقة من الأزهار وسماعه كلمة ترحيب من طفلة صغيرة، ثم فتح الباب الجديد ودخل فدخلت في إثره الآلاف المؤلفة التي إمتلأت بها المدرسة ورجالها وأقسامها وسطوحها، وبعد استواء المشائخ على المقاعد تقدم شاب فرتل آيات من الذكر الحكيم، ثم

[1]- جيلالي حورية ، المرجع السابق، ص ص402-403.

[2]- المجاهدة زموشي فتيحة ، المصدر السابق.

ألقى الأستاذ الشاعر الفتي صالح جابو فألقى قصيدة حماسية حركت المشاعر وصفق لها الحاضرون كثيرا واستعادوا أبياتها، وبعدهم شرع الأستاذ العربي يلقي كلمة جمعية العلماء .

وتتحدث المجاهدة فتيحة زموشي[1] عن أجواء الإفتتاح فتقول : "**عندما وصلوا إلى باب المدرسة ألقى الشيخ العربي تبسي كلمة الافتتاح فقال : أما اليوم يفتح باب مدرسة الفلاح بالقرآن وباسم جمعية العلماء، وغدا يفتح باب الجزائر بالمدفع والرشاش.** "[2]

وأخذت الأريحية الشاعر والخطيب العبقري الشيخ عمر البسكري[3]، الذي طالما حرمت الجزائر من قلمه السيال وقصائده الرنانة. وكان الشيخ البسكري من جلة العلماء الذين اعتلوا منصة الخطابة مع رئيس جمعية العلماء لكن لضيق الوقت لم تسمح له الفرصة بإلقاء قصيدته.

---

[1]- زموشي فتيحة ، ولدت يوم 14 فيفري 1936 بمدينة معسكر ابنة سعيد زموشي، كانت نشطة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وفدائية شاركت في العديد من العمليات أثناء الثورة التحريرية، وحسب تصريح لها تذكر بأن الحاج بن علا مسؤول عن وهران اتصلت به اليد الحمراء لتحكم على الشيخ الزموشي بالموت، فقالت بأن والدها خرج من وهران هروبا من البيت وتوجه عند المحسنين للإيواء عندهم. ساعده الحاج بن علا للهروب إلى وجدة هو وزوجته وأولاده (2 بنات-2 أولاد)، صنع لهم جواز سفر باسم عائلة عبد النبي ، ركبوا القطار وتوجهوا إلى وجدة، وابنته فتيحة زموشي طلب منها السيد بن علا صورة لإرسالها لوجدة لكنها رفضت ، وطلبت من بن علا الدخول في جيش التحرير ، لكنه طلب منها القيام بعمليات فدائية في وهران قبل الالتحاق بجيش التحرير، فقدمت أعمال فدائية مع المرحوم الشهيد على شرفاوي، كانت الحارسة الشخصية له. تقول: بأن على شرفاوي كان في عمره17سنة ، وكان يدرس في ثانوية بن باديس، وعند قيامه بالعمليات الفدائية تقول بأنه كان يرتدي لباسين على سبيل المثال لباس بالأحمر وآخر بالأسود، يقوم بقتل الخائن فينزع اللباس الأول ويمشي باللباس الثاني ، ثم يرمي لها المسدس فتأخذه للمركز (تقوم بتوصيل المسدس وتراقب حركة الفدائي). قامت بأربع عمليات ثم استدعاها الحاج بن علا للالتحاق بالجيش، فقال لها سوف يزودك علي شرفاوي بمعلومات عن الجيش، ففي أكتوبر 1956 نداها شرفاوي وأخبرها بأنها يوم غد سوف تلتحق بالحافلة فأحضر لها تذكرة السفر وكانت وجهتها مدينة مستغانم. فتقول : عند وصولي لمكتب الحافلة قال لي: " فتيحة تلتحقين بالجبل سوف تقاتلين مع الجيش، وأنا سوف أموت تحت يد الاستعمار. تم القبض عليها مع علي شرفاي (حسب قولها في خيط واحد)، سجنت في المالح حتى الاستقلال وتعرضت لأشد أنواع التعذيب من طرف المستعمر الفرنسي. المجاهدة فتيحة زموشي، المصدر السابق.

[2] – نفسه.

[3]-الشيخ عمر البسكري : هو عالم من علماء المسلمين الجزائريين وأحد الدعاة المصلحين، ولد عام 1899 ولاية بسكرة. وحين تأسست جمعية العلماء في سنة 1931 لبى النداء فأصبح من أعضائها ومن الدعاة الناطقين باسمها، عين معلما بمدرسة السعادة بخليل وهي قرية من قرى ولاية بجاية في سنة1936، تم تعيينه من قبل العلامة بن باديس كمساعد لمعتمد جمعية العلماء بوهران الشيخ السعيد الزموشي وشد الرحال نحو وهران عام 1940 وفتح محلا تجاريا ليوهم به المستعمر الفرنسي من جهة ويستغني عن

ولكن بعد انتهاء الحفل تم الإتصال بالشيخ البسكري لقراءة قصيدته لتنشر بعد ذلك في " **البصائر** " وهذا نص القصيدة:

يا آل وهران الصيد فرحى بما أبديتموه شديد

ما صيدكم كيد العدو ولا مما طلة الصديق فكلكم صنديد

وأخيرا جاء دور التبرعات فافتتحته شعبة ندرومة بمئة ألف فرنك وشعبة تلمسان بمئتي ألف فرنك، ثم توالت التبرعات من الشعب والهيئات والأفراد، ومما زاد الحفل رونقا وبهاء حضور جماعة من علماء وأعيان وادي ميزاب ومشاركتهم ماديا وأدبيا، وبعد إطعام الحاضرين ألقى الأستاذ عبد الوهاب بن منصور درسا قيما بمسجد المدرسة إثر صلاة العصر وإثره أخذ الحاضرون يتفرقون، وإختارت جماعة منهم شهود رواية وطنية مثلت بالمدرسة ليلا ونالت إعجاب الحاضرين.

ويعتبر الشيخ (سعيد زموشي) من أهم الشخصيات التي لعبت دورا ملحوظا في تطوير هذه الجمعية وتحقيق أهدافها وذالك سنة 1944م إذ كان يهدف إلى جمع وتوحيد أكبر عدد ممكن من الجزائريين سعيا لتكوين قيادات تشارك في الثورة المسلحة. ولتحقيق هذا الهدف كان لابد وفي ظل يقظة السلطات الإستعمارية، من إحياء تعاليم الدين الإسلامي وتعليم اللغة العربية وإعادة الإعتبار لها، والقضاء على البدع والخرافات التي عمل الإستعمار الفرنسي على ترسيخها في إطار سياسة التجهيل.[1]

وفي هذا الإطار جاءت زيارات شيوخ جمعية العلماء أمثال الشيخ البشير الإبراهيمي في 7جوان1937، الشيخ العربي التبسي، الشيخ امبارك الميلي، والطيب العقبي.وركزوا كلهم على إلقاء المحاضرات و التي تميزت بحضور جماهيري واسع، الأمر الذي كان يقلق السلطات الفرنسية التي كانت

مال الجمعيات من جهة أخرى وتطوع لدروس الوعظ والإرشاد في مسجد الفلاح والحمري.كذا مشاركته الفعالة في كل الحفلات التي كانت تقام بمناسبة تدشين المدارس والمساجد في كل الجهة الغربية من الوطن إلى أن أحرزت الجزائر على استقلالها.في 3مارس1968 توفي بوهران اثر سكتة قلبية اثر سكتة قلبية في مستشفى"كونيو" بشارع 20اوت، وتخليدا لاسمه وأعماله الخالدة أطلق اسمه على مدرسة ابتدائية بشارع " تولوز" وهران. ينظر:

-بوحسون تشيكو ،المرجع السابق، ص ص45-47.

[1]- جيلالي حورية ، المرجع السابق، ص ص402-403.

تراقب عن كثب نشاطات هذه الجمعية، حيث تعرضت هذه الأخيرة للمداهمة والتفتيش وألقي القبض على أعضائها عدة مرات، الأمر الذي تطلب البحث عن مقر جديد لها ليتم العثور على مكان جديد تتم فيه مزاولة التعليم العربي. وكان بعنوان26Bd Joseph Andrien، وهو طريق الإستقلال بالمدينة الجديدة حاليا، وتم تسجيل المقر باسم مجموعة من الأشخاص لحماية أنفسهم من السلطات الاستعمارية، ليتم بعد ذلك العمل على بناء مدرستين كملاحق للمدرسة الأم، بفضل التبرعات والمساعدات التي تم جمعها.[1]

كما تم أيضا إنشاء أقسام للبنين وأقسام للبنات، كانوا بنات ناشطات في الجمعية، منهم المجاهدة خديجة خثير، أمينة زعنان، فاطمة طياب....وغيرهن.[2]

فعندما حل العلامة ابن باديس برفقة البشير الإبراهيمي ومصطفى بن حلوش بوهران في 17 فبراير1938م، استقبلهم أهلها إستقبالا حارا كما سبق أن زارها من قبل في سنة1933م ونزل ضيفا على الشيخ الطيب المهاجي.

ومما جاء في خطاب العلامة ابن باديس الذي حضره جمهور كبير من سكان وهران في قولته المأثورة: "**إن الحياة تنبعث في المدارس فيجب أن تكون المدارس أول ما نهتم به ونسعى لتحقيقه، وكل من يعارض في تأسيسها فقد عارض في حياة الأمة ونهضتها**".[3]

ومضى يؤكد أنّ المدرسة هي قلعة من قلاع الأحرار والبطولة والرجولة والجهاد قائلا: "**إن لنا جندا عظيما نستطيع أن ندفع به بإذن الله كل خطر ونقي به أنفسنا من كل ضرر**".

أما عن نشاط الشيخ البشير الإبراهيمي بمدينة وهران فقد ذكر مصطفى أوعامري من خلال إشارته إلى أحد تقارير الشرطة الاستعمارية:" **بأن الإبراهيمي قدم حوالي الساعة السادسة والنصف مساء حديثا دينيا محضا بمقر جمعية الفلاح، استمر إلى غاية الساعة الثامنة**

[1]- جيلالي حورية ، المرجع السابق، ص404.

[2]-المجاهدة زموشي فتيحة ، المصدر السابق.

[3]- بوحسون تشيكو ، المرجع السابق، ص ص30-31.

والنصف. ويضيف نفس التقرير بأنه بمناسبة مروره بوهران يكون أعضاء جمعية الفلاح قد قدموا له مبلغ 10 آلاف (10.000) فرنك. وبهذا الصدد فقد تم عرض قسيمات للتبرع مكتوبة باللغة العربية والفرنسية قدمها الشيخ الإبراهيمي لأمين صندوق الجمعية السيد سمغوني أحمد. وهناك قسيمات مماثلة تركها في قسنطينة وسطيف والجزائر وغليزان وتلمسان."

انتقل الشيخ الإبراهيمي إلى مدينة وهران في فاتح أوت، وألقي بمقر جمعية الفلاح محاضرة دينية حول الخمر، وفي اليوم الموالي وبنفس المقر تم عقد اجتماع خاص مع أعضاء جمعية الفلاح، تمحور موضوعه حسب الشرطة الإستعمارية حول شراء السكن المجاور لمقر جمعية الفلاح وقضية الدروس بالنسبة للجزائريين.[1]

أعاد العلماء فتح المقر القديم لجمعية التربية والتعليم الكائن بحي الحمري، والتابع لجمعية الفلاح، كما قدم أعضاء جمعية الفلاح عروضها من أجل التدريس لكل من الشيخ السعيد الزموشي والأخوين قباطي، ويبدوا أن هذا كان أحد الأسباب التي جعلت الشيخ سعيد الزموشي يحل بوهران في 16 أكتوبر1943، بعد أن كان قد أجبر على مغادرة مدينة معسكر في جوان 1940، وطلبت منه أعضاء جمعية الفلاح البقاء بوهران كأستاذ، كما تم تعيين عبد الحميد قباطي كمدرس بالمدينة نفسها.[2]

حل بمدينة وهران الشيخ السعيد الزموشي كمعتمد لجمعية العلماء بوهران وكمدير لمدرسة الفلاح وذلك في سنة 1944م.

سعت الجمعية إلى بناء مسجد يجتمع فيه الناس لأداء فريضة الصلاة وإلقاء الدروس والوعظ والإرشاد، فاستجاب سكان المدينة لذلك، وتعاون الناس وتضافرت الجهود، ففي ظرف ثلاثة سنوات

[1]- أوعامري مصطفى، النشاط الاصطلاحي والوطني للشيخ محمد البشير الإبراهيمي بالغرب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، مجلة القرطاس الدراسات الفكرية والحضارية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2021/08/07، المجلد 08، العدد (02)2021، ص ص11-12.

[2]- نفسه، ص12.

تم إنجاز مسجد الفلاح في أكبر شارع من شوارع المدينة الجديدة(جوزيف أندريو)في الطابق الأول والأرضي خصص لبناء أقسام المدرسة.

أقيم آنذاك الحفل إفتتاح المسجد في سنة1947م وحضر مراسيم الإفتتاح الشيخ البشير الإبراهيمي الذي تدخل حاثا على مواصلة العمل الجدي لإكمال بناء المدرسة الجديدة التي تستوعب عددا كبيرا من الأطفال الباقين. [1]

وفي يوم19فبراير1954 حل بمدينة وهران العلامة الكبير الشيخ العربي التبسي ونزل فضيلته ضيفا على دار الفلاح، لقد صادف نزول الأستاذ إلى وهران يوم الجمعة وصلاة الجمعة في مسجد الفلاح، فكانت فرصة سعيدة لكل سكان المدينة يومها، فأقبل الناس مسرورين على الجامع للترحيب بالشيخ الرئيس، والتشرف بالاستماع إلى درسه القيم الذي تناول فيه معاني الآية الكريمة " **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ" سورة الإسراء–الآية 81**، وقد استغرق الدرس ساعة مرت في لحظات خواطف ولم يتجاوز الأستاذ الشرح الوافي من تفسير كلمة جاء "**الحق** ".[2]

وفي مساء اليوم نفسه اجتمع الأستاذ في مكتب دار الفلاح بجمع من فضلاء المدينة وأهاليها، وبعد أن شرف الكل بمحادثات ونصائح وتوجيهات، جدد من مجموعهم الشعبة المركزية لجمعية العلماء في مدينة وهران.

ثم تحول الأستاذ بعد وجبة العشاء إلى مجلس المعلمين، معلمي المدينة الذين توافدوا على دار الفلاح وعقدوا مجلسا خاصا بهم لمقابلة أستاذهم ورئيسهم المحترم، وقد ظهر إرتياح على محياه الكريم عندما كان بينهم يسأل ويجيب ويوجه وينصح ويشجع ويوصي بالحق والصبر ويأتي بمقارنات تجعل المعلم اليوم في مدارسنا الحرة مع مجاهدي السلف إلى بعد منتصف الليل.[3]

[1]– أوعامري مصطفى ، النشاط الاصطلاحي والوطني للشيخ محمد البشير الإبراهيمي بالغرب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، المرجع السابق، ص31.

[2]–البصائر، العدد 264، 21رجب1373هـ/26مارس1954م.

[3]–د.ك ،البصائر، المجلد.10،د.س، د ص.

وفي صباح يوم السبت20فبراير1954 زار أقسام الفلاح وقضى في زيارتها ما يزيد عن ساعتين وقد خرج منها والسرور يغمره بنشاط الأبناء واستعدادهم لتلقي مواعظه ونصائحه وتوجيهاته ومنها توجه إلى ضاحيتين من ضواحي المدينة وهما " مديوني " و " الحمري " حيث توجد مدرستان تابعتان لجمعية العلماء وفي مدرسة الحمري التي يديرها المعلم الحازم الأستاذ العربي سعدوني اجتمع كل سكان الضاحيتين ممن لم يمكنهم الحضور لدرس الجمعة وهناك وفي مساء هذا اليوم عاد الأستاذ إلى درس الجمعة فأتم تفسير قوله تعالى:" **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ" سورة الإسراء–الآية 81 "**[1]

وكان معلمو هذه الفترة محمد لعروسي، عمر البسكري، محمد العربي القمقوم، البشير يحياوي، محمد الحنفي، الأخضر حفيز والمولود المهاجي، تحت إدارة الشيخ السعيد الزموشي. الذي كان رفقة بلبوري سعيد[2] كان عضوا في مدرسة الفلاح ومساهما في مدرسة التربية والتعليم بعد انضمامه لجمعية العلماء بعد أن اكتمل حسه الوطني بالوازع الإصلاحي حيث كان يجمع الإشتراكات لصالح الجمعية واستمر إلى غاية الثورة المجيدة من طرف المحسنين وحتى من بعض الفرنسيين.[3]

افتتحت دار الفلاح الجديدة نهائيا في 10اوت1952م وظهرت مدرسة مكتملة الأدوات، متوفرة المرافق، تتوسطها ساحة فسيحة، مربعة الشكل، تحيط بها ستة أقسام وإدارة.وحضر أيضا إفتتاح هذه المدرسة الشيخ العربي التبسي وألقي بالمناسبة خطابا جامعا هز به أوتار القلوب بقوله:" **بورك فيك**

[1]–البصائر، المجلد.10، المصدر السابق.د.ص.

[2]– بلبوري سعيد : من مواليد 1912 بالحي الشعبي بالمدينة الجديدة وهو من عائلة ميسورة الحال، أمه الحاجة عائشة قابلة تقليدية قدمت خدمتها بالمجان لأغلبية النسوة بالأحياء الشعبية، ووالده الحاج قادة تاجر كريم معطاء، زاول دراسته الابتدائية بالمدرسة الأهلية " ويلمبار " لينتقل فيما بعد رفقة عائلته إلى الحي الشعبي الحمري آخر محطة الترحال التي كانت في عام 1930 بشارع بوجلال رقم 59، وفي 1955 ألقي عليه القبض رفقة الشيخ السعيد في مدرسة الفلاح ليقتاد إلى مركز " شاطو ناف للاستنطاق ويودعا السجن مدة تفوق ثلاثة أشهر بعدها يطلق سراحه دون رجوعه للبيت، التحق بالمنطقة الثالثة وظل بها وقتا من الزمن لغاية وصوله إلى الحدود المغربية حيث توجه إلى مدينة الناظور لينظم إلى مصلحة الأسلحة والمواصلات صحبة رفاقه ويكلف بعده بمهام بأمن من بوصوف. توفي في 8أكتوبر 1967. بوحسون تشيكو ، المرجع السابق ص ص59–61.

[3]– نفسه، ص ص 31–61.

يا شعب الجزائر فقد بدأت تعمل في نطاق جمعية العلماء وتسعى في نشر العلم والتعليم وتحيي تراث الأمجاد من أجداد وتنشئ معاقل الجهاد...."[1]

ثم أحيلت الكلمة للشيخ السعيد الزموشي بصوت حماسي لتوعية الناس الحاضرين لغرض التبرع بالمال، بعد ذلك أمطرت مئات الآلاف من الفرنكات لصالح الجمعية.

ألقي أيضا الشيخ عمر البسكري والذي كان ضمن الحضور لحفل الإفتتاح قصيدة بهذه المناسبة ومنها هذه الأبيات الشعرية:

دار الفلاح غدت منار فلاحنا آمالنا العظمى عليها تعقد.

بضيائها وعلومها تهديك أين البدر أين الشمس أين المرقد.[2]

ومن خلال هذا يتبين أن الحركة الإصلاحية في الجزائر، عملت على تأسيس مدارس حرة لما لها من أهمية لبث الروح الدينية من خلال محاربة البدع والضلالات والقضاء على الخرافات والتثبت بالعقيدة الإسلامية الخالصة النقية من كل الشوائب، وكذا بث الروح الوطنية من خلال مقاومة الإستعمار الفرنسي والتصدي له بجمع الجزائريين على كلمة سواء.

ورغم المضايقات التي كانت تتعرض لها الجمعية من قبل السلطات الفرنسية والتي استمرت حتى بعد إندلاع ثورة نوفمبر1954م، إلا أنها تصدت لذلك وظهر ذلك جليا من خلال اهتمامها بالتعليم إذ جسدته في إنشائها للمدارس كونه من أهم الوسائل التي اعتمدتها الجمعية لمحاربة الإستعمار الفرنسي الذي عمل على زرع الجهل في أوساط الجزائريين، ففي سبتمبر 1951م ، أثناء إنعقاد مؤتمر جمعية العلماء بالجزائر، ألقى رئيس الجمعية البشير الإبراهيمي خطابا شرح فيه وضعية المدارس، وقال أن عددها ابتداء من 1943م قد إزداد وذكر أمثلة عن إقبال الجزائريين على إنشاء المدارس وشراء العقارات والبنايات لتشييد المدارس، وأشار أن عددها بلغ سنة1951م مائة وثلاث

[1]- بوحسون تشيكو ، المرجع السابق ، ص ص31-32.

[2]- نفسه ، ص32.

وعشرين مدرسة بإسقاط المعطل منها إداريا أو عجزا، وأن عدد المعلمين بها مائة وخمسة وسبعون، وأن الجمعية فكرت في تنظيمها فأنشأت لجنة التعليم والتفتيش.[1]

بالإضافة إلى عدة نشاطات وتظاهرات جسدت موقف الجمعية منها ما حدث بتاريخ16أبريل1952م حيث أحيت جمعية الفلاح بوهران ذكرى وفاة الشيخ عبد الحميد ابن باديس بمقر مدرسة الفلاح بوهران وحضر الحفل حوالي300 طفل من تلاميذ المدرسة، قاموا بمسيرة في أحياء وهران حاملين لافتات كتب عليها "**إرشاد التربية أو تعليم الفلاح**"، إلى جانب تظاهرات ونشاطات أخرى تمت بهذه المناسبة كرد فعل ضد الاستعمار الفرنسي.[2]

بشرت جمعية الفلاح بوهران الناس من أوائل شهر أبريل، بأن الأستاذ أحمد توفيق المدني الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سيشارك في حفلة ذكرى الأستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس هذه السنة، فلبث الناس بين مصدّق ومرتّاب لأنهم لم يتعودوا من الأستاذ توفيق مغادرة الجزائر وضواحيها لكثرة أشغاله وتراكم أعماله.

لبى توفيق المدني طلب جمعية الفلاح يوم الأحد 20 أفريل وعلى الساعة التاسعة والنصف من ذلك اليوم إجتمع تلامذّة مدرسة الفلاح وتلامذّة مدرسة التربية والتعليم بالحمري، وتلامذّة مدرسة الإرشاد بحي مديوني، وتلامذّة مدرسة التوحيد بالمرسى الكبير، والمعلمون والمعلمات، وفي يد الصف المقدم من تلامذّة كل مدرسة لافتة كتب فيها اسم المدرسة فمروا بهم ينشدون نشيد عبد الحميد ابن باديس:

شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب.[3]

وعلى الساعة العاشرة إبتدأت الحفلة بآيات من الذكر الحكيم. وكانت صورة ابن باديس تتوسط الحفل تم تقديم تلميذ وألقى خطاب ترحيب وتلته تلميذة أشادت بفضل جمعية العلماء ومدارسها ثم تقدم الشيخ عمر البسكري وألقى قصيدة صفق لها الحاضرون كثيرا.

[1]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص205.

[2]- جيلالي حورية، المرجع السابق، ص409.

[3]-حاضر، البصائر، العدد111، شعبان 1371هـ/5 ماي 1952م، مجلد9، دار الغرب الإسلامي، ص67.

ثم تقدم الشيخ الجليل السعيد الزموشي مسؤول جمعية العلماء بالعمالة الوهرانية وحيى الأمة وشكرها على الإحتفال بالذكرى وقدم لها الأستاذ توفيق المدني وذكر مواقفه المشهورة وأعماله، ومنها كونه من مؤسسي جمعية العلماء بالجزائر وبعد ذلك تقدم توفيق إلى المنصة تحت عاصفة من الهتاف والتصفيق وألقى خطابا رائعا استغرق ما يزيد على الساعة تعرض فيه لإقامة الذكريات لأبطال الأمم وحقوق الأبطال على أممهم وذكر بطولة ابن باديس في العلم والسياسة والإجتماع، ثم أشاد بمدارس جمعية العلماء ومنها مدرسة الفلاح وشكر جهود الشيخ الجليل السعيد الزموشي على ما هو قائم به من أعمال جلى.[1]

وحث الأمة على العناية بالمدرسة والمثابرة في إتمام البناء، وفي ذلك المساء عاد الأستاذ إلى الجزائر والناس يودون لو طالت إقامته لينتفعوا من محاضراته التي هي توجيهات في صالح العروبة والإسلام. [2]

ومن بين نشاطات جمعية الفلاح بوهران استقبالها لفرقة الأستاذ وهبي، ولعل هذا أول داع للأمة الجزائرية وعلى رأسها جمعية العلماء لتشعر الشرق العربي بأنها شرقية لا غربية.[3]

لقد لقي أبطال هذه الفرقة القومية في كل مدينة نزلوا بها إكبار وإعظام، ومن ذلك ما جاء في **"مدرسة الفلاح"** تكريما لهم.

في فاتح مارس 1950 أعدت جمعية الفلاح حفلتها التكريمية بالمدرسة الجديدة إحتفاء وإحتفالا بالفرقة التي دعت إليها سراة البلد ووجهاءه وفي مقدمتهم تلاميذ وتلميذات المدرسة، وفي مقدمة الجميع الشيخ السعيد الزموشي مدير مدرسة الفلاح. فلما أقبل ضيوفنا الكرام تلقاهم الناس بالبشرى والتصفيق. والتلاميذ بأناشيد الترحيب.[4]

وبعد الإستقرار تقدمت التلميذة حليمة مهدي بكلمة ترحيب عرجت أثناءها على التنويه بالفن العربي الجميل وفي الختام قدمت باقة من زهور لرئيس الفرقة وتكلم بعدها تلميذان آخران. ثم تكلم

[1]- البصائر، العدد111، المصدرالسابق، ص67.

[2]-نفسه، ص 67.

[3]- مزوزي ابراهيم ، البصائر، العدد 113، 1جمادى الثانية1369هـ/27مارس1950م، مجلد 7، ص195.

[4]-نفسه، ص195.

الأستاذ السعيد الزموشي باسم جمعية العلماء ومدرسة الفلاح منوها بالروابط التي وحدت بين مصر والجزائر وبين العالم الإسلامي، وختم خطابه بتقديم هدية مدرسة الفلاح للفرقة وهي طبق نحاس له أهمية وطنية (صحن)، وبعده تكلم الأستاذ وهبي بلسانه العربي المبين، وأعرب عن سروره العظيم بالشعب الجزائري. إلى أن قال: أن فضل هذه النهضة المباركة يرجع إلى جمعية العلماء التي أنبتّتها نباتا حسنا وغذّتها بتعاليم الدين الخالص، وبتمام خطابه أديرت كؤوس الشاي وأطباق الحلوى على الضيوف الحاضرين.[1]

ولقد قامت فرقة الأستاذ وهبي بالتبرع بمداخيل تلك الليلة لفائدة المدرسة، في حين كان الأستاذ الشاعر عمر البسكري كعادته حاضرا على المسرح العلمي من جديد بإنشائه قصيدة عصامية تولت إلقائها بالنيابة عنه إحدى معلمات المدرسة الآنسة فاطمة طياب.[2]

ومن بين نشاطات جمعية الفلاح أيضا المظاهرة التي حدثت يوم الأحد 23 ديسمبر بحي المديوني بوهران ، وكان من المقرر يرأسها الرئيس أو نائبه، ولكن انعقاد اللجنة التي كلفها المجلس الجزائري بالنظر في مسألة فصل الدين عن الدولة وما تبذله الجمعية من جهود في هذا السبيل جعلهما يتخلفان، ومع ذلك فقد جاءت الوفود من كل حدب وصوب، واجتمعت لدى وصولها وتكامل عددها بمدرسة الفلاح، ثم سارت في مظاهرة إلى الحي المذكور ولما وصلت تلقاها التلاميذ والتلميذات بخطب وأناشيد، ثم تناول الأستاذ الكبير الفارسي المفتاح من يد التلميذة التي قدمت له ومعه باقة من الورود فإفتتح الباب بكلمات بليغة، ولما إمتّلأت رحاب المدرسة وسطوحها تلا المصلح الشهير السيد (منير شلبي) آيات من الذكر الحكيم، ثم ألقى الأستاذ مدير المدرسة خطابا وبعده الأستاذ السعيد الزموشي فالأستاذ الفارسي، ثم أخذ المصلحون يتبرعون ، وبعد الغداء تفرق الحاضرون وألسنتهم تلهج بالثناء على العاملين المجدين الساعين لرفع شأن أوطانهم، وتثقيف شاباتهم وشبانهم.[3]

---

[1]- مزوزي ابراهيم ، البصائر، المصدر السابق، ص195.

[2]- نفسه ، ص195.

[3]-شاهد عيان، فصل مبارك على العمالة الوهرانية، البصائر، العدد113، 1جمادى الثانية1369هـ/27مارس1950، ص195.

كما قام أعضاء من الكشافة الإسلامية الجزائرية بزيارة إلى مدينة وهران مرورا إلى تلمسان، رافقهم فيها كل من فرحات عباس، والبشير الإبراهيمي، وحسين عسلة، الذي كان عضوا في حزب الشعب الجزائري، وذلك بعد الدعوة التي تلقوها من المدرسة، حيث أقيم لهم غداء خاص. وبهذه المناسبة قام حسين عسلة بالإتصال بدلال الغوثي لعقد إجتماع سري لأعضاء حزب الشعب الجزائري بمنزل حمو الطاهر شقيق حمو بوتليليس.

نذكر هنا أيضا نشاط الشيخ الزموشي حيث قام بعدد من الجولات عبر ربوع الوطن رفقة دلال الغوثي بغية الحصول على الدعم المادي من أجل توسيع المدرسة وزيادة نشاطاتها وعدد تلاميذها، وحصل لهم ذلك، حيث تم فتح عدد من الحمامات الشعبية إلى جانب حصول الجمعية على بعض المال من الإخوة عمار(سيرك عمار) عند زيارتهم لوهران. كما كانت تحصل من حين لآخر على بعض الأموال من زوار وهران.

إلى جانب المسرحيات التي كانت تعرض بالمدرسة وتعتبر مصدرا للأموال. وكذلك تبرعات الفنانين زوار وهران كما هو الحال بالنسبة للمطرب التونسي (محمد جاموسي) الذي قدم للجمعية مبلغا معتبرا.[1]

1-1-3-2-أزمة جمعية الفلاح:

ومما لاشك فيه أن جمعية الفلاح هي الأخرى تعرضت لعدّة مضايقات من قبل السلطات الاستعمارية، حيث سعت هذه الأخيرة إلى وقف نشاط الجمعية فصدر قرار في فبراير 1939يتم بموجبه غلق مدرسة الفلاح، بحجة إفتتاحها بدون رخصة، وقد استدعى(محمد ابراهيم المولود) المدعوا (زدور)[2] طالب المدرسة ونائب رئيس الجمعية للمثول أمام المحكمة، سعت الجمعية لحل الأزمة فقام

[1]- جيلالي حورية ، المرجع السابق، ص405.

[2]-زدور محمد ابراهيم القاسم:ولد سنة 1923 بوهران، أخذ عن والده العلوم الدينية واللغوية والفقهية وغيرها توفي سنة 1954 شهيدا.- شامي بن سادة ، الشيخ الطيب المهاجي الجزائري المعلم والمصلح الثائر، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد06 (عدد خاص 2022)، 16-04-2022، ص 683.

أعضاءها بتوجيه سلسلة من الرسائل إلى والي ولاية وهران في 3مارس و16 أكتوبر 1939، يبيّنون فيها عدم ممارستهم للسياسة، ويناشدون الوالي بالتراجع عن هذا القرار، لكن دون جدوى.[1]

وعليه غيرت الجمعية مجلسها الإداري الذي ضم كل من(قويدح بلزرق) تاجر بصفته الرئيس، (محمد إبراهيم مولود) طالب وملاك بصفته نائب الرئيس، رفقة (راشم الجيلالي) تاج(كتاف عبد القادر) كاتب عدل بصفته أمينا عاما، ونائبه (لكحل علي) مصلح حنفيات، و(سمغوني أحمد) تاجر بصفته المقتصد العام، ونائبه (دلال بومدين) جزار، و(بن جبار هواري) و(بن سعدية صادق) و (بوشنتوف عبد القادر).

كما ضمت الجمعية إلى لجنتها الإدارية، تسعون عضوا من ضمنهم مسيرين آخرين للجمعية، ومنهم (الدكتور سي قارة)، و(شاذلي بغدادي)، و (براك حاج حبيب) وهم نواب بلدية وهران، بفضلهم جميعا تم شراء مقر الجمعية بمبلغ 64000 فرنك، وذلك في شهر أكتوبر.[2]

عرفت سنة 1940، تغييرا جديدا للمجلس الإداري الخاص بالجمعية ظهرت من خلاله أسماء جديدة مثل (ساعد الهاشمي) المدعو (سي علي) وهو رئيس الجمعية الخيرية (دار المساكين)، في حين برز دور طالب جمعية الفلاح (محمد ابراهيم زدور) و (ساعد الهاشمي) اللذان وضعا تحت الإقامة الجبرية في مخيم (جنين بورزوق بالجنوب الجزائري)، وهذا بعد وفاة الشيخ الرئيس (ابن باديس)، ونفي نائبه (البشير الإبراهيمي) إلى آفلو مما أدى إلى انقطاع الصلة بين الجمعيتين (الفلاح والعلماء)، لتتوالى المضايقات ضد عناصرها أمثال(قويدح بلزرق) و (سمغوني أحمد) و (لكحل علي) و (حاج شيخ أحمد)(الرئيس الأول للجمعية) و (بغدادي محمد)، مما أدى إلى توقف نشاط جمعية الفلاح.[3]

---

[1]-بوهندخالد ، جمعية الفلاح لمدينة وهران(1937-1954)، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، فريق البحث لمخبر الجزائر-تاريخ ومجتمع في الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، العدد1 سبتمبر2009، ص110.

[2]- نفسه ، ص110.

[3]- نفسه، ص111.

تم إخلاء سبيل كل من (قويدح) و (سمغوني) و (لكحل) و (الحاج الشيخ) و(بغدادي) شهر نوفمبر 1940. ثم (ساعد الهاشمي)في مارس 1942. من قبل السلطات الإستعمارية، بينما أبقت على (محمد إبراهيم المولود-زدور)(بجنين بورزوق) وهو ما قلص من تردد الوهرانيين إلى مقر الجمعية فأصبح مقرها مجرد مكان لتأدية الصلاة لا غير.[1]

في 05 مارس 1942 قامت السلطات الفرنسية بإصدار تعليمة فيما يخص نشاط الجمعية، حيث إقترح الرئيس الولائي للشرطة الخاصة بولاية وهران غلق محل جمعية الفلاح للأسباب التالية:

أن بعض أعضاء هذه الجمعية الذين كانوا في مراكز الحجز وخرجوا لا يزالون يجتمعون في مقر الجمعية تحت غطاء أداء الصلوات في حين أنهم ينشرون الدعاية المغرضة ضد الوجود الفرنسي في الجزائر[2].

كما جاء أيضا في مراسلة في 20 ماي 1942 تحت رقم 5764من الحاكم العام للجزائر إلى والي وهران قرار غلق جمعية الفلاح ردا على القرار المؤرخ في 16 أفريل تحت رقم 2274 ففي هذا التقرير النصف شهري قرر مفتش رئيس الشرطة الخاصة بوهران بغلق جمعية الفلاح بسبب بعض أعضاء الجمعية والذين يجتمعون من جديد وبانتظام بحجة أنهم يقيمون الصلاة ويتذرعون بالإجتماع للصلاة من أجل التشهير ضد الفرنسيين.

في حين يشير بأن التحريات التي قام بها السيد مفتش رئيس الشرطة لم تسمح له بأن يتأكد من أن خطابهم ضد الفرنسيين تم فعلا أثناء تجمعاتهم في مقر جمعية الفلاح.

هذا التجمع يضم حوالي 60 عضوا جمعويا، ينتمون في معظمهم إلى صغار الموظفين من عمال وصغار التجار.

هؤلاء مشغولون طوال اليوم بممارسة أعمالهم ومهنهم، واستمروا في الإجتماع من أجل إقامة صلاة المغرب، ولم يكونوا على علم بأنهم تحت المراقبة.[3]

---

[1]- بوهندخالد، المرجع السابق ، ص111.

[2]-A.W.O, boite I20, Djemia el fallah Oranaise, oran le 5mai1942 N°241.

[3]-A.W.O,boite I20, Djemia el fallah Oranaise,Journal la defense, N°4481.

في حين يعتبر رئيس الشرطة أن هذا الإجراء المتخذ الذي يتمثل في غلق محلها هام جدا في الظروف الحالية، نظرا أن أغلبية أعضاء هذه الجمعية تعرضوا إلى إجراءات إدارية تمثلت في وضعهم تحت الإقامة الجبرية، هؤلاء الأعضاء يعرفون أنهم مراقبون ويحاولون أن لا يكونوا محل شك فمنهم من قطع علاقته وغادر الجمعية.

ومن جهة أخرى بدأ نشاط الجمعية يكسب تعاطف الأوساط والمجتمع المتطور الوهراني، وعليه أشار رئيس الشرطة الخاصة بأن الإجراء الإداري الذي يقضي بغلق محل هذه الجمعية سيؤثر في المحيط ويثير إنتقادات لا تخدم الإدارة الفرنسية.

وعليه نظرا لعدم وجود مخالفات ملموسة ونقص المبررات، لا يسعنا إلا أن نتجنب إجراء الغلق ونركز على وضع الأعضاء المؤثرين تحت المراقبة السرية المشددة. [1]

2-الجانب السياسي:

2-1-مشاركة جمعية العلماء في الانتخابات البلدية لسنة 1935م:

في يوم5 ماي1935م، تم تنظيم انتخابات محلية لتجديد المجالس البلدية، والتي أحدثت تغييرا ملحوظا في الأوساط الجماهرية، بفضل نشاط المنظمات والأحزاب الوطنية التي بدأت تهتم بالنشاطات السياسية المحلية والوطنية والعالمية، ومما زاد من حدة هذه الإنتخابات أنها جاءت في ظروف سياسية صعبة. وذلك على المستويين الوطني والدولي، من جراء:[2]

- تأزم الأوضاع السياسية والاقتصادية.

-تفاقم خطر الحرب العالمية الثانية.

-ظهور حركات فاشية.

-نمو الحركات الديمقراطية " **كالجبهة الشعبية** "في اسبانيا وفرنسا وكانت لها ردود فعل قوية في الأوساط السياسية الفرنسية، اليسارية واليمينية في عمالة وهران.

[1]- Djemia el fallah Oranaise, oran le 5mai1942. ,Op.cit

[2]- القورصو محمد ، المرجع السابق، ص132.

-نمو الوعي السياسي في الجزائر جراء السياسة الإستعمارية التعسفية، مما أدى إلى تقارب وجهات نظر الأحزاب والمنظمات الوطنية رغم إختلاف إتجاهها. وإلتفاف الجماهير حولها سواء في المدن أو الأرياف.

-تنبه بعض المنظمات الأساسية (ج.ع.م.ج) إلى خطورة الموقف وضرورة خروجها من عزلتها بخوضها غمار المعارك الانتخابية والمطالبة عن طريق بعض أنصارها من النواب ببعض الحريات مثل حرية فتح المدارس وتعليم اللغة العربية والدعوة في المساجد.[1]

2-2-الانتخابات البلدية في مدينة وهران:

اللائحة الأولى: لائحة مكي:ضمت كل من:

-أبزغود مكي، الهواري الحاج صالح، الشريف سيد قارة، بغدادي الشذلي، زين بن ثابت، الهواري طهراوي، أحمد العيمش، عبد اللطيف ميلود، مصطفى بن أحمد، مسراوي، براق حبيب، عبد الخالق.

الآئحة الثانية: لائحة باشطارزي:وضمت هي الأخرى كل من:

-الحاج أحسن بن عودة باشطارزي، سي علي سعد الهاشمي، بلزرق قوديح، لخضر بوناب، عبد القادر بلعيش، محمد بن حواس، عبد القادر محجوس، محمد مزري، عبد القادر بن علو، عبد القادر سنوسي شرقي، شنقيل سعادة، عبد القادر خالفي.[2]

مقارنة القوائم الانتخابية لسنة1935م بقوائم سنة1929م:

المدينة	اللوائح	المشاركون للمرة الثانية1929و1935	المشاركون للمرة الأولى1935	النواب الذين انتخبوا في1929 ولم يجددوا انتخابهم في1935
وهران	مكي	**9**	**3**	**1**
	باشطارزي	**2**	**10**	

[1]- القورصو محمد ، المرجع السابق، ص133.

[2]-نفسه، ص135.

ونلاحظ من خلال الجدول أن: عدد النواب الذين فازوا في انتخابات1929م ورشحوا أنفسهم للمرة الثانية للانتخابات1935م في وهران قد بلغ إحدى عشر مترشحا من نفس المجموع أي بنسبة25% و46%، وتتوزع هذه النسب توزيعا متفاوتا من لائحة إلى أخرى.

إن الانتخابات التي شهدتها مدينة وهران في هذه الفترة لم تتسم بنفس الحدة التى اتسمت بها في غيرها من المدن كتلمسان مثلا وذلك لمحافظة النواب لذين تزعمهم مكي على وحدة صفهم التي تقدر بنسبة81.8% مقابل18.2%لباشطارزي، الذي لم يتمكن من جلب عناصر بارزة إليه ماعدا سعد الهاشمي وقوديح.[1]

2-3-نتائج الانتخابات:

فشل باشطارزي في مدينة وهران وذلك راجع لعدة أسباب أهمها:

1. ضعف الحركة الإصلاحية في وهران
2. إعادة ترشيح الناجحين في انتخابات1929م وتسجيلهم في نفس الآئحة في1935م
3. وجود عناصر جديدة غير معروفة من طرف المواطنين الجزائريين في لائحة باشطارزي الذي رغم تجربته السياسية الواسعة لم يحصل إلا على649 صوتا مقابل1372 لمكي.

(فاز باشطارزي في جميع الإنتخابات البلدية بمدينة وهران من عام 1919م نائبا للمتصرف وفي 1931م فاز في انتخابات المجالس العامة وكان رئيسا لفدرالية النواب المسلمين الجزائريين على مستوى عمالة وهران).

استطاعت جمعية العلماء الخروج من المألوف من خلال مشاركتها في الحياة السياسية على الصعيد المحلي وخوضها غمار المعركة الإنتخابية البلدية لسنة 1935 م) والحياة الثقافية من خلال مشاركتهم في المؤتمر الخامس " **لطلبة شمال إفريقيا المسلمين**" مما زاد حركتهم قوّة ورواجا وأصالة بين مختلف الفئات الاجتماعية.[2]

[1]- القورصو محمد ، المرجع السابق، ص ص136-137.

[2]- نفسه، ص ص137-138-144.

2-4-المضايقات الاستعمارية:

تعرّضت الجمعية لعدّة مضايقات من طرف السلطات الإستعمارية شأنها شأن الأحزاب والمنظمات السياسية الأخرى وذلك بغية القضاء عليها ومنع حركتها إلا أنها لم تقهر بل زادت تنظيما وأعضاؤها عزيمة، وبدل انطوائها على الشعارات الإصلاحية الأولى التي رفعتها وقوفا عند الوسائل التي سطرتها لتحقيق أهدافها، طورت أسلوبها النضالي بداية من النصف الأول من الثلاثينيات ، وهكذا أصبح التعامل مع الأحزاب والمنظمات السياسية أمرا ملزما على العلماء وذلك للخروج من حالة الجمود التي عاشتها الجمعية نتيجة الإضطهادات الإدارية، وسوف تثبت ذلك سنة 1935.[1]

تعتبر الإنتخابات البلدية لسنة 1935م نقطة تحول في صفوف جمعية العلماء لعمالة الغرب وما قاموا به من أعمال إتجاه بعض النواب الذين شاطروهم بعض المبادئ الإصلاحية، ولم يتورطوا في مساندة الطرفين وخصوم الإصلاح كما أنه ترتب عن نشاط العلماء حل الوحدة التي إتصف بها النواب الذين انتخبوا في1929م فتفرقوا إلى كتلتين واحدة منهم مناهضة للإصلاح والأخرى مناصرة له.

وعلى الرغم من عدم فوز القوائم التي تزعمها بعض مؤيدي الإصلاح في الإنتخابات البلدية في وهران إلا أنها تعتبر نجاحا بالنسبة للعلماء الذين استطاعوا الخوض في الحياة السياسية لأول مرة في تاريخ العلماء ولا يمكن اعتبار ذلك فشلا.[2]

ان قيام جمعية العلماء بنشاطها في المجال السياسي وخوضها لغمار المعركة الانتخابية أثار تخوف وحذر خصومها من طرقيين ومسلمين متجنسين ودعاة الإندماج الفرنسي-الإسلامي ومستوطنين أوروبيين، الأمر الذي زاد من حدة المضايقات الإستعمارية على العلماء واتخاذ إجراءات لوقف ذلك النشاط. وعمليا بدأت منذ عام 1937 إجراءات إدارية مع حكومة الجبهة الشعبية للحد من نشاط

[1]- القورصو محمد ، المرجع السابق، ص 148.

[2]- نفسه ،ص 148.

الجمعية في مجالها الثقافي، كتكملة لمرسوم ميشال في عام 1933، وقرار رينيه التعسفي في عام 1935.

-ملاحقة ممثلي كل من" **جمعية الفلاح** "و "**نادي الأمير خالد** " وبعض المدرسين فيهما مثل زدور الميلود، وعزوز الجيلالي، والسي صحبي مع محمد بن عمر، وذلك طيلة صيف 1937.

-رفض الإدارة الاستعمارية لطلب أعضاء " **جمعية الفلاح** " بوهران لفتح مدرسة بها على شاكلة " **دار الحديث** " نظرا لما اهتمت به من إرتباط مع حركة ج.ع.م.ج وتواطؤ مع حزب الشعب الجزائري مع توقيف نشاط هذه الجمعية كليا في فترة لاحقة وسجن أعضائها البارزين.

-ومثّل قرار 8 مارس 1938، المعروف بقرار" **شوطان**" ذروة الإجراءات التعسفية التي حاولت شل حركة جمعية العلماء الثقافية مما حمله من نصوص تخص إغلاق المدارس العربية الحرّة التي لا تتمتع برخصة عمل، ومنع المدرسين من مزاولة التعليم بدون رخصة من السلطات المسؤولة وتمثلت خطورة هذا القرار خصوصا في اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر.[1]

وعلى الرغم من تعسف الإدارة الاستعمارية وعدم استجابتها لنداءات الجزائريين، إلا أن الحركة الإصلاحية أصرت على الثبات في مواجهة الإدارة، وعدم الرضوخ لأساليبها التنكيلية، وواصلت جمعية العلماء برنامجها الإصلاحي حيث نجحت في تأسيس جمعية أطلق عليا اسم " **جمعية التربية والتعليم بوهران** " كما استطاعت جمعية الفلاح أن تشتري مبنى مدرستها التعليمية-الحالى-لصالح العلماء وذلك مع بداية عام1939.

من بين الأساليب التي قام بها الاصطلاحيون كذلك لمواجهة الإدارة الإستعمارية قيامها بتأسيس فرع الكشافة الإسلامية في عدد من مدن الغرب منها مدينة وهران" **الكشافون المسلمون الجزائريون** " في نهاية سبتمبر1938.[2]

[1]- مهديد ابراهيم ، الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني مابين 1919-1939، المرجع السابق، ص343.

[2]- نفسه ، ص346

لقد قام البشير الإبراهيمي بجولة في عدد من مدن الغرب الجزائري منها مدينة وهران، حيث تم عقد اجتماعات سرية بالمرسى الكبير بين أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي كانت تتم عند السيد (الفرح بكار) حيث تم إعادة تشكيل جمعية إصلاحية. [1]

وهكذا كلما كان يتشدد الضغط الإداري على نشاطات ج.ع. م.ج في مجالها الثقافي الإصلاحي كان الإصلاحيون يتصلبون في مواقفهم مع الإدارة الاستعمارية.[2]

2-5-جمعية العلماء و حركة الانتصار للحريات الديمقراطية :

كان لحركة الانتصار وحدة شاملة حتى في الميدان الإجتماعي، فمن المحاولات في هذا الميدان إرسال وفد عن الحركة إلى جمعية العلماء.

أقامت الحركة بواسطة لجنة " **الهيئة الحرة للثقافة والشؤون الدينية** " ملتقى بمدينة وهران أيام 2-3-4 سبتمبر 1951 بمناسبة الاحتفال بتدشين مسجد ومدرسة " **الحياة** " وكان من المقررات في هذا الملتقى الإتصال بجمعية العلماء في محاولة لجمع الكلمة في ميدان التربية والتعليم وما يتعلق بالشؤون الاجتماعية.[3]

كانت الإقتراحات مختصرة كما يلي:

1-إدماج حركة التربية والتعليم بضم نحو 50 مدرسة تابعة لحركة الإنتصار إلى مدارس جمعية العلماء، مع ما يستلزم ذلك من إدماج معلمين وبرامج.

2-إنشاء لجنة تسيير مختلطة.

3-إلحاق عدة أعضاء من علماء الحركة بإدارة الجمعية.

4-ضم بعض الصحافيين من الحركة إلى لجنة التحرير " **البصائر** " لسان حال الجمعية.

---

[1]-A.W.O,Bp201, p p9-10.

[2]- مهديد ابراهيم ، الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني مابين 1919-1939، المرجع السابق، ص346.

[3]- بن العقون عبدالرحمن بن ابراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3، 1947-1954، منشورات السائحي، الجزائر، ط2، 2008، ص374.

وعين لإبلاغ المقترحات وفد يتركب من المشائخ: محمد بن العابد الجيلالي، والحاج محمد أبو القاسم زيناي البيضاوي، ويقول عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون...وهذا العبد الضعيف. " **فحملنا الرسالة المشتملة على المقترحات وقصدنا رأسا عاصمة الجزائر، وبمجرد نزولنا بالعاصمة هرعنا إلى مركز جمعية العلماء فوجدنا به الشيخين العربي تبسي ومحمد خير الدين**".[1]

ولما عرضنا عليهما القضية أظهرا استعدادا ثم أنسنا بهما نصيبا من الوقت، وعند الإستئذان بالخروج طلبنا منهما تعيين موعد الرجوع إلى المركز لاستلام جواب الجمعية، فأجابنا أحداهما: إن الجمعية عازمة على الإجتماع وها أنتم ترون الأعضاء بدؤوا يتوافدون على المركز، ولذا فلا يمكن الإجابة إلا بعد قرار الجمعية أثناء اجتماعها هذا. فقلنا جميل جدا، إذن سننظر إلى ما بعد انفضاض الاجتماع، فقال:" لا..إنا لإجتماع ربما يطول...وسيأتي الجواب كتابيا إلى الحزب بما قررته الجمعية. " وبالفعل فإنه بعد مضي مدّة جاء الجواب وكان تقريبا سلبيا، فهو يجيب عن إدماج المدارس والمعلمين بالقبول لكن دون أي شرط سواء فيما يتعلق بالمعلمين أو برجال التسيير.[2]

ويجيبهم إلحاق أعضاء من علماء الحركة بإدارة الجمعية: " أن الجمعية لها قانون أساسي فلا يمكن معه إلحاق أي شخصية إلا إذا كانت مشتركة في الجمعية وفازت بالإنتخابات بعد الترشيح ". ويجيب عن إدماج الصحافيين بنفس الأسلوب السلبي، وانتهت المحاولة بدون أية نتيجة.[3]

[1]- بن العقون عبدالرحمن بن ابراهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ،ج3، المرجع السابق، ص 375.

[2]-نفسه، ص375.

[3]- نفسه، ص376.

2-6-المؤتمر الإسلامي:

عشية انعقاد المؤتمر الإسلامي تأسست جمعيات نشطت كثيرا لترويج فكرة المؤتمر الإسلامي، وكان لها دورا مهما في تأسيس الكثير من لجان هذا المؤتمر سواء قبل أو بعد انعقاده. سعت لدعم مطالب المؤتمر...، بحيث شهدت وهران لجنة تألفت من الكثير من مندوبي المنظمات تسعى إلى تحقيق تجمع كل الطبقات الإجتماعية داخل برنامج مطلبي وتعميم المؤتمر الإسلامي الجزائري.[1]

إتجه وفد المؤتمر الإسلامي نحو العمالة الوهرانية فكانت وجهته مدينة وهران على أن يكون الإجتماع صباح يوم الأحد 11 أكتوبر بوهران بحي (الكميل) محل الإجتماع كما أعلنت عنه الجرائد. ولكن الإجتماع تم تحويله في (قمبيطا) ذلك لأن الإدارة أوعزت إلى صاحب المحل بأن يرجع في كراء محله ولو بعد أن سلم وصلا بكرائه. فنفذ صاحب المحل رغبة الإدارة الفرنسية، واضطرت اللجنة للبحث عن مكان آخر فوجدته في(قمبيطا) ولكن لم تعلن عليه في الجرائد لضيق الوقت. واكتفت باستئجار مناديين يناديان بالإجتماع، ولكن الإدارة ألقت القبض على المناديين وزجا بهما في السجن ريثما تفوت ساعة الإجتماع وتحرم الأمة من حضوره. ولولا هذا التصرف لا حوى الاجتماع أكثر من عشرة آلاف.[2]

عقد الإجتماع وكان الحاضرون فيه أكثر من ألف، وكان فيه درس بليغ للأمة أفهمها وجوب أخذ الحيطة لنفسها من مكائد المستعمر الفرنسي. إبتدى الكلام على الساعة العاشرة والنصف ودام أكثر من ساعتين، وكان الخطباء فيه على هذا الترتيب:

- السيد باشطارزي النائب العمالي لوهران وعضو الوفد تلا خطابا ضمنه الشكر والترحيب بالوفد بالنيابة عن أهالي وهران.

[1]- مهديد ابراهيم ، نجم الشمال الإفريقي وحزب الشعب الجزائري 1926-1939 الإستراتيجية الوطنية وتأصيل الفكر الاستقلالي، منشورات دار الأديب، الجزائر،د.س، ص 58.

[2]- بن حلوش مصطفى، طواف وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري في عمالة وهران، البصائر، العدد41، 14 شعبان1355هـ/ 30أكتوبر1936، ص392.

– الشيخ الزاهري عضو اللجنة التنفيذية، خطب مرحبا وشاكرا وشاكيا سواء ما عوملوا به من طرف الإدارة الفرنسية وأعوانها ثم أعطيت الكلمة لأعضاء الوفد وهم:

– الأستاذ العمودي نائب رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر تكلم على مهمة الوفد وقدم أعضاءه.

– الشيخ البشير الإبراهيمي تكلم على تاريخ المؤتمر.

– الأستاذ بن حاج الكاتب العام للوفد والمؤتمر تكلم على أعمال الوفد في باريس.

– الشيخ عبد الحميد بن باديس تكلم على روح المؤتمر.

– الأستاذ بوشامة شرح نظام اللجان وحث على تأسيس ما لم يؤسس.

–تلا الأستاذ العمودي تلغرافا على الحاضرين وطلب موافقتهم ليرسله لرئيس الوزارة ووزير الداخلية فوافقوا عليه بالإجماع.

– خطب اثنان من الفرنسيين مؤيدين مشجعين كل باسم حزبه الإشتراكي والشيوعي.

– وفي الأخير أعلن السيد باشطارزي انتهاء الإجتماع.[1]

2–6–1–موقف زعماء الحركة الوطنية من المؤتمر الإسلامي:

2–6–1–1–حزب الشعب الجزائري:

شهدت سنة 1937 من نهاية شهر جويلية، زيارة مصالي الحاج إلى وهران، الذي إلتقى بأعضاء الحزب من تلمسان وسيدي بلعباس وعين تموشنت، وممثلي النوادي الوطنية من مستغانم وغيليزان، شرع من خلالها تكوين فرع في مدينة وهران الذي رأسه تركي عبد القادر.

فبمجيء مصالي الحاج إلى وهران يوم 31 جويلية 1937، برفقة مفدي زكريا ولحول حسين ومحمد مسطول ومحمد الأمين.أعتبرت هذه الزيارة مناسبة لمناضلي القطاع الوهراني لتوطيد حركة حزبهم الإستقلالية، كما اعتبرت مناسبة كبرى لعقد إجتماع سياسي كبير في الحي الشعبي(المدينة الجديدة حاليا) نظمه مسؤولوا فرع النجم المحلية بالتنسيق مع الوفد المذكور، وحضره 500 مستمع جزائري.

[1]– بن حلوش مصطفى ، المصدر السابق، ص392.

كما حضر الإجتماع عناصر من الحزب الشيوعي الجزائري أمثال (الزاهري) و(قدور بلقايم) الذي سجل معارضته في طروحات المواضيع أثناء النقاش داخل هذا الإجتماع.[1]

خلال هذا الإجتماع شرح مصالي موقف حزب الشعب من المؤتمر الإسلامي والحزب الشيوعي ومن جمعية العلماء. فأوضح أن المؤتمر الإسلامي كان من صنع الشيوعيين، وأن حزبه لم يتفق معه على نقطة جوهرية، تمثلت في رفض المؤتمر إدراج بند يتعلق بإستقلال الجزائر، كما استغرب مصالي الحاج مواجهها (قدور بلقايم) الذي حاول أن يبرز موقف المؤتمر والحزب الشيوعي: (**إن الشيوعيين الذين كانوا يطالبون بإستقلال الجزائر قد سعوا لإلزام حكومة الجبهة الشعبية بحل " نجم شمال إفريقيا " بدعوى أنه حزب يرمي للإنفصال**).[2]كما جاء في رد آخر لمصالي الحاج: " **إن الشيوعيين الذين يظهر لهم طبيعيا إقرار جمهورية سوفيتية في الجزائر، يعتقدون أنهم سيمنعون الوطنيين من المطالبة بإستغلال البلاد التي دافع عنها آباؤها بالسلاح** "[3]

كما يقول أيضا: " ...**إن المسؤولين الحقيقيين في المؤتمر الإسلامي. إن تدخلهم قد أحدث إزعاجا لدى الإنبطاحيين من كل الجهات ولكنها أعطت كذلك درسا مستحقا لمن أرادوا أن يخنقوا صوتنا. فقررنا حينئذ أن نقوم بدورة كبيرة للدعاية، وكي نبرز عزيمتنا فقد أردنا أن نعطي نقطة الإنطلاق من وهران معقل الشيوعيين في بداية الأسبوع الأول من شهر أغسطس 1937. وقبل التنقل حرّك الحزب كل فروعه في غليزان ومعسكر وتلمسان حيث كان لنا مئات المناضلين الجيدين. إن وفودا من كل هذه المدن كان عليها أن تتواجد في وهران يوما قبل هذا الإجتماع لتلمس الميدان والإتصال بالسكان. فبفضل هذا التحضير**

[1]- مهديد ابراهيم ، الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني فيما بين 1919-1939، المرجع السابق، ص ص258-261.

[2]- نفسه ، ص262.

[3]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص 224.

إندرج الإجتماع في جو من التفاهم والوطنية، فعلا إن الشيوعيين حاولوا أن يرافعوا من أجل مشروع فيوليت وتخريب التجمع إلا أن مصلحة النظام والمستمعين منعوهم من فعل الشر".[1]

يرى مصالي الحاج أن الحزب الشيوعي هو من كان وراء فكرة المؤتمر الاسلامي وأن موقف حزبه من جمعية العلماء. لم يكن موقف معادي، وأن كلا من حزب الشعب الجزائري والعلماء يشعران أن أهدافهما تتقارب كثيرا. فالوسائل وحدها هي التي تختلف، ولهذا الأمر أنكر مصالي أنه قد هاجم العلماء في الماضي.[2]

حيث قال " **نحن لسنا ضد دين إخواننا، وان كانت وسائلنا تختلف، فإن أهدافنا تتشابه كثيرا** ". أما عن موقفه من المؤتمر فقد أكد مصالي أن المؤتمر أنشئ من طرف الشيوعيين لأهداف سياسية وقال: " **أوضح أنه عندما أنشئ المؤتمر الإسلامي فإن الشيء الذي كان يجعل حزبنا يتخلف عن المؤتمر الإسلامي، هو المسألة المتعلقة بإدراج لائحة المطالب التي نطالب من خلالها استقلال الجزائر، لكنهم رفضوا المطلب مؤكدين أن الوضع الحالي لا يسمح لهم بالذهاب إلى حد أبعد في مطالبهم**".[3]

تضمّن هذا الإجتماع خطب عقائدية من طرف المتدخلين الوطنيين والتي كان لها وقعها على مسمع الحاضرين، بإثارة شعورهم وحماسهم الوطني. فقد صرح مصالي الحاج قائلا: " **تذكروا عبد القادر الذي دافع عن أرض أسلافه والسلاح في يده لمدة ثمانية عشرة سنة. حاليا إننا ندافع عن نفس القضية... وبإتحادنا جميعا، نصل إلى النصف النهائي** ". وأشار أيضا: "**أنّنا ندعوا لتحرير الجزائر تحريرا تاما. وأنّنا في وطننا والجزائر ملكنا. كما كانت الخطب تحث السامعين**

[1]-مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج1898-1938، المرجع السابق، ص ص232-233.

[2]- مهديد إبراهيم ، الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني فيما بين 1919-1939 ، المرجع السابق، ص262.

[3]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص224.

على " **النضال بدعوتهم للتضحية لإنزاع الحريات، والكفاح حتى الإستشهاد إن دعت الضرورة إلى ذلك** "، مثلما أدلى مفدي زكريا في هذا الإجتماع.[1]

إن زعماء الحزب قد تأثروا في البداية بالعلماء والشيوعيين فالعديد من الشبان المنخرطين في النجم في " **المدينة الجديدة بوهران** " سبق لهم أن تابعوا دروسهم عند الشيخ الزاهري أو في جمعية الفلاح، ففي فترة مابين (1943-1944) أصبحت القيادة الجديدة للنجم بمدينة وهران تتكون أساسا من أعضاء منحدرين من جمعية الفلاح أمثال سويح وعابد

وعليه تذكر المجاهدة فتيحة زموشي بخصوص العلاقة بين حزب الشعب وجمعية العلماء تقول : "**بأنها علاقة باردة، فمعظم أعضاء حزب الشعب إلتحقوا بجمعية العلماء، مما أدى إلى إفراغ الحزب من أعضائه وهذا ما أثار غضب مصالي الحاج فخرج من وهران متجها نحو تلمسان حيث كانت له قاعدة شعبية هناك..**"[2]

ويمكن القول أن حزب الشعب الجزائري قد ناهض بصورة واضحة المؤتمر الإسلامي من خلال زعيمه مصالي الحاج، الذي عاتب المؤتمريين كونهم وافقوا على مشروع " **بلوم فيوليت** " الإدماجي، وأنهم انساقوا كلية للحزب الشيوعي الذي كان يعتقد بأنه وراء فكرة المؤتمر الاسلامي، كما عاتبهم على تركهم الإسرائليين يتدخّلون في شؤون المسلمين، وخاصة في"**نادي التقدم** " حيث كان يجتمع أعضاء المؤتمر.[3]

مما تجدر الإشارة إليه هو أن المؤتمر الإسلامي بحث في عملية إعادة تنظيمه فأنشأت لجنة تنفيذية تضم خمسة وأربعون عضوا، فبالنسبة لوهران تضم هذه اللجنة قدور بلقايم، وقسوس من وهران، وقد

[1]- مهديد ابراهيم ، الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني فيما بين 1919-1939 ، المرجع السابق، ص262.

[2]- المجاهدة زموشي فتيحة ، المصدر السابق.

[3]- مهديد ابراهيم ، الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني فيما بين 1919-1939 ، المرجع السابق، ص223.

تم انتخاب مكتب اللجنة التنفيذية برئاسة البشير الإبراهيمي ونواب الرئيس وهم : طهرات من قسنطينة، ولمين العمودي من الجزائر، ومحي طالب من وهران، وكان أول نشاط لهذا المكتب هو ضم الشباب الذين لا يتجاوز أعمارهم (21 سنة) إلى المؤتمر.[1]

2-6-1-2-الحزب الشيوعي:

اندفعت " **كتلة الجمعيات الإسلامية للقطاع الوهراني** " بشكل متزايد نحو الحزب الشيوعي الجزائري. فخلال شهر سبتمبر كثف هذا الحزب نشاطه بغية كسب الدعم الشعبي الجزائري وذلك بمساعدة الشيخ سعيد الزاهري وبصحبة بلقايم قدور صاحب التأثير عن أعضاء الكتلة المذكورة وعلى " **نقابة الدفاع عن الأحياء العربية بوهران** ".

كما نشط الحزب في الميدان النقابي لجلب العمال الجزائريين بمساعدة العنصريين المذكورين إلى الإجتماعات التي ينظمها.[2]

عقد يوم11 أكتوبر إجتماع نظمته لجنة المؤتمر المتمثلة في " الكتلة المعروفة في وهران بحي قمبيطا (الصديقية حاليا) بالتنسيق مع بعض عناصر اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي.أمام 200 مستمع وحضور العديد من ممثلي الجمعيات النقابية وممثلي ج.ع.م.ج. في العمالة وانضمام عبد الرحمن أستاذ اللغة العربية بثانوية البنين بوهران والسيدة شافي المناضلة في الحزب الإشتراكي. ولقد أخذ الكلمة في الإجتماع وعلى التوالي كل من الشيخ الزاهري والعمودي، مدير جريدة (الدفاع) وابن باديس والإبراهيمي وبوشامة، كلهم يمثلون العلماء، ثم (ماتيي) أمين الحزب الإشتراكي و(زانيتاسي) عن الحزب الشيوعي في وهران. ليختتم الإجتماع ببرقية وجهت إلى رئيس مجلس الوزراء يرجى منه دعوة السلطات الجزائرية لكي تطبق بدقة الإجراءات التي نص عليها لصالح سكان الجزائر.

[1]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص223.

[2]- مهديد، براهيم الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني فيما بين 1919-1939 ، المرجع السابق، ص191.

دعمت كل من جمعيات ولجان المؤتمر الإسلامي –غربا- تحالفها مع الجبهة الشعبية لمواجهة المنظمات اليمينية والفاشسيتية التي كان يقودها شيخ بلدية وهران في العمالة. [1]

خرج هذا الاجتماع بمجموعة من النتائج أهمها:

-انعقاد اجتماع بوهران (حي الصديقية) قمبيطا بين 5-7 جويلية منع خلاله الدكتور ابن تهامي الجيلالي وهو عضو في المؤتمر الإسلامي الجزائري أخذ كلمة. لكونه مناضلا في الحزب اليميني الحزب الشعبي الفرنسي (P.P.F) المناوئ لمطالب المؤتمر.

- نشرت " **كتلة الجمعيات الإسلامية للقطاع الوهراني** " يوم 14 جويلية رسالة ضد البشير الإبراهيمي الذي دعا الجزائريين إلى عدم التظاهر بمناسبة إحتفال الجبهة الشعبية في هذا اليوم. وقد أمضى الرسالة المناضل قدور بلقايم.[2]

7-موقف جمعية العلماء من القضايا الدولية:

7-1- القضية الفلسطينة من خلال مؤتمر شعب جمعية العلماء العمالي بوهران:

قامت إدارة المكتب العمالي صبيحة يوم الجمعة 21 ماي سنة 1948، بمدرسة الفلاح بإستدعاء قادة الإصلاح لحضور مؤتمر شعب جمعية العلماء العمالي، ولم تكد تحين الساعة العاشرة بالضبط حتى قام رئيس المؤتمر(الشيخ محمد خير الدين) الأمين المالي ل لجمعية العلماء فإفتتح هذا المؤتمر الذي يضم رؤساء الجمعيات، ثم أعطى الكلمة للسعيد الزموشي فعرض على الحاضرين أسماء المشاركين في هذا المؤتمر من كل بلدة ومن يمثل شعبتها ومدرستها. وتلا اعتذارات بعض المتخلفين.[3]

وعليه قام الأستاذ الرئيس بالتصريح بتأسيس هيئة جزائرية لإعانة " **فلسطين** " فتهللت الوجوه مستبشرين بها خيرا داعين من الله عز وجل أن يكون النصر حليف إخوانهم.

[1]- مهديد، براهيم الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني فيما بين 1919-1939 ، المرجع السابق ، ص ص191-192.

[2]- نفسه، ص193.

[3]- العابد فرحات ، البصائر، العدد39، 6شعبان 1367هـ/14 جوان 1947م، مجلد 5، ص302.

استعرض في كلمته نشأة الحركة الإصلاحية فقال: " **إن الحركة الإصلاحية في ابتداء أمرها كانت مقاومة بشدة وعنف، –لأن أعدائها وهم أعداء الإسلام– قد كادوا لها كيدا، بما لهم من السلطة المطلقة على نفسية هذه الأمة الماجدة الأصل ومالهم من الهيمنة على هذا الشعب المتضعضع الأطراف، المنحل الأوصال**....."."[1]

وذكر أن هناك طرائق كثيرة تسعى لإحباط أعمال الجمعية، وتكيد لها كل أنواع المكر. ولعل هنا يقصد مكائد المستعمر الفرنسي.

كما تم ذكر الأعمال التي يقوم بها الشيخ البشير الإبراهيمي رغم مرضه وتدهور صحته، والحرص على ضرورة الإقتداء به، وإن إدارة الجمعية قد قامت بأعمالها من أقصى القطر إلى أدناه، يقصد تجديد الحركة الإصلاحية.[2]

كان للغة العربية نصيب من هذا الإجتماع حيث تحدث عن حركة المدارس وضرورة تعليم اللغة العربية لأنها لغة العلم والدين ولسان الأجيال المقبلة. وليحافظوا على ما أوصاهم به الشيخ عبد الحميد ابن باديس.

دامت الجلسة إلى وقت صلاة الجمعة بالمكان نفسه، ولما رفعت دخل المصلون في إزدحام عظيم. وعندما غصت القاعة بقي كثير من الناس في كل أنحاء المدرسة ماعدا الأقسام العامرة بتخوت التلاميذ. صعد الإمام (**الشيخ السعيد**) لأداء صلاة الجمة وختمها بالدعاء بالنصر والفتح المبين لفلسطين.[3]

ولما قضيت الصلاة أمر الضيوف بالبقاء مكانهم، ثم أخبرهم بأنهم ضيوف إخوانهم. فساروا معهم إلى المنازل ليتناولوا طعام الغداء.

[1]– العابد فرحات، المصدر السابق ، ص302.

[2]– نفسه، ص302.

[3]– نفسه ، ص303.

وفي هذا الوقت تقدمت امرأة إلى الإمام وهي من حاضرات الجمعة وسامعات الخطب. فوهبت حليها وهو(سوار ذهبي) ذو قيمة باهظة. تبرعا لإخواننا في فلسطين وكانت هذه المجاهدة السابقة للقضية بهذه البلاد.

وعلى الساعة الرابعة بعد الزوال كانت الجلسة الثانية. فإفتتّحها الرئيس وقال: " **نرغب من السادة الذين لم يشاركوا بآرائهم صباحا أن يشرفونا بها الآن. فأدى الجميع بآراء سديدة صائبة، معبرة عن نفوس طيبة تحمل الإخلاص لله، ولدينه واللغة والوطن**".[1]

ختمت الجلسة بمجموعة من القرارات والملاحظات، وقد أجل الأستاذ تنفيذها إلى المؤتمر العام للجمعية بالجزائر، أما الجلسة الثانية وهي الخاتمة فكانت في اليوم التالي ودار حديث المشايخ فيها على مقترحات ونقطة واحدة وهي تنظيم إدارة المكتب من شيئين-أصل وفرع- فالأصل ويسمى الدائم يتكون من ثلاثة ومركزهم مدينة وهران والفرع من ستة ومركزهم أشهر المدن بالعمالة وعلى هذا الترتيب:[2]

- الشيخ السعيد الزموشي رئيس
- -السيد عبد الحليم كاتب.
- السيد ابراهيم فقيقي أمين المال.

بوهران ونوابه بالجهات وهم السادة.

- منير شلبي بتلمسان وملحقاتها.
- عبد القادر العاقر ببلعباس وملحقاتها.
- الشيخ محمد الصالح بن عتيق بتيهرت وملحقاتها
- محمد الأبلق بوهران وملحقاتها.
- عبد المؤمن بن الحاج بمعسكر وملحقاتها.

[1]- العابد فرحات ، المصدر السابق ، ص 303.

[2]-نفسه، ص303.

– ابن الطاهر محمد بغليزان وملحقاتها.

والرئيس المسؤول عن أعمال هذا المكتب هو " **الشيخ السعيد الزموشي** ".[1]

وفي الختام تحدث الأستاذ خير الدين عن معاهد جمعية العلماء وذكر معهد بن باديس وما يستدعيه من نفقات باهظة، وثروة طائلة تعد بالملايين وهي كل يوم في ازدياد لأن تلاميذه هذه السنة أربعمائة و مشائخه سبعة، وفي العام المقبل يكونون ثمانمائة وخمسة عشرة مدرسا. [2]

7-2-قضية طرابلس وبرقة من خلال احتجاج جمعية الفلاح :

رفعت جمعية الفلاح الوهرانية احتجاجا صارما واستنكارا حاسما ضد الحملة القاسية والنكبة الفضيعة التي أرادها الاستعمار الإيطالي أن تكون في بلاد عربية مسلمة لا ترضى بغير إسلامها وعربيتها وجنسيتها بديلا، فضمت صوتها إلى صوت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولبت نداء إخواننا المسلمين من أهل طرابلس وبرقة الذين فجعوا بكارثة الإستعمار الفيشستي التي صبها عليهم (موسليني).[3]

كما ندد رئيس جمعية الفلاح (أحمد الشيخ) قائلا:" ...**نعلن أمام العالم كله عموما والذين يعرفون حتى الإنسانية ويحترمونها خصوصا أننا لا ننسى ما حفظه التاريخ من التقتيل والتنكيل والتشريد لإخواننا الطرابلسيين قديما ولا نرضى معاملته إياهم هذه المعاملة السيئة الكريهة كيفما كنا وعلى أي حالة نحن ومهما كانت الظروف والسلام."**[4]

نستنتج مما سبق أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد نجحت بشكل كبير في المحافظة على هوية الشعب الجزائري بإعتباره مسلما وإلى العروبة ينتسب وذلك من خلال مواجهة السياسة الإستعمارية بكل الطرق والأساليب فإعتمدت على المدارس والجمعيات من خلال بث الدروس والمواعظ الدينية، وكذلك من خلال الصحف والجرائد والتي إعتبرتها وسيلة لنشر فكرها التحرري.

كما نستنتج أن جمعية العلماء من خلال دخولها الحياة السياسية وخوضها للمعركة الإنتخابية قد نجحت الى حد ما في فرض نفسها وكسب دعم شعبي لصالحها مما أدى الى تخوف خصومها.

---

[1]- العابد فرحات ، المصدر السابق ، ص303.

[2]- نفسه ، ص303.

[3]- الشيخ أحمد ، البصائر، العدد156، 18محرم1358هـ/10مارس1939م، مجلد4، ص127

[4]- نفسه، ص127.

الفصل الثالث

الحزب الشيوعي

والحياة السياسية الأوروبية

بمدينة وهران

تمهيد:

لم يظهر الحزب الشيوعي الجزائري اهتماما واضحا بالنضال السياسي إبان الفترة الزمنية الخاصة بالدراسة، وخصوصا ما عرف بالإستقلال السياسي، بل كان هدفه تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وتحقيق المساواة بين الجزائريين والأوروبيين، وظهر ذلك جليا من خلال نشاطه النقابي، ولكن سرعان ما انحاز إلى الكفاح المسلح وذلك من خلال تظاهرات العمال النقابيين والذي أبدى النقابيون من خلاله ردة فعل على سياسة السلطة الاستعمارية.

1-الحزب الشيوعي الجزائري:

وبالنسبة للحزب الشيوعي الجزائري فإنه وجد في المناضل (قدور بوسحابة) المكنى (بلقايم) زعيما جهويا، بحيث أنه كان يشرف على مراقبة وتنشيط كثير من الجمعيات الإسلامية عبر القطاع الوهراني مثل (لجنة الدفاع عن الأحياء الأهلية) و (نادي الأمير خالد) في حي الحمري بوهران.[1]

1-1-سعي الشيوعيين لكسب الدعم الشعبي في مدينة وهران:

سعى الحزب الشيوعي الجزائري لكسب دعم شعبي وهراني فإستخدم مختلف الطرق والوسائل للوصول إلى مبتغاه، إذ إعتمد على الطبقة العاملة لشن إضرابات ومظاهرات من شأنها أن تأتي بنتيجة. ففي وهران وارزيو دخل 4000 عامل من عمال الشحن من بينهم أكثر من 3000مسلم، في إضرابات وصفت بأنها الأعنف والأكثر دلالة.

في حين يذكر محفوظ قداش في كتابه تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية في جزئه الأول أن: الموجة الثورية قد تكسرت منذ1919، وهكذا أعطت تعليمات بأن يكون أول ماي 1929 يوم "**نهضة جماهير الأهالي وراء راية الاتحادية العامة للعمل الوحدوي**". ففي 10 ماي قدّم عمال الشحن في ميناء وهران دفتر مطالب وقرروا شن إضراب في 28 ماي، لكن تم تكسيره في 11 جوان بوهران و14 جوان بأرزيو.وتعرض قادة الإتحادية العامة للعمل الوحدوي للقمع من طرف السلطات

[1]- مهديد ابراهيم ، الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني فيما بين1919-1939 ، المرجع السابق، ص143.

الإستعمارية. وقد أعلنت جريدة (ليكو دالجي- l'écho d'Alger) عن إعتقال شيوعيين إثنين، هما معروف محمد وأخوه.

[1]

ويمكن القول أن هذا الحماس قد أقلق الأوساط الأوروبية، فبالنسبة لجريدة (إفريقيا الفرنسية) جاء في تصريح لها:" **لقد استيقظ الإسلام لنداء الشيوعيين** "، واستمر الخطر في الظهور جراء تحالف العناصر الثورية من السكان والشيوعيين.[2]

1-2-النشاط النسوي داخل الحزب الشيوعي:

عرفت مدينة وهران نشاط نسوي داخل الحزب الشيوعي مثل فضيل عباسية رئيسة الإتحاد الديمقراطي للنساء الجزائريات منذ عام 1949، وكانت عضو في اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي الجزائري C.A.Pوالتي أغتيلت من طرف المنظمة الخاصة L'OS.

في نهاية 1943-1944 عندما استؤنفت الحياة السياسية في ظل حكومة ديغول المؤقتة في الجزائر كانت المجموعة الشيوعية لشابات الحزب الشيوعي لفرنسا جد نشطة بوهران، كانت هذه المجموعة تتألف من الفتيات الإسبانيات المهاجرات مثل (Gaby Gimenez)، وشابات يهوديات مثل(Benichou- Serfaty)، وقلة من الفتيات المسلمات مثل السيدة فضيل عباسية (التي تزوجت من الزعيم الشيوعي مصطفى فضيل[3]).

---

[1]- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، (1919-1939) ج1، المرجع السابق، ص332.

[2]-نفسه، ص332.

[3]-مصطفى فضيل: في سنة 1935-1936 أصبح مصطفى فضيل معروف كمناضل للشباب الشيوعيين في سيدي بلعباس، وفي سنة 1945 أصبح المسؤول الشيوعي في وهران وكل المنطقة الغربية. في سنة 1947 أصبح يتقلد منصب مستشار الناحية الغربية بوهران PCA والتعاون المركزي، لحقت به زوجته فضيل عباسية مسؤولة المجموعة النسوية بوهران وذلك خلال سنة 1949، تعرضا للسجن لمدة طويلة خلال سنة 1955 وتم توقيف هذه المنظمة P.C.A .

في سنة 1962 تم وضعه في المؤسسة الاستشفائية(واجهة البحر بوهران) لمعالجته، لمنه تعرض للقتل هو وزوجته التي كانت تقوم بزيارته في 2نوفمبر 1962 عن طريق قائد المنظمة الخاصة.L'OS ينظر:

-Rene Galissot, Op Cit, p : 293.

شاركت في مؤتمر الحزب الشيوعي المنعقد في وهران في سنة 1949، وكانت أول إمرأة جزائرية مسلمة منتمية للجنة المركزية.

تم إرسالها في العديد من المرات في المخيم الإشتراكي، قامت بدورة في مدن الغرب الجزائري سنة 1951 بعد أن عادت من سفرها من كوريا.

ساهمت النساء الشيوعيات منهم عباسية في مساندة المضربين في منجم بني صاف، وكذلك العمال الزراعيين ب ابن باديس.

قامت بلقطة استعراضية من خلال الإستلقاء على السكة الحديدية بوهران لمنع القطار الناقل للمناضلين الموقوفين، أثناء الثورة التحريرية تم توقيفها عدة مرات مع زوجها.[1]

استغل الحزب الشيوعي الجزائري اليوم العالمي للسلم فكثف نشاطه خاصة وسط مدينة وهران من أجل التحضير لذلك اليوم، فحاول الشيوعيون التقرب من الجماهير المسلمة، وكان لإتحاد نساء الجزائر دورا فعالا في ذلك.[2]

1-3-الشيوعيين وحزب الشعب الجزائري:

لقد كان لحزب الشعب الجزائري تأثير كبير على الجماهير الشعبية سواء في مدينة وهران أو بقية المدن الجزائرية الأخرى، فكثيرا ماكانت نجاحات الحزب ترعب الشيوعيين. وبالفعل فقد كان لمنطق المحاججة الوطنية تأثيره على الجماهير الشعبية، وخلال تجمع بوهران في جويلية1937 أعلن ميصالي تحت تصفيقات الحشود:"**أنّ الشيوعيين الذين يقدّرون أنه من العادي إقامة جمهورية سوفيتية في الجزائر، يدعون إلى منع الوطنيين الجزائريين من المطالبة بإستقلال بلد هو ملك لهم وكان آبائهم قد دافعوا عنه بقوة السلاح...ولم ينفصل الحزبان عن المؤتمر الإسلامي إلاّ بفعل القضية المتمثلة تضمن الميثاق المطلبي لمادة تطالب باستقلال الجزائر المسلمة** "[3]

---

[1]- Rene Galissot, Op Cit, p : 293.

[2]- A.W.O,boite ,Bp 201,Rapport mensuel sur l'activité musulmane dans le département d'Oran 1949 ,p2.

[3]- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، (1919-1939) ج1، المرجع السابق، ص 780.

نشأت(كتلة المنظمات الإسلامية لناحية وهران)(BOMO)[1]، من طرف الحزب الشيوعي الجزائري مع الزاهري هذا الأخير الذي كان الحزب الشيوعي الجزائري يعول عليه في إجتذاب المنظمات الإسلامية، إضافة إلى قدور بلقايم وسادية ليفي.[2]

2-مجهودات الشيوعيين للإبقاء على إتحاد المؤتمر الإسلامي: الجبهة الشعبية:

يعتبر الحزب الشيوعي الجزائري أول من ساند المؤتمر الإسلامي. حيث قام بعدّة مبادرات من أجل الإبقاء على فكرة المؤتمر وتعزيز روابطه وتماسكه مع الجبهة الشعبية، وقد ظهر ذلك جليّا من خلال التجمع الكبير الذي أقيم في وهران، في شهر جانفي1938 الذي ضم مايقارب170 مندوب عن الجبهة الشعبية(اشتراكيين، شيوعيين، شبان جمهوريين، اشتراكيين راديكاليين، راديكاليي كامي بلتان، الرابطة المعادية للسامية، المجلس العام للعمال، وأعضاء من المؤتمر الإسلامي). كان الهدف من وراء ذلك التأكيد على التضامن الفرنسي الإسلامي ودراسة الإضافات الواجب إدراجها في البرنامج الجزائري للجبهة الشعبية.[3]

وكانت اللآئحة النهائية المصادق عليها بالإجماع تشير إلى " **وحدة المؤتمر الإسلامي والجبهة الشعبية، ووحدة أفكار الأوربيين والمسلمين المتمسكين بالمثل الديمقرطية، ووفائهم لقداسة الجبهة الشعبية، ورغبتهم في التعاون الأخوي من أجل تحقيق البرنامج المعد في هذا اليوم والذي تهدف جميع تدابيره إلى إلغاء في الجزائر الإجراءات الإستثنائية وتفعيل دخول الجزائر في العائلة الفرنسية في أقرب الآجال الممكنة** ".

عقد تجمع آخر في وهران بتاريخ12جوان1938.حيث قامت جريدة الوفاق للشيخ الزبيري الذي تقرب من الجبهة الشعبية ومن الشيوعيين بتوجيه نداء من أجل تجمع أوسع لمسلمي شمال إفريقيا.

---

[1]-تم تأسيسها في 3 جوان 1936 وضمت جمعيات موسيقية ورياضية وخيرية ورابطة قدماء المحاربين والهلال الأحمر ونادي المولودية، ولجنة الدفاع عن الأحياء العربية، وكذا الجمعية الإصلاحية، وهو التكتل الذي كان يشار له بمختصرBOMO . بلحاج محمد ، النشاط السياسي للشيخ سعيد الزاهري بمدينة وهران 1928-1949، المرجع السابق، ص1003.

[2]- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، (1919-1939) ج1، المرجع السابق، ص792.

[3]-نفسه، ص819.

فشل التجمع المنعقد. بإعتبار المسلمين أن الحزب الشيوعي كان يستعمل المؤتمر لأغراضه السياسية، وقد استخلص الحزب الإشتراكي الإستنتاج نفسه، كما أن نصف الجمهور الحاضر كان معاديا للجبهة الشعبية.[1]

2-1-الجبهة الشعبية الفرنسية:

أسس الزاهري كتلة الجمعيات الإسلامية لعمالة وهران ونشط بها، وهي هيئة أسسها لتنشط تحت لواء حزب الجبهة الشعبية الذي وصل إلى سدة الحكم في فرنسا سنة 1936 الذي ضم ثلاثة أحزاب يسارية لتلك الفترة، روجت هذه الجبهة لمشروع بلوم –فيوليت الذي فتح باب الإدماج لفئة من الجزائريين.

نشط الزاهري في هذه الكتلة مع قدور بوسحابة المعروف بقدور بلقايم، للدعاية لصالحها ومواجهة خصومها. يعتبر قدور بوسحابة الوجه الجزائري اليساري الأكثر حضورا في مدينة وهران. نظم هذا الأخير مظاهرة كبيرة في حي المدينة الجديدة ضمت عشرات الجزائريين المطالبين بالمساواة مع الأوروبيين في قضية الخدمة العسكرية، كما ساهم في تنظيم المؤتمر الإسلامي الداعي إلى تزكية مشروع بلوم- فيوليت.

أنتخب الزاهري رئيسا لكتلة الجمعيات الإسلامية لعمالة وهران سنة 1937 نشط ضمن هذه الكتلة خاصة في المجال الإعلامي من خلال الصفحة العربية التي استحدثها في جريدة وهران الجمهورية Oran républicain،ومشاركا في المؤتمر الإسلامي الأول سنة 1936، والمؤتمر الثاني سنة 1937 كمبعوث صحفي عن هذه الجريدة. كما نلاحظ أن الزاهري كثيرا ماعارض وتهجم على رئيس بلدية وهران حينها(لومبير)(L'Abbé Lambert)، ولكن دون معاداة لجمعية العلماء وفدرالية المنتخبين.[2]

[1]- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، (1919-1939) ج1، المرجع السابق، ص819.

[2]- بلحاج محمد ،النشاط السياسي للشيخ سعيد الزاهري بمدينة وهران 1928-1949، المرجع السابق، ص ص997-998.

3-الدعاية الشيوعية في الجزائر:

سعى الشيوعيون في الجزائر لتوسيع نشاطهم، وجذب بعض السكان وقد نجحو في ذلك رغم حذر النخب، التي كانت تعتبر الإسلام والبلشفية شيئين مختلفين تماما، ولا يمكن أن يتوافقا أبدا. وأقصى ما سيفعلونه أنهم سيعقدون تحالف، كما فعل في تلك الفترة الروس والأتراك، لكن بأهداف محددة. وقد كان العمال يستجيبون دائما لنداء النقابات.

وفي أول ماي 1920كانت غالبية المتظاهرين في وهران من السكان المسلحين بالهراوات الذين كانوا يرفعون رايات (لافتات دينية بجانب الرايات الحمراء). وقد كتب مراسل (هانوتو) :" **في هذه اللحظة، يحدث في الدواوير هيجان كبير يهدد بالإنتشار. فهناك خشية من أن يخرج " الأهالي" في ثورة عارمة**".[1]

4-اعتقال شباب مسلمين في ضاحية الحمري(LAMIR):

عشية زيارة رئيس الجمهورية لوهران خرج العديد من الشباب المسلمين بتحريض من P.P.Aإلى شوارع ضاحية الحمري(LAMIR)حاملين علما أخضر، فقامت الادارة الفرنسية ببعض الاعتقالات، وقامت C.P.A بمبادرة لأجل تحرير المعتقلين وبالفعل تم تحقيق هذا المسعى(تحرير المعتقلين).[2]

P.C.Aسعدت بهذا الإنتصار، فالجموع المسلمين يتفقون في قدرة و نشاط هذا الحزب، وهذا ما يصبو إليه هذا الأخير(P.C.A)، استغلال هذه القضية لأغراض الدعاية وفي 23من الشهر الجاري، أقامت لجنة العفو لضاحية الحمري(LAMIR)حفلةعلى اثر الإنجاز المحقق المتمثل في تحرير المعتقلين، وفيها ألقى العديد من الخطباء القوميين والشيوعيين كلمتهم، حيث نددوا بعمليات القمع التي يرتكبها المحتل، وطالبوا بتوحيد الأحزاب الديمقراطية من أجل تحرير الجزائر.[3]

[1]- بلحاج محمد ، المرجع السابق، ص190.

[2]-A.W.O,boite,Bp201. Op cit,p4 .

[3]- Ibid.

5-مساندة الشيوعيين والاشتراكيين لسياسة الجنرال ديغول:

كان الوطنيون المحبطون من السلطات الفرنسية ينتظرون تفهّما أكثر من جهة الشيوعيين والإشتراكيين الذين اعتبروهم أكثر حساسية، بالنظر إلى مذهبهم وخبرتهم في مسألة السياسة الإستعمارية، اتجاه القضية الجزائرية. وإذ كانوا لا يحركوا ساكنا فإن المناضلين الماركسيين ظلوا وطنيين فرنسيين منشغلين بتحرير فرنسا أكثر من تحرير الجزائر.[1]

6-الحزب الشيوعي الفرنسي :

-دعم الحزب الشيوعي الفرنسي لفكرة إدماج المستعمرات وانسجامها مع المجتمع الفرنسي:

نلاحظ أن صفوف الحزب الشيوعي قد تعزز بعد إطلاق سراح47 نائبا و400 مناضل اشتراكي. كما آثار النواب الفرنسيون تشكيل عدد من المنظمات الأخرى: " **فرنسا المحاربة**" المؤسسة في7 أفريل1943. **و" الإتحادات الإقليمية لنقابات الجزائر العاصمة ووهران وقسنطينة**". وكما هو معروف عن الحزب الشيوعي الجزائري الذي سعى دائما لكسب الدعم الشعبي الجزائري أوساط الجزائريين قد حاول الإتصال مع الجماهير المسلمة، لمضاعفة لجان الفلاحين والأحياء، والتنديد بإبتزازات القياد، وعدم المساواة في المؤونة، والمطالبة بالمساواة في رواتب المسلمين وتطبيق كل القوانين الإجتماعية، وإصلاح زراعي، وإصلاحات سياسية وإدارية.

يمكن القول أن الإصلاحات المطالب بها من طرف الحزب الشيوعي كانت في المجال الإقتصادي والإجتماعي جريئة، في حين أن المطالب السياسة ظلت غامضة وغطتها تلك المسجلة في برنامج الوطنيين.

استطاع الحزب الشيوعي الجزائري الخروج من عزلته، وأعطى التقارب مع حركة (المعركة) والإتحاد العام للعمل والحزب الإشتراكي صرامة أكثر لفرنسا المحاربة، حيث كان الهدف الأول هو الكفاح ضد الهتلرية.

[1]- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1954)ج2، ت- أحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،ص933.

تم التكفل بالحزب الشيوعي الجزائري من قبل الحزب الشيوعي الفرنسي، فقدم دروسا سياسية للمناضلين الجزائريين ونشرت عدة كتيبات. وقد صار (فلوريمونبونتي) رئيس تحرير الجريدة الأسبوعية (ليبرتي) التي عرفت في عددها الأول بخطها السياسي (ليبرتي). وفيه لسياسة الحزب الشيوعي الفرنسي الصحيحة.[1]

بذل الشيوعيين مجهودات كبيرة حتى يتمكن الجزائريون من المشاركة في الحرب إلى جانب الحلفاء ضد الهتلرية في 1 ماي 1943، حيث كان يعتقد أن الهدف الأول هو الكفاح ضد الهتلرية. وعليه قررت النقابات التي أعيد تأسيسها بفضل نشاط الشيوعيين، العمل ساعات إضافية لثراء فرقة العمل. وفي 3 أفريل1944 دخل الشيوعيين الحكومة (بينو وزيرا للدولة وقرونيي وزيرا للطيران). كما سعى الحزب الشيوعي لجذب الجماهير الجزائرية لمساعدة الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية للتعجيل بتحرير فرنسا الديمقراطية.[2]

6-2-الحزب الاشتراكي(S.F.I.O):

لقد عقدت الفيدرالية الإشتراكية للناحية مؤتمرا فيدراليا استثنائيا في بلدية وهران يوم 7جويلية لتحضير ودراسة جدول عمل المؤتمر الفيدرالي شمال الإفريقي، هذا من أجل تحديد موقف الحزب بشأن القضية الجزائرية في ضوء الأحداث الأخيرة.[3]

في ختام الأشغال اتخذت الفيدرالية موقفا تؤكد فيه على مبدأ المساواة بين كل الفرنسيين والمسلمين الجزائريين، إضافة إلى ذلك تطلب إشراك الجزائر في النظام الفيدرالي للإتحاد الفرنسي بحيث:

1-إنشاء مجلس جزائري منتخب عن طريق اقتراع شامل.

2-التمثيل الجزائري في المجالس المختلفة للبرلمان الفرنسي.

3-المشاركة الفعالة للمسلمين في كل مجالات الإدارة.

4-كما تحث على تعليم اللغة العربية في كل المؤسسات التربوية.

---

[1]- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1954) ج2، المرجع السابق، ص933.

[2]-نفسه، ص934.

[3]-A.W.O,boite,Bp201, op.cit,p4 .

وفي الأخير تطلب من مدير اللجنة، وكذا الكتلة البرلمانية بالدخول في اتصالات مع الأحزاب الديمقراطية، وخاصة مع (أصدقاء البيان) لتحقيق الإصلاحات المذكورة.[1]

في 21 جويلية وبالضبط في وهران، عقد أيضا الحزب الراديكالي والراديكالي الإشتراكي مؤتمرا جهويا للتصريح بموقفها إزاء القضية الجزائرية. وفعلا، وبالإجماع، خرج المؤتمر بإقتراح قدمته لجنة القرارات، تطلب فيه بضم النواحي الجزائرية الثلاثة إلى العاصمة (La métropole)، وبالتالي تطالب بإزالة الحكومة العامة والمجالس المالية.[2]

7-موقف الأوربيين من الإصلاحات السياسية:

تضارب موقف الأوربيين حول الإصلاحات السياسية التي أقرتها الحكومة الفرنسية، وعلى سبيل المثال إصلاحات فبراير أو مايعرف بإصلاحات جونار. كانت انتخابات 1919 وبروز جماعة (الأمير خالد)، من القضايا التي أثارت ردود أفعال كبيرة أوساط الأوربيين. أفرزت هذه الإنتخابات عن نتائج قبل الكولون بها لأن قائمة (الحزب الوطني) خاضت المعركة ضد الاندماج والتجنيس التي قد تفرز أغلبية جزائرية في المجالس المحلية، تهيمن على المداولات وتقزم دور الكولون.

في فبراير 1920نلاحظ إختلاف في موقف الكولون حول برنامج (السياسة الأهلية) الذي طرح على مؤتمر رؤساء البلديات، حيث نجد أن اهتمام الكولون كان منصبا على القمع والإجراءات التي تحافظ على تفوق الأوربيين. واكتشف الرأي العام الأوروبي أن الحرب قد زادت من تبلور الوعي السياسي لدى النخبة الوطنية الجزائرية التي تفتحت عقولها على الحقائق التي تنتظرها بالميتروبول والتي شاهدوها لأول مرة.[3]

[1]- A.W.O,boite,Bp201, op.cit,p4.

[2]-ibid ,p4.

[3]- بن حويدقة علي ، الحياة السياسية بمنطقة سيدي بلعباس من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى اندلاع الثورة التحريرية 1919-1954، اشراف مجاود محمد، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 1429-1430هـ/2008-2009م، ص262.

كما نلاحظ أن الإهتمام قد إنصب بشكل كبير حول هذه الدعاية التي حصرها في مجال (ديني ووطني). وإلى تلك الفئة المتأثرة بأفكار خارجية، التي تدعوا إلى سياستين منفصلتين: سياسة مليئة بالوفاء والولاء للوطن الأم، وسياسة تسلك طريق التحرر من قبضة السلطات والمجالس المنتخبة.

فكثيرا ماكان المعمرون في القطاع الوهراني يتخوفون من(النخبة المثقفة) التي كانت تقاوم القوانيين الفرنسية في إطار شرعي. [1]

كثيرا ما عبّر الأوروبيين عن موقفهم المعادي لسياسة الحاكم العام (فيوليت). ففي خطاب وجهه هذا الأخير أشاد فيه فحوى الإحتفالات المؤية، رحب الأوربيون بذلك.ولكن عندما اكتشف المأساة الحقيقية للشعب الجزائري شدّد على ضرورة تحسين أوضاع السكان وتغيير أساليب التعامل معهم، انقلبوا عليه واعتبروا خطابه مساسا بأسلوب فرنسا الإستعماري وبمكانة المعمرين الأوروبيين.[2]

أما بالنسبة لجمعية العلماء فقد كانت تستخدم خطابا غامضا " **تحتمي به لمواجهة التواجد الفرنسي** "، وهذا مالاحظه الأوربيون، فقد تمركز نشاط ج. ع. م. ج حول نشر الثقافة الإسلامية والإنتماء العربي. ولتحقيق الأهداف المرجوة ذكرت الحركة الإصلاحية بمرتكزات البناء المتمثلة في " **الأمة** " و " **الوطن** " و " **القومية** "، كما كانت دائما بالمرصاد للنظام الإستعماري الذي كثيرا مادعم التجنيس والقوانين الإستثنائية، الجهل والمرابطية.[3]

وفي إطار الإصلاحات السياسية الفرنسية وصف(قي بارفيي Guy Pervillé) الحكومة الفرنسية بالشجاعة، نظرا لإقدامها على إصلاحات في فائدة الجزائريين، وهي تحت طائلة الحرب ومأزق الإحتلال الألماني.

كلف الجنرال كاترو بتكوين لجنة لهذا الغرض تتكون من عدد من الفرنسيين والجزائريين لتقديم اقتراحات، تنسجم مع المطالب الوطنية التي جاء بها بيان فبراير 1943 من جهة، وتعزيز بقاء فرنسا في الجزائر من جهة أخرى. في هذا الإطار نصبت لجنة في 11 جلسة بين شهري ديسمبر 1943

[1]- بن حويدقة علي، المرجع السابق، ص263.

[2]- نفسه، ص 264.

[3]- نفسه، ص270.

وجانفي 1944، واستمعت إلى عدد من الشخصيات الجزائرية وخاصة مصالي الحاج وفرحات عباس والشيخ البشير الإبراهيمي. غير أنه لقي معارضة شديدة من قبل جماعة فرحات عباس، وقيادة حزب الشعب الجزائري، وأيّده الشيوعيون.[1]

صدرت أيضا أمرية أوت 1945 التي ضمنت للجزائريين حق انتخاب عدد من النواب، مساو لعدد الفرنسيين في المجلس التأسيسي للجمهورية الفرنسية الرابعة. وقد ألحقت هذه الإصلاحات بأمرية سبتمبر 1945، القاضية بتخويل المجلس المالي الجزائري حق المصادقة على ميزانية الجزائر وتعديل الضرائب. ثم جاء قانون 7 ماي 1946 في الصدد نفسه، حيث أشار إلى مبدأ المواطنة الفرنسية لجميع سكان الإمبراطورية الفرنسية.

ورغم معارضة الوطنيين الجزائريين لهذه الإصلاحات وخاصة مرسوم مارس 1944، الا أنهم سايروا هذه التطورات السياسية مقدمين اقتراحات ومطالب حول مستقبل فرنسا بمستعمرتها الجزائر.[2]

-رفض الإصلاحات السياسية والإدارية التي تضمنها قانون 20سبتمبر 1947:

لقد كان هدف الإدارة الفرنسية وراء قانون 20 سبتمبر 1947 والتي لم يتم تطبيق معظم نصوصه امتصاص غضب الشعب الجزائري وتمييع قضيته الأساسية المتمثلة في الإستقلال التام والإنفصال النهائي عن فرنسا.غير أن الجزائر لم تعد تهتم بمثل هذه الإصلاحات، فأعضاء النخبة الوطنية الذين كانوا يطالبون بالمساواة قبل الحرب العالمية الثانية أصبحوا يرفضون رفضا قاطعا أي مشروع إصلاح من شأنه الإبقاء على الوحدة الفرنسية داخل الجزائر.[3]

جرت الانتخابات البلدية في 19أكتوبر 1947، أي بعد شهر فقط من قانون سبتمبر. وعشية تلك الإنتخابات تم تنظيم حملة سياسية واسعة تحت شعار "**رفض قانون الجزائر**". وذلك عن طريق

[1]- بلحاج محمد ، الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في القطاع الوهراني 1945-1954، المرجع السابق، ص ص 138-139.

[2]-نفسه، ص140.

[3]- ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 125-126.

استغلال أطراف معنية بتطبيق القانون المناسب لذلك. وحمل هذا الشعار كل من المستوطنين الأوربيين من جهة ومناضلو حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية من جهة أخرى.

عبر المستوطنون الأوربيون برفعهم لذلك الشعار عن تخوفهم الشديد من ذلك القانون الذي أعطى المسلمين الجزائريين ولو نظريا بعض الحقوق للمساواة بينهم وبين الأوربيين. بل إنّهم يرون في ذلك القانون تهديدا لمكانة المعمرين وللسيادة الفرنسية في الجزائر. ولهذا طالبوا بمحاربته وعدم تطبيقه.[1]

رفضت الأحزاب السياسية الجزائرية ذلك القانون إذ كانت تدرك جيدا أن هذه إصلاحات المزعومة لا تقدم أي شيء للجزائريين ولا تخدمهم. وعلى الرغم من موقعها الرافض، إلا أنها قرّرت الدخول في اللعبة السياسية والمشاركة في الإنتخابات المحلية ذلك قصد فضح السياسة الإستعمارية أمام الرأي العام الجزائري والفرنسي. شاركت حركة الانتصار في هذه الإنتخابات، إذ حصلت على الأغلبية الساحقة من المقاعد في المدن الكبرى (الجزائر–وهران–قسنطينة) وذلك بنسبة 33% من أصوات المسلمين الجزائريين. وقد كتبت صحيفة " **المغرب العربي** " في هذا الشأن تقول: "**لقد صوت الشعب الجزائري لصالح فكرة أمة جزائرية تمثلها حركة انتصار الحريات الديمقراطية** ". وبذلك استطاعت الحركة أن تحقق نصرا لم تعهده من قبل.[2]

يمكن القول أن النتائج الإيجابية لهذه الإنتخابات. قد أثار سخط المستوطنين الأوربين على الحاكم العام (شايتين) (Chataigneau) الذي أشرف على العملية وتحاشى تزوير الإنتخابات لصالحهم.

إذ تعرض هذا الأخير لهجوم شديد في الصحف التي كان يشرف عليها واتهموه فيها بموالاته للوطنيين والعرب. فتدخلت الحكومة الفرنسية في 11 فيفري1948 واستبدلته بالإشتراكي (نايجلان)(Naeglen)الذي كانت مهمته الرئيسية تزوير الإنتخابات التشريعية لعام 1948 وتطبيق قانون الجزائر الجديد.[3]

[1]– ضيف الله عقيلة ، المرجع السابق، ص ص126–127.

[2]– نفسه، ص 128.

[3]– نفسه ، ص127–129.

8-اعتناق الشيوعيين لأطروحة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

لم يختلف نشاط الحزب الشيوعي الجزائري عن الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي سعى للتعريف بموقفه، ودفع بالرأي المسلم والمنتخبين خصوصا، إلى تبني المبادئ التي يدافع عنها مشروعه. ففي أكتوبر1945 طلب الحزب الشيوعي من المجلس العام لوهران إبداء موقفه من بعض المبادئ.

كما طالب بأن تسير الجماهير المسلمة شؤونها بنفسها، وذلك بتشكيل جمعية منتخبة عن طريق الإقتراع العام من قبل الهيئتين.

استطاع المفوض الشيوعي (بالومبا) أثناء المجلس المالي لفت الإنتباه إلى خمس نقاط تمحورت حولها العناصر التقدمية. ورفضت الأغلبية بالمجلس العام لوهران المذكرة التي دعمها الإتحاد الديمقراطي لبيان الجزائر وصادق عليها الشيوعيين، وكانت تطالب بما يلي:[1]

1. جمعية جزائرية قادرة على تسيير الشؤون الداخلية للبلاد في إطار الإتحاد الفرنسي والتي يمكنها أن تقرر الإصلاحات الديمقراطية الكبرى كما تتطلع إليها الجماهير الشعبية.
2. من شأن هذه الجمعية أن تعين حكومة حقيقية تحل محل الحكومة العامة الحالية وكل جهازها ذي الطابع الإستعماري، بما في ذلك البلديات المختلطة، ونظام أقاليم الجنوب والقيادة بصفتها جهازا استعماريا.
3. يكون عدد النواب المنتخبين بالإقتراع العام والمباشر مشكلا بصفة انتقالية من عدد متساو من الجزائريين ذوي الأصول المسلمة ومن الجزائريين ذوي الأصول الأوروبية.
4. تتعاون الحكومة والجمعية الجزائرية مع ممثل الجمهورية الفرنسية فيما يخص القضايا التي تهتم بالعلاقات الخارجية والقضايا العسكرية، ويجب أن تتشكل القوات المسلحة المرابطة بالجزائر من الجزائريين.[2]

[1]- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1954)ج2 المرجع السابق، ص ص1088 -1089.

[2]- نفسه، ص 1089.

وجه الحزب الشيوعي الجزائري نداء يوم فاتح نوفمبر 1953 لتأسيس (جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية) ولكن على أي أساس يتم تأسيس تلك الجبهة، إذا كانت سياسة الحزب الشيوعي لا تؤثر فيها لا أحداث وطنية ولا ظروف داخلية ولا تتغير إلا نحو الظروف العالمية.

فسياسة الشيوعية العالمية ضد الرأسمالية هي التي تقوده.[1] لقد كانت المبادئ التي أشار إليها ابتداء نفس المبادئ التي بنيت عليها الجبهة الجزائرية للدفاع، وفيما يلي بعض الفقرات من هذا النداء:

" **إن الشعب الجزائري يعيش في أكثريته الساحقة يتساءل عن مستقبل وطنه، ويريد أن يعيش حرا كريما، وقد عرّف بكل قوة عن ضديّته للنظام الإستعماري. إن كل واحد منا يتذكر تلك الأيام الهادئة، 25 أفريل، وأول ماي، و23 من 1953. هذه السنة التي شاهدت أيضا اندفاع الشعب مرارا من أجل إحترام حرية الإنتخابات مثلما وقع في وهران، كما شاهدت الإضرابات الهادئة التي أقامها عمال المعادن والمخازن، وعمال بناء العمارات، البريد والمواصلات، وسائقوا القطارات، زيادة على مظاهرات العاطلين.....الخ**

إن الجزائريين يحسون بأنهم لا يرون سعادتهم إلا حينما يقضون على الرأسمالية التي تضاعف غناها بعرق وشقاء الملايين.....".[2]

9-الصراع حول مشروع بلوم فيوليت الحكومي1937 بين مؤيد ومعارض:

لقد مثل مشروع بلوم فيوليت مناورة فرنسية جديدة لتكريس التبعية الجزائرية لفرنسا، إحتوى هذا المشروع الذي نسب إلى صاحبه (موريس فيوليت) الذي أطلقت عليه بعض الأطراف الفرنسية المتشددة تسمية (Viollette L 'Arbi)مجموعة من المقترحات منها:

- تأمين نفس الحقوق والواجبات التي للفرنسيين منها لبعض الجزائريين.
- زيادة في عدد ممثلي الجزائريين في مجلس الشيوخ وفي المجالس المحلية.
- إصلاح مستوى التعليم.

[1]- بن العقون عبد الرحمن بن ابراهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، (1947-1954) ج3، المرجع السابق، ص439.

[2]- نفسه، ص440.ا

– كما إقترح المشروع القيام بإصلاح زراعي.[1]

هذه المقترحات التي تضمنها المشروع حظيت بمواقف مؤيدة كما حظيت بمواقف رافضة:

9-1-الجهة المؤيدة:

أما عن الجهة المؤيدة فقد أظهرت الأحزاب اليسارية المختلفة موقفها التأييدي المطلق لمناقشة المشروع المذكور وضرورة تطبيقه منذ بداية شهر فبراير1937 بواسطة لسان حالها (وهران الجمهورية) (Oran Républicain).[2]

كما أظهر الإتجاه الشيوعي هو الآخر موقفه التأييدي لمشروع بلوم فيوليت ، حيث عقدت فدرالية النواب المسلمين لعمالة وهران إجتماعا بتاريخ 7 يناير، أظهرت من خلاله تأييدها للمشروع ، عقد هذا الإجتماع بدار بلدية مدينة وهران حضره ممثلو جميع المؤسسات من نواب على مستوى الجماعات والبلديات والمجلس العام والمفوضيات المالية، وأهم ماجاء في هذا الاجتماع : التصويت بالإجماع على عدّة اقتراحات استنكرت مشروع (سواران)(sourin)، وفضحت ممارسة بعض شيوخ البلديات التي تسعى بالتهديد والإبتزاز على أسلوب تمثيلي يتنافى مع طموحاتهم..[3]

ندد النواب بالهجومات الدنيئة ضد المؤتمر الإسلامي الجزائري، وأشارت أن فدرالية النواب المسلمين في الغرب الجزائري " **تضمن هذه المنظمة بثقتها بها وتعاطفها الصادق معها، وتؤكد لها على انضمامها الكامل لميثاق المطالب** ". **كما أن الفدرالية تتمنى " رؤية تحقيق هذه المطالب من طرف حكومة الجمهورية في أقرب وقت** ".

انضمام الاشتراكيين: شهدت وهران إنعقاد المؤتمر الاشتراكي في جوان 1937.أشار هذا المؤتمر من خلال اللآئحة المصادق عليها إلى خيبة أمل الجماهير التي رميّ بها في حضن " **وطنية عنصرية ضيقة** " كما أشارت إلى المخاطر المتواصلة للديمقراطية وللسيادة الفرنسية في الجزائر. حيث نلاحظ أن السياسة الإشتراكية كانت تهدف إلى إيقاف النزعة الوطنية الجزائرية.

[1]- بلعزوز إعدام العربي، المرجع السابق، ص ص28-29.

[2]- مهديد ابراهيم ، نجم الشمال الإفريقي وحزب الشعب الجزائري 1926-1939، المرجع السابق، ص77

[3]- نفسه، ص 80.

وظهر ذلك جليا من خلال تحايل (ميشال روز) في جريدة (Oran répub) بالنسبة لليسار، فإنّ مشروع بلوم فيوليت هو مشروع إندماجي فتح أبواب الإندماج أمام الجزائريين، وكان هدف المشروع هو القضاء على النزعة الوطنية الجزائرية، فقد كان مشروع بلوم فيوليت كثيرا مايطرح النقاش بين النزعة الوطنية والجزائر الفرنسية.[1]

9-2-الجهة المعارضة:

أما عن الجهة المعارضة لمشروع بلوم فيوليت فنجد المعمريين هم أول من عارض هذا المشروع،إذ حاولت أجهزتهم السياسية المختلفة والمتعددة عرقلة أي إصلاح يكون في صالح الجزائريين، فكثيرا ما كانت هذه الطبقة تندد وتهاجم الإصلاحات التي تقدمها الإدارة الفرنسية خوفا على مكانتها داخل الجزائر. وكان على رأس تلك المعارضة أكبر منظمة سياسية تمثلت في التجمع الوطني للعمل الإجتماعي(R Rassemblement national d 'action sociale) التي يرأسها شيخ بلدية وهران (غابرييل لامبير)(Gabrial Lambert) قبل أن يتقلد كل من الحزب الشعبي الفرنسي. و(le parti populaire française) والحزب الاجتماعي الفرنسي (Le parti socialiste français) بعد أن غرسوا في القطاع الوهراني دور المناهض للمشروع الإصلاحي، طيلة حكم الجبهة الشعبية.[2]

يمكن القول أن وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا في ماي 1936 قد كان لها إنعكاسات سلبية على فرنسا حيث أثارت شبه ثورة اجتماعية آنذاك، أما بالنسبة للجزائر فإنها لم تأت بجديد يذكر باستثناء إعادة بعث مشروع " **بلوم فيوليت** " للنقاش، إلى أن طويّ هذا المشروع إلى الأبد في سنة 1938 تحت ضغط المعمرين.[3]

[1]- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ج1، المرجع السابق، ص651.

[2]- مهديد ابراهيم ، نجم الشمال الإفريقي وحزب الشعب الجزائري1926-1939، المرجع السابق، ص89.

[3]- بلعزوز اعدام العربي، المرجع السابق، ص29.

10- أزمة الحزب الشيوعي:

تعرض الحزب الشيوعي الجزائري شأنه شأن باقي الأحزاب الوطنية الأخرى للقمع من قبل الإدارة الإستعمارية قبل حكومة فيشي بكثير، وبعد إمضاء الإتفاقية الألمانية السوفياتية صدر مرسوم علقت بموجبه كل الإصدارات الشيوعية، ثم منعت تماما بعد ذلك ابتدء من1939. ولم يسلم قادة الحزب من قمع الإدارة الفرنسية حيث ألقي القبض على العديد من عناصره الذين رفضوا التخلي عن الحزب مثل (بن علي بوكور) ،وبين أفريل وماي 1940 تعرض الأعضاء الى موجة جديدة من الإعتقالات.[1]

ومن الأسباب التي أدت إلى موجة الإعتقالات والإضطهادات ضد قادة ومناضلي الحزب الشيوعي الجزائري، هو موقفهم المناهض للحرب (الإمبريالية)، والمطابق لموقف الحزب الشيوعي الفرنسي.

استطاع الحزب الشيوعي الجزائري تكوين منظمة سرية في نوفمبر1940، وإنشاء مطبعة صغيرة، استأنفوا من خلالها إصدار جريدتهم " **الكفاح الاجتماعي** "، وطبع المناشير المختلفة الخاصة بالحزب. ولقد كان للآجئيين الشيوعيين الإسبان الفضل في تكوين هذه المنظمة، هؤلاء الذين فرّوا من الحرب الأهلية الإسبانية واستقروا بالمدن الساحلية الغربية وخاصة مدينة وهران، والذين نجوا من القمع الذي تعرض له الشيوعيين الجزائريين في عهد الجمهورية الثالثة قبيل الحرب العالمية الثانية.[2]

ورغم الإعتقالات والمضايقات التي تعرض لها معظم أعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي من قبل الشرطة الإستعمارية، إلا أنهم تمكنوا من إعادة تنظيم حزبهم، وذلك بمساعدة الشيوعيين الإسبان الآجئيين، انطلاقا من وهران. انعقد المؤتمر الرابع للحزب بالجزائر العاصمة في جويلية1941، وتكونت لجنة مركزية من 31 عضوا، وكان على رأس الحزب مناضلا اسبانيا.[3]

---

[1]- غولدزيغر أني راي ، المرجع السابق، ص ص53-54.

[2]- أوعامري مصطى ، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية1939-1945، المرجع السابق، ص104.

[3]-نفسه، ص105.

استطاعت المجموعة الشيوعية بوهران، إعادة تنظيم الحزب الشيوعي الجزائري وذلك بفضل العناصر الشيوعية الإسبانية المدعمة له، ومساعدته ماديا ومعنويا، ونظرا للأوضاع المزرية التي كان يعيشها الجزائريون بسبب ندرة المواد الغذائية، وغلاء المعيشة استغل الشيوعيون استياء الجزائريين وتذمرهم في محاولة جلبهم إلى صفهم.

استخدمت الدعاية الشيوعية وسائل مختلفة لجلب الجزائريين، مثل المناشير التي كانت توزع في أحياء مدينة وهران، وبعض المدن الداخلية، إضافة إلى جريدة الكفاح الاجتماعي السرية والتي كانت تصل إلى مدينة وهران وغيرها من المدن الأخرى. [1]

كثيرا ما كانت سياسة ح. ش.ج مرتبطة بسياسة الحزب الشيوعي الفرنسي فمنذ يناير 1942، أرسل (موريس دولوزان) (M.Deloison) إلى الجزائر، كممثل للحزب الشيوعي الفرنسي لدى الحزب الشيوعي الجزائري، كما أرسل (فرنيي) (Vernier)، وأسندت له مهمة إعادة تشكيل النقابات، حيث قام هذا الأخير بزيارة إلى مدينة وهران في الفترة مابين 7و9 أفريل1942. وفي شهر جويلية من السنة نفسها وقع إضراب في ميناء وهران شارك فيه حوالي500عامل.[2]

ألقت الشرطة الاستعمارية القبض على العديد من مناضلي الحزب الشيوعي الجزائري، وقدم21 منهم إلى المحكمة العسكرية بوهران، مابين26و27 نوفمبر1941، بتهمة إعادة تكوين الحزب، وأدانت 18 منهم، أصدرت بشأنهم أحكاما تتراوح مابين 6 أشهر و5 سنوات، وغرامات تتراوح مابين100 و5000 فرنك. وذلك بعد محاولة الحزب الشيوعي تجديد نشاطه في إطار السرية.[3]

استمر الحزب الشيوعي في نشاطه لاسيما في منطقة وهران، ففي سبتمر1942 اقترح الحزب الشيوعي الجزائري "**جبهة الحرية** " لكي يوسع نضاله ضد النازية، ومع الإنزال الأمريكي توسع برنامج الجبهة، رغم المطالب الملحة للمناضلين لإطلاق سراح المعتقلين الشيوعيين، إلا أنهم بقو

[1]- أوعامري مصطى ، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية1939-1945، المرجع السابق، ص107.

[2]- نفسه ، ص ص 106-107-108.

[3]- نفسه، ص108.

لأسابيع عديدة في السجن، وهذا ما أدى إلى تغيير موازين القوى في صفوف الحزب الشيوعي الذي عاد إلى النضال السياسي العلني، وفك العزلة عن النشاط السري للحزب، ولكن وجد صعوبة كبيرة نظرا لقلة عناصره.[1]

استمر الحزب الشيوعي نشر دعايته وسط الجزائريين لإستقطاب أكبر عدد ممكن من الجزائريين، فإتّبع عدة أساليب، سواء من خلال توزيع المناشير أو من خلال نشر أفكاره في الأوساط العمالية، وفي نفس الوقت حاول أن يجلب إليه فئات أخرى من المجتمع ليوسع قاعدته النضالية لدى فئة صغار الموظفين والتجار، ونلاحظ من خلال ذلك أنه إنتهج نفس الأسلوب الذي إتبعته "ج.ع.م.ج". والتي كانت تحاول استقطاب نفس الفئة خاصة بمدينة وهران بحي الزنوج (المدينة الجديدة). عمل الحزب الشيوعي على مواجهة نفوذ العلماء، خاصة بعد توسيع مقر " **جمعية "الفلاح الوهرانية** "، ففكر في فتح ناد للسكان، والبحث عن مقر للدعاية بهذا الحي الشعبي المشهور بمدينة وهران، كما شرع الحزب في تنظيم تجمعات، نذكر منها تجمع وهران الذي انعقد بالمسرح البلدي بمدينة وهران في 27 سبتمبر1943 والذي نشطه النائب الشيوعي (بورتالي)(Pourtalet).[2]

لقد سعى الحزب الشيوعي الجزائري لكسب الجماهير والإتصال بهم بغية التعريف ببرنامجه وإبراز خططه السياسية والتي من شأنها خدمة المجتمع الجزائري ولكن في ظل السيادة الفرنسية فإستخدمت عدة وسائل جمعت فيها بين العمل النقابي وعقد التجمعات. حيث انعقد في الفترة مابين 23 و24 أكتوبر بمدينة وهران مؤتمر للإتحاد الولائي للنقابات الكونفدرالية، حضره 160 مندوبا يمثلون حوالي 20.000 منخرطا بالنقابة على مستوى العمالة، ومن النقاط التي أثيرت في هذا المؤتمر قضية التموين، والتعبئة الإقتصادية من أجل الحرب.[3]

[1]- غولدزيغر أني راي ، المرجع السابق، ص54.

[2]- أوعامري مصطفى ، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية1939-1945، المرجع السابق، ص169.

[3]- نفسه، ص170.

كما انعقد تجمع آخر في مدينة وهران في12 جوان 1944، والذي تناول فيه الكلمة كل من (عبد القادر محمد)—من اللجنة الجهوية–وخاصة (عمار أوزقان)، الذي خاطب الحاضرين بالعربية، فزيادة على مهاجمته للكولون، هاجم بلدية وهران قائلا:" **ماذا كان يفعل الدكتور (قاسير)(Gasser) في عهد فيشي؟ لم يتعرض لا إلى الإهانة، ولا إلى الإعتقال مثل المسلمين الشيوعيين. فهو ليست له شعبية، ومثله المجلس البلدي...أين ذهبت الضرائب التي يدفعها السكان المسلمون؟ فالأحياء العربية: حي السودة–المدينة الجديدة–، حي الحمري، وحي مديوني، كلها تعاني من الأوساخ القمامة، كما هاجم مصالح الدرك والشرطة والتي أثناء " ملاحقتهما لمهربي السوق السوداء، تطارد وتلاحق المساكين (صغار المهربين) وتترك " الكبار" بدون عقاب**[1].

نشطت عديد من التنظيمات التابعة للشيوعيين، في نفس سياق الحزب الشيوعي. حيث قامت بتنظيم عدد من التجمعات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر التجمع الذي نظمته " **الإغاثة الشعبية الجزائرية** " بوهران في 19 ديسمبر، والتي تناول فيها الكلمة كل من(نوردين عبد الله)، (بوشاقور الهواري)– أمناء الفروع المحلية بحي السودة وحي الحمري – و (بوهالي العربي)– أمين الحزب كاتب عام سابق للإغاثة الشعبية الجزائرية بإفريقيا الشمالية.[2]

إهتّم قادة الحزب الشيوعي بالمناطق الغربية الجزائرية وخاصة مدينة وهران بإعتبارها عاصمة العمالة فتعددت زياراتهم لها، كزيارة (العربي بوهالي) ، أمين الحزب رفقة النائبين الشيوعيين (مارتي) و (بيو)، حيث أشرفوا على تنظيم تجمعات في كل من وهران وتلمسان، بالإضافة إلى تنقل (عمار أوزقان) إلى القطاع الوهراني حيث أشرف على عدة تجمعات، منها التجمع الذي انعقد في 25 مارس1945 بقاعة السينما (فوكس) (Vox) بمدينة وهران، والذي صرح فيه (أوزقان) **بأن أمرية 7 مارس** والتي كان يعتبرها " **خطوة جيدة نحو التقدم** ".وحذر الحضور من مقاطعة الإنتخابات، ومن سياسة

[1]– أوعامري مصطفى ، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية1939–1945، المرجع السابق، ص ص 212–213.

[2]– نفسه ، ص170–171.

الكل أو لا شيء، والملاحظ أنه يقصد بها مناضلي حزب الشعب الجزائري. كما انتقد معارضي أمرية 7 مارس والذين يوجد من بينهم " **أولئك الذين اكتشفوا اليوم الوطن الجزائري**"، ويبدوا أن التلميح هنا موجه إلى فرحات عباس " **الذي عرفت سياسته تحولا كبيرا خلال الحرب، عكس ما كانت عليه في الثلاثينيات.**[1] "

لم يحض الحزب الشيوعي الجزائري بقوة معتبرة في الجزائر، ولم يستطع التأثير في مجريات الأحداث السياسية سواء قبيل قيام ثورة التحرير في سنة1954 أو بعدها.[2]

فشل قادة الحزب الشيوعي الجزائري في الحصول على تأييد شعبي سواء في مدينة وهران أو في الجزائر ككل. فلم تكن العلاقة بين الوطنيين الجزائريين والشيوعيين جيدة، خاصة بعد إتهام أعضاء حزب الشعب الجزائري في أحداث1945، بأنهم من المشاغبين ومن المؤيدين للفاشية الدولية. فمنذ ذلك التاريخ إزدادت العلاقات سوءا.

ونظرا لعدم قبول فكرة إنفصال الجزائر عن فرنسا من قبل أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري، فهم بذلك قد إختلفوا تماما مع بقية الأحزاب الوطنية. ففي سنة 1950 طالبوا بإنشاء برلمان جزائري لكنهم لم يتخلوا عن فكرة تمثيل الجزائر في البرلمان الفرنسي، وأكثر من هذا فإن الشيوعيين كانوا متهمين بأنهم عندهم ولاء وتعلق بالشيوعية الدولية ويتلقون التعليمات من هناك. ولهذا لم يكن في الإمكان قبول الشيوعيين ضمن مجموعة الحركات الوطنية الجزائرية التي تحالفت فيما بينها وانتصرت في جبهة التحرير الوطني في الفترة الممتدة من 1954الى 1956.[3]

[1]- أوعامري مصطفى ، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية1939-1945، المرجع السابق، ص ص-171-213-214.

[2]-بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962 ، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص286.

[3]- نفسه، ص285.

11-النشاط النقابي لدى سكان مدينة وهران:

11-1-النقابة:

نشط سكان مدينة وهران في إطار الحركة النقابية بغية الدفاع عن مصالحهم والتي إرتكزت بشكل كبير على الجانب الإجتماعي والإقتصادي وإهمال الجانب السياسي، حيث سعى هؤلاء إلى تحقيق مبدأ المساواة بين العمال الجزائريين والأوروبيين.ففي سنة 1905 أسس المساعدون في الصيدلية (Préparateur en pharmacie)جمعية مساعدة أهالي وهران، وفي 06 جوان 1906 عقدت بمدينة وهران أول مؤتمر لها على مستوى العمالة، وبذلك أصبح العمل التعاوني ممثلا في العنصر الإسلامي الذي يمثله السيد (بن صعب)(Ben saab) وهو عضو لجنة تنظيم المؤتمر، رئيس الفرع الرابط لتعاضدية السكان، سعى هذا الأخير من خلال نشاطه بأن تكون مناشير التعاضدية باللغة العربية فقدم طلبه الذي لاقى موافقة جماعية.

بتاريخ 28 فبراير 1924 تأسست تعاضدية عمال موانئ وهران، كان هدفها تحقيق التعاون، والوحدة بين عمال ميناء وهران.

عملت التعاضدية جاهدة على تحقيق تلك الأهداف فتكفلت بتقديم مساعدات في شتى الميادين، مثل مستحقات الطبيب والأدوية ومساعدات الأرامل، واليتامى، والمحتاجين، وكذلك المساعدة في الجنائز.[1]ومن الإطارات النقابية(بلحبيب أحمد) من وهران وهو أمين المالية في ودادية البريد 1934.

وقد شهد النشاط النقابي تقدما كبيرا مع وصول الجبهة الشعبية والإصلاحات التي جاءت بها حكومة " **بلوم** " حسب اتفاق (ماتنيون) المنعقد خلال شهر جوان 1936 والذي نص على:

-الحرية التامة للعمل النقابي.

-رفع الأجور بنسبة تتراوح مابين 7% و15%.

-منح عقود عمل جماعية.[2]

[1]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص155.

[2]- نفسه ، ص158

تأسست النقابات الأولى للتجار المسلمين بين سنوات 1943-1945 وفي 1947 تكونت الفدراليات الأولى للخبازين وأصحاب المطاعم والدكاكين، حيث نجد أن حزب الشعب الجزائري. قد ركز على أحوال العمال وعمل على تنظيم صفوفهم وتكوين منظمة نقابية خاصة بهم. وأمر الحزب مناضليها للإنخراط في الكونفدرالية العامة للشغل، وهذا ماأكسبهم خبرة في القضايا العمالية. وعرفت سنة 1951 تحركات حثيثة داخل ح.ا.ح.د. حاولت من خلالها الحركة تأسيس مركزية نقابية جزائرية ذات توجه وطني، وبقيت الفكرة قائمة وتوجت بميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 1956.

كما نلاحظ أن ح.ا.ح.د. قد نشطت في أطار الحركات النقابية حيث كان لها ضلع ومسؤولية في وقوع الإضرابات العمالية وذلك بفعل انخراط عناصر منها في الكونفدرالية العامة للشغل (مثل حالة عمال موانئ وهران).

واصل الحزب دعايته السرية في المدينة والريف على حد سواء اتجاه فئات اجتماعية مختلفة من العمال والفلاحين والشباب خاصة منهم المقبلين على التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي، وأداء الخدمة العسكرية، وأثمرت بغياب الكثير منهم عن التجنيد ضمن دفعة 1952 في وهران، حيث لم يستجب كل الشباب الجزائري المؤهل لنداء الخدمة العسكرية إذ لم تبلغ نسبة الاستجابة سوى 33% من مجموع الشباب المؤهلين لها بعد الفحص الطبي.

شهدت مدينة وهران مسيرة إصطدم فيها عدد من المتظاهرين برجال الشرطة والدرك وانتهت بجرح عشرين متظاهرا واعتقال الكثير منهم بتهمة المشاركة في مظاهرة غير مرخص لها، وفي اليوم الموالي أحيل المعتقلين البالغ عددهم 52 جزائريا و10 أوروبيين على المحكمة العقابية بوهران.[1]

لقد كان هؤلاء ينتمون إلى الطبقة المتوسطة من العمال والحرفيين والتجار الصغار وعمال الميناء وأصحاب المهن الحرة، ومنهم المقيم والساكن خارج وهران، تراوحت أعمارهم مابين 18 سنة إلى 59 سنة. كان أصغرهم سنا هو خروبي بغداد المولود في 13مارس1934 في كريستال، تاجر حكم عليه بثلاث سنوات سجنا.

وأكبرهم سنا هو بوذراع لخضر المولود في سنة 1891 بمعسكر مقيم بوهران. سبق وأن حكم عليه، وأصدرت المحكمة بشأنه حكما بالسجن مدة ثلاثة شهور غير نافذة.

[1]- بلوفة،عبد القادر حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق، ص198-199.

نطقت المحكمة في نفس اليوم بأحكام عقابية بالسجن لمدة مابين ثلاثة شهور إلى سنة كاملة ضد 47 معتقل، في حين أفرج عن خمسة عشرة آخر.

شهد القطاع الوهراني احتجاجات أخرى تضامنا مع شعوب العالم مثل شعوب الهند الصينية والشعب الفيتنامي، وذلك عن طريق مؤازرة عمال ميناء وهران .

وأمام تزايد وتيرة الاحتجاج اضطر والي وهران (ساري SARIE) ألى التدخل والتنقل بنفسه إلى ميناء وهران مرفوقا بثلاثة من محافظي الشرطة وعدد من قوات الأمن، مما أدى إلى إندلاع مواجهات عنيفة يوم 1950/02/25أسفرت عن جرح 40 شخص من المضربين وقوات الأمن وإعتقال عدد من العمال والنقابيين.[1]

ووقعت إضرابات عمالية أيام 2و3 ماي في وهران ومستغانم وتيارت وشارك فيها العمال في عدة مؤسسات اقتصادية واختلفت فيها نسب الاستجابة بين إضراب كلي إلى توقفات متقطعة ومحدودة. عموما إن مظاهرات ماي 1952 جرت في أجواء متميزة ومشحونة أكثر من سابقتها.[2]

10-2-إنخراط الجزائريين في النشاط النقابي:

أدرك العمال الجزائريون في فرنسا، أن مصالحهم الخاصة، لا يمكن أن تتحقق بمجهوداتهم الفردية، وأنه لابد من العمل في إطار نقابي منظم ولابد من الإنظمام إلى الفدراليات المهنية، مثل تلك التي ينتمون إليها في نطاق الكونفدرالية العامة للعمال أو في نطاق الكونفدرالية العامة للعمل الموحد[3]. وكان هؤلاء العمال يدركون أيضا بأن مطالب العمال الفرنسيين هي لصالحهم، وأن الأوضاع التي يعيشها العامل الفرنسي هي نفس أوضاع العامل الجزائري، لذلك لم يتقاعس الجزائريون عن الإسهام في المؤتمرات النقابية الفرنسية، وتعضيد الحركة العمالية عامة بشتى الطرق، بما في ذلك الإضراب عن العمل.[4]

---

[1]- بلحاج محمد، الوضع العام في القطاع الوهراني قبل اندلاع الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص ص203-204.

[2]- بلوفة عبد القادر،حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق،ص199-200.

[3]-يرمز إلى الكونفدرالية العامة للعمال بالأحرف الأولىC.G.T وهي عبارة على تكتل نقابي فرنسي أسس سنة 1895، لكنه انقسم على نفسه سنة 1921، فنتج عن هذا الانقسام ظهور الكونفدرالية العامة للعمل الموحد، التي يرمز لها ب C.G.T.U واستمر الشقاق بين الكونفدراليتين حتى سنة 1936، زوزو عبد الحميد ، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939 نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص118.

[4]- نفسه، ص ص117-118.

ويمكن القول أن المجتمع الجزائري لم يسبق له أن تفاعل مع هذه المنظمات ، وأن النشاط النقابي كان فرنسيا محضا وهذا قبل الحرب العالمية حيث نشط الفرنسيون في إطار النقابات خدمة لمصالحهم المادية، ولكن سرعان ما استعاد الجزائريون هذا النشاط ، ليمتد بعد الحرب العالمية فتأسست عدة نقابات في العديد من المدن مثل عين تموشنت ومعسكر ووهران ضمت عمال كل من المناجم والموانئ، ولم يدرك العمال في بداية الأمر أهمية هذا النشاط ولهذا كان الإقبال عليها ضعيفا غير أن الأوضاع الاقتصادية والظروف الصعبة حتمت عليهم الإنخراط ولو بشكل نسبي في البداية ليرتفع عددهم فيما بعد، وقدر عددهم حسب جريدة صدى وهران ب 3000عامل. منهم 2700جزائري، و300 فرنسي، ونلاحظ أن عدد الجزائريين فاق عدد الفرنسيين، ومن الواضح أن قلة الفرنسيين يدل بأنهم هم المسيرون وبالتالي يكون عددهم قليل مقارنة مع عددالعمال الكبير بالنسبة للجزائريين. [1]

شهدت فترة العشرينات انخراطا واسعا للجزائريين في الأحزاب الفرنسية واليسارية.فأولائك الذين أعجبوا بالشيوعية إنخرطوا في الحزب الشيوعي الفرنسي وأولائك المهتمين بالإشتراكية إنخرطوا في الحزب الإشتراكي الفرنسي، وهما الإتجاهان اللذان وجدا بجنب الإتجاهات الوطنية المختلفة خلال العشرينيات.[2]

أقيمت في مدينة وهران إحتفالات عمالية في 1 ماي شارك فيها العمال الجزائريين والتي كانت تظهر سنويا منذ 1919. وعلى سبيل المثال تشير صحيفة(لوسمور)(LE SEMEUR) أنه بالنسبة لإحتفالات 1 ماي من سنة 1919، ساهم العمال المسلمون في وهران في تجمع قدر ب 10000 عامل تناول فيه ثلاثة مناضلين من الأهالي خطبهم بالعربية، وبالنسبة لسنة 1920 شارك في وهران مالا يقل عن 2000 عامل من السكان في الإحتفالات المذكورة، فضحت فيها صحيفة

[1]-بختاوي خديجة، النقابة والإضرابات العمالية في عمالة وهران فيما بين 1919-1939، مجلة المرآة للدراسات المغاربية، مختبر الدراسات المغاربية، العدد 3، جوان 2015، ص 168.

[2]- مهديد ابراهيم ، الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني فيمابين 1919-1939- المرجع السابق، ص193.

(صدى وهران) تلك الخطب المستفيضة بالعربية، والتي إحتوت على نداءات في صالح الثورة الاجتماعية.[1]

نشطت الأحزاب الفرنسية اليسارية منها والديمقراطية كثيرا داخل الأوساط الجزائرية حيث شهدت فترة الثلاثينيات انخراطا واسعا داخل النقابات العمالية الفرنسية، لتتجدد في سنة 1935 خلال شهري فبراير ومارس، ونلاحظ أن النقابتين اليساريتين الكونفدرالية العامة للشغلC.G.T والكونفدرالية العامة للشغل الموحدC.G.T.U، قد نظمتا إضرابات ضخمة تميزت بالعنف مست المدن الجزائرية الرئيسية مثل وهران، والجزائر العاصمة، وسكيكدة، وعنابة.[2]

وفيما يتعلق بمدينة وهران شمل الإضراب كلا من عمال الميناء وصانعي البراميل والشحانين الذين كانت تتشكل أغلبيتهم من العمال الجزائريين. شهدت فروع النقابتين المذكورتين C.G.T وC.G.T.Uنشاطا مكثفا خلال هذه الفترة، شملت الموانئ الجزائرية مثل العاصمة، ووهران، ومستغانم، والغزوات، وارزيو، وتنس، وغيرها من موانئ الشرق الجزائري.[3]

11-3- المظاهرات والتجمعات في إطار النشاط النقابي لدى الجزائريين:

عرف الجزائريون تجمعات جماهيرية كبرى مع بداية الثلاثينيات كان أبرزها التجمع الشعبي الذي نظم بمدينة وهران في مارس 1930، حضره 400عاملا من قطاع سكة الحديد، وتحت إشراف مسؤولين عن الحزب الشيوعي الفرنسي لمنطقة وهران. حشدت هذه التجمعات قوة جماهيرية كبيرة، وقاعدة شعبية، نشطها عمال السكك الحديدية والبناء والمطاحن وهي فضاءات حيوية للإستثمارالإستيطاني في القطاع الوهراني، هؤلاء العمال الذين كانوا أكثر عرضة للإبتزاز الإستعماري

[1]- مهديد ابراهيم ، انتخابات الأهالي في وهران 1919-1939، المرجع السابق، ص80.

[2]- مهديد ابراهيم ، الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني فيما بين 1919-1939 ، المرجع السابق، ص79 ص139.

[3]-نفسه ، ص79.

وأشد استغلالا للجهد العمالي، عكست هذه التجمعات مدى التأثير الشيوعي الفرنسي في هيكلتها وتوجيهها توجيها نقابيا مناهضا لإدارة الإستعمار الفرنسي.[1]

تعتبر مدينة وهران العصب الحي في تحريك الحركة الإحتجاجية على مدى سنوات، حيث شهدت إضرابات مختلفة للعمال منذ مطلع القرن العشرين مثل عمال شركة (باستوس) (BASTOS) للسجائر سنة 1901، وعمال السكة الحديدية سنة 1920.[2]

كانت للجزائرين مشاركات واسعة في الإضرابات العمالية خاصة بعد الحرب العالمية الأولى، في سنة 1919 جمّد عمال ميناء وهران نشاطهم المتمثل في الشحن والتفريغ، واستمر الإضراب من الفاتح أفريل إلى غاية التاسع منه، وفي اليوم الأخير حصل العمال على زيادة في الأجور لترتفع من سبعة فرنكات إلى عشرة فرنكات في اليوم.[3]

وتجدد إضراب عمال موانئ وهران من 05 ماي 1919 إلى يوم الثلاثاء 07 ماي 1919 وإمتّد إلى قطاعات أخرى منها قطاع النسيج، وفي يوم الأربعاء وبعدها توقف عمال المخابز عن العمل.

ومن 26 جويلية إلى 03 أوت 1921 تجددت حركة إضرابات عمال الموانئ الذين طالبو بالعطلة يوم الأحد، وأيام الأعياد الدينية، وإلغاء الساعات الإضافية.[4] ثم إضراب الحمالين في ميناء وهران سنة 1922، توسعت موجة الإضرابات خلال العشرينات بإلتحاق عمال النقل الحضري والمخابز والبناء وصانعي البراميل بنشاط الحركة العمالية ابتداء من سنة 1923 إلى 1928.[5]

وفي الثالث من أوت1936 قام عمال ميناء وهران بإضراب نجم عنه توقف النشاط التجاري.

---

[1]- قنانش محمد، الحياة النقابية في القطاع الوهراني خلال الثلاثينات 1929-1939، اشرافمهديد ابراهيم، رسالة لنيل الماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر، ، كلية الحضارة الإسلامية والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 2007، ص63.

[2]- نفسه، ص64.

[3]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص161.

[4]- نفسه ، ص162.

[5]- قنانش محمد، المرجع السابق، ص64-65.

في يوم 07جويلية 1947 على الساعة الثالثة مساءا قام عمال الميناء بوهران بإضراب مطالبين بنفس الحقوق التي يتمتع بها زملاؤهم في ميناء الجزائر منذ1936، وكذلك الإستفادة من منحة الفصل والتسريح التي تتراوح نسبيا حسب المدة التي قضاها العامل في عمله.[1]

في 17 جوان بمدينة وهران قام عمال الأحذية بإضراب استجابة لنداء نقابتهم، توسعت هذه الحركة الاحتجاجية بمدن العمالة الغربية ومنها مدينة وهران ، ومست جميع القطاعات الإقتصادية، كالقطاع الزراعي، والصناعي ، توسعت هذه الإضرابات لتشمل حتى العمال الأجراء في المدن.تعتبر مدينة وهران مركز انطلاق الإضرابات التي حدثت في 19 جوان 1936، حيث قام بها عمال مؤسسات الأحذية وقصابات اللحوم الحمراء وسائقي الحافلات للمؤسسة القومية (روفي)(RUFFIE)وعمال ورشات (رونو)(RENAULT) و(سيتروان)(CITROEN)، إذ قدّر عدد المضربين 1032 مضربا بوهران وحدها وهذا يدل على قوة تفاعل العمال والإستجابة للإضرابات في هذه المدينة.[2]

استمرت موجة الإحتجاجات العمالية في القطر الجزائري عموما ومدينة وهران على وجه الخصوص، حيث شهدت توسع دائرة الإضراب في 23 جوان من السنة المذكورة بمشاركة 6000 مضربا في مدينة وهران وحدها، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على مدى قوة شدة هذه الإضرابات التي زعزعت الحياة الاقتصادية في منطقة وهران. وشلت تماما نشاط بعض المؤسسات الكولونيالية ومن بينها مؤسسة (روفي) القومية كما أضرب عمال شركات شال والجزائرية للنفط، وقد قدر عدد المضربين على النحو التالي:

مؤسسة شال3000مضربا، وورشة رونو 50 مضربا، مؤسسة روفي للنقل 225 مضربا، شركة النقل البري125 مضربا، ورشات قطاع التجهيزات 200مضربا، ورشة سيتروان 60 مضربا، ومؤسسة باناروفاسور 50 مضربا.[3]

[1]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص165.

[2]- قنانش محمد ، المرجع السابق، ص88.

[3]- نفسه ، ص88.

بخصوص عمال الموانئ شهدت وهران أيضا إضرابا بدأ في 15 فيفري 1950. وبعدها بعشرة أيام، أعطى الأمر بإجلاء الميناء، وتم تطويق عماله من قبل الشرطة وضربوهم بالهراوات. وفي 27 فيفري منعت الشرطة العمال من التظاهر، ومنع وفد من المضربين من مقابلة المحافظ.إضافة إلى إطلاق المنار على المحتجين الذي أسفر عن عشرات الجرحى؛ ولقد سلطت عقوبات ضد العمال الذين رفضوا استئناف العمل بحرمانهم من راتب الضمان الاجتماعي والبطاقة المهنية.[1]

ونلاحظ من خلال ماسبق أن الإضرابات التي شهدتها مدن الجزائر قد شملت معظم القطاعات والإستجابة لنداء المنظمات النقابية كانت واسعة جدا، وهذا يدل على قوة الوحدة والترابط العضوي المتين بين الفئات العمالية والإتحادات الولائية والنقابية التي أحصت عدد المضربين بنحو 6000 مضربا في وهران إلى غاية 23 جوان 1936.[2]

ففي 24 جوان من نفس السنة، قام 2000 عامل أوروبي من عمال الشحن والتفريغ بالإضراب واحتل عمال الملاحة البحرية 38 قاربا نصف مقطور لشل الحركة ورسوا السفن التجارية، وكان تماسك هذه الاضرابات تعبيرا واضحا يدل على مدى التضامن الواسع الدي تميزت به العلاقة النضالية بين العمال الأوروبيين ونظرائهم الجزائريين.[3]

وفي 25 جوان أضرب عمال المقاهي الموزعين على 30 مركز فقاموا بإخلاء أماكن العمل.

أضرب 400 عامل من عمال مطابع وهران للكتاب بعد فشل المحادثات بين النقابة ولجنة أرباب العمل، واحتل عمال صناعة المشروبات الغازية مقرّات العمل ردّا على قرار إغلاق أرباب العمل لمحلاتهم.[4]

كما شارك 1000 عامل من عمال مصنع السجائر باستور في وهران في الحركة الإضرابية، وذلك سبب تسريح الإدارة لمجموعة من العمال بسبب موقفهم المتعاطف مع الإضرابات التي عرفتها بقية

[1]- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص1184.

[2]- قنانش محمد ، المرجع السابق، ص88.

[3]- نفسه، ص ص88-89.

[4]- نفسه ، ص89.

القطاعات الأخرى، فإستغل العمال الحدث ورفعوا عدة احتجاجات، وقدموا عريضة مطالب كان من أولويتها رفع الأجور لتصبح فرنكين بدل فرنك ونصف.

ألهب إضراب باستور مصنع السجائر في قطاعات مختلفة وحققت بعض المكاسب منها: رفع الأجور، وإضافة فرنكين للراتب، هذا الإجراء دفع الكثير من المضربين إلى استئناف العمل في عدة مصانع.[1]

في 25 أفريل 1952، شاركت النقابات في الجزائر في الأيام التضامنية مع الشعب المغربي والتونسي في نظالهم من أجل التحرر.

وفي 23ماي 1952 تظاهروا ضد سياسة القمع الاستعمارية، وطالبوا بعودة مصالي الحاج إلى الجزائر.

وفي الفاتح من ماي 1954 شهدت إضرابات واسعة شملت عدة قطاعات بلغ خلالها عدد المضربين 30 ألفا خاصة في مدينة وهران. تواصلت هذه الإضرابات خلال فترة الخمسينات تعبيرا عن الغضب الشعبي إزاء الأوضاع المزرية للجزائريين.[2]

ويمكن القول أن ظاهرة الإضرابات قد توسعت بشكل كبير حيث شملت معظم القطاعات الإقتصادية وإمتدت لتشمل حتى المعتقلين السياسيين، ففي مدينة وهران على سبيل المثال قام ثمانية منهم ينتمون إلى حزب الشعب، وكانوا يتلقون العلاج بالمستشفى المدني بإضراب عن الأكل والشرب يوم الفاتح من ديسمبر 1950 محتجين على الإجراءات العقابية المفروضة عليهم، وواصل المدعو (بصطاوي محمد) الإضراب يومي السادس والسابع من نفس الشهر.

[1]- بختاوي خديجة ، النقابة والإضرابات العمالية في عمالة وهران فيما بين 1919-1939، المرجع السابق، ص ص172-173.

[2]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص ص166-175.

ففي 12 فيفري 1952، وخلال محاكمة سبعة وأربعون عضوا من أعضاء المنظمة الخاصة لوحظ بعد الجلسة الأولى هتافات وصيحات بعد خروج المعتقلين من المحكمة " **تحيا الجزائر** " وكان أغلبهم من عمال الموانئ.[1]

كما نلاحظ أن الإضرابات العمالية قد أبرزت ظاهرة التضامن التي تجلت بين العمال في المدينة والريف بصورة واضحة خاصة خلال فترة الثلاثينيات، ففي 1934 أيد عمال القطاع الفلاحي في كل من وهران وسيدي بلعباس إضرابات عمال السكة الحديدية وساندوهم في نضالهم ضد المجموعات الفاشستية.

وفي سنة 1936بمنطقة السانية بوهران، قام الأهالي باقتحام أراضي المعمرين وتحريض العمال الزراعيين على التوقف عن العمل.[2]

11-4-إضرابات 1936:

شهد صيف 1936إضرابات منظمة في أوساط العمال من طرف النقابات بكل من فرنسا والجزائر، حيث شارك فيها العمال المسلمون الجزائريون إلى جانب العمال الأوروبيين، ولقد اتخذت هذه الإضرابات شكلا آخر مغايرا لما كانت عليه إذ إتخذت طابعا سياسيا، وهذا ما أقلق وأفزع الكولون وأرباب المصانع حيث ظهرت مشادات في كثير من المدن الجزائرية مثل ماحدث بالجزائر العاصمة وتلمسان ووهران وعين تموشنت ومستغانم وقسنطينة حيث مزق علم فرنسي في قسنطينة....[3]

---

[1]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق ، ص175.

*يعود سبب هذه الإضرابات إلى اشتّداد البطالة نظرا لانحصار سوق العمل في القطاع الوهراني، وخصوصا في مدينة وهران ومثال ذلك انخفاض عدد العمال بمصنع المرايا من 110 إلى 30 عاملا سنة 1937، وصناعة الطلاء : حيث أن المقاولين في مدينة وهران كانوا يشغلون 5500عاملا سنة 1929 وفي سنة 1937 لم يتجاوز عددهم الأربعين عاملا، ينظر: نفسه، ص 178.

[2]- نفسه، ص ص169-170.

[3]- صاري جيلالي – قداش محفوظ، الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، ت -عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص44.

ومن الأسباب التي أدّت الى ظهور مثل هذه الإضرابات والإضطرابات في عدد من المدن الجزائرية ومنها مدينة وهران هو غلاء المعيشة وتدهور الحالة الاقتصادية لسكان المدينة، كما أن الأجر المدفوع بالنسبة للأوروبيين لم يكن نفسه هو المدفوع للأهالي. وستكون سنة 1936 وانعقاد المؤتمر الموحد للنقابتين C.G.T وC.G.T.U فرصة للمطالبة بالمساواة في الأجور بين الأوروبيين والسكان، وكذا بالسماح للسكان بولوج الوظيف العمومي والإعتراف بالحق النقابي التام والكامل.[1]

الزيادة المسجلة في أسعار بعض المواد الأساسية في مدينة وهران:[2]

المواد	1939	1942	1944	1945
الخبز	3.1	3.70	8.15	8.55
الفرينة	3.65	3.80	9.70	9.30
الزيت	6	17	30	36
اللحم	15.30	23.60	71.50	98.15

من خلال هذا الجدول نلاحظ ارتفاع ملحوظ في بعض المواد الغذائية الأساسية وذلك خلال سنة 1945 مقارنة مع سنة 1939 مما أثر سلبا على سكان مدينة وهران.

شهدت كل من مدينتي وهران وسيدي بلعباس إضرابات حدثت بين الفرنسيين أنفسهم. ففي التاسع من أغسطس سنة 1935 جرت مشادات بين اليهود والأوربيين، وفي مدينة وهران جرت أيضا مشادات أخرى بين الشيوعيين واليمنيين من الفرنسيين. لقد إشترك بعض الجزائريين في هذه الإضرابات، ولكن المحرضين عليها كانوا فرنسيين.[3]

[1]- حموي أحمد ، المرجع السابق، ص85 .

-في سبتمبر 1941، يتجدد تشكيل منظمة اقليمية للنقابات التابعة للكونفدرالية العامة للشغل.يجمع احد عشرة نقابيا في مرآيملكه "مسلم" في حي مديوني. الهدف من هذا الاجتماع، مقارنة اللفيف الأجنبي وتنظيمات خاضعة لنظام فيشي.

[2]-نفسه، ص84.

[3]-سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، 1975، ص57.

عرفت الجزائر أحداث متسارعة بين سنتي1930-1945 جعلت الجزائريين في ظرف خمس سنوات يشكلون خطرا داهما على فرنسا مما جعل بعض الفرنسيين لا يصدق أن الجزائريين الذين كانوا في نظره هادئيين وموالين لفرنسا سنة 1930 يصبحون بهذه الخطورة.[1]

منذ تولي الجبهة الشعبية الحكم في فرنسا سنة 1936 إنعكست سلبا على المجتمع الجزائري، حيث عرفت الجزائر خلال هذه الفترة تطورات واضطرابات استمرت آثارها إلى سنة 1939. وأبرز ماميّز تلك الفترة انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري. ومحاولة السلطات الفرنسية القضاء على الجبهة الوطنية بشتى الوسائل. وكانت الإضرابات التي جرت في عدد من المدن الجزائرية مثل العاصمة ووهران وسيدي بلعباس وقسنطينة لا تخرج عن الصدام بين اليمين واليسار، سواء بين الجزائريين أو بين الفرنسيين.[2]

في 09 أوت 1936 في وهران عقدت نقابة الفلاحين أول إجتماع لها ضم العمال الزراعيين، وعقد إجتماع آخر في 25 من نفس الشهر والسنة والهدف منه هو نشر ثقافة النضال النقابي في أوساط العمال الزراعيين.[3]

كما أدان العمال الزراعيون في ندوتهم الجهوية بوهران في 15 أوت1954 وضعية البؤس التي يعيشونها في ذلك الوقت نظرا للأجور الزهيدة التي كانوا يتقاضونها والتي كشفت حينها عن المعاملة العنصرية والاستغلال البشع، كما أدانوا عدم احترام القوانين التي لا تسمح لهم بالحصول على بعض المزايا كعمال زراعيين، وطالبوا في هذه الفترة بإجتماع اللجنة العليا للإتفاقيات الجماعية بتطبيق الحد الأدنى للأجر المضمون[4]

وبعد المحادثات تقدمت الندوة بالمطالب التالية:

---

[1]- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، المرجع السابق، ص57.

[2]- نفسه، ص58.

[3]- بختاوي خديجة ، النقابة والإضرابات العمالية في عمالة وهران فيما بين 1919-1939، المرجع السابق، ص185.

[4]-A.W.O,le Bulletin Interieur,Luniondes Syndicats Confédérés d'Oranie C.G.T ,N 11, Decembre1954 ,P3

1-الموافقة على أجور فئات العمال الزراعيين كالتالي:

أ) بالنسبة للعمال الزراعيين المختصين في جني العنب والحراس 600 فرنك فرنسي.

ب)حمالة العنب 650 فرنك فرنسي

ج) أما بالنسبة للعاملين لعصارات العنب (الخمور) وسائقي الجرارات والشاحنات يطالبون بتطبيق النصوص المتعلقة بالأجر الأدنى المضمون التي تتراوح مابين 800 و1500 فرنك فرنسي.

د) أما المكلفين بالمزارع فطالبوا بأجر شهري يقدر بـ 26 ألف فرنك فرنسي.

2-تطبيق مبدأ كل عمل يقابله أجر يساويه.

3-تطبيق الحد الأقصى للعمل المقدر ب 10 ساعات.

4-الإستفادة من يوم راحة مدفوعة الأجر بالنسبة لكل العمال الزراعيين.

5-الإستفادة من المنح العائلية وتكوين صندوق يضمن 1000 فرنك فرنسي في الشهر للعامل.

6-إلغاء أعمال الصخرّة وتسديد الأجور كل يوم سبت أو نهاية كل 15 يوما ببطاقة الأجور.

كما يطالب المنتدبون ب:

- العمل للجميع وبدون تمييز.
- احترام حقوق العمال من خلال مندوبي المزارع، كما تدعو هذه الندوة الإدارة العليا إلى الاهتمام بمشاكل العمال الزراعيين.
- إن العمال الزراعيون مقتنعون تماما بالمطالب التي يرفعونها.[1]

في حين عقد مكتب اتحاد النقابات لمنطقة وهرانC.G.T اجتماع آخر يوم 25 نوفمبر 1954 بمشاركة الأمناء بوهران والنقابين الجهويين لدراسة أوضاع العمال والأشخاص الذين بدون عمل.

فمن خلال الجمعيات المنتخبة نددوا بالفقر الذي مس العمال الجزائريين وتسبب في المعانات وصعوبات المعيشة اليومية التي كانت نتيجة تباين القوانين الإجتماعية بين فرنسيين والجزائريين، هذا

[1] -A.W.O,le Bulletin Interieur, Op.Cit.

الوضع المزري يستجدي تقديم حلول استعجاليه من أجل فك الضغوطات المختلفة عن الجزائريين وخاصة فئة البطالين.[1]

أما الإدارة الإستعمارية فكانت تنوي الإبقاء على هذا الوضع، لو لم تتدخل اتحادية النقابات لعرض مطالب العمال الشرعية المنصوص عليها في الدستور. والمطالبة بإحترام إرادة العمال من أجل احترام الحريات الديمقراطية والحقوق المكتسبة.[2]

نلاحظ مع نهاية الثلاثينات إهتمام الأحزاب الفرنسية بالعنصر الجزائري خاصة بعد تأزم الأوضاع الإقتصادية والسياسية وتفاقم خطورة الحرب العالمية الثانية، وظهور الحركات الفاشيستية، ونمو الحركات الديمقراطية (كالجبهة الشعبية) في اسبانيا وفرنسا، مما كان له تأثيرا كبيرا على مستوى العمالة الغربية حيث ظهرت قوة الأحزاب السياسية اليمينية المتطرفة مثل (الجبهة الوطنية) و التي كان من بين ممثليها رئيس بلدية وهران (قابرييل لومبير).[3]

قررت النخبة المثقفة من الجزائريين الخروج من عزلتهم السياسية والإنظمام إلى الأحزاب الفرنسية تحت ما يسمى بالإختيار السياسي وتأسيس منظماتها الوطنية السرية–النجميون، وأحباب الأمة– حيث برزت عدة شخصيات سياسية كان لها دورا فعالا في تطور الأحداث بالمنطقة الغربية، فبالنسبة للنواب المسلمين بمدينة وهران انظموا وأيدوا مواقف اليسار الفرنسي على لسان كلا من مكي بزغود، والحاج صالح، والشاذلي بغدادي بن قاسمية ولايمش أحمد وسيد قارا شريف مع الحاج حسن باشطارزي، في حين بقي زيد بن ثابت وفيا لليمين الفرنسي مع شيخ البلدية (لامبر).[4]

[1]-A.W.O,le Bulletin Interieur, Luniondes Syndicats Confédérés d'Oranie C.G.T, N 10 , Novembre1954 ,P3.

[2]-Ibid.

[3]- بختاوي خديجة ، النقابة والإضرابات العمالية في عمالة وهران فيما بين 1919-1939، المرجع السابق، ص140.

[4]- مهديد ابراهيم ، الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني فيما بين 1919-1939 ، المرجع السابق، ص141-142.

وفي الأخير يمكن القول بأن الحزب الشيوعي الجزائري قد سعى إلى كسب دعم شعبي في مدينة وهران، وفرض نفسه على الساحة السياسية الوطنية آنذاك، وذلك من خلال مشاركة الحزب في العديد من الأحداث السياسية.

دعم الحزب الشيوعي الفرنسي فكرة ادماج المستعمرات وبعض الإصلاحات الإستعمارية خدمة لمصالحه، في حين نجد أن الأوروبيين كانو ضد فكرة الإصلاحات. كثيرا ما أظهروا موقفهم المعادي لأي سياسة استعمارية من شأنها أن ترفع من قيمة وصلابة النخبة الوطنية التي تخدم مصلحة الجزائريين.

الفصل الرابع

تأثير الحرب العالمية الثانية

على الحياة السياسية

بمدينة وهران 1939–1945

تمهيد:

عرفت الساحة السياسية عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية نشاطا سياسيا مكثفا، وحاولت من خلال زعماء الحركة الوطنية إبراز مطالب الشعب الجزائري الذي عانى ما عانى من ظلم الإستعمار الفرنسي، وعلى رأسهم فرحات عباس اذ تمثل هذا النشاط في إصدار بيان فيفري وإنشاء حركة أحباب البيان والحرية، والتي تشكلت عقب نزول الحلفاء بالجزائر، هذا الإنزال الذي لقي استحسانا واسعا من قبل زعماء الحركة الوطنية، نظرا لما أشاروا اليه، أعني الحلفاء، حول مبدأ حرية حق الشعوب في تقرير مصيرها.

كما نلاحظ أيضا من خلال دراستنا للأحداث، أن تأثيرات الحرب العالمية الثانية على الساحة السياسية قد استطاعت أن تكوّن فكرة الكفاح المسلح لدى الجزائريين التي تجسدت فعليا عقب أحداث 8ماي 1945.

1- مجريات الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على مدينة وهران:

لقد كانت سنوات الحرب العالمية الثانية صعبة على الجزائر عامة وعلى مدينة وهران خاصة، أثرت بشكل كبير على هذه المدينة نتيجة تدهور الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والثقافية، والصحية التي أفرزتها العنصرية والإستغلال اللاإنساني من طرف الإستعمار الفرنسي.

رغم ذلك وبفضل تكافل وتضامن الجزائريين استطاع هذا الشعب أن يتجنب كوارث انسانية فظيعة، ولم يؤثر ذلك الوضع لدرجة موت اليتامى مثلا والأرامل و المسنين بسبب الجوع الذي هدد الأمة انداك، و هذا بفضل التعاليم الإنسانية التي حث عليها الإسلام والتي تم الإلتزام بها رغم صعوبة الموقف و تدهور الأوضاع في كل مجالات الحياة، وعلى رأسها عدم وجود نظام غذائي ولا حتى رعاية صحية لمواجهة الأوبئة مثل التيفوس في عام 1943 الذي حل على أبواب وهران، و مرض السل لذي كان يحصد الأرواح بدون رحمة، بحيث لم تكن هناك مضادات حيوية بعد، إضافة إلى أمراض أخرى مثل الأمراض التناسلية.

أما بالنسبة للأوضاع الثقافية فقد انتشرت الأمية بشكل رهيب بحيث بلغت نسبتها90%.

1

1-1-الأوضاع العامة في فرنسا أثناء الحرب العالمية الثانية:

لقد شهد العالم خلال نهاية صيف عام 1939 اندلاع الحرب العالمية الثانية، كانت فرنسا طرفا فيها إلى جانب بريطانيا والاتحاد السوفياتي، بإعلانهما الحرب على ألمانيا في 3 سبتمبر 1939، تلك الحرب التي أقحمت فيها الجزائر رغما عنها بإعتبارها إحدى المستعمرات الفرنسية ومما لاشك فيه أن هذه الحرب كان لها التأثير البالغ على الأوضاع العامة في فرنسا والجزائر على حد سواء، اذ كانت هذه الأخيرة ضعيفة يومها فلا حكومة قوية ولا جيش على أهبة الإستعداد فرغم تحصيناتها على الحدود الشرقية وتحالفها مع بريطانيا، إلا أنها لم تتمكن من التصدي لقوات هتلر[2] النازية.[3]

أعلنت فرنسا دخولها رسميا الحرب العالمية الثانية، بعد أن جهزت لها عن طريق إخضاع جميع طاقاتها للمجهود الحربي وتخصيص مصانع كبرى لإنتاج الأسلحة والعتاد الحربي، لم يسلم الحزب الشيوعي الفرنسي من القمع السياسي ضد عناصره، لكون السلطات الفرنسية كانت ترى فيهم عناصر مثبطة لعزيمة الشعب الفرنسي، لدعوتهم المناهضة للحرب التي كانوا يعتبرونها حربا لفائدة كبار الرأسماليين في فرنسا وبريطانيا.[4]

انقسم الفرنسيون سياسيا بين أنصار الماريشال بيتان وأنصار الجنرال ديغول، وأمام هذا المنحنى الذي آلت إليه الأوضاع في فرنسا، فقد وجد الجنرال ديغول نفسه على موعد مع مهمة تاريخية عبر

---

[1]-Houari Chaila ،Oran histoire d'une ville, E D I K, Oran, 2001, pp : 176-177.

[2]-**هتلر**: من مواليد عام 1889 بمدينة ترادان النمسا، في سنة 1919 انضم إلى حزب يميني بمدينة ميونيخ، وخلال فترة مابين الحربين استطاع هتلر أن يحصل على التأييد الكامل من الشعب الألماني، عرف بنزعته الانتقامية من فرنسا وحلفائها، كان السبب في اندلاع الحرب العالمية الثانية، حيث حقق انتصارات في بدايتها، لكنه انهزم في نهايتها. ينظر:

- شبوب محمد ، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، اشراف بلقاسمي بوعلام، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2014-2015، ص80.

[3]- نفسه، ص 80.

[4]- رخيلة عامر ، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، د.س، ص ص18-20.

عنها بقوله: **"كنت أشعر في سريرتي بإنتهاء طور من حياة، هي الحياة التي قضيتها في إطار فرنسة مكينة ذات جيش موحد متماسك، دخلت المغامرة وأنا في التاسعة والأربعين، شأني شأن رجل ألقي به القدر وحيدا وتركه نسيج وحده ".**[1]

شهدت الحكومة المؤقتة لفرنسا برئاسة ديغول وضعا سياسيا داخليا صعبا زاد من تعقيده عدم تجانس تشكيلة الحكومة اذ بدأت تظهر بوادر التصدع في الحكومة بين مختلف الإتجاهات المكونة لها بدءا من سنة 1944.

ويمكن القول أن الحياة السياسية في فرنسا لم تعرف استقرارا نتيجة التصادم الذي وقع بين أطراف الحكومة التي كانت تضم كل من الشيوعيين والاشتراكيين والجمهوريين الشعبيين مما أدى في النهاية إلى انسحاب الشيوعيين لعدم موافقتهم على سياسة الحكومة (الإصلاحات) طليعة المقاومة الفرنسية، نظرا لتناقضها مع حكومة فيشي وللإضطهاد الذي تعرضوا له من طرفها والذي دفعهم إلى تنظيم مقاومة كان لها صداها الإيجابي في أوساط المقاومين الفرنسيين.

دخلت فرنسا في سلسلة من الأزمات الحكومية التي إزدادت وتيرتها بإنسحاب الشيوعيين وسيطرة أحزاب الاشتراكيين والجمهوريين الشعبيين على الحياة السياسية إلى غاية 1951، استمرت هذه الأوضاع في فرنسا طيلة فترة الخمسينات خاصة بعد اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 في الجزائر.[2]

كما أن الحرب العالمية الثانية كان لها تأثيرها على الحياة السياسية في فرنسا ويتمثل ذلك في نشرها لفكرة التحررية في أوساط شعوب المستعمرات الفرنسية، والتي صارت تطالب بحقها في تقرير المصير وفي مقدمة تلك الشعوب الشعب الجزائري الذي اتفق الشيوعيون واليمينيون والديغوليون والإشتراكيون على ضرب كل محاولة منه غايتها استرجاع إستقلاله والبقاء على الجزائر كمستعمرة فرنسية.

[1]- رخيلة عامر ، المرجع السابق، ص ص 20-21.

[2]-نفسه، ص ص25-27.

كما أن الحرب العالمية الثانية قد استطاعت ولو نسبيا إنهاء دور فرنسا بإعتبارها دولة كبرى في العالم، إذ ظهرت قوى دولية جديدة وأصبحت السيادة الدولية لكل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية.[1]

1-2- وضعية الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب وانعكاسها على وهران:

إعتمدت فرنسا في حربها على الجزائر وإعتبرتها فرصة سانحة لها خاصة أمام عجزها، وتضح ذلك من خلال تصريح وزير المستعمرات الفرنسي آنذاك (جورج موندال) عام 1939، الذي جاء فيه: **"تعد المستعمرات مستودعا من الرجال لإنقاذ الوطن الأم فرنسا "**، ولتحقيق مبتغاها كان لابد لها من فرض سيطرتها وخلق الهدوء داخل الجزائر للإنشغال بالحرب هناك في أوروبا، وعليه إعتمدت على عدة أساليب لعّل أبرزها محاولتها تضييق الخناق على أحزاب الحركة الوطنية بسجن زعمائها ومصادرة صحفها خاصة التي تشكل خطرا بمطالبها كحزب الشعب الجزائري، الذي تعرض للحل في 29 سبتمبر 1939، كما تم اعتقال مناضليه وعلى رأسهم زعيم الحزب مصالي الحاج، الذي حكم عليه ب 16 سنة سجنا مع الأعمال الشاقة، إضافة إلى أعضاء آخرين أمثال مفدي زكريا ومحمد خيضر في 4 أكتوبر 1939، وذلك بتهمة تحريض المجندين الجزائريين على العصيان، هذا وقامت سلطات الإحتلال بمنع جرائده عن الصدور نذكر منها جريدتي الأمة والبرلمان.[2]

أما عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فقد أعلنت فرنسا الحرب عليها فعملت على إخماد أنشطتها وتشديد الرقابة عليها، ووضعت رئيس الشيخ عبد الحميد بن باديس تحت الإقامة الجبرية، ونفي نائبها الشيخ البشير الإبراهيمي في أفريل 1940 إلى آفلو واعتقلت أمينها فرحات جراد في نوفمبر 1939 لمدة ثلاث أشهر.

[1]- رخيلة عامر ، المرجع السابق ، ص27.

[2]- شبوب محمد ، المرجع السابق، ص 80-81.

أما بالنسبة للحزب الشيوعي الجزائري فقد صدر قرار حله عند بداية الحرب العالمية الثانية واعتبرته فرنسا حزبا محظورا، إلاّ أن أعضائه لم يتم اعتقالهم وبالتالي لم يتم حله ولا تجميد نشاطه.[1]

لقد أثرت سنوات الحرب العالمية الثانية (1939-1945) على وضع الحركة الوطنية الجزائرية إذ تعرضت إلى جملة من التغييرات كان لها التأثير البالغ من جميع الجوانب على الشعب الجزائري عامة والمناضلين السياسيين في السرية خاصة، حيث أوجدت معطيات جديدة استفادت منها تشكيلات الحركة الوطنية وعلى وجه الخصوص التيار الاستقلالي ، هذا التيار الذي كان يدافع على جملة من المطالب وأهمها مطلب الإستقلال الكامل للجزائر، هذه المطالب التي كانت تراها بعض التيارات، على أنها مطالب وهمية وخيالية، فصارت تلك المطالب هي نفسها التي تبنتها مختلف التيارات و أصبحت تدافع عنها في كل مواجهة مع السلطات الإستعمارية، وانتصرت تلك المطالب في مواجهاتها ضد دعاوي الإدماج والتنكر للهوية الوطنية الجزائرية.[2]

أما بخصوص وضع زعماء الحركة الوطنية الإصلاحية خلال ح. ع. 2.فقد سعت السلطات الإستعمارية جاهدة جلب زعماء الإصلاح إلى صفها أمثال الشيخ البشير الإبراهيمي، طلبت منه وبصرامة تحديد موقفه إزاء الحكومة الفرنسية، فرفض التعاون معها على غرار موقف الشيخ عبد الحميد ابن باديس، فإتخذت جملة من الإجراءات التعسفية ضده حيث أمرته بتوقيف كل نشاط تعليمي " **بدار الحديث** " وطرد الطلبة الداخليين بها، ولم تكتف السلطات الفرنسية بتلك الإجراءات التعسفية ، بل قررت نفي الشيخ البشير الإبراهيمي قبل أسبوع من وفاة الشيخ ابن باديس إلى مدينة آفلو في 10 أفريل 1940، ووضعه تحت الإقامة الجبرية. وقد سربت إشاعات بعمالة وهران، مفادها أن أسباب نفيّه تعود أساسا إلى رفضه للدعوة التي قدّمتها له الإدارة الاستعمارية بأخذ الكلمة في راديو الجزائر، للرد على دعاية راديو ألمانيا الموجهة إلى شمال إفريقيا.[3]

---

[1]- شبوب محمد ، المرجع السابق ، ص82.

[2]- رخيلة عامر ، المرجع السابق، ص29.

[3]- أوعامري مصطفى ، النشاط الإصلاحي والوطني للشيخ البشير الإبراهيمي بالغرب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، المرجع السابق، ص8-9.

لم تتوقف الإدارة الإستعمارية عند هذا الحد بل قامت بجملة من المضايقات والنفي واعتقال الكثير من السياسيين بالغرب الجزائري، على سبيل المثال خليل حاج أحمد بمدينة معسكر، تم اعتقاله ووضعه تحت الإقامة الجبرية في الجنوب الوهراني بمعتقل (جنين بورزق) رغم كبر سنه. سعيد عبدون المكلف بوظيفة مدرس بهذه المدينة أقيل من منصبه، سعيد الزموشي أجبر على مغادرة معسكر والعودة إلى قسنطينة. وفي وهران وعلى الرغم من أن رئيس جمعية الفلاح (قويدح بلزرق) استقال من منصبه، فإن ذلك لم يشفع له عند الإدارة الاستعمارية، حيث أعتقل بدوره وأرسل إلى نفس المعتقل، ووضع أيضا (محمد ابراهيم ولد محمد) الملقب (بزدور سي الميلود) بنفس المعتقل بالإضافة إلى كازي ثاني من تلمسان وغيرهم.[1]

تعاون الزاهري مع فرنسا ورافع لصالحها مدعيا أن الشعب الجزائري في صفها متجاهلا معاناته مع الإستعمار وعلى الرغم من تقلب فرنسا بتأرجحها من الحلفاء إلى المحور في جوان 1940 وتولي الماريشال بيتان الحكومة الموالية لفرنسا، إلا أن الزاهري استمر في موقفه، وهذا ما جنبه الوقوع في مصير الإعتقال الذي طال الكثير من المناضلين في مختلف التيارات في مدينة وهران.

وفي نفس سياق الماريشال بيتان أرسل الزاهري عن طريق وسيط يدعى عبد القادر قاسمي طلبا إلى مسؤولي حزب الشعب الفرنسيP.P.F اليميني المساندة لحكومة فيشي.[2]

نرى أن الزاهري قد إتبع منهجا معينا استمر عليه حتى ما بعد الحرب العالمية الثانية عسى أن يحصل على بعض المال، ولقد أظهرت انتخابات المجلس التأسيسي الفرنسي التي جرت في أكتوبر 1945 ذلك، حيث ساند الباشاغا خلادي بلميلود على حساب عمر بوكلي حسان الذي كان عرضة لتهجم الزاهري، الذي اتهمه بإستغلال حركة أحباب البيان والحرية لصالحه، وهذا سعيا لإرضاء

[1]- أوعامري مصطفى ، النشاط الإصلاحي والوطني للشيخ البشير الإبراهيمي بالغرب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، المرجع السابق ، ص9.

[2]- بلحاج محمد، النشاط السياسي للشيخ سعيد الزاهري بمدينة وهران 1928-1949، المرجع السابق، ص ص998-999.

بلميلود طمعا في المال.[1]وعليه يمكن القول أن الزاهري كثيرا ماكان ينشط من أجل مصالحه الشخصية.

2-نزول الحلفاء:

منذ 8 نوفمبر1942م دخلت الجزائر مرحلة جديدة تطورت فيها الأوضاع السياسية بشكل كبير سيطر فيها الحلفاء من جهة ولجنة فرنسا الحرة من جهة أخرى، واستمرت هذه المرحلة إلى نهاية الحرب وحوادث 8مايو1945، وأهم ماميز أحزاب الحركة الوطنية خلال هذه المرحلة محاولة ملء الفراغ على يد فرحات عباس وجماعة النخبة والنواب الذين كانوا يتحركون بشئ من الحرية رغم ظروف الحرب أما أعضاء حزب الشعب وجمعية العلماء فقد كانوا مقيدين مبعدين عن المسرح السياسي فكثيرا ما تعرضوا لإضطهادات الإدارة الإستعمارية، وتميزت هذه الفترة أيضا بإستئناف الشيوعيين لنشاطهم في غياب منافسيهم من أعضاء حزب الشعب الجزائري، فبعدما كانت الحركة الوطنية تسعى لمحاولة كسب تأييد الحلفاء (بالخصوص الأمريكان والإنجليز) أصبحت تحاول التفاهم مع لجنة فرنسا الحرة، [2]وتجلى ذلك من خلال تيار البيان الجزائري.[3]الذي لعب دورا فعال آنذاك.

2-1-الدعاية للإنزال الأنجلو-أمريكي :

2-1-1-دعاية دول المحور:

تمثلت في الدعاية الألمانية التي شكلت عاملا أساسيا في تغذية السخط الشعبي ضد فرنسا، حيث ركزت في دعايتها على الجانب الإقتصادي والإجتماعي المزري للشعب الجزائري. وأكد ذلك في وصل معلوماتي سري فرنسي صدرت 1مارس 1940 حول الدعاية الألمانية من خلال راديو " **برلين** ".[4]ومن بين الوسائل التي إستخدمتها ألمانيا في دعايتها البث الإذاعي من محطات روما ومليلية المحتلة

---

[1]- بلحاج محمد ، النشاط السياسي للشيخ سعيد الزاهري بمدينة وهران 1928-1949، المرجع السابق،، ص 1000.

[2]-سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، المرجع السابق،ص207.

[3]-نفسه، ص208.

[4]- زروقي محمد، موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الإنزال الأنجلو-أمريكي بسواحل الجزائر(6-9) نوفمبر1942، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، مجلد 7، العدد14، 07-06-2018، ص109.

من طرف الاسبان، حيث عملت هذه المحطات على إثارة العاطفة الدينية للجزائريين بإثارة بعض القضايا وذلك بتذكيرهم ب " **أن انتصار الحلفاء هو انتصار لأعدائهم (الجزائريين) الأعداء من اليهود والشيوعيين** ".

وأما بالنسبة للإسبان المتحالفين مع المحور، فقد بثوا على أمواج إذاعة مليلية بالمغرب ما يدعوا إلى استمالة الجزائريين، حيث جاء في إحدى حصص البث في ماي 1941: " **نحن الإسبان، أقرب إليكم أيها العرب من قربنا للفرنسيين، فنحن لسنا لاتينيين 100/%. إن الدماء العربية تسري في عروقنا**".[1]

ولم تقتصر وسائل الدعاية على الإذاعات فقط بل تعدتها إلى المجلات، وإرسال الأعوان إلى نفس المكان، والعمل على التأثير على السجناء الجزائريين.

كان تأثير هذه الوسائل بعد جوان 1940 فعّالا حيث لقيت الدعاية الألمانية رواجا كبيرا في الأوساط الشعبية.

وفي هذا الشأن تشير إحدى الوثائق الفرنسية إلى مدى تعاطف الجزائريين مع ألمانيا ودول المحور ضد الحلفاء، في 15-02-1944 صدرت وثيقة موضوعها " **دعاية مغرضة من طرف حكواتي متجول**".حيث تم التبليغ بأن عدة حكواتيين متجولين يغنون قصائدا ونبوءات (شعر التنبؤ) ينتصرون فيها لألمانيا ويهاجمون فرنسا وانجلترا. أحد هؤلاء الحكواتيين يعمل أساسا في وهران ويتجول في شارع " (جوزيف أندريو)(Joseph andrieu) شارع الإستقلال حاليا المدينة الجديدة، وشارع (Bloud)، أين سمع عدة مرات. وأنه يجب تتبع هذا الحكواتي والتصرف معه.[2]

[1]- بلحاج محمد ، الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في القطاع الوهراني 1945-1954، المرجع السابق، ص135.

[2]-A.W.O, prefecture d'Oran , centre d'information et études renseignements- 15/02/1944- boit - n°4476

- بناء على المعلومات التي وصلت إلى C.I.E هوية هذا الحكواتي هي كالتالي: (قرمود محمد) المدعو (الشيخ محمد) ، حوالي 40 سنة. أعمى سكن في ستار اللوز في الحي العربي (الحمري)(lamur).

شهدت الجزائر دعاية دول المحور من الفرنسيين أنفسهم في عهد حكومة (فيشي) (1940-1942) خاصة المعمرين في الجزائر أمثال (لاديبيشألجيريان-روفيه بونوا-لافوادي كولون).[1]

في تقرير أمضاه المدعو (بن عامر عبد الله)C.D.Eحول الملصقات باللغة الفرنسية والإنجليزية، حيث شوهدت معلقة في المدينة الجديدة وكتب عليها " **يمنع على الجنود الأمريكيين تجاوز الحدود**".

أعيان الحي رحبوا بالمبادرة التي اتخذتها السلطات الفرنسية، حيث أن الجنود الأمريكيين في كل مرة يحاولون انتهاك حرمة المنازل.

ردا على ذلك استغرب الأمريكيين من أوضاع الجزائريين ورضاهم بهذه الظروف المعيشية الصعبة، حيث تم الحديث إليهم بذلك " لماذا أنتم بائسون؟ ففي أمريكا يوجد مسلمون ولديهم وضع معيشي أفضل.[2]

كان هدف دعاية المحور إستمالة عدد من الجزائريين لهم وإظهارهم العداء للحلفاء، وقد نجحت في ذلك من خلال وثائق، ضبطت لدى عدد من الجزائريين في كل من وهران وسيدي بلعباس وتلمسان ومعسكر.[3]

2-1-2-دعاية دول الحلفاء:

شهدت دول المغرب العربي في 8نوفمبر1942 بدأ عمليات الإنزال الأنجلو أمريكي خاصة المغرب، والجزائر(في مدينتي وهران، والجزائر العاصمة)، رافقتها حملة دعائية واسعة سعت من خلالها كسب الرأي العام الفرنسي إلى جانبهم.[4] فعشية نزول الحلفاء أذاع (**إيزنهاور**)منشورا وزعوه

[1]- زروقي محمد ، موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الإنزال الأنجلو-أمريكي بسواحل الجزائر(6-9) نوفمبر1942، المرجع السابق، ص109.

[2]-A.W.O, Rapport, police d'etat d'oran comissariatcentral,N° 3008/C, 23/12/1942.

[3]- بلحاج محمد، الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في القطاع الوهراني 1945-1954 المرجع السابق، ص136.

[4]- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية-1939-1951، ج2، ترجمة:أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، ط1، د.س، ص120.

بالطائرات على فرنسا وعلى شمال إفريقيا. وقد أعلن من خلال ذلك المنشور أن هدفهم هو هزيمة الإيطاليين والألمان وتحرير فرنسا كما حدث سنة1917.وهذا واضح في أن مبادئ الميثاق الأطلسي غير واردة بالنسبة للشعب المستعمر.[1]وقد خاطب (**إيزنهاور**) بعد ذالك فرنسي شمال إفريقية قائلا:" **إننا سنترك بلادكم عندما يذهب عنها خطر العدوان الألماني الايطالي.وأن سيادة فرنسا على المناطق الفرنسية ستظل بدون تغيير**".[2]

في ظل هذه الأجواء برز الفكر المناهض للإستعمار أحد أقوى الأفكار في السياسة الاستعمارية الأمريكية.حيث استطاع(روزفلت) من خلال تصريحاته بعث الأمل في الأوساط الوطنية في شمال إفريقيا[3].فبعد إعلان ميثاق الأطلسي ليوم 14 أوت1941الموقع بين الرئيس الأمريكي(روزفلت) والوزير الأول(هنري تشرشل) تزايدت آمال الشعوب المستعمرة في الحرية وتقرير المصير، حيث دعمها دعما معنويا وبعث فيها آمالا للتخلص من قبضة الاستعمار.[4]

أكد الرئيس الأمريكي:"**أنه لا نستطيع أن نكافح ضد العبودية الفاشية وفي الوقت نفسه، لا نستطيع ألا نحرر فوق سطح المعمورة الشعوب الخاضعة لسياسة استعمارية متردية.**"فميثاق الحلف الأطلسي الذي نشر يحدد في فقرتيه الثالثة والرابعة المبادئ المستوحاة منها السياسة التحررية الأمريكية:**سلام مبني على تنمية المبادلات الحرة بين كل البلدان، والمساواة بين الشعوب، وبالتالي ازدهار البلدان المتخلفة.** هذه الوعود التي جاء بها الميثاف لم ير الوطنيون الجزائريون منها شيء سوى الإحتفاظ بتلك الوعود.[5]

[1]-سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، المرجع السابق، 213.

[2]-نفسه، ص213.

[3]- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص903.

[4]- بلوفة عبد القادر جيلالي، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص60.

[5]- قداش محفوظ ،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص ص 903-904.

وفي ظل الدعاية الأمريكية قام ضابط أمريكي بزيارة مدينة وهران وفي هذا السياق قدم مفتش الشرطة بن كحلة الهواري تقرير بتاريخ 23-06-1943عن زيارة ضابط أمريكي أثناء عملية الإنزال بمدينة وهران يقول بأنه قدم تصريحات مخاطبا بها سكان المدينة، ينتقد فيها السياسة الفرنسية، مؤكدا بأنه على صواب في ذلك، حيث تحدث عن وضعية الأطفال المسلمين بعد زيارته لعدة دول فيقول:" لقد سافرت إلى فرنسا ومصر والعراق وغيرها من الدول بحكم أنني أنتمي إلى خدمة سفارة بلدي وزرت الجزائر ففي مدينة وهران مثلا يوجد أكثر من 300.000 نسمة يعيشون ظروف معيشية صعبة. رأيت الأطفال المسلمين يرتدون أحذية بالية وملابس ممزقة ويأتون للتسول، فهذا ليس ذنبهم بل ذنب الحكومة الفرنسية هي المسؤولة عن ذلك، يقول بأنه زار مصر والعراق وبالرغم من أنهم مستعمرات إلا أن الحالة المعيشية عندهم أحسن بكثير من الشعب الجزائري، عندهم الأطفال في المدارس عكس الجزائريين. انكلترا أيضا لديها مصدر كبير للمصالح التجارية وهي لا تنوي فقدان هذه الميزة. يقول بأن التعليم الديني والمدارس المجانية موجودة ومسموح بها قانونا، كل يتسابق من أجل أن يتابع تعليمه".[1]

كما يشير إلى الوضع المعيشي في الهند مقارنة بالجزائر فيقول: " الهند مثلا بسكانها البالغ عددهم 400مليون نسمة تعيش ظروف معيشة أفضل من الجزائر، ففي مؤتمر في الهند تجد جميع الأعراق والأديان ممثلة. هذه الطريقة الاستعمارية في رؤية الأشياء تسمح للهند بأن يكون لها أعظم فيلسوف في العالم، "كوندي" طالب اكسفورد سابق."

ثم يتساءل قائلا:" في وهران هل هناك وظيفة عالية، المحامين والصيادلة كلهم سيئي الصمعة، هل من أطباء مسلمين؟

قيل له "بأن هناك إثنان من الأطباء المسلمين ".

أجاب الضابط: " هذا لا يكفي لتغطية إحتياجات العدد الكبير من السكان. " إن السياسة التي تتبناها فرنسا في تعاملها مع الجزائريين سياسة غير صادقة ".

[1]-A.w.O ,boite 4476,Rapport le 23-06-1943-n°239.

كما يقول: " بأن غالبية المسلمين في الجزائر هم من عشاق الألمان، وذلك للأسباب التالية:

1. فرنسا بقوانينها المعقدة ونصوص القمع لم تفعل شيئا في جذب المسلمين لها.
2. يعتقد المسلمون المظطهدون بأن الألمان المنتصرة هي الأمة التي ستغير مصيرهم البائس.
3. حافظت الدعاية الألمانية من خلال إذاعتها باللغة العربية وساهمت كثيرا في زرع الضغينة ضد فرنسا.
4. حلفاء فرنسا يدخلون هذه الضغينة رغم أنه لا علاقة لهم بها.
5. في تونس مثلا اشتكى العديد من الجنود المسلمين بعدم معاملتهم مثل الأوربيين. فهنا مثلا نلاحظ المقارنة بين ما يحدث في تونس ومايحدث في الجزائر

ويقول:" بأنهم لا يميزون بين الجنود في الجيش وأنهم متساوين الأجر".

رد عليه أحد الأعيان يقول: " وأنتم كيف تميزون بين السود والبيض ".

رد عليه قائلا: " بأنهم لا يميزون بين البيض والسود بل السود بطبعهم يحبون الإنعزال ويجتمعون بعيدا عن البيض، ففرض هذا التباعد نظرة غير موضوعية لتجمع البيض كذلك مع بعضهم ". [1]

تعتبر الدعاية الإنجليزية بأنها أكثر مكرا وخداعا من الدعاية الألمانية بالرغم من أنها أقل ضجة، ولقد استطاعت التأثير على الجزائريين بشكل مباشر، واستعملت هذه الدعاية كل الوسائل لصالحها كالإذاعة[2].خاصة من العاصمة البريطانية لندن.حيث لم تترك أي طريقة للتقرب من عواطف الجزائريين، فكانت كثيرا ما تذكرهم بهدف الحلفاء بعد إنهاء الحرب في تحقيق عالم يسوده السلم والأمن[3]. ولقد كان هناك أعوان يستفيدون من العناية الخاصة تقديرا لعملهم المتميز، ونلاحظ أن أغلب رجال الدعاية الإنجليزية كانوا من الطبقة اليهودية خاصة. فلقد كانت انجلترا تملك أعوانا كثيرين

[1].-Op.cit

[2]- زروقي محمد ، موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الإنزال الأنجلو-أمريكي بسواحل الجزائر(6-9) نوفمبر1942، المرجع السابق، ص110.

[3]- بلحاج محمد ، الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في القطاع الوهراني 1945-1954، المرجع السابق، ص136.

من اليهود المنتشرين عبر القطر الجزائري، الذين كان لهم دورا كبيرا في مساندة قضيتهم كفرنسيين، أما عن دعاية حكومة المنفى الفرنسية فقد كانت توجه من لندن نحو الشعوب المستعمرة الفرنسية لإستمالة الشعب للدفاع عن فرنسا.[1]

ومن خلال نداء الجنرال ديغول بتاريخ 18 جوان 1940، يظهر جليا ذلك حيث قال: " **خسرت فرنسا المعركة ولم تخسر الحرب، لم تخسر شيئا لأن هذه الحرب عالمية، لذا أطلب من جميع الفرنسيين أينما كانوا أن يتحدوا معي في العمل والتضحية، لمواجهة الخطر، وندافع جميعا من أجل إنقاذ فرنسا، فهي ليست وحيدة، فرنسا خلفها امبراطورية واسعة** ".

وحسب تصريحات الجنرال ديغول فإن لجنة فرنسا الحرة قدمت خدمات كبرى للقوات الأمريكية، بفعل تنسيقها الكبير بين الحلفاء ولجنة فرنسا الحرة. ولقد صاحب إنزال الحلفاء بشمال إفريقيا والجزائر في 8 نوفمبر 1942، توزيع مناشير وعرض أفلام وبداية بث محطة واشنطن (صوت أمريكا) وموسكو في الجزائر منذ جوان 1943، التي نادت بالحرية والاستقلال وحق تقرير المصير للشعوب المستعمرة، هذا ما أدى إلى تحولات كبرى في الحرب والدعاية والترويج لنظام الجنرال ديغول والحلفاء.[2]

أثرت هذه الدعاية على الجزائريين بشكل كبير حيث استطاعت إثارة وعيهم بالقمع الإستعماري المتسلط، الذي لابد من إزالته والتخلص منه، كما كان للإذاعة والدعاية دورا في تنشيط الحياة السياسية بالجزائر، وهذا ما جعل الشعب الجزئري يتعلق بالتطورات والإنعكاسات المحلية والدولية التي تفرزها الحرب العالمية.[3]

[1]- زروقي محمد ، موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الإنزال الأنجلو-أمريكي بسواحل الجزائر(6-9) نوفمبر1942، المرجع السابق، ص110.

[2]- نفسه، ص110-111.

[3]- بلحاج محمد ، الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في القطاع الوهراني 1945-1954، المرجع السابق، ص137.

3-ظروف نزول الحلفاء:

في صيف1941 دخل الإتحاد السوفياتي الحرب إلى جانب الحلفاء مرغما، بعد غزو القوات الألمانية لأراضيه، وكذا انضمام الولايات المتحدة الأمريكية إلى الصراع بصفة رسمية في شتاء1941، بعد الهجوم الياباني المفاجئ على قاعدتها البحرية في (**بيرل هاربر**)(**pearharbor**) بجزر هاواي الذي أدى إلى قيام حرب شاملة ومتعددة الجبهات. منها جبهة شمال إفريقيا الجديدة التي فكر الحلفاء في فتحها[1] بهذه المنطقة بإعتبارها قاعدة حربية مهمة

عايش المسلمون الجزائريون مرحلة الضعف التي وصلت إليها فرنسا بعد الحرب متأثرين بذلك، خاصة في سنة 1940، كما شهدوا في سنة 1942 استبدال نظام فيشي تحت حماية أمريكية بنظام فيشي تحت رقابة ألمانية.مما أثار النزاعات بين الفرنسيين والكفاح من أجل السلطة مع المتآمرين إلى استغلال الفرصة لطرح المشكل الجزائري، ليس أمام الفرنسيين فحسب بل أمام الحلفاء، والأمريكيين خاصة بعد بعث الأمل الأمريكي للشعوب حول تقرير مصيرها.[2]

4-سير الإنزال بوهران:

شهدت مدينة وهران ليلة 7 نوفمبر على الساعة الثانية صباحا، إنزال قوات الحلفاء على سواحلها، قدر عدد قواتها بـ 39000 عسكري من الجنود المشاة والمظلين والمدفعية تحت قيادة الجنرال الأمريكي (لويد فريد ندال) وحددت مناطق النزول كالتالي:

- خليج أرزيو الواقع على بعد40 كلم شرق وهران
- خليج الأندلس الواقع على بعد 25 كلم غرب وهران
- شاطئ بوزجار الواقع على بعد50 كلم غرب وهران

[1]- أوعامري مصطفى ، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية1939-1945، المرجع السابق، ص119.

[2]- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص903

1. سبخة وهران حيث تم إنزال جوي ل 550 مظلي، قدموا أيام 8 و9 نوفمبر، من انجلترا مباشرة إلى وهران على متن 38 طائرة، كان هدف الحلفاء من العملية هو السيطرة على منطقتي (مطار طفراوي، مطار السانيا) ثم التوجه إلى وهران.[1]

سار الإنزال ببطئ نظرا للعتاد الحربي الثقيل، ولقي الإنزال مقاومة في عدة نقاط من قبل القوات الموالية لنظام فيشي فسعى الحلفاء في بذل جهودهم من اجل كسب متطوعين مدنيين يفتحون لهم الطريق، وذلك بإحداث أعمال تخريبية في ميناء وهران، وقطع الأسلاك الكهربائية والخطوط الهاتيفية...الخ، مع عميل لهم هو (توستين)(Tostain) نائب القائد العسكري لإقليم وهران اتصلوا به منذ 5 نوفمبر، لكنه في الأخير تراجع عن وعوده للحلفاء مما أدى إلى وقوع مشادات بين الطرفين في كل من :

شرق وهران: وقعت في منطقة(سان كلو)(قديل حاليا) و (أركول)(بير الجيرحاليا) مشادات أدت إلى عرقلة وتأخير سير القوات الأمريكية لسلاح المدفعية علما أن تعدادها 1250 عسكري وأيضا وقعت في منطقة (سان لوسيان) (زهانة حاليا) يوم 9 نوفمبر أشبه بالحادث السابق، أخرت سير قوات المشاة الأمريكية، من قبل فرقة مدرعة فرنسية تابعة لنظام فيشي جاءت من سيدي بلعباس.

غرب وهران: قضت القوات الأمريكية Combat tean26 التي أنزلت بالأندلس والمتجهة إلى عين الترك على فرقة عسكرية للمشاة الأهلية بفرق مدفعية، وذلك بمنطقة (بوسفر) و (مسرغين)، أما في داخل وهران فكانت المقاومة أعنف والدفاع أشد بفعل التجنيد الكبير والسريع.[2]

[1]- زروقي محمد ، تأثير الإنزال الأنجلو-أمريكي بالجزائر 6-9 نوفمبر1942 على نشاط الحركة الوطنية إلى غاية 1945، مجلة القرطاس، العدد السادس، جوان2017، ص93.

[2]-نفسه ، ص94.

استطاعت قوى الحلفاء السيطرة على ضواحي مدينة وهران بعد وضعها لخطة عسكرية محكمة تمهيدا لإحتلالها، وفعلا فقد دخلتها قوات الحلفاء في10نوفمبر عند منتصف النهار تقريبا، [1]وبعد يومين ونصف من المعارك تم توقيف إطلاق النار وتوقيع الهدنة يوم11نوفمبر وأثرها بدأ سكان المدينة في العودة إلى مساكنهم[2]، وأسفرت هذه العملية الحربية عن خسائر مادية وبشرية، والتي شملت حتى المدنيين من أوربيين ومسلمين.[3]

كان لإندلا ع الحرب العالمية الثانية، ونزول الحلفاء الأثر البالغ في تغيير مسار الحركة الوطنية، ففي ظل هذه الأجواء التي أصبح الجزائريون يعيشونها، جعلتهم يتفاءلون خاصة المناضلين السياسيين الذين تبلورت لديهم فكرة الإستقلال الوطني، حيث ظهر ذلك جليا من خلال ظهور مطالب جديدة مشتركة (محتويات بيان فيفري 1943)، وإيمانهم المطلق بضرورة الكفاح المسلح.

5-الدور السياسي لمقهى الوداد :

تأسس مقهى الوداد عام 1943 من قبل مجموعة من الناشطين في قلب وسط المدينة الأوروبية، شارع بن أحمد، هذه المؤسسة ستلعب دورا هاما في تطوير الوطنية الجزائرية بمرور الوقت، يصبح مركزا لإعادة تجميع الإتجاهات الوطنية المختلفة الأطراف في ذلك الوقت مثل U.D.M.A وM.T.L.Dورؤساء الحركات التحررية، فمنذ سنوات 1940-1950 أصبحت فكرة الإستقلال تشق طريقها أوساط الشعب.

أصبح الوداد مكانا أساسيا للأفكار المتقدمة لمكافحة الاستعمار، لقد فهمت الإدارة الاستعمارية الخطر الذي تمثله هذه المؤسسة ضد مصالح الاستعمار.أصبحت منذ اندلا ع الكفاح المسلح في أول نوفمبر 1954 هذه المنشأة تحت المراقبة وبعد ذلك تم غلقه. في عام 1956 تم

[1]- أوعامري مصطفى ، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية1939-1945، المرجع السابق، ص123.

[2]- بلوفة عبد القادر جيلالي ، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص62.

[3]- أوعامري صطفى، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية1939-1945، المرجع السابق، ص123.

الإستعلاء عليها ووضعها تحت تصرف خدمات الدعاية للجيش الفرنسي حتى عام 1962 سنة الاستقلال.[1]

6-حركة أحباب البيان والحرية:

أنشأت حركة أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944 بمدينة سطيف من طرف فرحات عباس مهمتها الأساسية هي الدفاع عن البيان.

وفي هذا الصدد يقول فرحات عباس: " **بعد وضع النصوص بقي علي أن أعيد الاتصال بمختلف التنظيمات فالعلماء انخرطوا فورا، وكانت محادثاتي مع ميصالي الحاج رئيس حزب الشعب الجزائري مثمرة أما فيما يخص الشيوعيين فقد رفضوا... وفضلوا إنشاء تجمع جديد (أصدقاء الديمقراطية والحرية) المؤيد لسياسة الإدماج**"، وفي هذا إطار سعى فرحات عباس للحصول على مساندة الفعاليات السياسية والشخصيات الجزائرية والدعاية لأحباب البيان والحرية، فقام بزيارة عدد من مدن الغرب الجزائري فخلال الفترة الممتدة مابين 19 و20 مارس1944. زار خلالها مدينة وهران في إطار حملته الدعائية، اتصل ببعض الشخصيات المحلية بهذه المدينة منهم (محداد) عضو المفوضية الخاصة، و(مكي) النائب السابق لشيخ البلدية، و(الشادلي بغدادي) مستشار بلدي سابق، ففي نظره لابد من تكثيف الإتصالات والحصول على المزيد من التأييد والدعم، أعرب (فرحات عباس)حينها عن إرتياحه العميق للنتائج الإيجابية التي حققتها الحركة في عمالة وهران. وأن الفضل في نجاح زيارته يعود حسبه إلى نشاط أ.ب.ح وهي الحركة التي كان يؤيدها طبعا كلا من "حزب الشعب " و" جمعية العلماء " والجمعيات الوطنية المختلفة.[2]

[1] -Houari chaila ,Op.Cit,p p182-183.

[2]- أوعامري مصطفى، المقاومة السياسية الوطنية بعمالة وهران مابين 1942-1951 تجربة التحالفات وإرهاصات الثورة الجزائرية، اشراف فغرور دحو، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، الجزائر،2000-2009، ص ص59-62.

وقد جاء في تقرير للإدارة الإستعمارية أن السيد فرحات عباس المندوب المالي وصل إلى وهران يوم 9 ابريل الجاري على الساعة 7 على متن القطار الذي يأتي من الجزائر.[1] حيث قامت بإستقباله السيدة فتيحة زموشي بإسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فألقت كلمتها الترحيبية والتي لم تذكر منها سوى مقتطفات كونها لا تتذكر القصيدة كاملة حسب ما صرحت به:

زعيمنا المحترم بإسم شابات البيان.

أقدم لكم هذه الباقة من الأوراد والأزهار

لتحقيق آمال بلادنا والنصر والعروبة إن شاء الله[2]....

في الصباح قام بزيارة إلى السيد مكي نائب رئيس البلدية وشادلي مستشار البلدية، وتناول الغداء عند السيد(لالوت) المستشار العام. على الساعة السادسة و نصف مساء، كما عقد السيد فرحات عباس اجتماعا خاصا في الجزء السفلي للمخمرة شارع بوسكي حضره سبعة وعشرون شخص نذكر منهم بالخصوص السيد دجي طالب من سيدي بلعباس، قوديح بلزرق الرئيس الجديد لشركة " **جمعية الفلاح**" صواب الهاشمي وكيل تجاري مسير غير رسمي لجمعية الفلاح، زوبير مخلوف كاتب عند محامي، بوشاقور الهواري بائع و عضو في الحزب الشيوعي، بن سحالي مصطفى موظف في الطرود بالبريد، قادة قاسم الملقب ببرونان عاطل عن العمل، و الحاج الشيخ و أحمد طابع في جريدة " **وهران الصباح** " الرئيس السابق لجمعية الفلاح .[3]

السيد فرحات عباس كان أول من تناول الكلمة ولما حدد الأهداف المسطرة من طرف الإتحاد الشعبي الجزائري أضاف أن أكثر المنتخبين المسلمين غير مهتمين بالمدارس وأشار إلى 150 مليون المخصصة لإعادة تنظيم تعليم الأهالي وانتقد بشدة موقف المنتخبين، وحفز المسلمين على الإتحاد والإنضمام إلى فروع الإتحاد الشعبي الجزائري.

---

[1]- A.W.O, boite, I20,n°2566- journal 'la défonce.

[2]- المجاهدة زموشي فتيحة ، المصدر السابق.

[3]- journal 'la défonce,op.cit.

وأضاف أن من واجب كل أعضاء الإتحاد الشعبي الجزائري الإشتراك في جريدة الاتفاق " **لونتونت**" حتى يكون الجميع على علم بما يجري في الساحة لأنه، فرحات عباس لا يستطيع تنشيط التجمعات والإجتماعات العامة.

فقرر الحاضرون إنشاء فرع لجلسات الإتحاد الشعبي الجزائري خاص بوهران وعينوا للقيام بهذه المهمة السيد قوديح.[1]

في سبتمبر 1944 أنشئت جريدة المساواة Egalité وأصبحت لسان حال(أحباب البيان والحرية)التي لاطالما قامت بالدعاية الواسعة له وإنتقاد السياسة الإستعمارية وإصلاحاتها.[2]

تعتبر حركة أحباب البيان والحرية حركة قانونية وعمومية، فتحت للجزائريين كلهم باب الإنخراط فيها دون شرط أو قيد، فكان يكفي الملء والتوقيع لكشف انخراط محرر ببساطة. وكانت أغلب فروعها تتشكل خاصة من الشباب، وكان التنظيم يتركز على أساس الفرع الذي هو الأداة الجوهرية لدعاية الحركة، أما بالنسبة لمجالها الجغرافي فتنوع من الدوار إلى الدائرة، وكان عدد مناضليها يرتفع من العشرات إلى الآلاف، استطاعت حركة أحباب البيان والحرية تحقيق نجاح كبير في المجال السياسي ويعود الفضل في ذلك للعلماء وحزب الشعب الجزائري، وخير دليل على ذلك عدد كشوف الإنخراط أكثر من 50 ألف كشف انخراط وصل إلى اللجنة المركزية، وبهذا تضاعفت الفروع بسرعة، 25 في منطقة وهران.[3]

تشكلت فروع الحركة استجابة لرغبة الأعيان والمثقفين في الإنخراط، وخاصة لعناصر حزب الشعب الجزائري الذين تلقوا الأوامر من قيادهم بتشجيع تطور أحباب البيان والحرية، كان على كل الفروع الجديدة أن تظم على الأقل واحدا أو اثنين من ممثلي حزب الشعب الجزائري المكلفين بتوجيه مناضلي البيان وقيادتهم. وكان كل فرع يضم مكتبا يديره أمين عام وخازن عام ومعاونان وأحيانا اثنان أو ثلاثة

[1]-Op.Cit

[2]- أوعامري مصطفى ، المقاومة السياسية الوطنية بعمالة وهران مابين 1942-1951، المرجع السابق، ص62.

[3]- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص ص956 -965

أعضاء آخرين. وكثيرا ماكان مناضلي حزب الشعب يحتلون الأماكن المرموقة، حيث كان لديهم دائما ممثلا. [1]

أما بالنسبة لمدينة وهران فقد تأسست لجنة محلية لأحباب البيان والحرية خلال شهر جانفي 1945 برئاسة سويح هواري، وكان يشغل مهام نائب رئيس جمعية الفلاح الإصلاحية، ونلاحظ أن معظم أعضاء هذه اللجنة ينتمون إلى الأوساط الإصلاحية لمدينة وهران.[2]

وفي مارس 1945 تشكل فرع آخر بمدينة وهران في ضواحي الحمري ومديوني نتيجة للدعاية القوية التي كثف ترويجها مناصرو التيار الوطني.[3]

وتشير إحدى الوثائف الأرشيفية أن حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري قام بدعوة الأمة الوهرانية لحضور إفتتاح مركزها الذي يوجد ببطحاء الصحراء، ويقع هذا الإفتتاح في حي الحمري يوم الأحد 4جانفي 1953على الساعة التاسعة صباحا بحضور فرحات عباس وبومنجل أحمد وأعضاء المكتب السياسي.[4]

في مارس 1945 عقد إجتماع لأحباب البيان بوهران صرح خلاله الخطيب حمادة محمد صالح بن رجم الأمين العام : " **توجد أمة أجنبية وراءنا، إنها أمريكا** "أوهم من خلاله الجميع أنه ثمة دعم أمريكي حقيقي.[5]في حين أن الجزائر لم تحضى بأي دعم.

حقق حزب الشعب خلال مؤتمر أحباب البيان والحرية نجاحا باهرا، مما دفع المكتب السياسي للحزب العمل نحو الطريق الثوري، فإزدادت المظاهرات والحوادث المحلية وكثرت التنديدات بالنظام الإستعماري والنداءات التي تحث على العمل الثوري وذلك عن طريق المناشير السرية، هكذا قام

[1]- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ج2، المرجع السابق، ص ص956-957.

[2]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص234.

[3]- أوعامري مصطفى ، المقاومة السياسية بعمالة وهران مابين 1942-1951، المرجع السابق، ص64.

[4]-ANOM, منشور حول حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

[5]- غولدزيغر أني راي ، المرجع السابق، ص284.

المناضلون بتعبئة ربات البيوت بوهران في 6 مارس وتلمسان في 7 مارس فخرجن الى الشارع خلال مرور الحاكم العام طالبن بتوفير الخبز.[1]

والملاحظ أن النشاط الواسع للجنة أحباب البيان والحرية قد ساهم بشكل كبير في إنتشار الوعي وذلك من خلال الدور المهم الذي قام به أعضاء حزب الشعب المنحل، وتصرفات فرنسا الطائشة، خاصة بعد حل المفوضيات، وإلقاء القبض على بعض العناصر السياسية مثل فرحات عباس، وسويح عبد القادر[2]، وقد أشارت تقارير أمنية أن عملية الاعتقال هذه كانت مفاجئة للأوساط الإسلامية في مدينة وهران[3].

والملاحظ أيضا أن فشل إصلاحات ديغول كانت السبب في زيادة التوتر ففي يوم 18 فبراير1945 بمدينة وهران مثلا أقيمت مباراة في كرة القدم قام بعض الشباب الجزائريين بشتم وضرب اثنين من ضباط الصف، إلا أن وصلا إلى الثكنة.[4]

أصبحت مدينة وهران تلعب دور المحرك بالنسبة للحركة الوطنية. بعدما قام الوطنيون بالدعاية للبيان، وساهموا في شرحه ونشره، غير أن هذا البيان كثيرا ما تعرض للإنتقادات من طرف السلطة الإستعمارية، التي كانت تنتظر مطالب أكثر وضوح من ممثلي الشعب الجزائري.صدرما يعرف " **بملحق البيان** " يوم 26 ماي 1943 من طرف فرحات عباس، وإحتوى في الواقع على أكثر مما تضمنه البيان، لأنه طالب بوحدة التراب الجزائري والإعتراف بالإستقلال السياسي للجزائر، كأمة ذات سيادة ، ومما زاد من قيمته وأهميته لتاريخية، موافقة كل من مصالي الحاج والشيخ الإبراهيمي المبدئية على نص الملحق.[5]

---

[1]- غولدزيغر أني راي ، المرجع السابق: نفسه، ص 288.

[2]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص234.

[3]- زايدي عز الدين ، انتشار خلايا أحباب البيان والحرية في الغرب الجزائري، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد الأول، العدد الأول،01-09-2019، ص127.

[4]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص234.

[5]- زايدي عز الدين ،المرجع السابق، ص125.

عبر المستوطنون الأوروبيون بالجزائر عن رفضهم للنشاط السياسي الذي قام به زعماء الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية، خاصة جماعة أحباب البيان والحرية الذين كانوا خارج السجون والمعتقلات، ولقد كان وجود قوات الحلفاء بالجزائر عائقا أمامهم للقيام بقهر هذا النشاط السياسي، وبعد عودة هذه القوات إلى أوروبا سعى هؤلاء للإنتقام من الجزائريين من جهة، وإعادة الإعتبار للجيش الفرنسي والرفع من معنوياته بعد الهزيمة التي مني بها أمام ألمانيا النازية، وتخويف الشعوب المستعمرة الخاضعة لها من جهة أخرى، ووجدوا مساندة من الدوائر الإستعمارية المسؤولة التي قامت بتأجيل إجراء الانتخابات البلدية وتعطيل إصلاحات مرسوم 07مارس 1944.[1]

7-موقف السلطات الفرنسية من مطالب البيان:

لم تولي السلطات الفرنسية إعتبارا لمطالب البيان، وهذا ما أدى إلى رفض ممثلو المفوضيات المالية الجزائرية يوم 22 سبتمبر1943 حضور الجلسات نتيجة استيائهم، مما يدل على إزدياد شعبية البيان، هذا ما دفع بالسلطات الفرنسية إلى ممارسة سياستها التعسفية فقام (كاترو)[2] بحل المفوضيات المالية يوم 23 سبتمبر1943، واعتقل فرحات عباس وعبد القادر السايح ووضعهما في الإقامة الجبرية جنوب وهران، الأول في تبلبالة، والثاني في بني عباس وذلك بسبب رفضهما حضور الجلسات الإستثنائية للمفوضيات المالية يوم22 سبتمبر 1943، هذا التمرد من قبل فرحات عباس والسايح عبد القادر، كان نتيجة عدم التزام (كاترو) بما وعد به خلال إجتماعه بلجنة الإصلاحات يوم 23 جوان1943، والذي أكد من خلاله الوعود الكاذبة للسلطات الإستعمارية. حيث زعم أن الظروف غير مناسبة لتلبية هذه المطالب، وأنه سيحاول تحقيق ما يراه ملائما في الوقت المناسب.[3]

[1]- زناتي عامر ، البشير الابراهيمي وحوادث الثامن ماي 1945، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد12، العدد2، 24-11-2019، ص838.

[2]- عرف الحاكم العام الجديد (كاترو) بالبيرالي، وان كانت لديه قرابة مع معمري وهران الكبار، فقد كان أخوه رئيس نقابة الحبوب بوهران رفض البيان.ينظر: قداش حفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ج2، المرجع السابق، ص930.

[3]- بوسعادة خيرة، المرجع السابق، ص231.

وفي هذا الإطا روجت شائعات في مدينة وهران مفادها تنظيم مظاهرة يوم 24 سبتمبر1943، فتشكل وفد للقيام بمهمة الوساطة مع السلطة الفرنسية، وذلك من طرف أعضاء من حزب الشعب ومناضليه والذين كان لهم على مايبدو اليد الكبرى في هذه المهمة، فتشكل وفد من جمعية الفلاح مكون من السادة: قطاف عبد القادر، سويح الهواري، ونتاحي أحمد الذين حاولوا إخراج الشيوعيين بدعوتهم إلى حضور التجمع الذي سيعقدونه بالمسرح البلدي لمعرفة موقف هؤلاء من السلطات الفرنسية، لكنهم رفضوا.[1]

استطاع البيان فتح باب الصراع بين السلطة الإستعمارية وأقطاب الحركة الوطنية الجزائرية، إذ تمسك كل طرف بمواقفه، ولقد إعتبرت السلطات الإستعمارية هذه المقترحات المقدمة من طرف البيان قاعدة لمشروع إصلاحي، فكوّن من أجل هذا لجان إصلاحات في أفريل وديسمبر 1943 أنجزت مشروعا إصلاحيا هو أمرية 7مارس 1944.[2]

عموما يمكن القول أن موقف السلطات الإستعمارية كان سلبيا خاصة بعد الموقف الذي قام به (كاتروا) مما خلق تذمرا وغضبا شعبيا خاصة في الأوساط الشعبية المدعمة للبيان.[3]

8-مظاهرات 8 ماي 1945:

8-1-الوضع الإقتصادي والإجتماعي قبيل أحداث 8 ماي:

أما بالنسبة للأوضاع الإقتصادية والإجتماعية قبيل أحداث مجازر ماي 1945 فقد تميزت بأوضاع مزرية عانى خلالها الجزائريون من مشاكل التموين الغذائي، والمجاعة وإرتفاع الأسعار وإنتشار السوق السوداء، تذمر الجزائريون من الوضع السائد الذي شهدته البلاد، فعبروا عنه بحالات عنف وعصيان، وتظاهرت حينها حوالي ألفي امرأة، حاملة شعارات " **الخبز.. الخبز** " بوهران يوم 6مارس.[4]

---

[1]- بوسعادة خيرة، المرجع السابق ، ص231-234.

[2]- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص930.

[3]- بلوفة عبد القادر جيلالي ، الحركة الاستقلالية في عمالة وهران ، المرجع السابق، ص ص111-112.

[4]- نفسه، ص147.

كما شهدت البلاد ظاهرة الجفاف لمدة سنتين متتاليتين، ونقص إنتاج الحبوب، كما سجلت الشركات الأوروبية المستثمرة عجزا كبيرا في الإنتاج، مما تسبب في خسارة معتبرة في الأرباح، نتيجة الجفاف ونقص الأسمدة، والإفتقار لرؤوس الأموال الضرورية التي حولتها فرنسا لتغطية الميزانية الحربية، ونقل كل ما كان متوفرا من حبوب في مخازن الجزائر الى السوق الاوروبية، فتسبب هذا الوضع في إنهيار وتدهور الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في الحزائر. [1]

شهدت الجزائر خلال سنة 1945 أزمة اقتصادية حادة، تسببت في مجاعة ضربت الأرياف الجزائرية، وانخفض إنتاج الحبوب من 20 مليون قنطار في1941 إلى 11.2مليون في سنة 1942 و15.5 في1943 و10 في1944 والى 3.6 فقط في 1945، وانتقلت قطعان الغنم من 6.4 مليون رأس في1939 إلى 2.8 مليون فقط في 1946. وهذا ما أدى إلى ظهور سوق سوداء، كما شهدت سنة 1945 نقلة نوعية في سعر قنطار القمح الصلب من 800 فرنك إلى 2.000 و3.000 فرنك. وحسب ما جاء في إحدى الجرائد " فإن العمال الزراعيين كانوا يأكلون نوعا من الحشائش المرة تستنكف عن أكلها الأبقار، وكانوا يرتدون الأسمال البالية وهم يتضورون جوعا ينتقلون عبر الطراقات بحثا عن شراب" وهذا ما أحدث هجرة جماعية لآلاف الفلاحين الجائعين نحو المدن، ونظرا لتفشي البطالة ونقص المواد الغذئية كثر الشحاثين وزاد إقبالهم الناس على الصدقات المخصصة للمعوزين. [2]

تسببت هذه الظروف المزرية التي عاشها الشعب الجزائري من الفقر والعوز وضيق المعيشة في رفع مستوى الوعي فجاءت مظاهرات أول ماي كرد فعل رافض للسياسة الاستعمارية الجائرة حاملين

[1]- لهلالي اسعد ، مجازر 8 ماي 1945من خلال بعض الوثائق العسكرية الفرنسية، الحوار المتوسطي، المجلد العاشر، العدد1، 15مارس2019، ص231.

[2]-بنيامين سطورا، مصالي الحاج1898-1974رائد الوطنية الجزائرية، ت صادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص189.

العلم الجزائري في كل من مدينة الجزائر ووهران وبجاية، وقامت نقابة C.G.T والحزب الشيوعي الجزائري، مصالي الحاج بالتحريض ضد "الاستفزازات الفرنسية".[1]

فلجأت فرنسا إلى الواسائل القمعية ضد الشعب الجزائري لإخماد إحتجاجاته، وجاءت احداث 8ماي 1945 لتكشف نوايا فرنسا الخبيثة ، فقد رأت مجلة الجيش الأمريكي أنها " **ثورة طعام** "، وذهب بعض الكتاب الفرنسيين في بحثهم عن أسباب هذه الأحداث إلى حد القول : " **بأن الوطنيين الجزائريين استغلوا الحاجة إلى الأقوات بعد انقطاع التموين لإثارة الشعب ضد الإدارة الفرنسية بالجزائر**، مؤكدين بذلك تصريح الناطق باسم الحكومة الفرنسية الذي: "**اعتبر أن حوادث 8 ماي هي نتيجة لنقص وسائل التغذية وأن فرنسا عازمة على توفير الغذاء للجزائريين**".[2]

ولكن في حقيقة الأمر لم يكن الوضع الإقتصادي والإجتماعي المتدني وحده سببا في إثارة مثل هذه التظاهرات والعصيان، بل الأوضاع السياسية أيضا كان لها نصيبا في إثارة الشعب الجزائري الذي أصبح أكثر وعيا مما سبق.[3]

لقد استخدم الجزائريون أساليب متنوعة تعبيرا عن رفضهم للمستعمر الفرنسي، فقاموا بتوزيع مناشير سرية وجرائد محظورة زيادة عن المظاهرات، اشتروا أسلحة وانتشرت حالات الشغب والعنف والعصيان، في وقت كان المعمرين يعيشون في أمن واستقرار، وسارعت الإدارة المحلية إلى طمأنة الرأي العام الجزائري بتأكيدها على تغيير الأوضاع وتحسينها نحو الأفضل.[4]

أدركت السلطات الاستعمارية أن الظروف الإقتصادية والإجتماعية الصعبة، والحالة المعيشة المزرية للجزائريين، نتج عنها وعيا سياسيا وسيشكل خطرا على وجودها في الجزائر، فسعت كعادتها إلى

[1]- بنيامين سطورا، المرجع السابق، ص189.

[2]- لهلالي اسعد ، المرجع السابق، ص231.

[3]- بلوفة عبد القادر جيلالي ، الحركة الاستقلالية في عمالة وهران ، المرجع السابق، ص 147.

[4]- نفسه، ص147.

تقديم وعود كاذبة لطمأنتهم، وفي هذا الإطار جاءت زيارة الحاكم العام الفرنسي (ايف شاتينيون) إلى عدة مدن منها مدينة وهران، التي لم يتلقي فيها أي ترحيب، بل استقبل في وهران يوم 6مارس بمظاهرة. أدرك خلالها الحاكم العام الفرنسي أن إصلاحاته لم تعد تعني شيئا بالنسبة للشعب الجزائري الذي أصبح لا يثق في فرنسا، بل أصبح البعض يستعد عسكريا لمواجهتها، وهذا ما حدث في مدينة وهران حيث وصلت حالة الرفض والغضب من السلطة الاستعمارية إلى طعن رقيب جزائري يوم13 مارس بوهران من طرف مستوطنا أوروبيا.[1]

وأصبح السبب الحقيقي لإرتكاب المذبحة هو رغبة المستعمرين في التخلص من أكبر عدد ممكن من المسلمين، وضرب الحركة الوطنية الجزائرية للقضاء على مختلف النشاطات السياسية في الجزائر. وقد تأكدوا أن الجزائريين سيقومون بمظاهرات في شرق البلاد إحتفالا بعقد الهدنة، وأنه سيرفع خلالها العلم الجزائري، فإستغلو الفرصة وشحنوا ما استطاعوا من جيش، وأعدوا الطائرات الحربية لمقابلة هذه المظاهرات التي كانت في حقيقتها سلمية فتحولت إلى مجازر دامية.[2]، فألقي القبض على العديد من زعماء الحركة الوطنية في الجزائر مثل فرحات عباس، والشيخ البشير الابراهيمي، وثلة غفيرة من أنصار البيان ومن العلماء، وسيقوا إلى السجن، وألحقت بهم تهمة المؤامرة الكبرى، وكانت فرنسا تريد إعدامهم لا محالة.[3]

يقول(فيليب تريبي) (Philip Tripier): " ...وجاءت فرصة العنف بمناسبة حوادث الفاتح ماي 1945 في الجزائر ووهران، ثم القتل الذي وقع يوم 8ماي في نواحي سطيف وقسنطينة–هذه النواحي التي كانت حقا متضررة بالجوع– وكان الضغط العسكري قاسيا عليها. ثم يعلق فيقول هذه الضغوط وقعت تحت مسؤولية ديغول. وقد غطى على الذين قاموا

[1]- بلوفة عبد القادر جيلالي ، الحركة الاستقلالية في عمالة وهران ، المرجع السابق ، ص ص148-149.

[2]- المدني، أحمد توفيق حياة كفاح–مذكرات–في الجزائر1925-1945، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص382.

[3]- نفسه، ص382.

بالعملية....ثم يختم : وحسب بعض الملاحظين السياسيين فان هذه الحوادث الأخيرة كانت خميرة لعصيان فاتح نوفمبر 1954م.[1]

إنما حوادث ماي وقعت أثناء أيام قلائل ولكنها خلفت آلاما وجروحا كبيرة لدى الجزائريين.[2] وشهدت مدينة وهران كذلك مثلها مثل المدن الجزائرية الأخرى أحداث الفاتح ماي، ثم أحداث الثامن من ماي حيث تم تنظيم مسيرة متواضعة جمعت حوالي ألف شخص انطلقوا من المدينة الجديدة نحو المركز، مطالبين بتحرير السجناء.[3]، هكذا كانت وهران مثل غيرها من المدن شهدت ردود أفعال و أحداث تلقائية، كالت تسجيلات الحائطية، وتجمعات قيادية ومناداة من أجل المظاهرات التضامنية طوال سنة 1945.[4]

وبمناسبة الفاتح من ماي شهدت مدينة وهران إحتفالا في المسجد الكبير، حيث أقيمت مراسيم دينية على الساعة التاسعة صباحا. من بين الحضور: أحمد بن عيسى مفتي بالنيابة، قاضي محكمة وهران، السيد بشطارزي بن عودة، رئيس الشؤون الدينية، تم خلاله استقبال السلطات المدنية والعسكرية.

بلغ عدد المصلين حوالي 350 مصلي. وبعد الصلاة، تم إلقاء خطابين: الأول بواسطة زدور الطيب المهاجي مقدم الزاوية السنوسية والمرشح لمنصب مفتي، والثاني بواسطة عبد الوهاب عبد القادر المرشح لمنصب إمام. جرت هذه التظاهرة دون وقوع حوادث.

[1]- بن العقون عبد الرحمن بن براهيم ، الكفاح القومي والسياسي ، ج2، المرجع السابق، ص413.

[2]- ثابت رضوان عيناد ، 8 أيار/ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر، ت سعيد محمد اللحام، منشورات ANEP، طبعة جديدة، ص 82.

[3]-آني راي غولدزيغر، المرجع السابق، ص319.

[4]- Mohamed Freha, Op .Cit, p19 .

من بين الشخصيات التي حضرت هذا الحدث أيضا السيد مكي نائب رئيس بلدية وهران، ونائب رئيس فرقة المقاتلين. متأثرا بالثقافة الفرنسية. ظهر السيد مكي في المسجد مرتديا قبعة من نوع (Béret) مما أثار إنتقاد المجتمعين، وتسبب في بعض التعليقات الغير مواتية.[1]

في أول ماي من سنة 1945: قرّر حزب الشعب الجزائري تنظيم مظاهرات، بمناسبة عيد العمال وسقوط مدينة برلين في يد الحلفاء من جهة، وأحداث 18 أفريل بقصر الشلالة من جهة أخرى.وحقيقة وقعت مظاهرات ذلك اليوم في كل من وهران وبجاية وقالمة، وتميزت هذه المظاهرات بحوادث عنيفة وأحيانا دموية و كان من أهدافها مايلي:

1. الإعلان للعالم بأن الشعب الجزائري حي موجود.
2. إقناع الشعب الجزائري بضرورة انتزاع حريته واستقلاله.
3. إعداد المناضلين للكفاح المسلح.
4. استنكار الأحداث الدموية بقصر الشلالة، ونفي مصالي الحاج الى برازفيل.

8-2-أسباب المظاهرات:

1-نضج الحركة الوطنية خاصة أحباب البيان والحرية.

2-تنامي الوعي لدى الشعب الجزائري.

3-تذكير المجتمع الدولي بأطروحاته السياسية(ميثاق الأطلسي1914،ميثاق الجامعة العربية1945، وميثاق الأمم المتحدة)التي تدعوا إلى حق تقرير المصير واحترام حقوق الإنسان.[2]

[1]-A.W.O, boite 2260,LES CONGRES MUSULMAN TABLEAU DES SECTIONS-N°128,02/05/1941.

[2]- بلعباس محمد ، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 63-64.

إختلف السياسيين حول هذه المظاهرات من الذي دعا إليها ونظمها، هل هو حزب الشعب أم حركة أحباب البيان والحرية؟ فشوقي مصطفاي عضو إدارة حزب الشعب يؤكد "**بأنه هو الذي حرر أمر الدعوة لتنظيم المظاهرات** ".

ويضيف السعيد عمراني "**بأن الحزب أعطى الأمر للمناضلين أن يحملوا العلم الوطني**[1]**، وكل أعلام دول الحلفاء التي شاركت وانتصرت في الحرب ومنها العلم الفرنسي**". أما الحكيم الأمين الدباغين فذكر "**أن حركة أحباب البيان والحرية هي التي دعت إلى هذه المظاهرات** "، ومحمد عبدون، وأحمد بودة، ولكن شوقي مصطفاي يؤكد **أن حزب الشعب هو مدبر المظاهرات وأن عدم تنظيمها في الجزائر العاصمة والبليدة ووهران مقصود لأن هذه المدن كانت قبل أسبوع مسرحا لأحداث دامية، ولا يمكن جرها لمثل ذلك مرة أخرى**".

كانت هذه الحوادث مجزرة حقيقية شهدت خلالها الجزائر تدمير حوالي 45 قرية وبلغ مجموع عدد القتلى من الجزائريين 45 ألف شهيد، زيادة على آلاف الجرحى والمعطوبين والذين أعدموا بعد ذلك ورميت جثثهم في العراء بالمقابر ولم يقتل من الأوروبيين خلال هذه الحوادث سوى 102 شخصا تقريبا.[2]والملاحظ أن هذه المجازر الدامية قد أثرت بشكل كبير على المجتمع الجزائري إجتماعيا

[1]- العلم الوطني: احتفل الجزائريون بعيد العمال مساء الفاتح ماي 1945 حيث كان أول ظهور للعلم الجزائري بشكله الحالي وكان أول ظهور لهذا العلم الرمز بداية لأن يتضرج بدماء شهداء العاصمة البليدة ووهران، وبعد ثمانية أيام من هذا الحدث ظهر نفس العلم بسطيف وقالمة ، وحتى يأخذ العلم شكله النهائي فقد شكلت الحكومة المؤقتة لجنة أدبية وتقنية مشكلة من بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة والسيد الحاج شرشالي مدير ديوان رئيس الحكومة، والسيد مختار لعتيري المهندس التونسي صديق الثورة الجزائرية خريج المدرسة العليا المتعددة التقنيات (البوليتيكنيك) بباريس لتثبيت الأشكال والمقايس الدقيقة والألوان الثابتة وكذلك الابتعاد عن العمل الفردي والحزبي الضيق حتى يأخذ شكله الوطني النهائي وهذا في اجتماع الحكومة المؤقتة بتونس بتاريخ 3 أفريل 1962. وبعد الاستقلال مباشرة رسم واعتمد نهائيا بحكم القانون رقم 63-145 الصادر يوم 25 أفريل 1963. ينظر :

- بلغيث محمد الأمين ، مجازر فرنسا بالجزائر خلال شهر ماي 1945 الجريمة والعقاب، الصراط، مجلة كلية أصول الدين، السنة الثانية، العدد الثالث، جمادى الأخرة 1421هـ/سبتمبر 2000م، ص ص 335-336.

[2]- بلعباس محمد ، المرجع السابق، ص ص 64-66.

وإقتصاديا وسياسيا، إذ أصبح الشعب يعيش بعد هذه الأحداث أوضاعا مزرية أكثر مما كانت أفرادا وجماعات، ورغم كل سلبياتها إلا أنها كانت من الأسباب الرئيسية في بعث روح المقاومة في الوسط الشعبي وإثارة العمل الثوري، فخدمت بهذا الجانب أحزاب و تنظيمات الحركة الوطنية الجزائرية.

8-3-نتائج المظاهرات:

-بعد توقف إراقة الدماء في النصف الثاني من شهر ماي جاء دور القمع السياسي والقضائي الذي بدأ منذ 19 ماي بموجب نظام القانون العرفي.

-حل الأحزاب السياسية وإلقاء القبض على أعضاء أحباب البيان والحرية، وكذلك أعضاء حزب الشعب الجزائري مثل (محمد خيضر، عبد الله فيلالي، العربي بن مهيدي، لوسياح هواري، أحمد بوقرة، سي محمد، بن يوسف بن خدة). وكان هؤلاء الأشخاص مسؤولين محليين لحزب الشعب في كل من وهران وملیانة والبليدة. واستطاع كل من بلوزداد وبلحروف والأمين دباغين الإفلات من قبضة الشرطة الفرنسية، وزج5000 شخص حسب المعلومات الرسمية و 10000 حسب الأعيان الجزائريين في معتقلات الجنوب (دهايا، ومشرية، وسور الغزلان، وسجون الحراش، والجزائر، ووهران ...وغيرها).[1]

8-4-مظاهرات أول ماي:

عادة تتكفل النقابات بإعداد تظاهرة عيد العمال في الفاتح من ماي، وتجهز الكونفدرالية العامة للعملC.G.Tنفسها لإقامة التجمع وتنظيمه، تخضع الكونفدرالية العامة للعمل لأوامر" **إدارة الإستعمار الفرنسي** "ويتم التحضير لهذه التظاهرة بعناية فائقة، بحيث كانت الإطارات المنظمة في أغلبيتهم أوروبيين، أما أعوان النظام فيتكونون من عمال الميناء والحافلات الكهربائية للجزائريين، تحت تأطير الحزب الشيوعي الفرنسيP.C.F والحزب الشيوعي الجزائري P.C.A.

[1]- بلعباس محمد ، المرجع السابق، ص ص72.

وكان هدفها من وراء ذلك هو أن تجعل من هذا اليوم مظاهرة موحدة ضد النازية التي تعيش ساعاتها الأخيرة وذلك بالإحتفال بالنصر المستقبلي لكل الحلفاء.[1]

غير أنّ عزيمة الشعب الجزائري حولتها الى إحتجاج ضد الوجود الفرنسي وحدثت مواجهات في العديد من المدن مثل مدينة وهران، حيث تصدت قوات الأمن إلى جموع المتظاهرين حين توجهوا إلى وسط المدينة الأوروبية. فأقامت الشرطة العديد من الحواجز بمركز المدينة، وأمام ضخامة المظاهرة أطلقت الرصاص على المتظاهرين فسقط العديد من الشهداء والجرحى وعم الرعب. أما المؤطرون فكان مصيرهم الإعتقال.[2]

لقد كانت مواجهات وهران والجزائر العاصمة نتيجة لمؤامرة (غازانيه)الذي استغلّ فرصة حرية التصرف حيث قام ببعض الإجراءات الوقائية في نظره، كإبعاد كل المناضلين الخطرين النشطين بالجزائر وبالميناء الكبير وبعدد من مدن الغرب الجزائري مثل مدينة وهران. كما أشار التقرير الشهري للإستخبارات العامة في 31 ماي 1945 إلى " **الإجراءات الوقائية الصارمة** " من طرف السلطة الإستعمارية.

وفي تقرير للسلطات الإستعمارية صدر عن قائد الإستخبارات العامة في 5 ماي، حمّل فيه حزب الشعب الجزائري المسؤولية المباشرة عن الأحداث " **تم تكليف مجموعات من المسلمين المسلحين بإحداث الشغب بالمدن الرئيسية للمحافظات الثلاث**" كما أضاف أن الهدف من هذه الممارسات هو إبراز رغبتها للسلطات الإستعمارية والعالم في مواصلة المقاومة ضد ما يعتبره الوطنيون المتطرفون " **بالهيمنة الامبريالية الفرنسية** ".[3]

وفي الإشارة عن الأحداث التي وقعت في مدينة وهران، فقد سقط قتيل وحوالي خمسة عشرة جريحا من بين المتظاهرين خلال تلك الاصطدامات وسقط على إثرها بعض الجرحى من قوات

[1]- غولد زيغر أني راي ، المرجع السابق، ص307.

[2]- نفسه ، ص309.

[3]- نفسه، ص ص 309-310.

الشرطة حين قاموا بإعتقال أربعة وثلاثين شخصا، كما قامت الشرطة الإستعمارية بتجهيز عدتها وعتادها للبحث عن المناضلين، كمراقبة الطرقات والقطارات، والتقسيم التربيعي للمدن، لمراقبة سكانها وإعتقال المشتبه فيهم.

مؤامرة (غازانية) نجحت في إبعاد المناضلين السياسيين الذين كانت تعتبرهم مصدر خطر بالنسبة للسلطة الإستعمارية، خاصة بعض العناصر من أحباب البيان وحزب الشعب الجزائري بمدينتي الجزائر ووهران.[1] فرد الوطنيون عن هذه السياسة وأعدوا خطتهم لمواجهتها، وكان هدفهم كيفية التنظيم للتوغل داخل المدينة الأوروبية، مستهدفين المركز على وجه الخصوص، والظاهر أن أحباب البيان لم تكن لهم أي علاقة بهذا التنظيم، ومشاركتهم المكثفة كانت استجابة للأوامر لا غير.

رفع العلم الجزائري بالجزائر لأول مرة. محتوى المناشير التي تم توزيعها من طرف الوطنيين ألقى كل مسؤولية الإضطرابات على الشرطة الفرنسية بحيث جاء فيها "**زرعتم الجريمة وتريدون نفي التهمة عنكم... ستدفعون الثمن في القريب العاجل** "، أما بخصوص المناشير الموجهة للجزائريين فهي تحث على الوحدة الوطنية " **لقد حان الوقت للإنضواء تحت نفس العلم، وعن قريب سيكون النجاح أكيدا، الوحدة، الطاقة، النجاح** ".

لقد روى سويح الهواري أحد مسؤولي حزب الشعب كيفية بداية الأحداث بوهران (نفس خطة تقسيم المتضاهرين إلى فوجين، انطلق فوج من الحمري وانطلق الثاني من مقر أحباب البيان إلى القرية الزنجية (فيلاج نيقرو Village negre) شارك في المسيرة حوالي 10.000 جزائري، اصطفوا في أرتال عديدة تحت تأطير مناضلين ذوي بنية قوّية) و تقرر التوجه من الضواحي إلى وسط المدينة، عبر شارع جوزيف أندريو حتى ساحة سيباستوبول، وصلت الشرطة بسرعة وأقامت حاجزا أدى إلى حدوث الإشتباك حدثت اصطدامات عنيفة وأطلقت الشرطة على إثرها النار على المتظاهريين، ورد عليهم المتظاهرون بالعصي والدبابيس... توفي شخص واحد من بين المتظاهرين، وجرح حوالي خمسة عشرة آخرون تم نقلهم جميعا وعالجهم الدكتور جليل الحسين، كما جرح بعض عناصر الشرطة التي

[1]- غولدزيغر أني راي ، المرجع السابق، ص310.

قامت بإعتقال أربعة وثلاثين مناضلا، وهنا تفرق المتظاهرون حسبا للأوامر التي تلقوها، لم تطلب منهم الرد على استفزاز الشرطة.[1]

شهدت كل مناطق الجزائر مظاهرات الفاتح ماي التي عبر من خلالها الجزائريون كما أرادوا عن رفضهم للإستعمار ولسياسته الجائرة. ولقد أثبتت هذه المظاهرات تغلغل حزب الشعب وديناميكيته حيث نجح في اجتذاب المنخرطين في حزب البيان الجزائري، من الطلبة الجزائريين والمغاربة بجامعة الجزائر، وحتى النساء الآئي زغردن خلال مرور المواكب، وعرفت المنظمة كيف تعبر بشعاراتها عن مطالبها " **أطلقوا سراح مصالي والمسجونين، الجزائر مستقلة، تحيا الديمقراطية، يسقط الاستعمار، تحيا الجزائر حرة،** ".[2]

على العموم لقد أعطت مظاهرات الفاتح ماي صبغة جزائرية صرفة، وبعدا سياسيا ووطنيا عميق، كما أرادها المنظمون أن تكون منفصلة عن النقابات الأوربية، فلقد تميزت هذه المظاهرات بطابعها السلمي ورفعت خلالها لافتات مكتوبة باللغة العربية والفرنسية، تطالب بالإفراج عن مصالي الحاج، ولقد جرت هذه المظاهرات بدون حوادث عموما، ماعدا في مدينة وهران حيث وقعت مشادات عنيفة بين المتظاهرين الجزائريين وشرطة الإدارة الاستعمارية.[3]

أعدت شرطة الإدارة الاستعمارية تقريرا بخصوص الأحداث التي وقعت، يذكر بأنه قد وزع منشور بطرق مختلفة تحت عنوان " **أيها الاخوان الجزائريون ليلة 30 أبريل و 1 ماي 1945، خاصة بحي السودة (المدينة الجديدة حاليا)، وحي الحمري، يحفز الجزائريين على الاحتجاج ضد نفي مصالي الحاج. وينتهي ب " تحيا الجزائر حرة ومستقلة** ". ويؤكد نفس التقرير أنه في صبيحة الفاتح ماي، وبمقهى بن نبي بحي الحمري، أخذ أحد مناضلي "ح. ش. ج " الكلمة، وحث المواطنين

[1]- غولدزيغر أني راي ، المرجع السابق ، ص ص310-311-312.

[2]-نفسه، ص 312.

[3]- أوعامري مصطفى ، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية1939-1945، المرجع السابق، ص217.

على المشاركة بقوة في المظاهرة، والإتجاه نحو العمالةpréfecture للمطالبة بإطلاق سراح " مصالي الحاج ".[1]

انطلق موكب المتظاهرين من حي الحمري، ثم توقف بمقر حركة أحباب البيان بحي السودة، وتحرك بعد ذلك بإتجاه وسط المدينة، حيث أصبح يتشكل من حوالي 800 متظاهر، يرددون بإنتظام " **أطلقوا سراح مصالي** " ويحملون لافتات كبيرة، تضمنت نفس المطلب، بعضها بالفرنسية " **أفرجوا عن مصالي** "، وأخرى بالعربية " **نطالب بالإفراج عن مصالي** "، " **أطلقوا سراح مصالي الحاج زعيم الجزائر** "، " **أفرجوا عن القائد مصالي** "، وأثناء سير الموكب، قام ممثل الدعاية لحركة "**أحباب البيان** " بتوزيع جريدة المساواة.[2]

هذا ما أثار مخاوف الإدارة الاستعمارية، الأمر الذي دفعها إلى التحرك السريع فإعترضت شرطتها المتظاهرين عند مفترق الطرق شارع (لوسكور-B.lescure)، شارع الجنرال (سيريزGLCérez- وحاولت نزع اللآفتات، مما أدى إلى وقوع اشتباكات عنيفة بهذا المكان، تحددت بساحة (سيباستبول-Sébastopol)وأماكن أخرى، أثناء هذه الإشتباكات تعالت صيحات المتظاهرين " **يحيا هتلر** "، " **تحيا ألمانيا** "، " **يسقط اليهود**"، " **تسقط فرنسا** "، ولم تتمكن الشرطة من تفريق المتظاهرين الذين كان عددهم (1000 متظاهر تقريبا) إلا بعد مشقة كبيرة. وللسيطرة على الوضع خاصة في حي السودة، وحي الحمري، أين كان يسود الغليان الكبير، استنجدت الإدارة بالدرك والجيش، حيث أرسلت خمس دبابات، وفصيلتين من الحرس المتنقل، ظلت مرابطة هناك، حتى الساعة الثامنة والنصف مساءا.[3]

ومن نتائج هذه الإشتباكات وقع تسعة جرحى في صفوف الشرطة الفرنسية، و قتيل بالرصاص في صفوف المتظاهرين الجزائريين، وجرحى لم يذكر عددهم، وإعتقال فوري ل 11 عنصر نشيط وسط

[1]- أوعامري مصطفى ، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية1939-1945، المرجع السابق، ص ص217- 218.

[2]- نفسه، ص 218.

[3] -نفسه، ص219.

المظاهرات، تراوحت أعمارهم مابين 17 سنة و51 سنة، أما بالنسبة للضربات المتسببة في جرح عناصر شرطة الإدارة الاستعمارية كانت إما بالحجارة أو العصى أو الخناجر مما يدل على أن المتظاهرين الجزائريين لم يستخدموا أسلحة نارية كما ذكرت أجهزة الأمن الاستعمارية.[1]

9-الإجراءات المتخذة من قبل السلطات الفرنسية حول أحداث ماي 1945:

مع نهاية شهر أفريل اضطربت الأجواء بإشاعات عن عصيان عام يومي 2 و3 جوان، انتشرت بين أوساط الأوروبيين والمسلمين. وقد تم إعتقال ضابطي صف مسلمين عادا إلى الوطن. لأنهما كان يحملان مخطط المقاومة في شمال إفريقيا تحاكي المقاومة الفرنسية.[2]

وفي هذا الإطار إتخذت السلطات الفرنسية العسكرية والمدنية الإحتياطات اللآزمة لمواجهة الأحداث المتوقعة ففي أكتوبر 1944.قام العسكريون بتحضير قائمة للمناطق الحساسة والخاضعة للدعايات الهدامة كما قالوا عنها (الجزائر العاصمة، ووهران، والأوراس، والقبائل الصغرى والكبرى، وجبال تلمسان) ،كما أصدرت السلطات الإستعمارية قرارات و أحكام لضمان استقرار النظام العام في حالة الاضطرابات الخطيرة التي كانت متوقعة آنذاك.[3]

جهز الجنرال (هنري مرتان) 30 ألف رجل على مستوى الجزائر العاصمة، و15 ألفا في وهران، و13 ألفا في قسنطينة وثلاثة آلاف آخرين في أقاليم الجنوب، كمخطط للدفاع ضد أي تمرد ممكن أن يكون مستقبلا.[4]

وبداية من أفريل 1945 اتخذت السلطات الإستعمارية كل الإجراءات وأوصت مصالح الحكومة بإتخاذ كل التدابير اللآزمة لحفظ النظام العام. "**يجب إيقاف الحركة بإجراءات ردعية مناسبة،**

[1] - أوعامري مصطفى ، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية1939-1945، المرجع السابق، ص ص219-220.

[2] - قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص1002.

[3] -نفسه، ص1002.

[4] - نفسه، ص1003.

وإفهام الجماهير بأننا لن نسمح بأي تجاوز". وأكدوا بأن " **كل الأمور تنبئ بوقوع حركة بمناسبة نهاية العدوات، وأنها ستكون نوعا ما عامة** ". أما النقاط الحساسة المعلن عنها، فقد كانت عديدة منها : سطيف، وتبسة، والأوراس و وهران، وتلمسان، ومعسكر وفي منطقة وهران. [1]

هذه المظاهرات السلمية في الأصل تم قمعها بقوة وشراسة من قبل جيش الإحتلال الفرنسي، فهذه المجازر الرهيبة اللاّإنسانية كلفت الشعب الجزائري 45.000 شهيد، وتركت عددا من الأرامل والأيتام، جاءت هذه المجازر كمكافئة لشعب قدم حياته وجسده ودمه لتحرير فرنسا.

لقد كانت مدينة وهران مستعدة بعد تلك المجازر الرهيبة، متضامنة مع إخوانها في الشرق الجزائري، فتبنت العائلات الوهرانية أيتام الضحايا من شرق البلاد، وكانت مدرسة الفلاح جاهزة، فقامت بإتخاذ إجراءات مناسبة بناءا على تعليمات الشيخ السعيد الزموشي ورفقائه المقربين من لجنة المدرسة، نذكر منها: دلال بومدين، غوثي، سعد الهاشمي، سي علي، ستي ولد قادي، القايدة حليمة، وخيرة بنت بن داود وذلك لإستقبال أيتام شهداء الإبادة الجماعية التي حدثت في المنطقة الشرقية من البلاد.

واستجابة للواجب في هذه الأجواء المشحونة بالتوتر والألم، تم التعبير فعليا عن التضامن الأخوي الذي تفرضه الروح الوطنية مع الضحايا الشباب من قبل الوهرانيين، قطار كامل يحمل أولاد الشهداء من إخوانهم من الشرق، استقبلهم جمهور كبير في وهران، حشد على الأرصفة، حين وصلوا تم تنظيم حفل استقبال رسمي من قبل المدرسة حيث جاءت العائلات لتبني او رعاية طفل أو طفلين، كما قام بذلك أيضا بعض الأشخاص من أصول أوروبية بعد موافقة اللجنة بتبنيهم.[2]

[1]- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق ، ص1003.

[2] -Houari chaila, Op.Cit, p p184-187

10-الاعتقالات بعد أحداث ماي:

نتيجة للإشتباكات التي وقعت بين المتظاهرين وأعضاء الشرطة وسط مدينة وهران تمكنت الشرطة من إيقافها وإلقاء القبض على بعض أعضائها وعليه يذكر سويح الهواري من خلال شهادته أنه: " **ألقي القبض على العديد من المتظاهرين وعلى رأسهم (الحاج صالح عبد القادر) الملقب بالحشايشي و (صحراوي عبد الهادي) المعروف (بدادي)**. بينما تمكن سويح الهواري من الفرار رفقة معاشو عبد القادر إلى العاصمة. ولكن سرعان ما تّم إلقاء القبض عليه ونقلوه إلى سجون وهران...حيث ذكر أنه إلتقى في السجن بإخوان آخرين نقلوا من تلمسان، سيدي بلعباس، سعيدة، معسكر، غليزان، تيارت، بشار، عين الصفراء، البيض، عين تموشنت، أرزيو، السانية، كريشتيل، مسرغين، وغيرها فإلتقى في القاعة نفسها مع زدور ابراهيم القاسم، بن عربة، قادري عبد القادر، بن شراب حسين، دلال بومدين، عباس أحمد كبير محمد وآخرين". وهكذا فإن هذه المظاهرة قد ضمت مناضلين من حزب الشعب وعبرت أحياء مدينة وهران.[1]

وعلى الرغم من الإعتقالات والمضايقات الإستعمارية الذي تعرض لها عناصر الحركة الوطنية لم تتوقف الأوساط الوطنية عن مواجهة السياسة الإستعمارية، فاستعملت عدّة وسائل تعبيرا عن رفضها للاستعمار، وواصل حزب الشعب الجزائري نشاطه العادي السري وبدأ التنسيق للتكفل بعائلات المناضلين المعتقلين. ففي مدينة وهران وصلت في منتصف جوان 1945 إلى خمسة عشرة معتقل.[2]

وفي هذا الإطار عقد الحزب عدّة اجتماعات سرية في الليل، كان هدفها مساندة المعتقلين ودعمهم ماديا ومعنويا، ففي وهران تكفلت خلية ضمت (زدور ابراهيم) و (صغير بن علي)

[1]- جيلالي حورية ، زدور ابراهيم القاسم مهاجي 1923-1954، اشراف مهديد ابراهيم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2008، ص ص63-64.

[2]- بلوفة عبد القادر جيلالي ، الحركة الاستقلالية في عمالة وهران ، المرجع السابق، ص163.

و(كتاف عبد القادر) بهذه المهمة. حققت هذه الجهود نجاحا كبيرا ولقيت استجابة شعبية وتضامنا تلقائيا أصبح منظما خاصة مع نهاية 1945 ومطلع 1946.[1]

مع مطلع 1946 إحتضنت مدينة وهران مقر اللجنة الجهوية لدعم ضحايا القمع الاستعماري (G.S.V.R)، ضمت في صفوفها شخصيات سياسية من مدن عديدة مثل سعد الهاشمي نائب رئيس بلدية وهران. كان هدفها دعم عائلات المعتقلين مع المطالبة بالعفو عن المساجين السياسيين.[2] قدمت اللجنة بيانها السياسي خلال الزيارة التي قام بها وزير الداخلية الفرنسي (لوتروكي)(le trocquev)لوهران يوم 17 فبراير 1946 أشارت فيه إلى أساليب التوقيف العشوائية وتعسف السلطة المحلية و ضغطها حتى ماقبل ماي 1945.

أظهرت نهاية الحرب الوجه الفعلي للإستعمار الفرنسي بالجزائر والذي إرتكب أبشع أنواع الجرائم والقمع في حق الشعب الجزائري، فلم يستثن القمع والإضطهاد الاستعماري أحدا لا عامة الناس ولا المناضلين السياسيين الذين تعرضوا للإعتقالات والمحاكمات، أكدت مجازر ماي 1945 استمرار الإدارة في خدمة المعمرين.[3]

لقد كان لأحداث ماي1945 منعطفا جديدا، حيث رسخت فكرة النضال الثوري لدى المناضلين، وأصبح الجزائريون لا يطالبون بالحريات بل بحريتهم واستقلال وطنهم، فلم يعد الجزائريون يبحثون عن مقاعد في مجلس محلي أو حتى في برلمان، فقد تغيرت قواعد المطالب السياسية في الجزائر عقب الحرب العالمية الثانية، وهذا ما كان متوقعا ومنتظرا منذ 1936 رغم احتياطات السلطة الإستعمارية وسياستها القمعية.[4]

[1]-بلوفة عبد القادر جيلالي ، الحركة الاستقلالية في عمالة وهران ، المرجع السابق، ، ص163.

[2]- نفسه، ص163.

[3]- نفسه ، ص164.

[4]- نفسه، ص.166.

ولعل السبب الرئيسي لمجازر 8ماي 1945 يعود إلى التطورات الحاصلة في مسار الحركة الوطنية عشية إندلاع الحرب العالمية الثانية وما صاحب ذلك من تغيرات سياسية واقتصادية مما كان لها الأثر البالغ على الشعب الجزائري بصفة عامة، وعلى زعماء الحركة الوطنية بصفة خاصة، ويظهر ذلك جليا من خلال المذكرة المقدمة من خلال فرحات عباس في 10 أفريل 1941 التي تضمنت جملة من المطالب السياسية والإقتصادية، ثم بعد ذلك صدور بيان فيفري 1943. الذي قدم للمستعمر الفرنسي والذي تم تحريره بعد مشاورات مع مختلف أطياف الحركة الوطنية الجزائرية، الملاحظ أن تلك المطالب التي قدمت للمستعمر تدل على مدى تطور الوعي السياسي لدى النخبة الوطنيةالجزائرية.[1]

عند نهاية الحرب العالمية الثانية خرج الشعب الجزائري على غرار شعوب العالم في مظاهرات سلمية تعبيرا عن فرحته لنهاية الحرب، وبإعتبارها فرصته لتحقيق مطالبه الاستقلالية، ولكن هذه المظاهرات السلمية قوبلت بوحشية، حولتها فرنسا إلى مجازر حقيقية راح ضحيتها 45 ألف شهيد، حيث قام الجيش الفرنسي بإستخدام مختلف الأسلحة لقمع المطالب الإستقلالية.

شهدت خلالها مختلف مدن الجزائر الإعتقالات التعسفية وعمليات الإعدامات الجماعية واستهداف ممتلكات الشعب الجزائري.

تعتبر أحداث 8ماي 1945 بمثابة نقطة تحول في مسار الحركة الوطنية، إذ من نتائجها بروزت فكرة الإستقلال لدى الشعب الجزائري ، حيث كان لها الفضل في دعم الإتجاة الثوري المسلح بعد أن كان مجرد فكرة.وعليه تفجير ثورة نوفمبر 1954.

[1]- زناتي عامر ، المرجع السابق، ص839.

الفصل الخامس

مظاهر تصاعد

الوعي التحرري

1945-1954

تمهيد:

بعد الحرب العالمية الثانية وما أسفرت عنه من نتائج، برزت الفكرة الإستقلالية لدى الشعب الجزائري، والتي زادت حدة بعد مجازر 8 ماي 1945. مما دفع مناضلوا حزب الشعب الى تأسيس منظمة خاصة للخروج من النضال السياسي الى النضال العسكري والتي سوف تفجر الثورة.

1-المنظمة الخاصة ونشاطها:

1-1-تأسيس المنظمة الخاصة:

تم تأسيس المنظمة الخاصة أو المنظمة السرية في 15فيفري1947م، حين انعقد ثاني مؤتمر حزب الشعب الجزائري ببلكور، في محل كان ملكا للمناضل(سي مولود)، وزودت بهياكل خاصة بالكفاح المسلح الذي يعتبر أساسا ومحتوما.[1]

نرى أن الحركة M.T.L.D أرادت أن تجعل من المنظمة الخاصة L 'OS جهازا عليه أن يحضر للثورة المسلحة، استغرقت المدة بعد إتخاذ قرار إنشائها حوالي ستة أشهر لتأسيس البنيات وتكوين الخلايا الأساسية.[2]

كان لزاما على الحركة إتخاذ مسؤول ذو صفات عالية وأخلاق جيدة ليكون على رأس المنظمة الخاصة فوقع الإختيار على محمد بلوزداد الذي أسندت إليه مسؤولية تنفيذ قرار إنشاء المنظمة الخاصة هذاالمناضل الذي كان يبلغ من العمر ثلاثة وعشرون سنة، وقد يستغرب البعض في تكليف هذا الشاب الصغير بهذه المهمة الخطيرة، لكن سرعان ما يزول الإستغراب إذا عرفت صفاته(من مستوى

[1]- يوسفي محمد ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية-المنظمة الخاصة، تقديم وتعريب محمد الشريف بن دالي حسين، ثالة، الجزائر، 2007، ص107.

[2]- قداش محفوظ، جزائر الجزائريين-تاريخ الجزائر 1830-1954، ت محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2008، ص379.

ثقافي، وتضحية، وخبرة في العمل المسلح، والعبقرية التنظيمية بعد إعادة بناء وتنظيم الحزب في شرق البلاد بعدما حطمته حوادث ماي1945م....).[1]

ونظرا إلى التطورات الخطيرة التي عرفتها الساحة الدولية في هذه الفترة لا سيما خطاب الرئيس الأمريكي(ترومان) في 12مارس1947م الذي وضع العالم على شفا حرب ثانية، وكذالك الإضطرابات والإضرابات التي وقعت في فرنسا في أكتوبر ونوفمبر1947 بتحريض من النقابة العامة للعمال والحزب الشيوعي الفرنسي، مما جعلت البعض يتوقع حدوث انقلاب شيوعي، إضافة إلى التطورات الداخلية التي شهدتها الجزائر خلال تلك الفترة، والتي كان لها دور في ذلك لاسيما الفوز الساحق الذي حققته الحركة الوطنية في الإنتخابات البلدية في أكتوبر1947م، مما أثار غضب الكولون فتعالت الأصوات المنادية بتسليط القمع على الحركة الوطنية. ففي ظل هذه الظروف كون المكتب السياسي للحزب لجنة ضمت أربعة من أعضائها(دباغين، بوقادوم، بلوزداد، آيت أحمد) وكلفها بإنهاء دراسة ملف المنظمة الخاصة في أقرب الآجال، فقررت هذه اللجنة بعد نقاشات معمقة، البدء بضبط تشكيلة هيئة الأركان وإرجاء موضوع الإستراتيجية لمرحلة مقبلة.[2]

تكونت المنظمة الخاصة، من مجلس قيادة: مجلس عام، ومجلس إقليمي. وكان مجلس القيادة العام يتألف من خمسة أعضاء، ويضطلع على الصعيد الوطني بإدارة الشؤون النظامية، ويتحمل مسؤولية التوجيهات والمراقبة الخاصة بالعمليات المبرمجة. وكان قائد المنظمة السرية، يمارس كذلك وظيفة المنسق لدى قيادة الحزب، وكان محمد بلوزداد أول وأشهر مسؤول عن هذه المنظمة الشبه عسكرية، وسرعان ما حل محله مساعده آيت أحمد، بعد أن أصبحت صحته الواهنة تعوقه عن أداء مهامه.وزاول آيت أحمد وظيفته هذه، خلال سنتين، قبل أن يتوارى بدوره عن الأنظار سنة1949م(بعد الإغارة على مكتب البريد بمدينة وهران).[3]

[1]- سعداوي مصطفى ، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، متيجة للطباعة، الجزائر، د.س،ص ص 71-72.

[2]- نفسه، ص ص72-73.

[3]-يوسفي محمد ، المرجع السابق، ص ص107-108.

وتّم تعويضه بالسيد أحمد بن بلة[1] مسؤول القطاع الوهراني، وهناك إختلاف حول حسين آيت أحمد الذي أتهم بإنتمائه إلى الحركة البربرية التي استولت على اتحادية الحزب بفرنسا وحاول قائدها علي يحي رشيد أن يجعل منها رأس حزبه لتنظيم مستقل ذي نعرة جهوية منافسة للحزب الأصلي.أبعد عن رئاسة المنظمة الخاصة بسبب تخوف قيادة حزب الشعب الجزائري من إقدامه على القيام بثورة حقيقية وجعل أعضاء الحزب أمام الأمر الواقع دون سابق إنذار، قام أعضاء المنظمة الخاصة ببعض النشاطات السياسية مثل تغيير قيادة المنظمة السرية في شهر ديسمبر من عام1949م، والتي استمرت إلى غاية بداية سنة 1950م بالإضافة إلى القيام ببعض التدريبات العسكرية تحضيرا لخوض المعركة التحريرية، ونظرا للحماس الكبير من طرف بعض عناصرها للقيام بالعمليات العسكرية، قد أدى إلى اكتشاف قادة المنظمة السرية واعتقالهم من طرف الشرطة الفرنسية في النصف الأول من عام1950م.[2]

أما بالنسبة لمدينة وهران فقسمت على النحو التالي:

- المدينة الجديدة بقيادة بن صالح محمد المعروف بعباس وبها خمس قسمات.
- الحمري LAMUR بقيادة بوذراع منور وبها خمس قسمات.
- قمبيطا بقيادة صفيات عبد القادر، وبها ثلاث قسمات.
- الحي الأسفلBAS CARTIERبقيادة سي أحمد بن صالح.
- الكميل بقيادة قديفي بن علي، وبه ثلاث قسمات.[3]

[1]-أحمد بن بلة :من مواليد وهران في غرب الجزائر ، انتخب عضو في المجلس البلدي بمدينة وهران، ثم سرعان ما أصبح عضوا عاملا في نشاط الحركة الديمقراطية لأنصار الحرية في وهران، وخلف في عام 1949 حسين آيت أحمد في رئاسة المنظمة الخاصة، وعندما اكتشف الفرنسيون أمر المنظمة الخاصة في عام 1950 أعتقل بن بلة ، ولكنه تمكن من الفرار من سجنه في عام 1952، فمضى إلى القاهرة حيث أقام مقر قيادة الحركة فيها، وتعاون مع لجنة تحرير المغرب العربي. ينظر:
- العسلي بسام ، جهاد الشعب الجزائري، ج2، المقاومة والتحرير، المرجع السابق، ص133.

[2]- بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص ص321-322.

[3]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص284.

أما بالنسبة للإنتماء الجغرافي لأعضاء المنظمة الخاصة فغالبيتها قادمة من المناطق الحضرية، على عكس مدينة وهران حيث نجد مجموعة منها ولدت خارج المدينة يتواجدون في الأحياء الشعبية، في كل من سيدي الهواري، المدينة الجديدة، والحمري[1].

1-2-نشاط المنظمة الخاصة:

نجحت المنظمة الخاصة في تجنيد مابين 1000 و1500 فرد داخل جهازها. تلقوا تكوينا سياسيا وعسكريا، فعلى الصعيد السياسي تم التشديد على سلوك المناضل، وخصاله، ودوره، وضرورة التضحية، والموقف اتجاه قوات الشرطة، والعلاقات مع الجماهير الشعبية، وفي بعض المناطق تقنيات تأطير المظاهرات.

أما على الصعيد العسكري تلقى المناضلون تكوينا عسكريا نظريا (فن حرب العصابات، المهمات الفردية، معرفة الأسلحة....) مكملة بتمارين تطبيقية (استعمال الأسلحة، مناورات ميدانية، ضخ القنابل...الخ)، [2] كان اختيار مناضلي المنظمة الخاصة يتم من بين المناضلين الذين لا يعرفهم الجمهور وتجهلهم الشرطة، وكان يجب عليهم عند قبولهم في المنظمة الخاصة القيام بكل نشاط سياسي عمومي[3]، كما كانت تفرض عليهم اجتماعات دورية تعقد ليلا في بيوت المناضلين وكان كل مناضل ملزما بإستقبال أعضاء خليته في بيته عندما يحين دوره، ولا يسمح لأي كان للتهرب من هذا الواجب مهما كان عذره، وهذا سبب الكثير من الحرج للمناضلين لاسيما أن معظمهم كانوا يقيمون عند أوليائهم ومن الصعب عليهم استضافة أجانب في البيت[4]. ولكن هؤلاء المناضلين قد إلتزموا بتعليمات المنظمة السرية بالرغم من الصعوبات التي واجهتهم، فلقد كان هدف المنظمة الرئيسي إعداد جيش قوي قادر على تفجير الثورة.

---

[1]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق ، ص292.

[2]- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص1116.

[3]- د.ك، المنظمة السرية l'oS الجزائر في التاريخ(5) المقاومة السياسية 1900-1954-الطريق الإصلاحي والطريق الثوري،د.س، ص ص98-99.

[4]- سعداوي مصطفى ، المرجع السابق، ص159.

أما فيما يخص اختيار أعضاء الجيش السري وطبيعة النظام الإداري فيه يقول بن بلة: " **هناك بعض المقاييس مثلا، الشخص الذي نظمه لهذا النظام لابد أن يكون مناضلا من الطراز الرفيع، وكل مناضل عندنا معروف بنشاطه والجماعة الذين معه دائما يصدرون عنه تقارير بحيث نستطيع أن نكون على علم بكافة التطورات أولا بأول، بحيث يكون هذا الشخص المرشح لعضوية النظام الخاص والجيش السري لابد أن تكون صفحته بيضاء، ليست هناك أية ملاحظات على سلوكاته، ويكون قد مضى عليه خمس سنوات على الأقل في النضال ضد الفرنسيين...أيضا يفضل من تكون لديه خبرة وتجربة عسكرية، كأن يكون قد خدم في الجيش الفرنسي، كذلك نفضل الأعزب الغير متزوج وإذا كان متزوجا يفضل من ليس لديه أولاد، هذه بعض الشروط الأساسية التي وضعناها لمن ينتمون للجيش السري، وقد وصل عددهم في البداية حوالي ألفان وخمسمائة عضو**".[1]

أما بخصوص منطقة وهران فقد تكوّن أعضاء المنظمة الخاصة تكوينا عسكريا حيث قام هؤلاء بدراسة القواعد العسكرية للجيش الفرنسي، ثم تركوا التدريب العسكري الكلاسيكي ليتحولوا إلى دراسة تقنيات حرب العصابات مع نهاية 1948 عقب اجتماع سري في الجانب الخلفي من محل(قديفي بن علي) بسيدي بلال في المدينة الجديدة، كان الهدف من الإجتماع إعطاء تقنيات خاصة وضرورية للتمرن على فن حرب العصابات من أجل الإستعداد لإطلاق تمرد معمم.[2]

وتحضيرا لإنشاء هذه المنظمة كان لزاما على أعضاءها القيام ببعض الأعمال، حيث قام هؤلاء بكتابة كتيبات على آلة رونيو ودرسها المناضلون، كما كانت تحضر الجنود فيقومون بتمارين تطبيقية، أما المناورات فقد كانت تتم ليلا، ولأن تعيين الأسماء ضروري في مثل هذه الظروف، كانت الكلمات السرية تسمح للمناضلين بالتعارف فيما بينهم. وبالنسبة لناحية وهران فقد وجدت هذه المناورات

[1]- منصور أحمد ، الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر، دار الأصالة للنشر والتوزيع، 1430هـ/2009م، ط3، ص62.

[2]- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص1116.

بعين فرانين بالقرب من غابة مسيلة وفي غابة المزارعين[1]، وغابة مرجاجو، ويتم الخروج في الليل أو الصباح الباكر وفي الوقت المحدد بدقة وكل من يتأخر ولو بدقائق معدودة يعاقب بحمل صخرة ثقيلة تزن 10كلغ فما فوق ذهابا وإيابا أو حمل كل تجهيزات المجموعة لوحده، لأن الدقة في التوقيت كانت صفة أساسية، ففي وهران مثلا كان الخروج يجري عشية السبت وكانت كل نصف مجموعة تخرج لوحدها بفارق عشرون دقيقة عن التي تليها حتى تخرج كل أنصاف المجموعات المكونة للفصائل الثلاث الموجودة بالمدينة، ويرتدي الجميع لباس الكشافة وعند الوصول إلى مكان التدريب تتفرق أنصاف المجموعات على الأمكنة الآمنة البعيدة عن الأنظار متظاهرة بأنها في نزهة وإذا استدعت الضرورة اجتماعها فإن ذلك يتم تحت جنح الظلام مع الحفاظ على مسافات لا تسمح للمناضلين بالتعرف على بعضهم البعض، وتستمر عملية التدريب طوال اليوم دون انقطاع إلا لتناول الغداء الذي يكون مصحوبا بإستراحة قصيرة، وتكون العودة يوم الأحد مساءا بنفس الطريقة التي جرى الخروج بها. [2]وهذا كله من أجل التحضير الجيد للقيام بالعمليات الثورية مستقبلا.

من بين الأعمال التي قامت بها " **المخ**" تنظيم تربصات ميدانية، وطنية ومحلية، مثل التربص الذي كان أواخر جانفي 1948والذي جرى بحي القصبة بالعاصمة ودام أسبوعا كاملا، وفي شهر أوت 1948 في منطقة الظهرة، والتربص الجهوي بمرسى الكبير والذي شارك فيه حوالي عشرة متربصين منهم الحاج بن علا من وهران وبلحاج بوشعيب ودام أسبوعا كاملا، وفي النهاية أجريت اختبارات كتابية وشفوية للمشاركين وعادت المرتبة الأولى لبوشعيب، والثانية لابراهيم عثمان، والثالثة للحاج بن علا.[3]

كما رتبت ملاجئ عند (قديفي بن علي) بوهران و (سويح) بمديوني و(زواوي) الخباز و(حاج بن علا) ببلاطو.

[1]- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص1116-1117.

[2]- سعداوي مصطفى ، المرجع السابق، ص161.

[3]- نفسه، ص161 -163.

كثيرا ما كان عناصر المنظمة الخاصة يقومون بمهمات جد خطيرة، ففي وهران مثلا تلقوا أمرا بالسهر على مجريات الإنتخابات وبإحراق الصناديق في حالة مخالفة الإدارة للقوانين. واعترض أعضاء المنظمة الخاصة على الغش الإنتخابي بديشميا. وفي النواحي التي لا توجد فيها خلايا الحركة من أجل انتصار للحريات الديمقراطية، كانت المنظمة الخاصة وراء الكتابات الحائطية ونقل الأوامر والشعارات إلى الجماهير تمهيدا للعمل المسلح.[1]

قامت المنظمة الخاصة بتنفيذ بعض العمليات المسلحة فنجحت في بعضها وفشلت في البعض الآخر، تمهيدا للثورة المسلحة، وهذا بعدما تأكد عناصر حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية من عدم استعدادها لخوض المعركة التحريرية، بل ومعارضة بعض قادتها للفكرة بحجة أن الوقت لم يحن بعد لخوض الكفاح المسلح. ومن بين العمليات التي نجحت فيها، تلك التي استهدفت الهجوم على بريد وهران والذي أسفر عنه غنم أموال البريد التي استعملت في تجهيز المنظمة وشراء أسلحتها.[2]

1-2-1-الهجوم على البريد المركزي بوهران5 افريل1949م:

نظرا لحاجة المنظمة الخاصة العسكرية بالأموال الآزمة، تقرر بعد مؤتمر زدين في ديسمبر1948م، تدعيم هذه المنظمة لأداء واجبها الوطني، بإعتبار أن موارد الحزب محدودة، [3] خصوصا بعد شروع المنظمة في أعمالها ابتداء من الشهور الأخيرة من سنة1948م، وذلك بتنظيم وتدريب العناصر التي تختار وتجند من مناضلي حركة الانتصار-حزب الشعب-فكان لابد من جمع الأسلحة والمال بأية وسيلة.

كان الحزب يعاني من عجز مالي داخل صفوفه وكانت الظروف جد قاسية في تلك الفترة، كانت صناديق الخزينة خاوية والمداخيل لا تكاد تذكر، بينما مطالب المنظمة كانت كبيرة جدا، بحيث أنه في شهر أفريل1948م، لم يتجاوز المبلغ الموجود في الصندوق الحزب 16.000 فرنك، بحيث أن

[1]- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص1116-1117.

[2]- ضيف الله عقيلة ، المرجع السابق، ص115.

[3]- بوعزيز حيى، المرجع السابق، ص41.

مصاريف مرتبات الموظفين وحدها كانت تتطلب مبلغا يفوق اضعافا مضعفة هذا المبلغ البسيط، ولهذا اضطر المسؤول على المالية سيد علي عبد الحميد أن يطلب الإذن ليقترض مبلغا يقدر بـ 1.835.00 لتغطية مصاريف الحزب.

أما بالنسبة لمداخيل سنة1949م فقد بلغت حوالي مليون فرنك شهريا جمعها الحزب من اشتراكات المناضلين في الجزائر وفي فرنسا، ومن التبرعات وحصة المناضلين النواب في البرلمان الفرنسي والمجلس الجزائري و المكافئات التي يتقاضونها، هذه المداخيل، جزء منها يسدد به مرتبات الموظفين في الحزب، وجزء الآخر يصب في صندوق جريدة **"الجزائر الحرة"**.[1]مما استدعى البحث عن مصدر تمويل نشاطات الحزب الأخرى ، و للخروج من هذه الضائقة المالية، كان لا بد من تنظيم هجوم على خزانة مكتب البريد المركزي بوهران، للحصول على ما يكفي من المال لتغطية تكاليف المنظمة، فأعطى بلوزداد الإذن بذلك وكلف المناضل جلول نميش العامل في مصالح البريد، بوضع مخطط محكم مع عناصر المنظمة، بناء على معلومات دقيقة حول نشاط وتحركات عمال البريد المركزي، و بعد ان تأكدوا من نجاح الخطة، وافق مجلس القيادة العام للمنظمة الخاصة على العملية، ودعى جلول نميش الذهاب كالعادة إلى مكتبه بمصلحة البريد والبرق والهاتف، لتجري العملية على الوجه الأكمل[2]. وعين مجلس القيادة آيت أحمد ليشكل مفرزة المغاوير التي تألفت آنذاك، من بوشعيب[3]، وسويداني[4]، وعمار حداد الملقب بالعيون الزرقاء[5]، ورابح لورقيوي، وابن زرقة، وختير.وكلف حمو

[1]- بن العقون عبد الرحمن بن ابراهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1947-1954، المرجع السابق، ص ص32-33.

[2]- يوسفي محمد ، المرجع السابق، ص 122.

[3]-بلحاج بوشعيب : كان نائب شيخ بلدية عين تموشنت، تكفل بمهمة البحث عن العناصر المؤهلة للتجنيد في المنظمة الخاصة في الونشريس سنة 1948. ينظر: آيت حبوش حميد ، عملية بريد وهران 05أفريل 1949 من خلال مذكرات حسين آيت أحمد، الحوار المتوسطي، المجلد العاشر، العدد(02)، جوان2019، ص398.

[4]- سويداني بوجمعة: كان مسؤولا عن المنظمة الخاصة بمدينة سكيكدة، تعثرت العملية التي قادها والمتمثلة في نقل الديناميت إلى الحروش، وتمكن بأعجوبة من الإفلات من الاعتقال فتقرر نقله إلى وهران. نفسه، ص398.

[5]-عمار حداد: المناضل الملقب بالعيون الزرقاء، وهو من بلدة صبرة بتلمسان. نفسه، ص398.

بوتليليس بإيجاد مأوى للرجال المغاوير تخبأ به الأموال والأسلحة المستخدمة في العملية. وبعد ذلك يحول هؤلاء المغاوير الذين تبحث عنهم الشرطة الفرنسية، والذين كانوا أعضاء في شبكة التواطؤ، إلى مجاهدين في صفوف جيش التحرير الوطني.[1]

وافق هؤلاء الرجال على المهمة التي كلفوا بها، ملتزمين بتعليمات المنظمة الخاصة التي منعت عليهم استخدام الأسلحة، وقد جاء الأمر مأكدا على مسامع كل واحد منهم، في الجملة التالية:"**يمنع استخدام الأسلحة منعا باتا**".[2]

ومن الحيل التي استعملوها، تقدموا ببرقية طويلة باللغة الانجليزية، حررها آيت أحمد، موجهة إلى شركة أنجليزية لصناعة النسيج بانجيلترا، قدّموها لعامل البرق، حتى ينشغل بكتابتها وتلهيه أثناء القيام بالعملية.[3] والعمل على إيهام مصالح الأمن بأن العملية من تنفيذ عصابة أشرار جاءت من أوروبا كعصابة (بييرولوفو) التي اشتهرت وقتئذ بسرقة البنوك الفرنسية، فإختارت مناضلين ذوي ملامح أوروبية وارتدائهم للزي الأوروبي وحمل القبعات والتخاطب بالنبرة الباريسية. ووزعت الأدوار بين عناصر (المخ) كالآتي: ثلاثة يشكلون فوج الإقتحام، اثنان يضطلعان بالحراسة الخارجية، وسائق يبقى في السيارة على أهبة الإقلاع، وعنصر آخر يسهر على حجز سائق السيارة المختطفة في أحد المخابئ.[4]

وعليه يقول بن بلة :"....**وفي النهاية قدت عملية بريد وهران. وقد أشترك فيها بين ستين وسبعين مقاتلا، وقد خدعنا الفرنسيين فاستبعدنا المقاتلين ذوي السحنة السمراء وكان جميع المشاركين من ذوي السحنة الشقراء وكان هناك في ذلك الوقت أحد الفرنسيين واسمه (كيورولوف) وكان مشهورا بالسطو على البنوك في فرنسا، وكان اختياري لذوي السحنة الشقراء حتى نشوش على الفرنسيين في العملية، وكان (كيورولوف) ناجحا في تنفيذ عملياته**

[1]- آيت حبوش حميد ، المرجع السابق، ص123.
[2]- يوسفي محمد ، المرجع السابق، ص123.
[3]- سعداوي مصطفى ، المرجع السابق، ص220.
[4]- نفسه، ص218.

وكان مخططنا قائما على أن نجعلهم يلسقون التهمة به ويعتبرونه هو الذي نفذ العملية، رغم أن معظم الذين قاموا بالعملية معي من منطقة القبائل مع آخرين من مناطق أخرى، لكن أشكال الجميع كانت توحي بأنهم فرنسيون. وقبل تنفيذ العملية رتبت مع بعض العاملين فأدخلوني في زي العمال في الليل حتى أدرس المكان، وأعد الخريطة الخاصة بتنفيذ العملية وأضمن الدقة في التنفيذ، وقد دخلت بين ثلاث وأربع مرات على ما أذكر، وحددت خريطة المكان بدقة، وكيفية تنفيذ العملية بمهارة، ولذلك نفذناها بنجاح في وقت لم يتجاوز النصف ساعة...لقد كنت يا أخي على قناعة تامة بالعملية في ذلك الوقت، ولم يكن هناك ما يثني على القيام بمثل هذه العملية بعد ذبح وقتل خمسة وأربعين ألف جزائري على يد الفرنسين في المجازر البشعة التي ارتكبوها...".[1]

نرى أن المنظمة الخاصة قد سعت جاهدة لوضع خطة محكمة كما ذكرنا بهدف نجاح هذه العملية، وبعد الفراغ من وضع الخطة وإتمام التحضيرات اللآزمة. جاء دور التنفيذ، وقد تم الهجوم في محاولتين الأولى في أول اثنين من شهر مارس1949 (الموافق لـ2 مارس) وفشلت، والثانية في الإثنين الأول من شهر أفريل 1949 (الموافق لـ5 أفريل) ونفذت بنجاح.[2]

وحول فشل المحاولة الأولى تتفق الروايات على أن سبب فشل تلك المحاولة يرجع إلى خلل في السيارة المستعملة، ويتمثل حسب البعض في عطل أصاب جهاز القيادة وحسب البعض الآخر في نفاذ الوقود، وحسب رأي مصطفى سعداوي في كتابه المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر أن الرواية الأقرب إلى الصح هي الرواية الأخيرة لأن الطاكسي المختطف كان عبارة عن سيارة جديدة من نوع (فورد فدات) (Ford Vedette) ملك لمواطن من وهران يدعى فريحي.[3]وهناك بعض الروايات ترجح أسباب أخرى لفشل هذه المحاولة أهمها اثنان: -

[1]- منصور أحمد ، المرجع السابق، ص67.

[2]- سعداوي مصطفى، المرجع السابق، ص219.

[3]-نفسه، ص219-220.

الأولى: وجود العامل على البرق الذي يراقب المدخل حال دون تسلل المهاجمين، ويذكر خيضر: " **أن الفوج المهاجم كان قد تسرب في المحاولة الأولى داخل مبنى البريد لكنه تأخر، مما دفعه إلى إلتحاق بهم فوجدهم لم يقتحموا بعد المكان الذي توجد فيه الأموال بسبب وجود العامل على البرق**".

الثانية: عدم اتقان بعض المشاركين الأدوار التي تقمصوها، خاصة العناصر الريفية التي لم تظهر بمظهر الأوربيين، كما أن أحد المهاجمين كانت مسورة الرشاشة التي يحملها تبدوا ظاهرة تحت معطفه.

وفي إطار هذه المحاولة التي باءت بالفشل كان لابد من التخطيط المحكم لمحاولة ثانية، فحلّ محل الأخوين خطاب، كل من عمر حداد وابن ناعوم بن زرقة، كما عوّض محمد بويحي فلوح محمد الذي اختفى قبل المحاولة الثانية بيومين.[1]

المحاولة الثانية:

أما بخصوص المحاولة الثانية فقد خطط لها بإحكام من طرف عناصر المنظمة الخاصة بهدف نجاحها وتفادي الأخطاء التي وقع فيها عناصر المنظمة في المحاولة الأولى.

ونظرا لحصول خلل لسيارة المدعو بن فريحي سائق الطاكسي الذي كان يعمل بالليل، والذي كان يقل أعضاء الفريق، فقد اتجه آيت أحمد، وعمر حداد، عند منتصف الليل، 6 أفريل1949م.إلى طبيب خاص، واستعجلوه لعيادة مريض في حالة خطيرة، وعندما صعد إلى سيارته ومسك بمقودها، وتحرك أخذوه رهينة إلى حي قامبيطا(الصادقية حاليا) شرق وهران، ووضعوه هناك تحت حراسة بن زرقة، واستعملوا سيارته من نوع (سيطروين11)، واتجهوا بها إلى البريد المركزي في حدود الساعة السادسة صباحا واقتحم كل من بوشعيب وسويداني حداد، مبنى البريد على الساعة السادسة وخمسة وعشرون دقيقة، [2] كانت السيارة أمام مركز البريد وأدى كل مناضل الدور الذي أنيط به، فكان في الحراسة الخارجية: رابح لورجيوي ومحمد بويحي، وفي سياقة السيارة محمد خيضر الذي دخل إلى المركز

[1]- سعداوي مصطفى ، المرجع السابق،، ص220.

[2]- بوعزيز يحي ، المرجع السابق، ص41.

دون أن يوقف محرك السيارة وقدم البرقية الطويلة العريضة المحررة بالإنجليزية لعامل البرق لإلهائه بها و دخل سويداني، وحداد وبوشعيب إلى القاعة التي توجد بها الخزينة لأخذ الأموال، [1] وتقدموا نحو مكتب المحتسب (بارو)(**Baraut**)، وضرب سويداني الحارس بمؤخرة بندقيته عندما حاول عدم الإمتثال للأوامر، وتولى لرقيوي رابح حراسة المصعد، وتمكنوا من الاستيلاء على مبلغ170.000 فرنك وانسحبوا.[2]

هذا المبلغ الذي تم الحصول عليه قليل جدا بالمقارنة مع ما كان مقررا، ولعل سبب ذلك يعود إلى المقاومة التي أبداها المخزني الذي أخذ يصرخ ويستغيث، رغم تلقيه لضربة قوية أدت إلى إغمائه إلا أنه نجح قبل ذلك في استعمال إشارة الإنذار التي كانت تحت مكتبه والتي تربط البريد مباشرة بمحافظة الشرطة مما سبب الإرتباك للمجاهدين فإكتفوا بأخذ ما تيسر من النقود، إضافة إلى صراع المخزني لم يستطيعوا فتح الخزينة لجهلهم بتركيبة الرقم السري للخزينة وخرجوا مسرعيين إلى السيارة التي انطلقت بهم وسط صراخ عمال البريد وبعض المارة الذين حاولوا اعتراض سبيلهم دون جدوى.[3]

بعد إنتهاء العملية وانصراف أعضاء المنظمة المكلفين بالمهمة، إلتحق بختي نميش بعمله بشكل عادي وإغتنم ذهول الحضور لإزالة بعض الآثار التي خلفها المهاجمون كالقفازات ومشط مسدس، أما أعضاء المنظمة فقد عادوا إلى مخبأ قمبيطا ثم تفرق أعضائها كل في اتجاهه، ماعدا خيضر الذي بقي في عين المكان لإتلاف الوسائل التي استعملت في العملية على آخرها.[4]

نجحت المحاولة الثانية بفضل التنظيم المحكم والسرية التامة، بعدها كلف النائب محمد خيضر بحمل جزء من هذا المبلغ على سيارته فيما بعد من وهران إلى العاصمة على أساس أنه يتمتع بحصانة برلمانية، [5] وبما أن محمد خيضر عضو منتخب بالبرلمان الفرنسي، فقد خشيت قيادة حركة الإنتصار

[1]- سعداوي مصطفى، المرجع السابق، ص220.

[2]- بوعزيز يحي، المرجع السابق، ص42.

[3]- سعداوي مصطفى ، المرجع السابق، ص221.

[4]-نفسه، ص221.

[5]- بوعزيز يحي ، المرجع السابق، ص42.

للحريات الديمقراطية أن تصدر فرنسا قرار بمنع الحزب من مواصلة العمل بطريقة شرعية وبالتالي عدم المشاركة في الإنتخابات المحلية بالجزائر، ولهذا قرر المكتب السياسي للحزب بقيادة أمينه العام حسين لحول أن يقوم محمد خيضر بتسليم نفسه للشرطة الفرنسية بعد اكتشاف عملية مشاركته في الإستيلاء على الأموال الموجودة في خزينة بريد وهران.

رفض خيضر تسليم نفسه للشرطة الفرنسية لأنه لا يثق في نظام العدالة الإستعماري. كما أن رئيس الحزب مصالي الحاج عارض فكرة استسلام خيضر للشرطة الفرنسية وانتهى الموضوع بهروب خيضر إلى القاهرة وذلك بمساعدة محمد يزيد وعبد الله فيلالي وذلك تحديا للمكتب السياسي للحزب الذي طالب بإستلام خيضر للشرطة حتى لا يتضرر الحزب ولا يتم حله.[1]

أما عبد القادر بلحاج الجيلالي، فقد رفض حمل باقي المبلغ والأسلحة المستعملة في العملية، وأخذها إلى مزرعة والده بزدين، وهو الذي كشف للسلطات الإستعمارية سر المنظمة بعد اعتقاله عام1950م. وقدم لها أسماء المسؤولين الذين اقتحموا البريد المركزي والذي خططوا للعملية نفسها.

وآلت المهمة بعد ذلك إلى محمد يوسفي. ولتخفيف الحمولة كلف مسئول المصالح العامة، بدوره، التاجر الوهراني عيسى مقران (وهو مناضل موثوق به) بتحويل المتبقي من المال إلى أوراق نقدية ذات قيمة كبيرة. فحول جزء من هذا المبلغ في المصرف. أما الجزء الآخر، فحول في مكتب البريد المركزي. وبعد الأحداث التي وقعت قامت السلطات الفرنسية بإعلان حالة الإنذار، لكن المنظمة الخاصة حاولت إلهاء وتضليل السلطات الاستعمارية، على أن ماحدث ينسب إلى مجموعة أشرار أوروبية فقلبت جميع الإفتراضات. في حين أن الصحافة قامت بتغطية الحدث وراحت تنشر مقالات خارقة حول ما حدث.[2]

---

[1]- بوحوش عمار ، المرجع السابق، ص322-323.

*كانت الآثار التي خلفها منفذوا عملية بريد وهران على تفاهتها، مثل جزء بسيط من إحدى الحقائب المستعملة في العملية داخل صندوق السيارة المختطفة، وحبل صغير في مخبأ قمبيطا، بمثابة خيط أريان الذي قاد مصالح الأمن خطوة خطوة إلى المنظمة، ينظر:
- سعداوي مصطفى ، المرجع السابق، ص226

[2]- يوسفي محمد ، المرجع السابق، ص127

كثيرا ماكانت الشرطة الإستعمارية تقوم باستنتاج تقتضيه المهمة، محاولة منها البحث عن أي شيء من شأنه أن يقودها إلى ذلك الحدث الذي وقع في مدينة وهران.حيث كانت ترى في سرعة التدخل مفخرة من مفاخر الأشقياء أمثال (بييرو المجنون)[1] Pierrot le fou) ولكن سرعان ما تنبهت الشرطة الإستعمارية. وبدأت في التشكيك في البداية بأن منفذي العملية جاؤوا من العاصمة. فألقت القبض على (نور الدين سطمبولي). لكن المنظمة الخاصة كانت دائما بالمرصاد لمثل هذه الإتهامات واستمرت في زرع البلبلة في صفوف الشرطة الإستعمارية محاولة تضليلها، حيث لم يخطر ببالها أنه بإمكان قادة أن يأتوا من العاصمة، وأن يقوموا بأنفسهم بالعملية.[2]

1-2-2-محاولة تهريب والي بناي:

في مطلع سنة 1949، ألقي القبض على والي بناي وهو من القياديين البارزين بحزب الشعب في مدينة وهران، التي ذهب إليها لحضور عرس أحد المناضلين ثم الإنتقال منها إلى فرنسا. لكن عندما كان يهم بركوب الباخرة فوجئ بالشرطة تلقي القبض عليه. فمزق أوراقه ورمى بها في البحر، بيد الشرطة تمكنت من جمعها والتعرف على هويته وكان مبحوثا عنه منذ حوادث ماي 1945. تفشى خبر اعتقاله بين أعضاء المنظمة الخاصة، ولكن هذه الأخيرة لم تتخذ أي إجراء لتهريبه، فإتخذ آيت أحمد قرارا انفراديا بتهريب والي بناي، وجرى تنفيذ العملية على مرحلتين[3].

المرحلة الأولى:كانت في مدينة وهران حيث إنتقل إليها آيت أحمد واتصل عن طريق مسئول المقاطعة بن بلة بمسئول المدينة الحاج بن علا الذي كون خمس فرق بحث، قامت كل واحدة منها بمتابعة تحركات إحدى المصالح التالية: الإستعلامات العامة، مديرية أمن الإقليم، الأمن الحضري، الشرطة القضائية، الشرطة المركزية ولما لم يفضي ذلك إلى نتيجة اتصل بن علا بالسيد بن عربة وهو

---

[1]-بييرو المجنونPierrot le fou :اسمه الحقيقي بيير لوترالPierre Loutrel ولد في 1916/03/05 في(شاطوديلوار-Château du loir) غادر المنزل العائلي في الخامسة عشرة من عمره، وأصبح لصا من لصوص القرن العشرين المشهورين بجرائمهم الشنيعة. تاريخ وفاته مجهول. يوسفي محمد ، المرجع السابق ، ص127

[2]- نفسه، ص128.

[3]- سعداوي مصطفى ، المرجع السابق، ص 213.

مناضل سابق في الحزب، بقي على اتصال به رغم انخراطه بسلك الشرطة، وطلب منه الإستخبار عن مكان حجز والي بناي، فأبلغه بأنه موجود في السجن الحضري، وللتحقق من ذلك تسلل بن علا عبر سوق المحطة الذي كان يجاور السجن المذكور بمساعدة عبد القادر بن قدار وهو جزار بهذه السوق ومناضل في " **المخ** " وتحقق من عدم وجود بناي فيه، فطلب ثانية من الشرطة البحث عن المكان الذي نقل إليه. فأعلمه بعد مدة قصيرة بأن الشرطة تعرفت على هويته الحقيقية لذا نقل إلى الجزائر العاصمة، وبهذا انتهت مهمة تنظيم وهران وانتهت معها المرحلة الأولى من العملية، أما المرحلة الثانية فقد جرت ببرج منايل.[1]

2-اكتشاف المنظمة الخاصة:

كثيرا ما كانت الشرطة الفرنسية تتعقب آثار المنظمة الخاصة، وخاصة منذ قضية(كاشرو) فقد أراد مناضلون تفجير صرح تم تدشينه في 15 أكتوبر 1949 من قبل (ناجلان) تذكارا للأمير عبد القادر " لإبراز نفاق سياسة الحاكم "ولكن المحاولة باءت بالفشل، وقامت الشرطة بالعمل على تلك القضية وبدأت تتساءل عن وجود مجموعة سرية يمكن أن تكون وراء تلك الأعمال، ولم يعترف المناضلون المتورطون في عملية بريد وهران بشئ عن المنظمة السرية.

وكان وراء المنظمة السرية حادث وقع في مارس 1950. لقد كان الإشتباه في إطار محلي للمنظمة الخاصة اسمه (خياري عبد القادر) ويدعى (رحيم[2]) في إعطاء معلومة إلى الشرطة لتتمكن القوات الفرنسية بعد ذلك من إكتشاف المنظمة الخاصة.[3]

[1]- سعداوي مصطفى ، المرجع السابق، ص213-214.

[2]-رحيم: اسمه الحقيقي عبد القادر خياري المدعو (رحيم)، كان عضوا في المنظمة الخاصة بتبسة، وأراد الإنسحاب منها ولما كان القانون الداخلي لهذه الأخيرة يمنع ذلك بشكل قاطع، فقد صدر قرار بمعاقبته وتنفيذا لذلك وقعت الحادثة، نفسه، ص274.

[3]- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية ،ج2، المرجع السابق، ص1218.

3-الاعتقالات:

قامت السلطات الإستعمارية بممارسة كل أنواع الإضطهاد والقمع ضد المناضلين السياسيين، حيث تم اعتقال ومساءلة 3000 عضو من المنظمة الخاصة و قمع و تعذيب مايقارب400 عضو من بينهم: بن بلة، وبلحاج، جيلالي رجيمي ... وغيرهم كثير، وبعد اعتقال مناضلي المنظمة الخاصة، جاء دور زعماء الحركة الوطنية وبدأت ملاحقتهم ومتابعتهم وقمعهم في العديد من المدن الجزائرية حيث تم اعتقال مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في مدينة وهران، وتلمسان، ومعسكر، ومستغانم بالغرب الجزائري.وتعرضت معظم مقرات "ح. ا. ح. د" للتفتيش، بالإضافة إلى تعرض عدد كبير من المستشارين المحليين إلى تجاوزات كبيرة .

ففي مدينة وهران مثلا خلال محاكمة 47 عضوا من المنظمة الخاصة، قامت نسوة، وخاصة بنات حمالي تفريغ البواخر بالتمديد على طول السكة الحديدية لمنع انطلاق القطار الذي كان ينقل المحبوسين.[1]

أصدرت محكمة الجنايات بوهران في شهر جوان 1950 الأحكام الآتية: الأشغال العامة المؤبدة في حق كل من أحمد بن بلة، ومحمد خيضر، وبوشعيب، وبلحاج، وآيت أحمد، وبوجمعة سويداني، وعمار حداد، ومسكين فلوج، وعشر سنوات أشغال شاقة لابن زرقة.[2]

قامت الشرطة الفرنسية بتقديم هؤلاء المناضلين إلى المحاكم على شكل مجموعات، فمجموعة وهران مثلا قدمت يوم 15 فيفري 1951 المكونة من 27 منهم حمو بوتليليس، والحاج بن علا، وآيتزواش، وصدر الحكم على بوتليليس ب 6 سنوات سجنا و10 سنوات حرمان من الإقامة و10 سنوات حرمان من الحقوق المدنية و500 ألف فرنك غرامة مالية، وكان مجموع الأحكام التي أصدرتها هذه المحكمة 122 سنة سجنا، و139 سنة حرمان إقامة، و135 سنة حرمان حقوق مدنية.[3]

[1]- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص ص1220-1221.

[2]-دك، المنظمة السرية l'os الجزائر في التاريخ(5) المقاومة السياسية 1900-1954،د.س، المرجع السابق ، ص100.

[3]- خضير ادريس ، البحث في تاريخ الجزائر الحديث1830-1962، ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، ص13.

وقد استطاع ستة من المناضلين الذين ألقي عليهم القبض الفرار من السجن قبل صدور الحكم بأيام ومنهم بن بلة، وعلي محساس. وبذلك أصدر الحكم غيابيا في حقهم، ولقد استطاعت السلطة الإستعمارية بعد هذه الإضطهادات توجيه ضربة قاسية للحزب وشل حركتها لأمر الذي أدى إخلالا في برنامج الكفاح المسلح المقرر في المؤتمر الأول سنة 1947، وكان لابد على النظام التفكير في إيجاد حل لهذه المشكلة الخطيرة بأسرع وقت ممكن، لأن قادة الحزب كانو دائما مستعدين لمثل هذه الطوارئ ويعلمون جيدا أن سياسة السلطات الإستعمارية إتجاة الجزائريين هي سياسة قمعية فلا بد من مواجهتها لأن القضية ليست قضية منظمة خاصة، وإنما هي مسألة شعب بأكمله، [1] شعب يسعى للتحرر من قبضة الإستعمار.

أعتبر السجن بمثابة مدرسة تكون فيها كثير من المعتقلين. وقائمة طويلة من المناضلين ذوي السلوك البطولي والذين أصبحوا مناضلين وقادة مهمين لحزب التحرير مثل(زبانة أحمد) في وهران.[2]

تفككت المنظمة الخاصة في أجواء تميزت بأزمة الإمبريالية الفرنسية وضرورة وضع سياسة إصلاحية حينها علمت اللجنة المركزية لحركة الانتصار بخبر تفكيك هذه المنظمة وجاء في تقرير لعامل عمالة الجزائر: " **إن المقالات الصحفية حول مشاركة حركة الانتصار في السطو على بريد وهران تسببت من جديد في نشر القلق في صفوف ح. ا. ح. د** " و أعلن بودة : " **لم يسبق أن تعرض الحزب أبدا لمثل هذا الهجوم** ".[3]

الفرار من السجن:

شهدت مدينة وهران مجموعة من الأحداث وعلى رأسها قضية الإغارة على مكتب البريد المركزي بوهران، حيث عرضت هذه القضية على المحاكم الإستعمارية، وكشفت محكمة البليدة أن الإغارة على البريد المركزي كانت مؤامرة دبرها أعضاء المنظمة الخاصة، وأصدرت عقوبات بشأنهم، بإعتبار

[1]- خضير ادريس ، المرجع السابق، ص 15.

[2]- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص ص1223-1224.

[3]- بنيامين سطورا، المرجع السابق، ص189.

أنها قضية سياسية، كما قامت أيضا محكمة وهران بإصدار أحكام حول هذه القضية، متهمة على غرار أعضاء المنظمة الخاصة أحمد بن بلة. حيث وجهت إليه العديد من التهم أخذت بعين الإعتبار في هذه الدعوى.[1]وحدث ذلك عقب الإتهامات التي أدلى بها رفيقه(عبد القادر بلحاج) المعروف باسم (كوبوس).وأخذ أحمد بن بلة على عاتقه جميع أسباب الإتهام. فلقد تحمل هذا الأخير مسؤولية الأحداث التي وقعت كانت غايته في ذلك ألا يورط مساعديه المناضلين الذين كانوا في ذلك الحين يعيشون كل أنواع القمع والإضطهاد داخل السجون.

أما السادة: (يوسفي محمد ورابح لورقيوي وآيت أحمد وسويداني وبوشعيب وعمار حداد)، فكانت الشرطة الإستعمارية تبحث عنهم، لأنهم تمكنوا من الفرار.و بعد أن تم القبض على ابن زرقة أنزلت به عقوبة شديدة، ولم يطلق سراحه إلا عند الإستقلال.[2]

بذلت الشرطة الإستعمارية كل قواها لتوجيه تهم ضد عناصر حركة الانتصار والتي كان من المتوقع أن تحدث محاكمة أخرى ضد عناصرها بمناسبة السطو على البريد المركزي بوهران، فبعد إلقاء القبض على جماعة من المناضلين بوهران والجزائر والبليدة، وتعذيبهم، أقر بعضهم، وفر البعض الآخر، فكلفت لهم لجنة المساندة للدفاع عليهم الأستاذ (أشيل سارنة) الذي كان من أكبر المحامين المتخصصين في الجنائي صحبة الأستاذين (محمد الصغير بالبقرة [3]) والأستاذ (تيفني)[4]المحامين بوهران. ولكن تلك المحاكمة لم تحصل لأن أهم المتهمين فيها نجحوا في فرارهم من قبضة الشرطة الإستعمارية.[5]

---

[1]- يوسفي محمد ، المرجع السابق، ص167.

[2]- نفسه ، ص ص167-168.

[3]- محمد الصغير بالبقرة: الذي كان مناضلا في صفوف الحركة الوطنية والذي لقي حتفه بالمغرب في الظروف الغامضة التي اتسمت بها الأيام الأولى من الثورة والمفتري عليه ظلما وبهتانا وبدناءة. وقواق عبد القادر ، مساهمة في تاريخ المقاومة الجزائرية-المرافعة الكبرى-المحاكمة الكبرى للمنظمة السرية بوهران في 6مارس1951-المحاكمة السياسية بتاريخ29 أكتوبر1953، منشورات دحلب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012، ص48.

[4]تيفني: المحامي المخلص الذي مات أيضا بالمغرب بفاس ضحية اعتداء. نفسه، ص48.

[5]-نفسه، ص ص61-62.

شهدت العديد من المدن الجزائرية مثل البليدة، وعنابة، ووهران فرار العديد من المعتقلين، بعد أن تم القبض عليهم من طرف الشرطة الفرنسية، التي عملت جاهدة على القضاء على كل مشروع يقضي بالسماح للمعتقلين بالخروج من السجن.وحوّل بوتليليس ورفقائه من القطاع الوهراني إلى الشلف (أورليانفيل سابقا[1])، بينما ألحق معزوزي وإخوانه الذين زج بهم في سجون القبائل، ببربروس، وحوّل عبان رمضان إلى سجن من السجون الواقعة بفرنسا.

ومن بين المعتقلين السياسيين الذين فرو من السجون الإستعمارية كل من أحمد بن بلة ومحساس،ونقل يوسفي وابن محجوب إلى سجن (آكس-آن-بروفانس)-Aix-en-Provenceثم إلى سجن(ليبومست بمرسيليا)Les Boumettes de Marseille ، في حين أن المناضلان سويداني وبوشعيب، وهما عنصران من عناصر المنظمة الخاصة، كانت تبحث عنهما شرطة الإستعلامات العامة، لإلقاء القبض عليهما. تمكنا من الفرار بعد أن قتلا (كولي) مفتش الشرطة.

بعد تقديم الملف إلى (آكس-آن-بروفانس)، أخلت المحكمة سبيل يوسفي وابن محجوب المتهمين بتواطئهما مع " **الأشرار**"، لإنعدام الحجج، غير أنهما سيضلان متهمين بتهمة أخرى تتمثل في "**المساس بأمن الدولة** ".[2]

4-لجنة مساندة ضحايا القمع:

تشكلت هذه اللجنة لإسعاف وإعانة ضحايا القمع وتقديم المساعدة لأسرهم والدفاع عنهم أمام المحاكم والمجلس. بعدما أصبحت هذه المهمة عبء تقيلا على حركة الإنتصار فكان لابد من تكوين منظمة خاصة للقيام بهذه المهمة، فكلف كل من مصطفى شوقي وسعيد دحلب وسيد علي عبد

[1]-أورليانفيل: أسسها سنة 1843 الماريشال (بيجو) في مكان مدينة رومانية تدعى (كاستبلوم)، كان العرب يسمون آثار تلك المدينة (الأصنام) لكثرة التماثيل بها. ولما هدم زلزال العاشر أكتوبر 1980 هذه المدينة، فضل الجزائريون وعلى رأسهم المسؤولون تغيير اسم (الأصنام)(بالشلف). فسميت هذه المدينة إذا باسم " الوادي " الذي يعبرها، والذي يجعل من المنطقة أرضا زراعية بالدرجة الأولى. وقواق عبد القادر ،المرجع السابق، ص170.

[2]- يوسفي محمد ، المرجع السابق، ص ص170-171.

الحميد وعبد القادر وقواق[1] بإنشاء تلك اللجنة، وقد كان لها صدى كبيرا في المدن الجزائرية وخاصة مدينة وهران، لذلك خشي المناضلون الشيوعيون من لجنة مساندة ضحايا القمع أن تنافس الإسعاف الشعبي وتحل محله.[2] ولكن سعيد دحلب أخذ على عاتقه إقناعهم بعكس ذلك وإزالة سوء التفاهم.

وشكلت تلك اللجنة بعد الإتفاق مع إدارة الحزب كما يلي:

- الأستاذ عبد القادر وقواق –رئيس
- السيد سعد دحلب–أمين السر
- الأستاذ عمار ابن التومي–مساعد له
- السيد عيسى العبدلي–مساعد له
- السيد سيد علي اداب–عضو دائم.

وكانت اللجنة تعقد اجتماعاتها في البداية بمحل في نهج 39 نهج لوني أرزقي (رامب فالي سابقا) أعده لها صادق ريحاني الذي لقي حتفه خلال الثورة. [3]

وفي تقرير من السلطات الفرنسية أشار الى أنه قد تم انشاء لجنة من طرف مناضلي حزب الشعب سميت " **بلجنة مساندة ضحايا القمع** " مشكلة من : تركي عبد القادر، الحبيب كحلول بومدين المدعو غوثي، بلعباس لخضر، زبايري ابراهيم. حيث كانوا يحملون صندوق بلونين الأخضر والابيض حاملين شعارات (من أجل مساعدة السجناء السياسيين)، (المسلم لابد أن يساعد أخاه المسلم)، كما كان يحمل الحبيب كحلول بومدين وبلعباس لخضر وصولات مسجلة ب C.S.V.R وكانت

[1]- وقواق عبد القادر: ولد بدوار العناترة من قبيلة فليتة بناحية وادي الأبطال ولاية معسكر، في 12فيفري 1916، كان وهو شاب بتلمسان من جملة الطلبة الوطنيين الذين كانوا يبثون أفكار "نجم إفريقيا " ويوزعون جريدتها الأمة التي كان يقرأها كل الطلبة سرا بقاعة النوم، وفي أواخر سنة 1946 سجل بقائمة المحامين بالجزائر ولم يتوقف عن نضاله في الحركة الوطنية التي عينته مديريتها كمرشح بدائرة غليزان في الانتخابات الأولى للمجلس الجزائري في غضون 1948، ثم رأس لجنة ثم على رأس لجنة مساندة ضحايا القمع التي أسست في نفس السنة. وقام بواجبه خلال الحرب التحريرية كجميع الجزائريين المخلصين لبلدهم إلى غاية الاستقلال. ينظر: وقواق عبد القادر ، المرجع السابق، د.ص.

[2]- نفسه، ص45.

[3]- نفسه، ص46.

تتراوح المساعدة بين 20 و100 ألف فرنك فرنسي قديم، كما سجلت هذه اللجنة شعارات أخرى مثل (ساعدوا اخوانكم الشهداء)، (ساعدوا من يعانون من أجل استقلال الجزائر) وهي شعارات كان يرددها هؤلاء المناضلون.[1]

شهدت سنة 1940 إرتفاعا كبيرا في عدد ضحايا القمع، حيث ألقي القبض على جمع غفير من عناصر الحركة الوطنية بالغرب الجزائري، الأمر الذي تطلب مجهودات كبيرة من الجماعة القائمة بإسعافهم، و أصبحت المهمة صعبة جدا على المناضلين لوحدهم مما استدعى تجنيد كل سكان الناحية حول(العربي حميدو) الذي كانت شجاعته ونزاهته معروفة عند الجميع، تدفع إليه بدون انقطاع مبالغ شهرية أو سنوية وتبرعات نقدية بإعانة (الحكيم طبال)، وفي شهر رمضان المعظم كانت أسرة (العربي حميدو) تتجند لتبعث وقت المغرب شاحنة مملوءة بالمأكولات إلى السجناء. وكانت تلك الأعمال منسقة عبر الغرب الجزائري بفضل المناضلين مثل سويح الهواري، وتركي عبد القادر، وغيرهم...وكانت جماعة من المناضلين تقوم بنفس العمل في باقي الوطن.[2]والملاحظ من خلال هذه الأعمال الخيرية أن الجزائري كان دائما سبّاقا لمد يد العون لأخيه.

منذ تأسيس لجنة مساندة ضحايا القمع، قامت هذه الأخيرة بتقديم المساعدة المادية والمعنوية لكل ضحايا القمع حيثما كانوا، وكانت قد التزمت منذ البداية بالمساعدة المادية وبضمان غذاء العشرات من المساجين، بحيث كانت تقدم للسجناء وجبات غذائية كافية وطيبة وتكفلت كذلك بأسرهم التي كان بعضها في حالة بؤس كبيرة.

أما المساندة المعنوية تمثلت في توكيل محامين للدفاع عن المساجين أمام المحاكم والمجلس وزيارتهم بصفة منتظمة بالسجون لتطمينهم على حالة أسرهم المعنوية والمادية والعناية بها.[3]

[1]- A.N.O.M , Rapport de la P.R.G, Oran sur Activité du P.P.A .M.T.L.D, 2 Jan 1951.

[2]- وقواق عبدالقادر ، المرجع السابق، ص32-33.

[3]- نفسه، ص46-47.

كما تشير إحدى الوثائق الأرشيفية إلى تنظيم حزب الشعب لنشاطات ثقافية لصالح المعتقلين السياسيين، حيث قام كل من زبايري إبراهيم بالحصول على رخصة من بلقاسم سعدون محمد المسؤول في نقابة C.G.T لاستعمال قاعة النقابة لتنظيم سهرة فنّية لصالح المعتقلين بمناسبة عيد الأضحى[1].

قدم مناضلون من حزب فرحات عباس هم الآخرين دعما لمناضلي حزب الشعب من أجل جمع المساعدات لفائدة لجنة مساندة ضحايا القمع في إطار مساندة المساجين السياسيين.

كثيرا ما تلقت اللجنة بقيادتها على المستوى المحلي والوطني دعما من حركة الانتصار لبلوغ هدفها، بل وحتى من الجناح السري للحركة أي عناصر من حزب الشعب، الذين لم يمسهم الاعتقال، فساهموا في تنشيط هذه اللجنة تضامنا مع إخوانهم المساجين.[2]

كانت لجنة مساندة ضحايا القمع تكلف محامين فرنسيين على غرار ما كانت إعتادت عليه الحركة الوطنية، ثم حركة الإنتصار للدفاع عن المعتقلين السياسيين خلال المحاكمات الكبرى.خاصة في المحاكمات التي كان يتوقع فيها عقوبات شديدة وذلك ما حصل غداة انتخابات المجلس الجزائري لما ألقي القبض على العشرات من المناضلين وانضم إلى المحامين الفرنسيين محامون جزائريون. ففي وهران مثلا كلف الأستاذ (محمد الصغير)المكنى(بالبقرة) والأستاذ (تيفني).[3]

قامت لجنة المساندة بتكليف محامين للدفاع عن المعتقلين الذين أحيلو على التحقيق وعلى المحاكم بعد الإفراج عن عدد قليل منهم إفراجا مؤقتا، وكانت لجنة المساندة قد كلفت المحامين بزيارتهم بصفة منتظمة و دراسة أوراق ملفاتهم ومناقشتها معهم وتقديم التأييد المعنوي لهم، وبفضل معونة الشعب ظلت تبعث لهم يوميا وجبات دافئة كما توزع على أسر الفقراء منهم إعانات مالية ومن يطلق صراحه

[1]-A A.N.O.M, Rapport P.R.G, A/S de l'organisation d'une soirée réeréative au bénéfice des detennspaliliques musulmans, Oran le 8 sep 1951.

[2]- عبد القادر جيلالي بولوفة، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق، ص97.

[3]- وقواق عبد القادر ، المرجع السابق، ص47-48.

من السجن يذهب إلى مركز اللجنة لتقدم إليه الإسعافات و العلاج، و مبلغا من المال للسفر إلى أهله.[1]

وحدث أن تقدم أحد المناضلين إلى مقر لجنة مساندة قضايا القمع، الذي كان بمركز حركة الإنتصار بوهران بنهج أولاد نايل، وكان قد أطلق سراحه من السجن في صبيحة ذلك اليوم. فلما رآه مسؤول اللجنة في حالة إرهاق و تعب أعطاه مبلغا من المال ليتناول بعض الطعام ويغادر مدينة وهران فورا إلى مدينة غليزان حيث كان يسكن، لأن في منتصف النهار كانت ستنطلق مظاهرة ضخمة عبر شوارع المدينة احتجاجا على إلقاء القبض على(خيدر محمد) النائب الذي كان متهما بالمشاركة في مهاجمة البريد المركزي بوهران.

وعلى الساعة الثانية بدأت المظاهرة بساحة الإستقلال الحالية لتشق شوارع المدينة الجديدة حاملة رايات صغيرة بشعارات: " ليسقط القمع، أطلقوا سراح خيدر، أطلقوا سراح المساجين السياسيين ".

وكانت دهشة مسؤول اللجنة عظيمة حين رأى على رأس المتظاهرين المناضل، الذي كان قد أفرج عنه في الصباح، والذي كان قد نصحه بالرجوع إلى غليزان كي يستريح من الإعتقال الطويل، وهو يصيح مثل الآخرين وهذا المناضل كان (عميروش) الذي أصبح عقيدا في الثورة التحريرية.[2]

وقد أشار تقرير الشرطة الفرنسية أن حزب الشعب جنّد محامين وهم (سوزان كوهيل-بول تيفني-ومحمد بلبقرة) للدفاع عن 47 معتقلا من المنظمة الخاصة في سجن وهران للمرافعات والدفاع عنهم في أيام12 و13 فيفري 1950 بعد ما جمع الحزب مبلغا قدرب90 ألف فرنك لتغطية أتعاب المحامين.[3]

كما يشير تقرير آخر إلى مظاهرات تنظيم حزب حركة الانتصار بالساحة المقابلة لقصر العدالة بوهران، احتجاجا على محاكمة مناضلي المنظمة الخاصة، ويشير نفس التقرير إلى قدوم عمال الموانئ

[1]- وقواق عبد القادر ، المرجع السابق، ص56.

[2]-نفسه، ص57.

[3]-A.N.O.M, P.R.G , Rapport sur suites judieler de l affaire de l.o.s, oran 23 janv 1951.

والمتظاهرين ومعهم فتيات من مدرسة الحياة يرددن الأناشيد الوطنية، كما لاحظوا حضور القيادي في الحزب، أحمد بودة لدعم المظاهرة.[1]

وشهد يوم 17 مارس 1951 قيام الشباب المهيكلين في U.J.D.A l'مع سوزان كوهيل-بول تيفني-ومحمد بلبقرة، لدعم مبادرة مساندة المعتقلين 47 ، وكان عددهم حوالي 20 شابا تم اعتقالهم بدعوة تسببهم في الإزعاج واعتراض الطريق العمومي.[2]

لوحظ كذلك نشاطات تمرد عدائية شهدتها بعض المناطق مثل(كرشتل) حيث امتثل أمام محكمة قديل مجموعة من المناضلين في ليلة 15 ماي 1951 قرب مسجد القرية ضد اعتقال محمد خيضر ، حيث رفع هؤلاء المتمردون شعارات معادية لفرنسا.[3]

كما شهدت مدينة وهران يوم 23ماي 1952 تجمعا كبيرا لمناضلي حركة الإنتصار مع الحزب الشيوعي بالمكان المسمى دار الشعب، حضره كل من طيب مالكي ولويس بيلوزويلو، حيث جاءت هذه التظاهرة تنديدا بنفي ميصالي الحاج واعتقال العربي بوهالي وأحمد مزغنة، وحضر هذا التجمع محمد فروحي القيادي في حركة الإنتصار وهذا تنديدا بالقمع الفرنسي.[4]

[1]-ANOM, Rapport P.R.G, sur manifestations devant le palais de justice d'oran à l'os, oran 22fev1951.

[2] -A.N.O.M, Inculpés de « tapage sur la voie publique » pour avoir collecte aux 47 emprisonnés M.T.L.D 20jeunes de l' U. J.D.A comparaitront en justice le 17 mars, OranRépiblicain 1mars 1951.

[3]- ANOM, Rapport de Mimoun Elhabibgarde-champétre à Kristel sur l'activité des separatistes, 15mai1951.

[4]- ANOM, Alger républician, 1.500 Oranais au meeting du m.t.l.d du p.c.a pour la preparation de la journee du 23 Mai 1952.

5-الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها (F.A.D.R.L):

عرفت الجزائر في 5 أوت 1951 تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية وإحترامها بعد عقد جمعية تأسيسية لهذا الغرض بقاعة السينما دنيا زاد بالجزائر العاصمة بحضور مابين 700 و800 مندوب يشكلون مختلف التيارات السياسية[1]، حيث انتدبت اللجنة المحلية للجبهة الجزائرية كل من سعيد الزموشي وحيرش محمد للمشاركة في التجمع الذي تم عقده في مدينة الجزائر بقاعة السينما [2].

ومن الملاحظ أن هذه الجبهة قد تأسست في الغرب الجزائري عبر مراحل متعاقبة كان بدايتها من 15 أوت 1951 إلى غاية 4 سبتمبر من نفس العام. ففي وهران تم تكوين اللجنة المحلية للجبهة بمقر نادي السعادة وكانت تتكون من : الشيخ الزموشي سعيد رئيسا وكان ينتمي إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، زناطسي نيكولا ممثلا عن الحزب الشيوعي، حيرش محمد بن دراعتو ميلود، شغل محمد وكانوا يمثلون حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، زبايري ابراهيم، الحبيب كحلول وكانوا يمثلون حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، أما العلماء فكانوا يمثلهم جماني موسى، راشد عبد الله وقد كان هؤلاء أعضاء بالجبهة، وقد كان جماني موسى يمثل أمين خزينة الجبهة بوهران، قام هؤلاء الأعضاء بدور هام، في دفع نشاط الجبهة بوهران، حيث قاموا مثلا بجمع الأموال اللآزمة لعمل الجبهة بتاريخ 25 أوت 1951 بحي المدينة الجديدة.[3]

[1]- بلوفة عبد القادر جيلالي ،حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق، ص ص203-206-208-209.

[2]- ANOM, RAPPORT P.R.G , Départ d'Oran de deux délégués du comité d'initiative pour un front algérien, Oran le 6 Aout1951.

[3]- بلوفة عبد القادر جيلالي ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق، ص ص203-206-208-209.

كما ذكرت إحدى التقارير الفرنسية أنه في أوت 1951 تشكلت اللجنة المحلية للجبهة الجزائرية من صحراوي وزبايري عن حزب حركة الإنتصار، وطويل وحيرش عن حزب البيان، وشيخ زموشي عن جمعية العلماء.[1]

كما أشارت جريدة Alger Républicianيوم 12 فبراير 1952 الى تأسيس فرع نسوي للجبهة الجزائرية بحي كارطو.[2]

لقد تأسست هذه الجبهة مباشرة بعد تزوير انتخابات 17 جوان 1951 الخاصة بالجمعية الوطنية الفرنسية والتي تميزت بعدم فوز أي حزب من الأحزاب الوطنية المرشحة للتمثيل. فنجد حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية لم تفز بأي مقعد بل ضيعت المقاعد الخمسة التي كانت قد حصلت عليها فيما سبق، كما أن حزب البيان لم يحصل هو الآخر على أي مقعد، بما في ذلك زعيمه فرحات عباس. ومن أهم ماجاءت به الجبهة المطالبة بالإنتخابات وإلغاء المجالس المنتخبة المزورة والتي تعتبر هدفا رئيسيا من أهداف الجبهة المشتركة إلى جانب أهداف أخرى، مثل المطالبة بتنفيذ بعض ما جاء في دستور 20سبتمبر 1947 كترسيم اللغة العربية وفصل الدين الإسلامي عن الدولة.[3]

شرعت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية وإحترامها بتكثيف نشاطها على مستوى لجانها، وبالأخص فرع مدينة وهران، حيث عقدت الجبهة عدّة تجمعات كبرى لشرح أهدافها وبرامجها من جهة، ثم إبداء الكثير من مواقفها إزاء الأحداث السياسية في تلك الفترة، من جهة أخرى. ففي تجمع بمدينة وهران بتاريخ 21 أوت 1951 الذي دام من الساعة السادسة والنصف واستمر إلى غاية الثامنة وأربعون دقيقة مساء بحضور كل من الشيخ سعيد الزموشي رئيسا ممثلا لجمعية العلماء المسلمين

[1]-ANOM, RAPPORT P.R.G, composition du front algérien pour la défense et le respect de la liberté, oran le8 Aout1951.

[2]-ANOM, Alger Républician , constitution d'un comité féminin de soutien au front algérien,12 fevrier, 1952.

[3]- ضيف الله عقيلة ، المرجع السابق، ص159.

الجزائريين، زيادي ابراهيم، حيرش محمد ممثلين عن حزب حركة الإنتصار للحريات الديقراطية، سويح هواري ممثلا عن الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وقد حضر من الأحرار السيد (توقيني بول)وأهم ماجاء في هذا التجمع تأكيد موقف الجبهة إزاء السياسة القمعية الذي ينتهجها الاستعمار الفرنسي، وعلى ضرورة توقيف القمع المسلط على الجزائريين، كما طلب الحاضرون بإلغاء نتائج إنتخابات 17 جوان 1951، واحترام الحريات الأساسية ومنها حرية الصحافة والمعتقد، كما تم في هذا التجمع الإعلان عن اللجنة المحلية للجبهة في وهران والمشكلة منذ 12 أوت 1951 بنادي السعادة، آخذة فيه مبدأ التساوي في التمثيل بين التشكيلات السياسية الأربع المنتمية إليها (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، الحزب الشيوعي الجزائري، حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية).[1]

بالإضافة إلى تجمعات أخرى منها التجمع الذي عقد في 28 جانفي 1952، بحيث بدأ هذا التجمع في الساعة الخامسة والنصف مساء، تدخل فيه كل من فضيل مصطفى دماغ العتروس، العربي نائب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية بالعاصمة، ورشيد عبد الله ممثل الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، والشيخ سعيد الزموشي ممثلا عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ثم شنغال محمد، وانتهى هذا التجمع في الساعة السابعة وأربعون دقيقة مساء ببيان ختامي الذي هو عبارة عن لائحة من التوصيات.[2]

كما جرى تجمع آخر في 8 ابريل 1952 في الساعة السادسة والنصف مساء، تناول الكلمة على التوالي كل من بودة أحمد عن حركة الإنتصار، والعربي بوهالي أمين العام للحزب الشيوعي، وأحمد بومنجل ممثل الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، والشيخ سعيد الزموشي ممثل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[3]

[1]- بلوفة عبد القادر جيلالي ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، المرجع السابق، ص216.

[2]- نفسه، ص 217.

[3]-نفسه ، ص 218.

كان هدف الجبهة من خلال عقدها لمثل هذه التجمعات المطالبة بالوحدة الوطنية والصمود والتضامن في وجه سياسة المحتل الفرنسي، كما عقدت الجبهة تجمع في 1 نوفمبر 1951 أكدت فيه على الأهداف التي تسعى لتحقيقها، ونددت الجبهة بالقمع المسلط على عناصر الأحزاب الوطنية، بعدها قامت الجبهة بعقد اجتماعات مغلقة بنادي السعادة في يوم الأحد 20جانفي 1952، بدأت في الساعة السادسة مساء واستمرت إلى غاية السابعة من نفس اليوم.

كثفت الجبهة نشاطها في مدينة وهران من خلال عقدها لمثل هذه التجمعات، والتي كانت تحاول من خلالها فرض وجودها على الساحة السياسية كقوة فاعلة في تلك الفترة، خاصة وأنها كانت تضم مختلف التيارات السياسية الأربعة القوية.[1]

كما نشرت جريدة Alger Républicianيوم 29 جانفي 1952 عرضا عن نشاط الجبهة الجزائرية، فأشارت إلى أنه رغم جهود العمالة الإستعمارية بوهران لمنع المطابع، و مداهمات ووفود التفتيش، إلا أن ذلك لم يمنع من ظهور مناشير خلال تجمع ألف شخص بدار الشعب، بدعوة من لجنة وهران للجبهة الجزائرية تحت إشراف فضيل مصطفى من الحزب الشيوعي، دماغ العتروس من حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، وعبد الله بن راشد من حزب فرحات عباس، وسعيد الزموشي من جمعية العلماء.حيث تمحور اللقاء حول القضية التونسية، و أشار الشيوعي (Hautecloque) عن تأكيد الشعب الجزائري تضامنه مع أخيه الشعب التونسي.[2]

[1]- بلوفة عبد القادر جيلالي ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق ، ص 218.

[2] -AN ANOM, Algér Républician,1.000 personnes au meeting du front algérien à ORAN, 29 JANVIER 1952.

قام أيضا فضيل مصطفى عن الحزب الشيوعي بتوزيع بيان مساندة بخصوص القضية التونسية بمدينة وهران وبني صاف، كما طالب أيضا من التجار بمدينة وهران إلى المقاطعة وغلق المحلات في 25 أفريل 1952.[1]

وتشير إحدى التقارير الفرنسية إلى قيام مناضلي حزب الشعب والحزب الشيوعي بجمع التبرعات بالمرسى الكبير تضامنا مع الشعب التونسي.[2]

شهدت أمسية 11 أوت 1952 قيام مناضلي الحزب الشيوعي الجزائري بتوزيع مناشير خاصة بالجبهة بحي الحمري[3].

لقد تم تأسيس هذه الجبهة في 5 أوت 1951 في إطار حرص الجزائريين من مختلف الشرائح، بإلحاح من الشعب الجزائري، وتشكلت هذه اللجنة الوطنية من :

- الرئيس العربي تبسي عن جمعية العلماء.
- النائب الأول أحمد بومنجل عن حزب البيان.
- النائب الثاني أحمد مزغنة عن حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية.
-النائب الثالث العربي بوهالي عن الحزب الشيوعي الجزائري.

ويشير منشورها إلى دعوة السلطات الفرنسية لتحرير المناضلين النقابيين وأبنائهم بمدينة وهران ومن بينهم(جون جافر-JOON JAFFRE).

[1]-ANOM, Activité du frout algérien diffusion d'un trect, CiRCONCRIPTIO DE POLICE D'ORAN POLICE D'ETAtCoMMiSSARIATCENTRAl, N° I.062/c, Oran le 24 Avril 1952.

[2]ANOM, Rapport P.R.G, sur activité nationaliste et communiste, 31janvier1952..

[3]- ANOM, Rappor sur activité du P.C.A à Oran, 8 Aout 1952.

كما يشير هذا المنشور إلى قيام 300 دركي فرنسي بمحاصرة بلدة كريشتل بذريعة التفتيش عن عصاة الخدمة العسكرية، في حين يندد البيان بقيام السلطات الفرنسية بتفتيش غير قانوني لمقرات C.G.T.[1]

6-اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

قام المناضلون بإتصالات حثيثة في الفترة الممتدة مابين منتصف أوت إلى اندلاع الثورة بغية جمع الأموال وتشكيل شبكات الدعم والدعاية وجرد قائمة المتعاطفين والمساندين والبحث عن المخابئ والملاجئ تحضيرا لثورة نوفمبر.

وفي هذا الإطار وحسب شهادة المجاهد وهراني أحمد :"**كان هدف مجيء بوصوف إلى منطقة الغرب واستقراره بها بعد مؤتمر المركزيين، تأطير وتنظيم عمليات التحضير للثورة، من دراسة طبيعة الأرض الجبلية وتمويل الثورة.. ونظرا لقلة السلاح اعتمدنا على أسلحة بسيطة من بنادق صيد، خناجر، متفجرات تقليدية، وكان التركيز على حرب العصابات. واستطاع محمد العربي بن مهيدي بمساعدة بن عبد الملك وأحمد زبانة وبن علا الحاج من تكوين أفواج فدائية مستعدة للثورة على نموذج المنظمة الخاصة**".[2]

تعتبر مدينة وهران من أهم المدن في الغرب الجزائري نظرا لقيمة وموقع المدينة الإستراتيجي الذي جعل اللجنة الثورية تولي أهمية بالغة لهذه المدينة، فجعلتها مقرا للناحية الثالثة ضمن القطاع الغربي، وبعد تشاور فعيّن(محمد العربي بن مهيدي) و(بن علا الحاج)على رأس هذه الناحية وتكلفا بشؤون الإستعداد للثورة.

فأطر(محمد العربي بن مهيدي) شبكة دعم. كانت مشكلة من غالي الجيلالي- بن عبو محمد- الحبيب كحلول بومدين و وداد محمد و آرزقي و محمان محمد، قصد الدعاية وجمع الأموال وتكلف

[1]- ANOM, VIVE LE Ier ANNIVERSAIRE DU FRONT ALGÉRIEN.

[2]- بلوفة عبد القادر جيلالي ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الخاصة ، المرجع السابق، ص361.

بن علا الحاج بالتجنيد اذ تمكن من تكوين و إعداد ثلاثة أفواج في (كريستال)، لم توكل لها عند اندلا ع الثورة أي مهمة محددة فكانت بمثابة أفواج احتياط.[1]

ولتفجير الثورة عقدت اجتماعات أيام 26-29-30 أكتوبر بمنزل وداد محمدآرزقي(صاحب مطعم)كائن بـ 12 شارع المسجد بحي (سان لوي) سيدي الهواري حاليا بوهران. قصد عداد الخطط ووضع اللمسات الأخيرة لتنفيذ عمليات تفجير الثورة. وفي آخر اجتماع أخبر محمد العربي بن مهيدي المجتمعين بأن يوم انطلاق الثورة سيكون ليلة أول نوفمبر.[2]

لقد كان هدف اللجنة الثورية للوحدة والعمل الإعداد للعمل المسلح، وقد استطاعت هذه اللجنة أن ترفع من معنويات الشعب وتعمل على توحيده وتهيئته للثورة بعد أن يأست من كل المحاولات لتوحيد الحزب، وقد حلت اللجنة الثورية نفسها في 20جويلية 1954.

تحدث العربي بن مهيدي مؤكدا: " **إن السر هو قاعدة الحزب السرية ولا تتصلوا فرادى بأزيد من خمسة أشخاص ثقات، واتركوهم يجندوا مناضلين آخرين ويشكلوا أفواجا ترقبونا دون أن يتعرف أعضائها عليهم**".[3]

7-تفجير الثورة:

أما بخصوص تفجير الثورة في الغرب الجزائري فقد ذكر الحاج بن علا دوره ودور مجموعة من المجاهدين فيما يخص الإعداد للثورة قائلا:" **قمت شخصيا قبل نوفمبر 1954 بإستقبال مجموعة من الإخوة قصد انضمامهم إلى الحركة الثورية، فهؤلاء المنتمون إلى حزب الشعب الذين وقفوا أمامي في لقاء سري جدا كانوا مدعوين إلى إنشاء مجموعات من الفدائيين بغية المشاركة في العمل المسلح في الوقت المناسب، وللأسف لم تتمكن هذه المجموعات فيما بعد، من القيام**

[1]- بلوفة عبد القادر جيلالي ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الخاصة ، المرجع السابق، ص362.

[2]- نفسه، ص 363.

[3]- بلعباس محمد ، المرجع السابق، ص ص108-109.

بهذه المهمة نظرا لقلة الأسلحة وعدم وصولها إلى المنطقة الغربية كما كان منتظرا قبل اندلاع الثورة".[1]

أما بخصوص مسألة التسليح في الغرب الجزائري يذكر الحاج بن علا: "**أنه أيام قليلة قبل اندلاع الثورة، وبالضبط في 25 أكتوبر1954 خلال اجتماع قادة المناطق بالعاصمة لم يقدم السيد(محمد بوضياف) أية ضمانات بخصوص مسألة توجيه الأسلحة إلى الغرب الجزائري** ".[2]

لقد كانت مدينة وهران حاضرة ليلة اندلاع الثورة التحريرية وكان من بين العمليات المبرمجة للتنفيذ في تلك الليلة تخريب الشبكة الهاتفية للمركز العام للشرطة بالمتفجرات وإضرام النار في محطات توزيع البنزين الكائنة بالميناء وبشارع (فيكتور هيغو Victor Hug-)-شارع الشيخ خالدي عبد القادر حاليا، وإعدام مفتشي شرطة وهما: المفتش الأقجع (Lakdja) من الشرطة القضائية والمفتش (فلوح-Fellouh)من شرطة الإستخبارات والإغارة على الثكنة العسكرية الكائنة بحي الكميل " حي محي الدين حاليا ".

أوكلت هذه المهام إلى أربعة أفواج كانت تحت قيادة (شرياط علي الشريف). والملاحظ أن هذه العمليات المسطرة كانت ضخمة تستدعي إمكانيات أكثر مما كان موجودا لتنفيذها على أرض الواقع، ولذا كان التركيز فقط على عملية الإغارة على الثكنة العسكرية لهدفها الاستراتيجي وهو الحصول على السلاح للقيام بالعمليات الثورية واستمرارها.[3]

وضع الفوج الفدائى اللمسات الأخيرة لمخططهم عشية 31 أكتوبر، هذا الفوج المشكل من شرياط قائدا وأربعة أعضاء وهم الإخوة فتاح وصغير و نفاوي، وقد استعانوا في مخططهم على (مابد الغوثي) الذي سبق له وأن شارك في حرب الهند الصينية، وكان مجندا في الثكنة المراد الهجوم عليها ويعرف جيدا مخزن الأسلحة بها .[4]

---

[1]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص304-305.

[2]-نفسه، ص306.

[3]- بولوفة عبد القادر جيلالي ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق، ص165.

[4]- نفسه، ص165.

وكان بحوزة الفوج أربعة مسدسات وثلاثة خناجر، وقام كل من وهراني و بن حمو بفتح الطريق لهم بتفادي أي حركة مشبوهة للشرطة أو الجيش ساعات قبل موعد العملية، وعندما حان وقتها، توزع الفوج إلى جماعتين، وعلى متن سيارتي أجرة، بينهما فارق زمني معتبر. وفي الطريق اتجاه الثكنة، تم قتل صاحب سيارة الأجرة (صاموئيل آزولاي -Samuel Azoulai)عندما كاد هذا الأخير أن يكشف أمر العملية قبل وقوعها.[1]

لكن عند دخول الثكنة ارتبك فوج الإغارة عند تفطن أحد العساكر للأمر فتراجع الكل متفرقين، حيث ذهب كل من شرياط والإخوة فتاح إلى زهانة ونقاوي إلى دوار المساعدة (ايرائيل) أين كان هناك الحاج بن علا، على أمر انتظار وصول الأسلحة. وتوجه مابد غوثي الذي يكون سبب تهوره هو سبب فشل العملية إلى معسكر في حين بقي (صغير) في وهران.[2]

شاركت مدينة وهران في ليلة الفاتح من نوفمبر بمجموعة من العمليات ، والتي اكتسبت طابعا رمزيا أكثر من اعتبارها هجومات فدائية، نظرا لحاجتها إلى تنسيق أكبر. فلقد فشل الكثير منها لقلة التجربة، مثل الإغارة على الثكنة العسكرية بوهران، إضافة إلى قلة الأسلحة وصعوبة الإتصال كان له تأثير قوي في فشل الكثير من العمليات.[3]

ونظرا لقلة الأسلحة في الغرب الجزائري وصعوبة الحصول عليها اندلعت الثورة بمجهودات وتضحيات المجاهدين الذين لم يريدوا تفويت فرصة الفاتح نوفمبر، مستعملين قنابل من صنع أيديهم، حيث كانت تدفعهم الرغبة الجامحة في مواجهة العدو وانتزاع الحرية والإستقلال، ولو بإمكانيات بسيطة، وهذا ما يذكره الحاج بن علا:" **أما عن القنابل التي كنا نريد استعمالها في الفاتح من نوفمبر، فقد كنت برفقة عبد الحفيظ بوصوف، بسوق الخردة بوهران بالمدينة الجديدة، فاشتريت كتابا بعنوان(LE TORPILLEUR) يحتوي على المبادئ الأولية والمبسطة**

[1]- بلوفة عبد القادر جيلالي ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع السابق ، ص 166.

[2]- نفسه، ص166.

[3]- نفسه، ص169.

لصنع واستخدام المتفجرات، وبفضله وجهاز التلحيم الذي قدمه زبانة تمكنا من إجراء التجارب الأولى، كما تسلمنا مادة البارود بمحطة السكك الحديدية بوهران، وفي تلك الفترة عين زبانة، وكويني عبد القادر في ذلك المجال للمشاركة في تربص بالعاصمة، أشرف عليه كل من مصطفى بن بولعيد و سويداني بوجمعة".[1]

واجه الثوار في الغرب الجزائري عدد من المشاكل كان لها تأثير على الثورة التحريرية ولعل أهمها أولا: ما يتعلق بالتسليح، وثانيا العدد الهائل من الأوربيين في المدن، وخاصة مدينة وهران والتي أعتبرت مدينة أوروبية بإمتيار.

لكن قامت جبهة التحرير بتنظيم أقاليم الجزائر، وفي الفترة الممتدة من 1954 إلى 1956 لم يكن قد وسع جيش التحرير رقعة عملياته العسكرية لتشمل المدن الكبرى، وكان عبارة عن مجموعات متفاوتة العدد لكل مجموعة منطقة جغرافية محددة تمارس فيها عملياتها التي اقتصرت على نصب الكمائن وشن الغارات، وتم تقسيم المنظمون في صفوف جيش التحرير بمدينة وهران عند اندلاع الثورة إلى ثلاث أصناف: محب، مشارك، مناضل، وظل ذلك طيلة السنوات الأولى من تفجير الثورة على أن ينتقل المحب والمشارك إلى درجة مناضل دائم يبقى تحت التجربة والمراقبة الدائمين، والقيام بعمليات لمدة مابين ثلاثة وستة أشهر، وعليه أن يؤدي اليمين على المصحف الكريم وأحيانا تكون تأدية اليمين في المسجد: بأنه لن يخدع جبهة التحرير الوطني، وأن يلتزم بتنفيذ أوامرها، وطاعة مسئوليها، ولا يفشي أسرارها مهما كانت الظروف والأخطار. [2]

[1]- بوسعادة خيرة ، المرجع السابق، ص306.

[2]- مولاي حليمة ، المرجع السابق، ص8.

8-ردود الفعل الفرنسية:

لم تولي الحكومة الفرنسية اهتماما كبيرا للأحداث الثورية التي شهدتها وهران في بداية اندلاع الثورة، بإعتبارها عمليات بسيطة لا تشكل تهديدا على أمنها الداخلي. وبالتالي اعتقال المشبوهين لم يكن كبيرا. لتتوسع بعد ذلك حملات الاعتقال بعد العمليات الفدائية المتزايدة.[1]

شملت الإعتقالات عددا كبيرا من المناضلين السياسيين في مختلف المدن الجزائرية، فقد بلغ عدد المعتقلين الجزائريين أكثر من 5000 معتقل، أما بالنسبة لمدينة وهران فكان المعتقلون من جبهة وجيش التحرير الوطني، يدخلون السجن المدني في وهران وهم قادمون من مركز الشرطة القضائية الفرنسية، أو من المكتب الثاني للجيش الفرنسي وكان لهذا السجن خصوصياته في القوانين، وبعض الأخلاقيات الخاصة به. تبدأ بإجراءات أولية مع كاتب الضبط والسجن المدني يتخلله بعض مظاهر العنف من إدارته وموظفيها. ومسؤولي القاعات المختارين من بين الخارقين للقانون العام، وكان هؤلاء الحراس من الأوربيين. أما مسؤولي القاعات المختارين فكانوا يطبقون بعناية فائقة سياسة الانضباط الحديدية التي لا علاقة لها بالقوانين الداخلية للسجن، ولكن إدارة السجن كانت تشجعهم على تلك التصرفات العنيفة ضد المعتقلين، بضربهم في أماكن حساسة من جسمهم.[2]

استخدمت إدارة السجون كل أنواع العنف ضد المساجين وكانت تقوم من حين الى حين بل بإستمرار بحملات مفاجئة لتفتيش السجناء بطريقة عنيفة، لمصادرة كل الآلات والأدوات المختلفة التي يمكن أن تساعدهم على الفرار، ويجبرونهم بخلع ملابسهم في أي وقت وفي أي ظرف.

لم يسلم المعتقلون السياسيون حتى من بطش الأطباء العسكريين العاملين في إطار مكتب الإستعلامات الخاصة " م. ا. خ" بحيث كانوا يعالجون المعتقلين بطريقة غير انسانية، لإرجاعهم إلى الضباط الفرنسيين لتعذيبهم من جديد، رغم أنه من المفروض أن يكون عملهم إنساني وطبقا

[1]- مولاي حليمة ، المرجع السابق، ص50

[2]-نفسه، ص50.

لتوصيات المنظمات العالمية والأمم المتحدة، ورغم التعذيب الجهنمي إلاّ أن المعتقل كان يكتم صراخه، ولا يبوح بأسرار الثورة حتى لو كان على حساب حياته.[1]

والملاحظ أن حملة الإعتقالات كانت قليلة جدا مع بداية سنة 1954، لتتوالى بعد اندلاع الثورة التحريرية كإعتقالات ديسمبر 1954 ومحاكمة أحمد زبانة في 22-12-1955 بإعتباره منفذ حادث سائق سيارة الأجرة، وقائد تنظيم غير شرعي، وقام سائقي سيارات الأجرة بإضراب عام في وهران احتجاجا وتضامنا مع السائق الفرنسي. وبتاريخ 3 نوفمبر 1954 اشتدت الحراسة على المراكز العسكرية، ومراكز الأمن للشرطة والدرك والمصالح الحكومية، وجند مئات من رجال الأمن بلباس مدني، وإقامة دوريات في كل الأحياء والطرقات لمراقبة وتتبع حركات الجزائريين، وبالفعل تم تفكيك أفواج بعض الفدائيين، كما قامت السلطات الفرنسية بحملات تفتيش ومتابعة المناضلين المشبوه فيهم، أعطت القيادة الثورية تعليمات صارمة إلى نواحي وهران بعدم القيام بالعمليات العسكرية لمواجهة العدو، في انتظار وصول أسلحة قادمة من الخارج وتوزيعها على باقي ولايات الوطن.[2]

أما بالنسبة لأعضاء جمعية العلماء فلقد قامت السلطات الفرنسية بنفيهم في سنة 1954 مثل سعيد زموشي الذي نفته لقسنطينة حتى لا يبقى في مدينة وهران، خوفا من انتشار الثورة في المدينة.لأن جمعية العلماء كانت العدو الأكبر لفرنسا، وكثيرا ما تتعقب تحركاتها لأنها تدرك جيدا بأن عقيدة الجمعية عقيدة إسلامية صحيحة والشعب الجزائري مسلم .[3]

والجدول التالي يوضح بعض الأحداث التي وقعت في مدينة وهران خلال ثورة نوفمبر 1954.[4]

[1]- مولاي حليمة، المرجع السابق، ص50.

[2]- نفسه، ص51.

[3]- المجاهدة زموشي فتيحة ، المصدر السابق.

[4]- مولاي حليمة ، المرجع السابق، ص 115.

التاريخ	الحدث	المكان
1954-11-01	اغتيال شرطيين	مرا فال
1954-11-02	اغتيال سائق طاسي	مرا فال
1954-11-05	منع الألعاب النارية	وهران
1954-11-15	اكتشاف قنابل	وهران
1954-12-23	اعتقالات	وهران

من خلال هذه الأحداث التي شهدتها مدينة وهران نستنتج أن وهران قد استجابت لنداء الثورة التحريرية رغم العوائق التي واجهتها وقلة الإمكانيات للعمل العسكري.

يمكن القول أن سكان مدينة وهران قد تجاوبوا بشكل كبير مع العمل المسلح، إذ أدرك الجزائريون أن ما أخذ بالقوة لايسترد إلا بالقوة. وظهر ذلك جليا من خلال بروز شخصيات فدائية شاركت في مختلف الأعمال الفدائية التي شهدتها المدينة سواء قبل الثورة المسلحة أو خلال الثورة في مسار نظالها الطويل. وهذا بعد تشكيل منظمة عسكرية سرية داخل جسد حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية مكونة من مناضلين متحمسين للثورة المسلحة خاصة بعد مجازر 8ماي 1945 التي ارتكبتها فرنسا في حق الشعب الجزائري. وهذا إن دّل على شيء انما يدل على حماسهم وغيرتهم على وطنهم وحبهم للحرية والإستقلال.

هذه الثورة التي انطلقت شرارتها الأولى في الفاتح من نوفمبر 1954 انتهت بإعلان الاستقلال بعد سبع سنوات من الكفاح المسلح، رغم اضطهاد الحكومة الفرنسية التي سارعت في إفشال الثورة وإحباط مخططاتها العسكرية حيث قامت بسلسة من الملاحقات التي نزامنت مع عدد من العمليات العسكرية وسجن الكثير من المناضلين.

خاتمة

خاتمة:

ومن خلال هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

-شهدت فترة 1920-1954 مدينة وهران تحولات هامة على الساحة السياسية خاصة فيما يتعلق بتشكيل وتعدّد الأحزاب السياسية وبروز شخصيات وطنية فذّة كان لها دورا بارزا في الإستعدادات لإندلا ع الثورة التحريرية وتحقيق الإستقلال الوطني.

-شهدت مدينة وهران مثل باقي المدن الجزائرية نشاطا سياسيا واسعا وبروز اتجاهات حزبية وغير حزبية وجمعيات دينية وثقافية كان من اهم أهدافها توعية سكان المدينة بغية التصدي للإستعمار الفرنسي بكل الطرق الممكنة.

-قدرة الحركة الوطنية الجزائرية على استمالة عددا كبيرا من السكان الوهرانيين لمساندتها في القضية الوطنية وتجلى ذلك في الإستعداد الكبير لسكان مدينة وهران وإيمانهم بالقضية الوطنية، بداية من نضالهم في النشاط النقابي، ومشاركتهم في الإضرابات التي شهدتها المدينة والتي اعتبرتها وسيلة للتعبير عن موقفها المعادي للإستعمار الفرنسي الغاشم.

-لقد قدم سكان مدينة وهران شخصيات تميزت بالروح الوطنية المسؤولة والإستعداد والقدرة والشجاعة على مواجهة الإدارة الاستعمارية والتصدي لجميع محاولاتها التدميرية مهما كانت.

- بروز نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على الصعيد السياسي على غرار نشاطها الديني وذلك من خلال تحركاتها ومشاركاتها في الحركة الوطنية عموما ومساهماتها في التوعية والحضور القوي .

-تفاعلات الساحة النضالية في الجزائر ومشاركتها في الإنتخابات التي عرفتها المدينة خلال هذه الفترة مثلها مثل الأحزاب السياسية الأخرى وما هذا إلا الدليل على الوعي السياسي الصادق لدى النخبة الوهرانية عموما.

-الهدف من المشاركة في عملية الإنتخابات لم تكن استكانة او تعبير عن استسلام بل هي الرغبة في الحصول على الحقوق السياسية وتحسين الأوضاع الاقتصادية الإجتماعية للشعب الجزائري.

– جمعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين النشاط الديني والسياسي فأسست النوادي والجمعيات لتكون فضاءات عبّر من خلالها الجزائريون عن انتماءاتهم التاريخية والحضارية، وفي آن واحد كان مظهر نواديهم ثقافي، تربوي، ترفيهي ولكن هدفها الأساسي تمرير رسالتهم السياسية الداعية للحرية والإستقلال.

–لقد كان لجمعية العلماء خلال هذه الفترة أهدافا سياسية عدّة ناضلت من أجل تحقيقها بكل ما تتطلب المرحلة.

–رغم اختلاف مطالب الجمعيات والأحزاب السياسية واختلاف وسائلهم ونشاطهم إلا أنها توحدت في نقطة واحدة ألا وهي رفضها التام للسياسة الاستعمارية جملة وتفصيلا، وللوجود الإستعماري خصوصا، لأن الشعب عانى كثيرا من مختلف أنواع الظلم والإضطهاد والإستبداد والعنصرية.

–مارست حركة الانتصار للحريات الديمقراطية نشاطات سياسية واسعة ومعمقة أثناء المعركة الانتخابية، كانت فرصة ومناسبة لمناضلي الحزب لمعرفة أهداف الحركة المركزة أساسا على الإستقلال الوطني.

–شهد حزب الشعب أزمة داخلية تمثلت في الصراع بين تيار المصاليين وتيار المركزيين، كادت أن تفتك بالحزب، استغل من خلالها الحزب الشيوعي هذه الأزمة الداخلية واغتنم الفرصة لإستمالة أعضاءه إلى صفه، إلا أن حزب الشعب استطاع أن يواجه هذا التحدي بحكمة وحافظ على كيانه ووجوده بعد أن تفطن للمؤامرات التي كانت تحاك ضده.

–توسع مجال عمل الشيوعيين ونجحوا في جلب بعض سكان مدينة وهران، رغم تحذير النخبة الوطنية. ولكن لم يتمكن الحزب الشيوعي من الحصول على التأييد الشعبي الذي كان يطمح إليه، خاصة بعد تفطن حزب الشعب لمكيدته وكشف مؤامرته.

– أما معارضة الحزب الشيوعي للنضال من أجل التحرير الوطني كان سببها هو أن هذا المطلب كان سابقا لأوانه، إلا أنه عند قيام حرب التحرير كان له موقفه الخاص، وظهر ذلك جليا من خلال نشاطه وسعيه لكسب الدعم الشعبي.

-انعكست مجريات الحرب العالمية الثانية على مدينة وهران مثل غيرها من المدن الجزائرية فشهدت تدهور في الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والصحية، وقاست ويلات ومخلفات الحرب حد الإنهيار التام.

- من تداعيات الحرب العالمية الثانية نزول الحلفاء بمدينة وهران الذي أثر على النشاط السياسي بشكل واضح وهذا نتيجة الضغوطات والإستبداد، فساعد هذا الوضع المزري على تنامي فكرة الإستقلال الوطني وبرزت بقوة كوعي شعبي فرضته الظروف الراهنة.

-غيرت الحرب العالمية الثانية من وتيرة نشاط حزب الشعب الجزائري فإضطر إلى تبني العمل السري بدل العمل العلني فاتحا المجال أمام القاعدة الشعبية.

-أظهرت نهاية الحرب العالمية الثانية الوجه الحقيقي والفعلي للإستعمار الفرنسي بإرتكابه جرائم بشعة في حق الشعب الجزائري أكدته مجازر 8 ماي 1945.

-تعرض أعضاء حزب الشعب الجزائري إلى مضايقات الإستعمار الفرنسي، تمثلت في مثول مناضليه أمام المحاكم الجنحية، واتخاذ عقوبات ضدهم واستعمال كل أنواع الردع والقمع التي أوهنت أجهزته فاضطر أن يتحول إلى النشاط السري.

-الصحافة هي الأخرى لعبت دورا فعالا في توعية الجماهير الشعبية من خلال منشوراتها التي اهتمت بمختلف الأحداث السياسية والإقتصادية والإجتماعية، والتي كانت تدور دائما حول الوضع السياسي والإجتماعي المزري، شكلت الصحافة في عهد الإحتلال هاجسا مرعبا وهددت الإستقرار، لأنها كانت دائما تشير إلى قضايا تكشف فيها حقائق المستعمر الفرنسي. فكانت الإدارة الإستعمارية تقف بالمرصاد لتلك الصحف، فكانت تراقبها وتتابع كل المجلات والصحف، مصرة على إيقاف نشاطها بمختلف الوسائل القمعية.

-كان الهدف من النضال السياسي إحباط كافة المخططات الإستعمارية التي عملت جاهدة على طمس الهوية والشخصية الوطنية.

– كانت ردود أفعال الإستعمار الفرنسي كثيرة وقوّية جدا، بحيث حاولت السيطرة على مختلف الأحزاب السياسية، وحاصرت الشعب في وهران من خلال تطبيقها لسياستين مختلفتين:

أولا: السياسة الإغرائية ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، مشروع بلوم فيوليت الذي حاولت من خلاله إعطاء بعض الحقوق لفئة معينة من الجزائريين.

ثانيا: السياسة القمعية التعسفية من خلال حل الأحزاب السياسية وتجميد نشاطها وفرض العقوبات على قادتها.

– وهذا لأن الفكرة الإستقلالية برزت بقوة لدى مناضلي حزب الشعب الجزائري والذي حاول فرض سيطرته على الساحة السياسة الوهرانية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية.

–عمل مناضلو حزب الشعب الجزائري على ترسيخ فكرة الإستقلال الوطني وتوعية الجماهير الشعبية، تحضيرا للثورة المسلحة. فالإدراك والوعي السياسي لدى سكان مدينة وهران ساعد كثيرا الحزب على قيادة الثورة التحررية.

– فرض العمل المسلح نفسه كردة فعل شعبي لتحقيق الإستقلال، بإستعمال كل الوسائل الممكنة والمتاحة ضد الاستعمار الفرنسي، للخروج من القهر والظلم الذي عانى منه الشعب الجزائري منذ سنة 1830 وتحقيق حلمه المفدى.

– برهن تجاوب الشعب في وهران مع الثورة المسلحة على قدرتهم لمواجهة القوات العسكرية الفرنسية مهما كانت.

حاولت ما استطعت الإحاطة بمختلف الأحداث السياسية التي شهدتها مدينة وهران إبان الفترة الإستعمارية من خلال تناولي لهذا البحث رغم تشعبه واتساعه، وعالجت ما استطعت من جوانبه حسب ما توفر لي من مراجع و وثائق حول هذه الأحداث الحافلة التي صنعت التاريخ الثوري المجيد لمدينة وهران وأتمنى أن اكون قد وفقت في إبراز أهم المحاور السياسية لهذه المدينة خلال الفترة المعنية بالدراسة 1920–1954 والتي لخصتها في هذه الإستنتاجات.

وفي الأخير ما يسعني القول إلا أن موضوع الحياة السياسية بمدينة وهران موضوع متشعب والفترة الزمنية المعنية بالدراسة فترة طويلة شهدت أحداث كثيرة، فكل حدث من هذه الأحداث يعتبر موضوع بحث قائم بذاته فعلى الباحث في تاريخ وهران التعمق أكثر لكشف مختلف الأحداث المهمة من تاريخ بلادنا المجيد وتغطيتها على أكمل وجه.

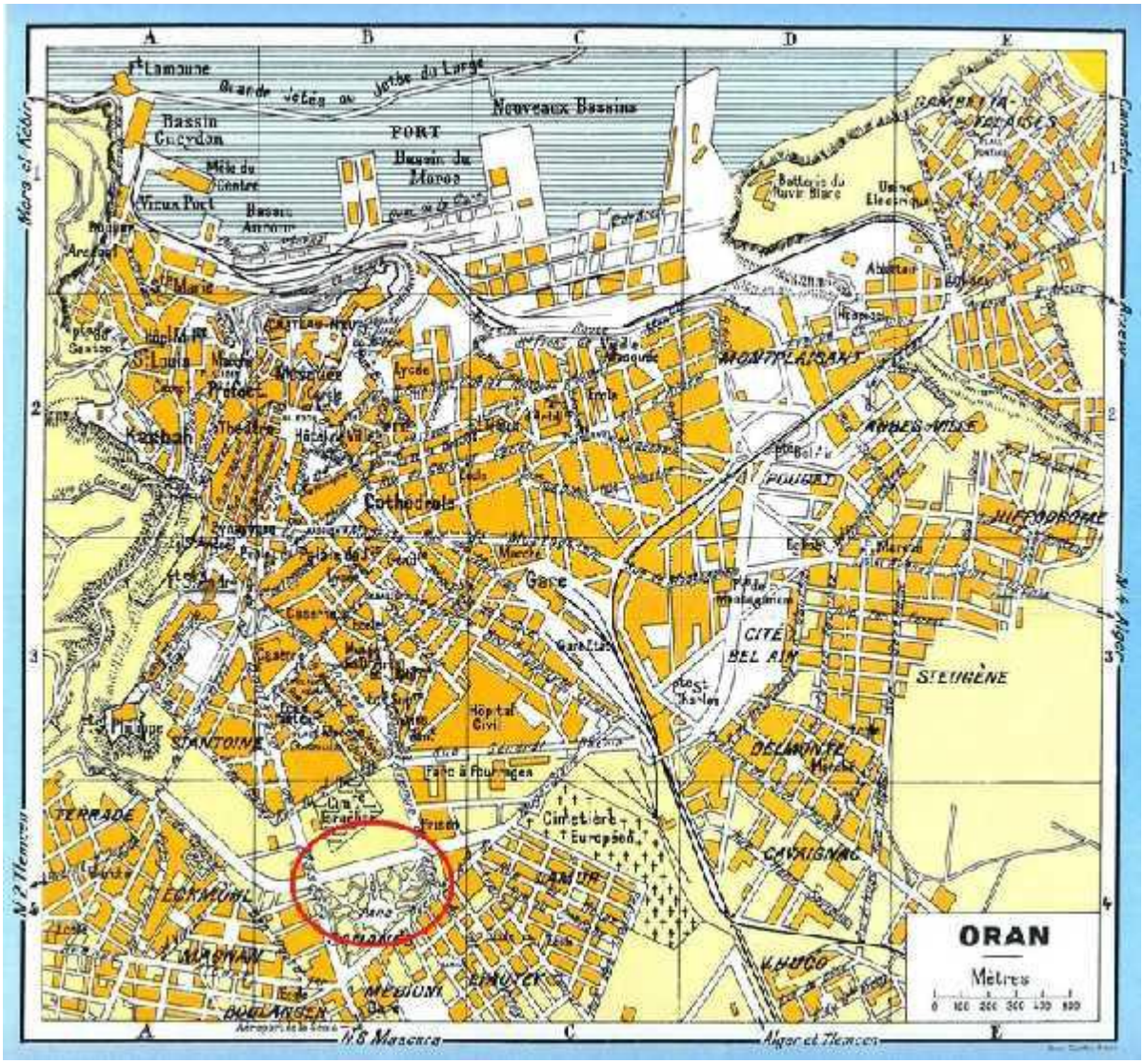
-الإهتمام بالتاريخ المحلي لمدينة وهران والمساهمة في تقديم دراسات معمقة حول موضوع الحركة السياسية الوطنية بوهران نظرا لما تكتسيه هذه المدينة من أهمية بإعتبارها عاصمة العمالة الغربية.

-العمل على تحرير المعلومات التاريخية من الوثائق الأرشيفية الأصلية نظرا لما تحتويه هذه الوثائق من مادة علمية قيمة.

-هناك مجال واسع لدراسة الحياة السياسية الأوروبية في مدينة وهران فعلى الباحث في التاريخ السياسي لهذه المدينة البحث والتوسع أكثر لإبراز مختلف الجوانب السياسية الأوروبية.

قائمة الملاحق

ملحق رقم:01–



مخطط لمكان وموقع معرض وهران الكبير

Popodoran.canalblog.com

ملحق رقم :02



رسم تخطيطي لمكان وموقع معرض وهران الكبير

Popodoran.canalblog.com

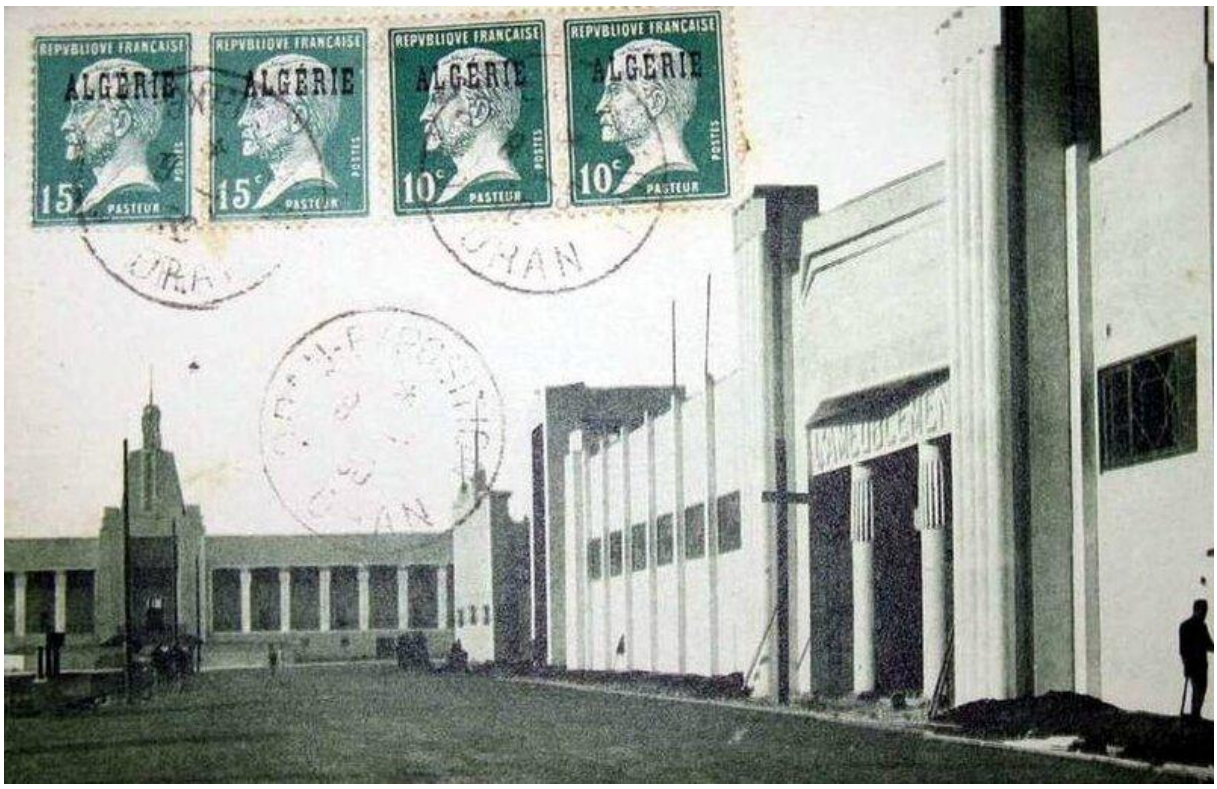
ملحق رقم: 03



بطاقة بريدية

Popodoran.canalblog.com

ملحق رقم:04



بطاقة بريدية

Popodoran.canalblog.com

ملحق رقم: 05– قصيدة خاصة بالاحتفال المئوي بمدينة وهران

صحاب البارود والكارابيلا

رافدين البارود وشاعلين الفتيلا

عولوا بأعمارهم غير ربي معاهم

لا أبطال سواهم ولايموا القوم

حزامهم تحليلة راكبين الطويلة

عولوا على القتيلة في نهار مشؤوم

السيوف تشعل والبارود الأكحل

ما بقى من يحتل الأرض والقوم

https :/doc.aljazeera.net/reports /2022/4/20

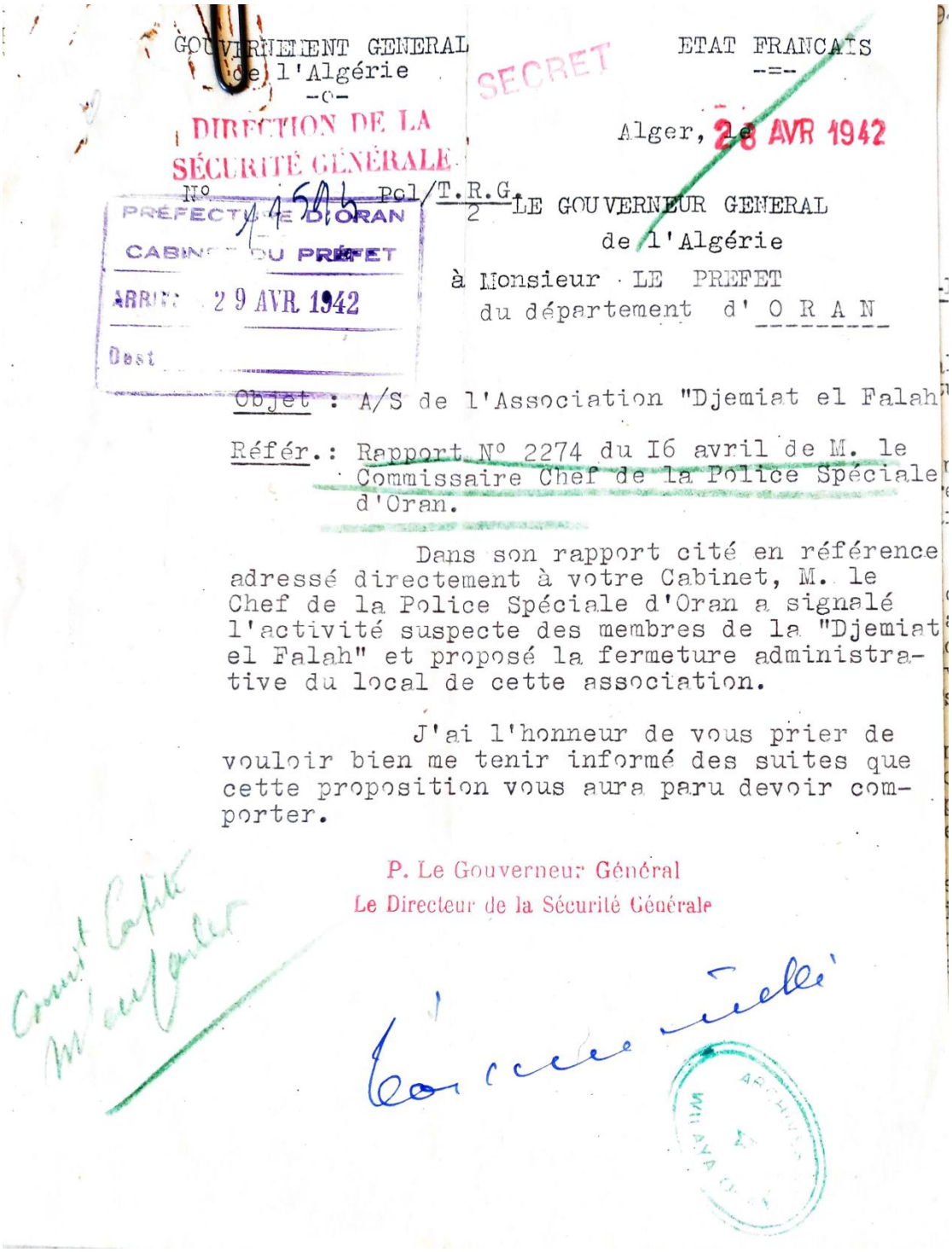
26juin2023/11 :15h

ملحق رقم :06 تطور عدد أعضاء الكشافة الإسلامية بمدينة وهران مابين سنتي 1942-1943

	الأشبال من 18 إلى 12 سنة-العدد		الكشافة من 12 إلى 16 سنة-العدد		الجوالة أكثر من 16 سنة -العدد	
الجمعية	أكتوبر 1942	أكتوبر 1943	أكتوبر 1942	أكتوبر 1943	أكتوبر 1942	أكتوبر 1943
وهران	30	15	47	20	/	10

علوان أمال، دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري مابين 1936و1954م، ص136

ملحق رقم:07



GOUVERNEMENT GENERAL
de l'Algérie
-o-
DIRECTION DE LA
SÉCURITÉ GÉNÉRALE

SECRET

ETAT FRANCAIS
--=--

Alger, 28 AVR 1942

N° 1564 Pol/T.R.G.
2

LE GOUVERNEUR GENERAL
de l'Algérie

à Monsieur LE PREFET
du département d'ORAN

PREFECTURE D'ORAN
CABINET DU PREFET
ARRIVÉE 29 AVR 1942
Dest

Objet : A/S de l'Association "Djemiat el Falah"

Référ.: Rapport N° 2274 du I6 avril de M. le Commissaire Chef de la Police Spéciale d'Oran.

Dans son rapport cité en référence adressé directement à votre Cabinet, M. le Chef de la Police Spéciale d'Oran a signalé l'activité suspecte des membres de la "Djemiat el Falah" et proposé la fermeture administrative du local de cette association.

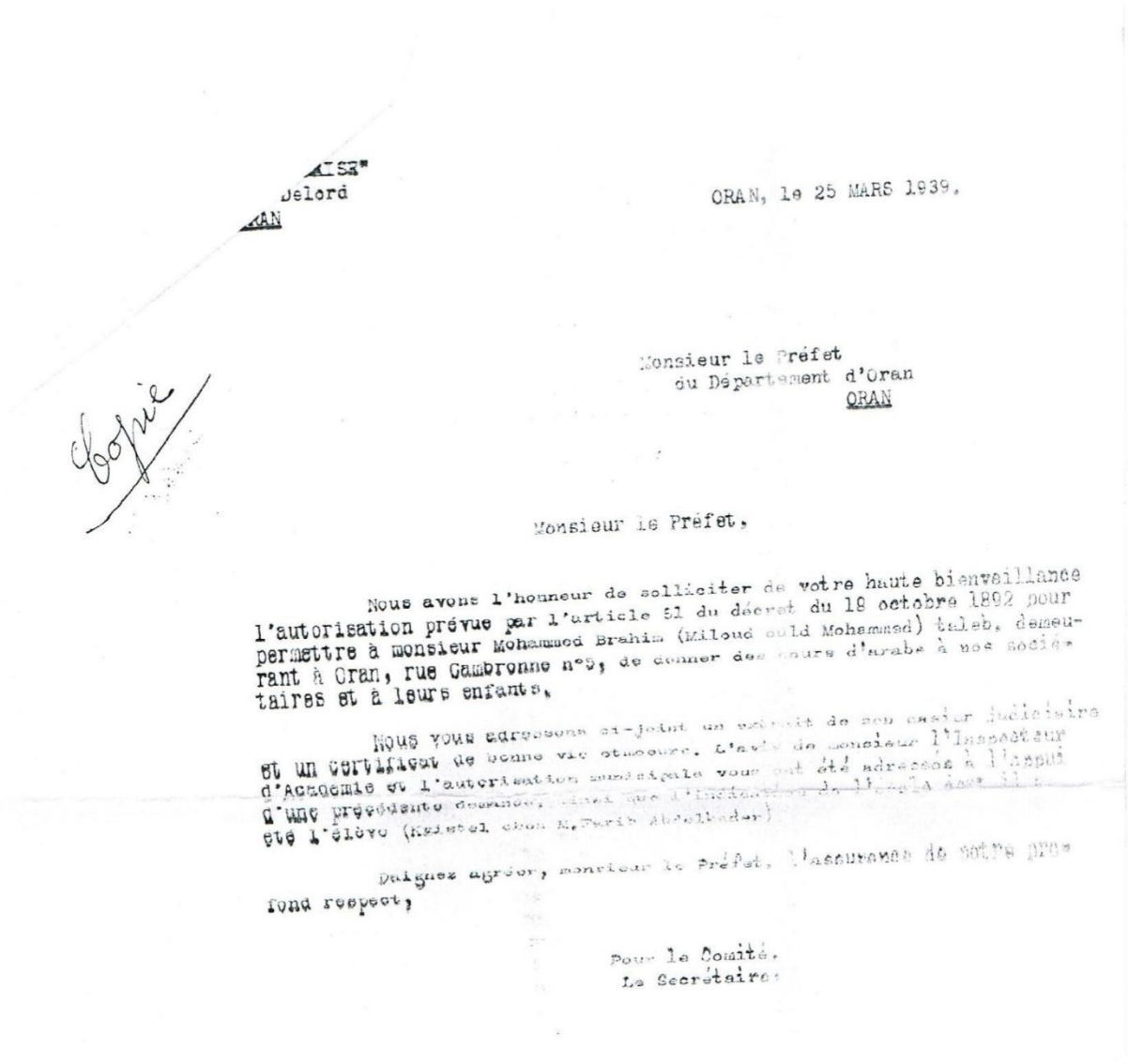
J'ai l'honneur de vous prier de vouloir bien me tenir informé des suites que cette proposition vous aura paru devoir comporter.

P. Le Gouverneur Général
Le Directeur de la Sécurité Générale

وثيقة تتحدث عن جمعية الفلاح

A.W.O, Boite I20

ملحق رقم :08



ORAN, le 25 MARS 1939.

Monsieur le Préfet
du Département d'Oran
ORAN

Copie

Monsieur le Préfet,

Nous avons l'honneur de solliciter de votre haute bienveillance l'autorisation prévue par l'article 51 du décret du 18 octobre 1892 pour permettre à monsieur Mohammed Brahim (Miloud ould Mohammed) taleb, demeurant à Oran, rue Cambronne n°9, de donner des cours d'arabe à nos sociétaires et à leurs enfants.

Nous vous adressons ci-joint un extrait de son casier judiciaire et un certificat de bonne vie etmoeurs. L'avis de Monsieur l'Inspecteur d'Académie et l'autorisation municipale vous ont été adressés à l'appui d'une précédente demande, ainsi que l'indication de l'école dans laquelle il a été l'élève (Medersa chez M.Faris Abdelkader)

Daignez agréer, monsieur le Préfet, l'assurance de notre profond respect,

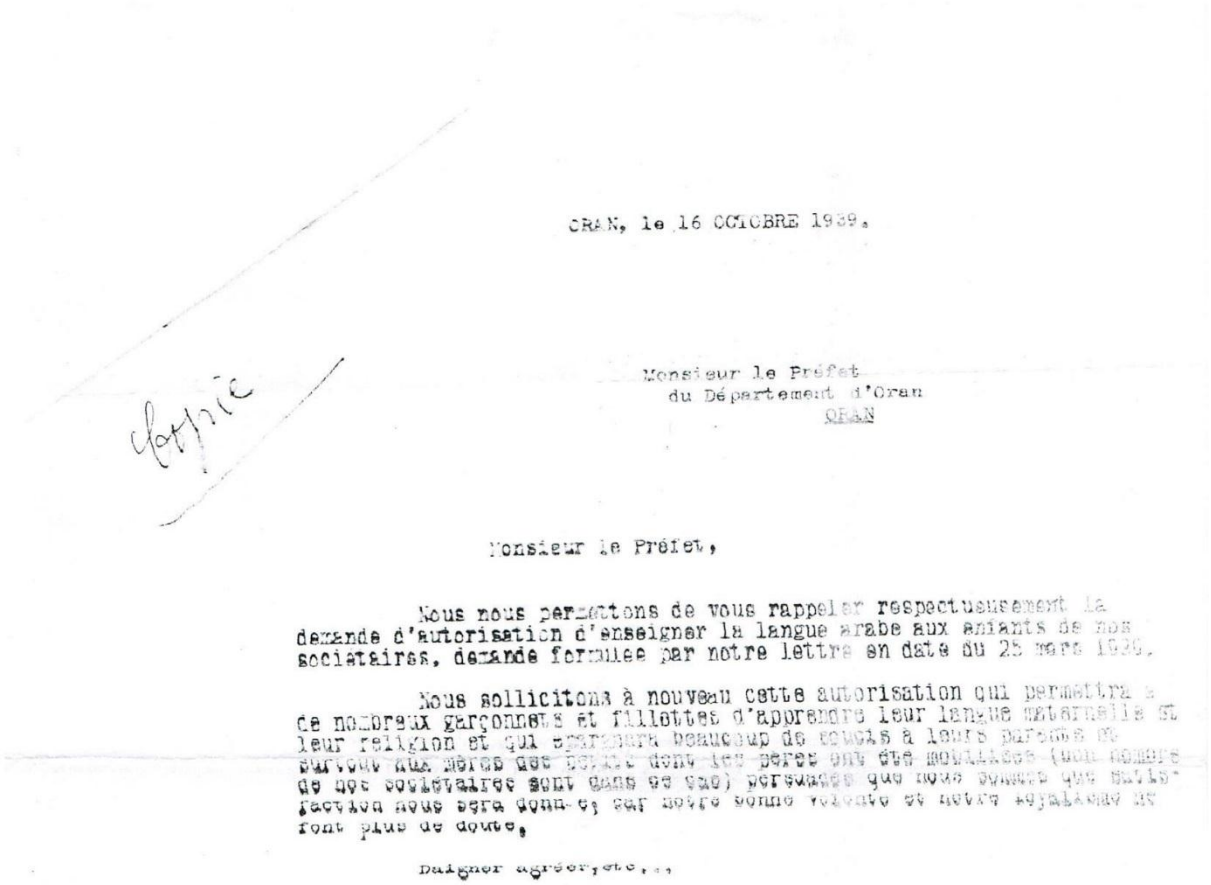
Pour le Comité,
Le Secrétaire:

طلب السماح للسيد محمد إبراهيم (ميلود ابن محمد) طالب

بتدريس اللغة العربية

A.W.O BP 201

ملحق رقم :09



ORAN, le 16 OCTOBRE 1939.

Monsieur le Préfet
du Département d'Oran
ORAN

Monsieur le Préfet,

Nous nous permettons de vous rappeler respectueusement la demande d'autorisation d'enseigner la langue arabe aux enfants de nos sociétaires, demande formulée par notre lettre en date du 25 mars 1936.

Nous sollicitons à nouveau cette autorisation qui permettra à de nombreux garçonnets et fillettes d'apprendre leur langue maternelle et leur religion et qui apportera beaucoup de soucis à leurs parents et surtout aux mères des petits dont les pères ont été mobilisés (un nombre de nos sociétaires sont dans ce cas) persuadés que nous serons que satisfaction nous sera donnée; car notre bonne volonté et notre loyalisme ne font plus de doute.

Daigner agréer, etc...

طلب رخصة لتدريس اللغة العربية

A.W.O. Bp201

ملحق رقم:10

ORAN, le 3 MARS 1939.

Monsieur le Préfet
du Département d'Oran
ORAN

Copie

Monsieur le Préfet,

Nous avons l'honneur de vous accuser réception de la notification qui nous a été faite par Monsieur le Commissaire Central, de votre lettre n°3.419 du 22 février 1939.

Nous avons immédiatement dépêché auprès de monsieur le Secrétaire Général de Préfecture une délégation qui, sur question posée par Monsieur le Secrétaire Général a affirmé que notre association ne fait et n'a jamais fait de politique. Nous venons par la présente vous réitérer cette affirmation et nous déclarons que l'article 3 de nos statuts, interdisant formellement toute discussion politique au sein de notre société, nous nous conformons et nous conformerons toujours à nos statuts que nous appliquons et appliquerons toujours cette interdiction dans leslocaux que notre société occupe 24 rue Emile Dalord.

Aussi, monsieur le Préfet, nous nous permettons de solliciter à nouveau de votre haute bienveillance l'autorisation de nous laisser continuer d'enseigner, dans les locaux de notre société, la langue arabe à nos sociétaires et à leurs enfants.

Avec nos remerciements anticipés,

Nous vous prions d'agréer, Monsieur le Préfet, l'assurance de notre profond respect,

P.S. Une demande régulière de M.Brahim-Mouloud, notre professeur a été adressée ce jour à M. le Secrétaire Général de Préfecture.

طلب رخصة لمواصلة تدريس اللغة العربية

A.W.O. Bp201

ملحق رقم: 11

Oran le 25 octobre 1945

LE COMMISSAIRE PRINCIPAL DE LA
POLICE DES RENSEIGNEMENTS GENERAUX
CHEF DU DISTRICT D'ORAN

A MONSIEUR LE PREFET DU DEPARTEMENT
(Cabinet)

O R A N

Objet: Séjour à Oran de KAZI Tani

J'ai l'honneur de vous informer que le nommé KAZI Tani, aveugle, ayant été interné à Djenien-Bou-Rezg, en raison de son activité politique au sein du P.P.A. et dans l'association des Oulémas de Tlemcen, est arrivé à Oran, venant de cette localité le 21 courant.

Il s'est rendu à la Préfecture où il a obtenu un bon de tissu de 5 mètres et un secours de 200 francs. Il a été l'invité du nommé Si Miloud MEHADJI, commerçant, installé 28 rue de Constantine et d'un certain TAZI Boucouda, principaliste 46 rue Cavaignac.

Le 23 octobre au soir, il s'est rendu à la Médersa Djemiet-El-Falah, 2 bis rue Emile Bélard, où il s'est entretenu avec quelques membres de cette société sur l'instruction donnée aux jeunes indigènes qui fréquentent la Médersa.

Il a cru devoir expliquer à ses amis qu'il était venu à Oran pour "tirer profit de l'Administration", cela ne l'empêchant pas de poursuivre le but politique.

L'intéressé a quitté Oran le samedi 27 courant, à 6 heures du matin, à destination de Tlemcen.

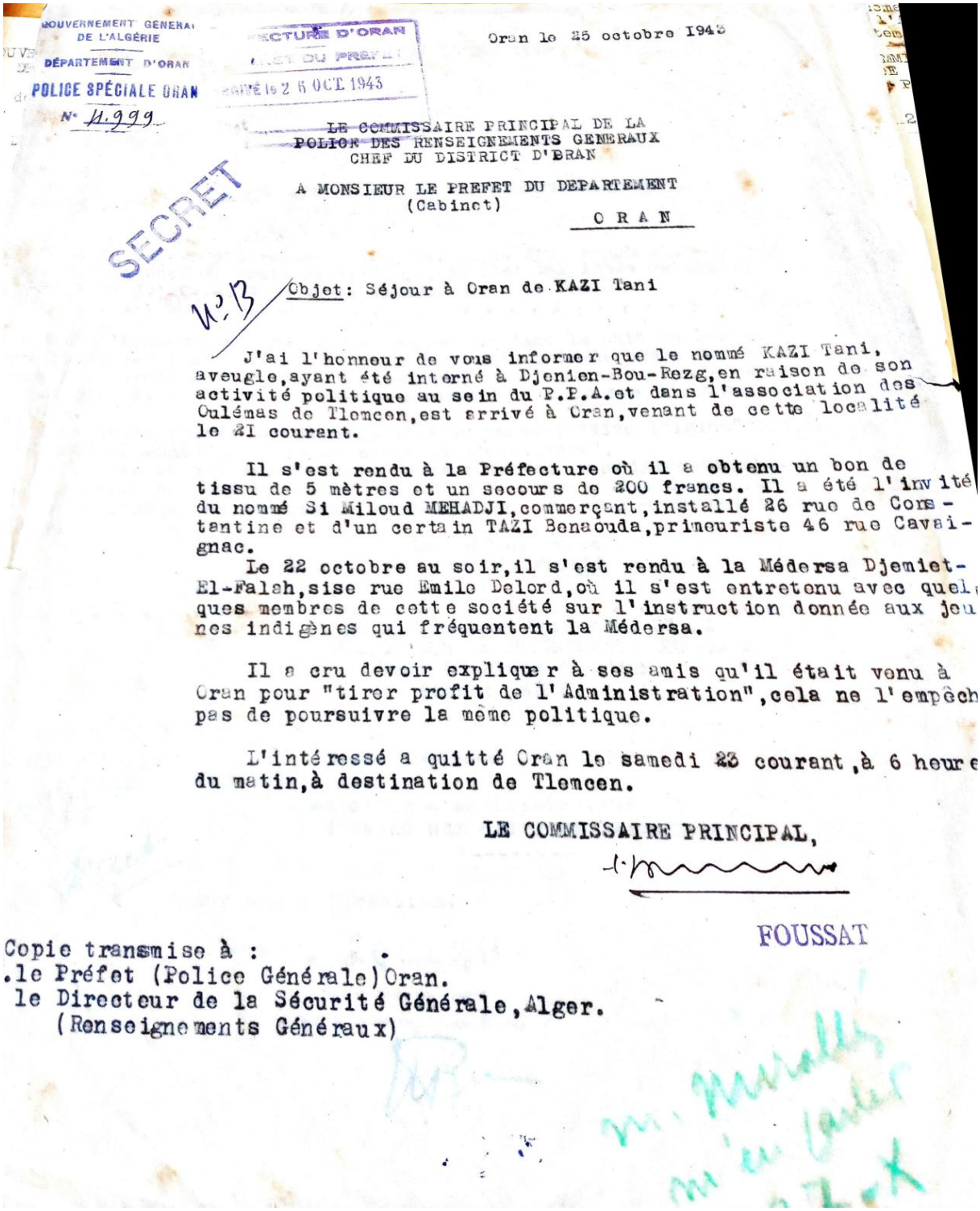
LE COMMISSAIRE PRINCIPAL,

Copie transmise à :
- le Préfet (Police Générale) Oran.
- le Directeur de la Sécurité Générale, Alger.
(Renseignements Généraux)

وثيقة تتحدث عن إقامة كازي ثاني في وهران

A.W.O, Boite Bp201.

ملحق رقم:12



GOUVERNEMENT GENERAL
DE L'ALGÉRIE
DÉPARTEMENT D'ORAN
POLICE SPÉCIALE ORAN
N° 11.999

PREFECTURE D'ORAN
ARRIVÉE LE 26 OCT 1943

Oran le 25 octobre 1943

LE COMMISSAIRE PRINCIPAL DE LA
POLICE DES RENSEIGNEMENTS GENERAUX
CHEF DU DISTRICT D'ORAN

A MONSIEUR LE PREFET DU DEPARTEMENT
(Cabinet)
ORAN

SECRET

W.B

Objet: Séjour à Oran de KAZI Tani

J'ai l'honneur de vous informer que le nommé KAZI Tani, aveugle, ayant été interné à Djenien-Bou-Rezg, en raison de son activité politique au sein du P.P.A. et dans l'association des Oulémas de Tlemcen, est arrivé à Oran, venant de cette localité le 21 courant.

Il s'est rendu à la Préfecture où il a obtenu un bon de tissu de 5 mètres et un secours de 200 francs. Il a été l'invité du nommé Si Miloud MEHADJI, commerçant, installé 26 rue de Constantine et d'un certain TAZI Benaouda, primeuriste 46 rue Cavaignac.

Le 22 octobre au soir, il s'est rendu à la Médersa Djemiet-El-Falah, sise rue Emile Delord, où il s'est entretenu avec quelques membres de cette société sur l'instruction donnée aux jeunes indigènes qui fréquentent la Médersa.

Il a cru devoir expliquer à ses amis qu'il était venu à Oran pour "tirer profit de l'Administration", cela ne l'empêche pas de poursuivre la même politique.

L'intéressé a quitté Oran le samedi 23 courant, à 6 heure du matin, à destination de Tlemcen.

LE COMMISSAIRE PRINCIPAL,

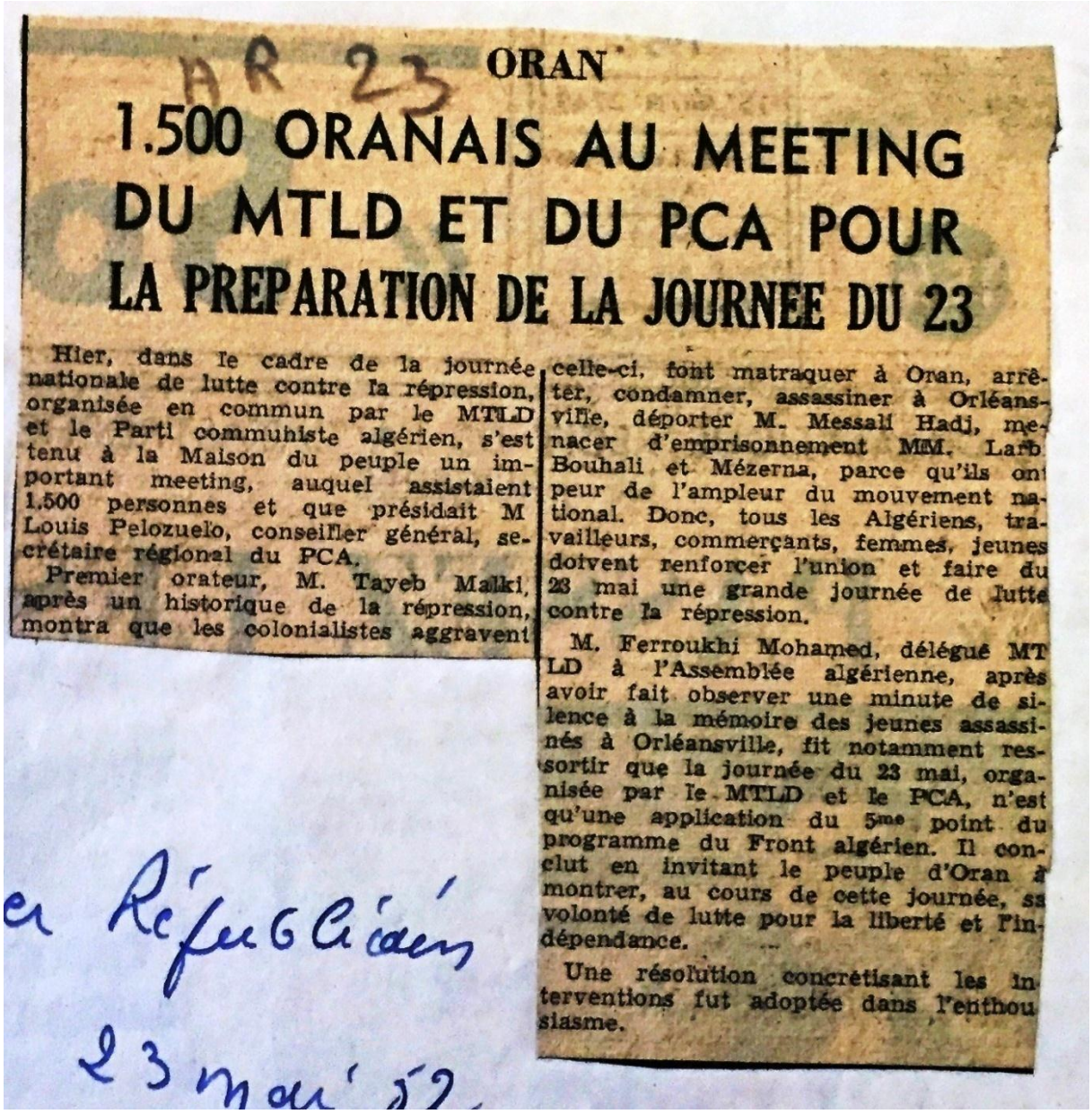
FOUSSAT

Copie transmise à :
.le Préfet (Police Générale) Oran.
le Directeur de la Sécurité Générale, Alger.
(Renseignements Généraux)

وثيقة تتحدث عن كازي ثاني في وهران

A.W.O, Boite Bp201

ملحق رقم: 13



AR 23

ORAN

1.500 ORANAIS AU MEETING DU MTLD ET DU PCA POUR LA PREPARATION DE LA JOURNEE DU 23

Hier, dans le cadre de la journée nationale de lutte contre la répression, organisée en commun par le MTLD et le Parti communiste algérien, s'est tenu à la Maison du peuple un important meeting, auquel assistaient 1.500 personnes et que présidait M Louis Pelozuelo, conseiller général, secrétaire régional du PCA.

Premier orateur, M. Tayeb Malki, après un historique de la répression, montra que les colonialistes aggravent celle-ci, font matraquer à Oran, arrêter, condamner, assassiner à Orléansville, déporter M. Messali Hadj, menacer d'emprisonnement MM. Larb Bouhali et Mézerna, parce qu'ils ont peur de l'ampleur du mouvement national. Donc, tous les Algériens, travailleurs, commerçants, femmes, jeunes doivent renforcer l'union et faire du 23 mai une grande journée de lutte contre la répression.

M. Ferroukhi Mohamed, délégué MTLD à l'Assemblée algérienne, après avoir fait observer une minute de silence à la mémoire des jeunes assassinés à Orléansville, fit notamment ressortir que la journée du 23 mai, organisée par le MTLD et le PCA, n'est qu'une application du 5me point du programme du Front algérien. Il conclut en invitant le peuple d'Oran à montrer, au cours de cette journée, sa volonté de lutte pour la liberté et l'indépendance.

Une résolution concrétisant les interventions fut adoptée dans l'enthousiasme.

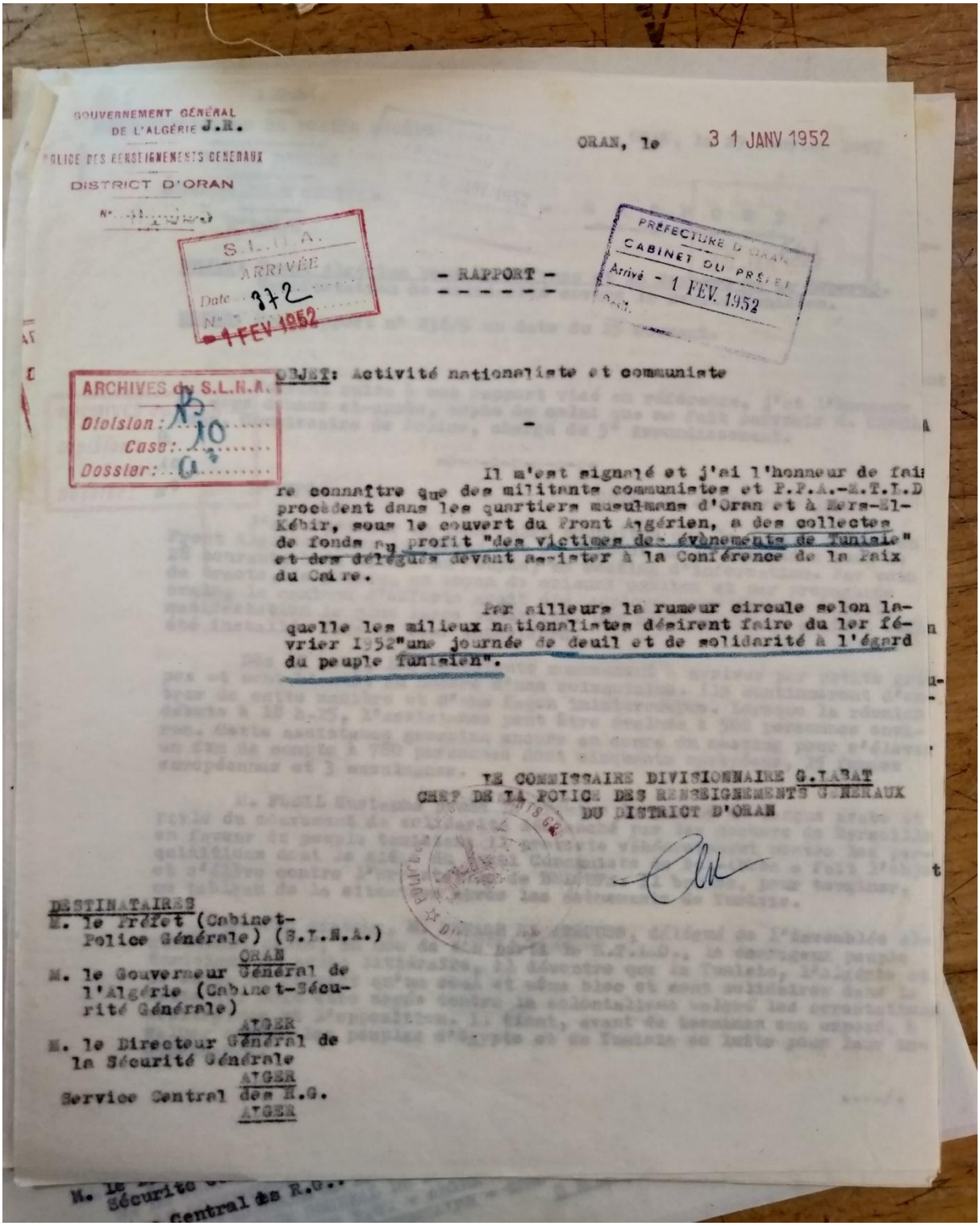
Le Réfugié Algérien

23 mai 52

تجمع أعضاء مناضلي حركة الانتصار مع الحزب الشيوعي تنديدا بالقمع الفرنسي

ANOM, Alger républician, 1.500 ORANAIS AU MEETING DU M.T.L.D DU - P.C.A POUR LA PREPARATION DE LA JOURNEE DU 23 , 23Mai 1952

ملحق رقم: 14



GOUVERNEMENT GÉNÉRAL
DE L'ALGÉRIE J.R.
POLICE DES RENSEIGNEMENTS GENERAUX
DISTRICT D'ORAN

ORAN, le 31 JANV 1952

S.L.N.A.
ARRIVÉE
Date 372
1 FEV 1952

PREFECTURE D'ORAN
CABINET DU PRÉFET
Arrivé - 1 FEV. 1952

ARCHIVES du S.L.N.A.
Division : P 10
Case :
Dossier : G

- RAPPORT -

OBJET: Activité nationaliste et communiste

Il m'est signalé et j'ai l'honneur de faire connaître que des militants communistes et P.P.A.-M.T.L.D procèdent dans les quartiers musulmans d'Oran et à Mers-El-Kébir, sous le couvert du Front Algérien, à des collectes de fonds au profit "des victimes des événements de Tunisie" et des délégués devant assister à la Conférence de la Paix du Caire.

Par ailleurs la rumeur circule selon laquelle les milieux nationalistes désirent faire du 1er février 1952"une journée de deuil et de solidarité à l'égard du peuple tunisien".

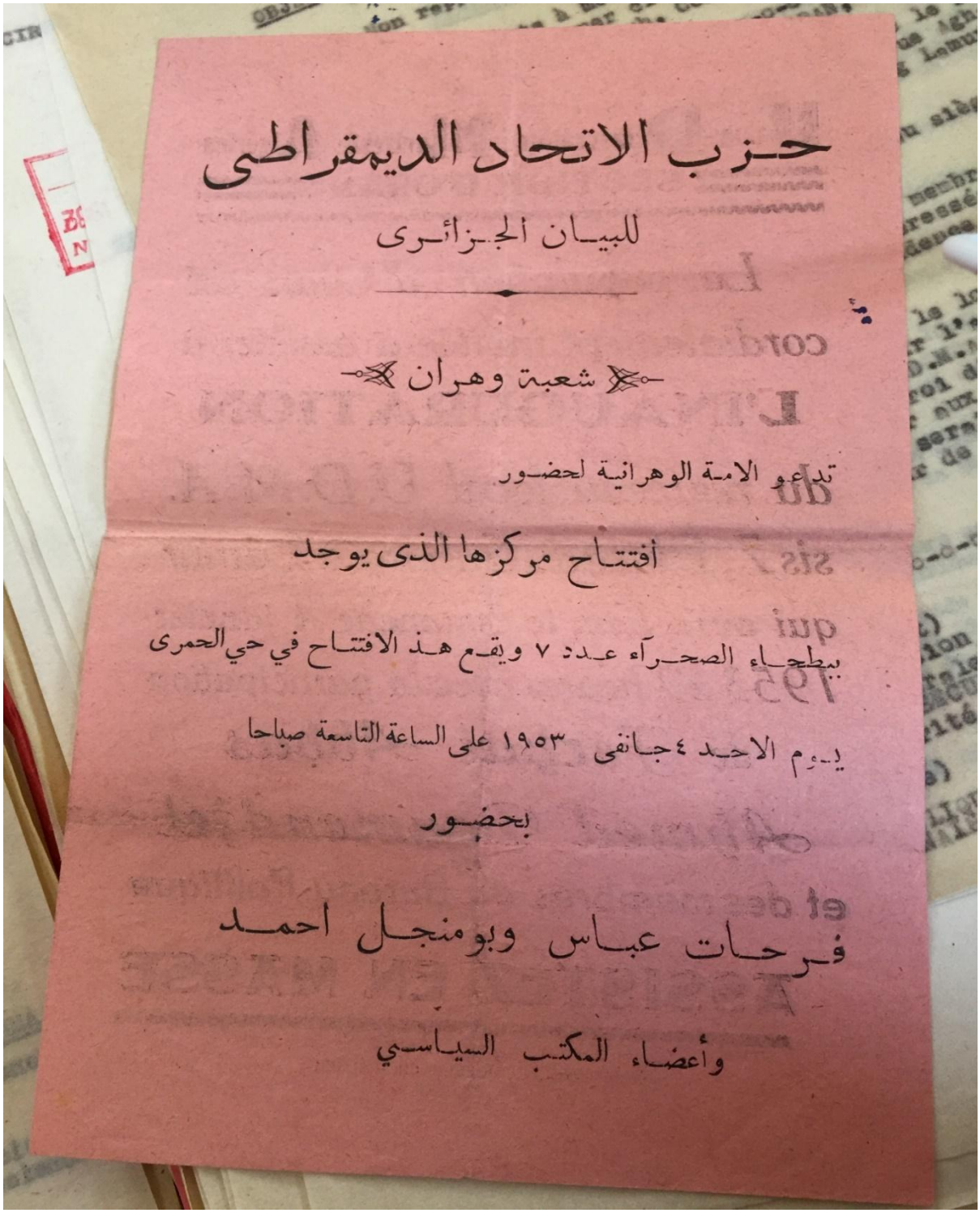
LE COMMISSAIRE DIVISIONNAIRE G.LABAT
CHEF DE LA POLICE DES RENSEIGNEMENTS GENERAUX
DU DISTRICT D'ORAN

DESTINATAIRES
M. le Préfet (Cabinet-Police Générale) (S.L.N.A.)
ORAN
M. le Gouverneur Général de l'Algérie (Cabinet-Sécurité Générale)
ALGER
M. le Directeur Général de la Sécurité Générale
ALGER
Service Central des R.G.
ALGER

جمع تبرعات من طرف الحزب الشيوعي تضامنا مع الشعب التونسي.

ANOM, Rapport P.R.G, sur activité nationaliste et communiste, 31janvier1952.

ملحق رقم:15



حـزب الاتحاد الديمقراطى

للبيـان الجـزائـرى

شعبة وهران

تدعو الامة الوهرانية لحضـور

افتتاح مركزها الذى يوجد

ببطحـاء الصحـراء عـدد ٧ ويقـع هـذ الافتتـاح في حي الحمرى

يـوم الاحـد ٤ جـانفى ١٩٥٣ على الساعة التاسعة صباحا

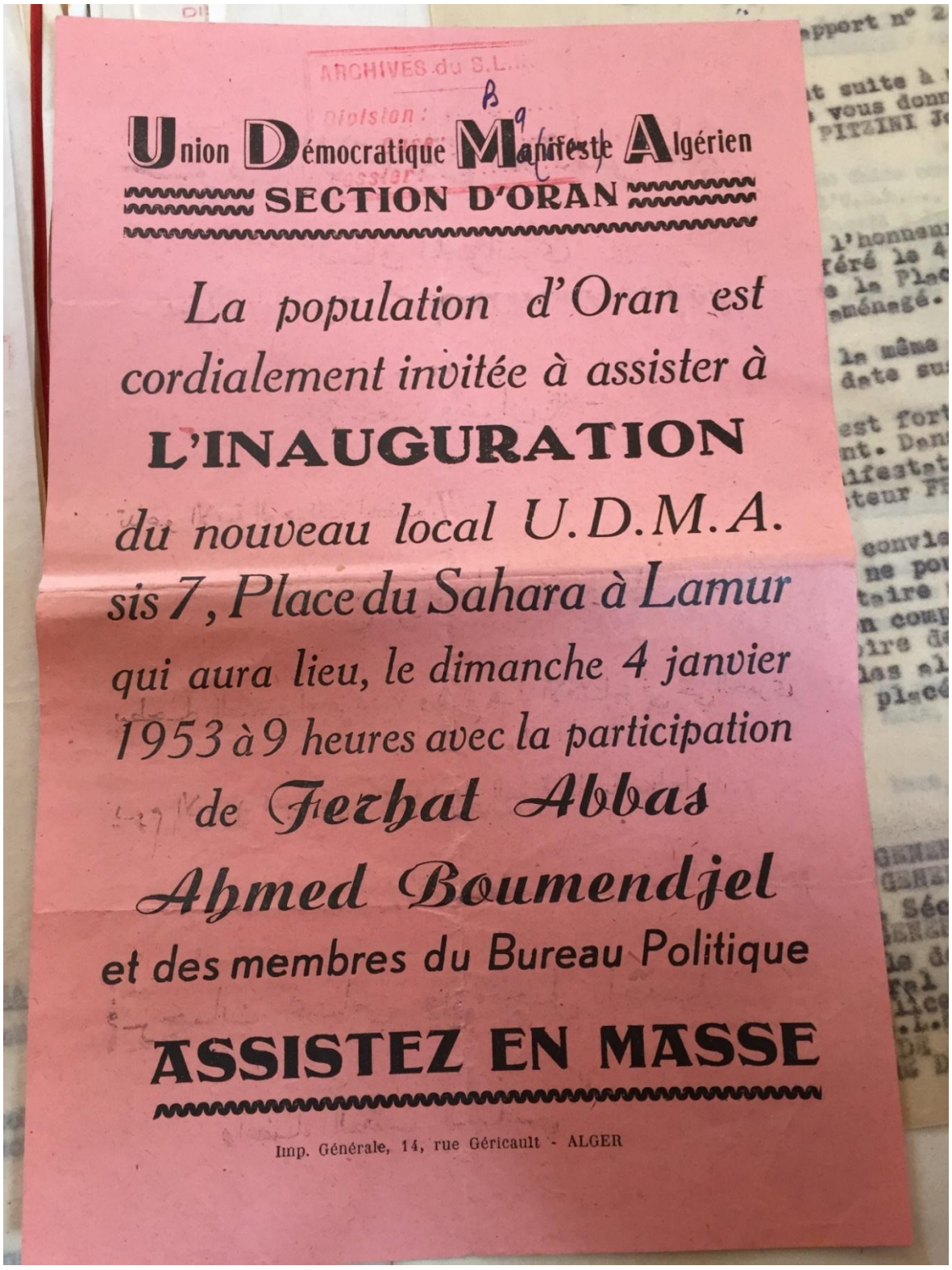
بحضـور

فـرحـات عبـاس وبومنجـل احمـد

وأعضـاء المكتب السيـاسـي

وثيقة حول حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري باللغة العربية , ANOM

ملحق رقم: 16



Union Démocratique Manifeste Algérien
SECTION D'ORAN

La population d'Oran est cordialement invitée à assister à

L'INAUGURATION

du nouveau local U.D.M.A. sis 7, Place du Sahara à Lamur qui aura lieu, le dimanche 4 janvier 1953 à 9 heures avec la participation de

Ferhat Abbas
Ahmed Boumendjel

et des membres du Bureau Politique

ASSISTEZ EN MASSE

Imp. Générale, 14, rue Géricault - ALGER

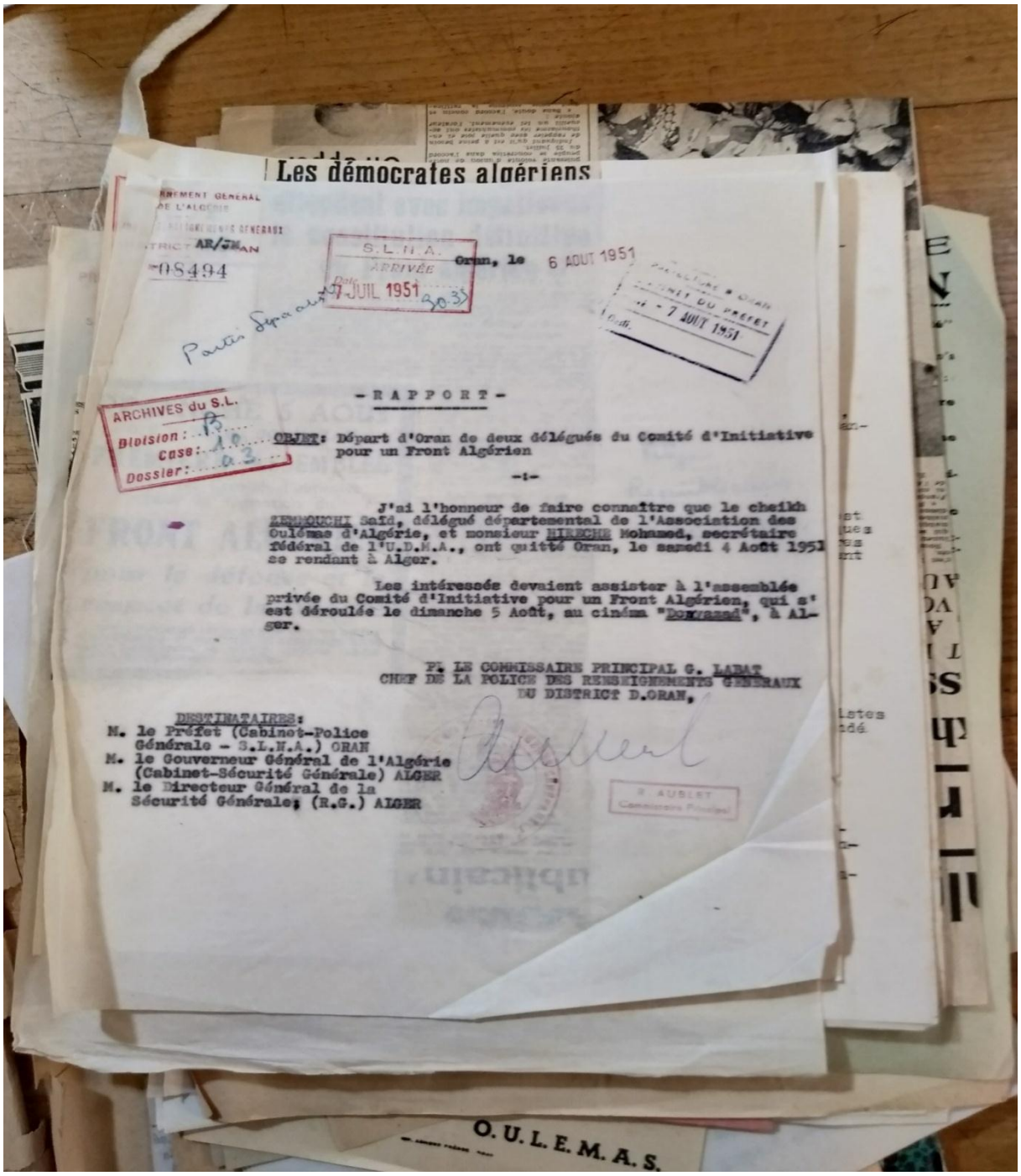
وثيقة حول حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري باللغة الفرنسية, ANOM

ملحق رقم:17



وثيقة حول تجمع حزب فرحات عباس : ANOM

ملحق رقم:18



Les démocrates algériens

S.L.N.A. ARRIVÉE 7 JUIL 1951

Oran, le 6 AOUT 1951

- 7 AOUT 1951

ARCHIVES du S.L. Division: P Case: 10 Dossier: a 2

- R A P P O R T -

OBJET: Départ d'Oran de deux délégués du Comité d'Initiative pour un Front Algérien

-i-

J'ai l'honneur de faire connaître que le cheikh ARBOUCHI Said, délégué départemental de l'Association des Oulémas d'Algérie, et monsieur HIRECHE Mohamed, secrétaire fédéral de l'U.D.M.A., ont quitté Oran, le samedi 4 Août 1951 se rendant à Alger.

Les intéressés devaient assister à l'assemblée privée du Comité d'Initiative pour un Front Algérien, qui s'est déroulée le dimanche 5 Août, au cinéma "Dounyazad", à Alger.

P. LE COMMISSAIRE PRINCIPAL G. LABAT
CHEF DE LA POLICE DES RENSEIGNEMENTS GENERAUX
DU DISTRICT D.ORAN,

DESTINATAIRES:
M. le Préfet (Cabinet-Police Générale - S.L.N.A.) ORAN
M. le Gouverneur Général de l'Algérie (Cabinet-Sécurité Générale) ALGER
M. le Directeur Général de la Sécurité Générale; (R.G.) ALGER

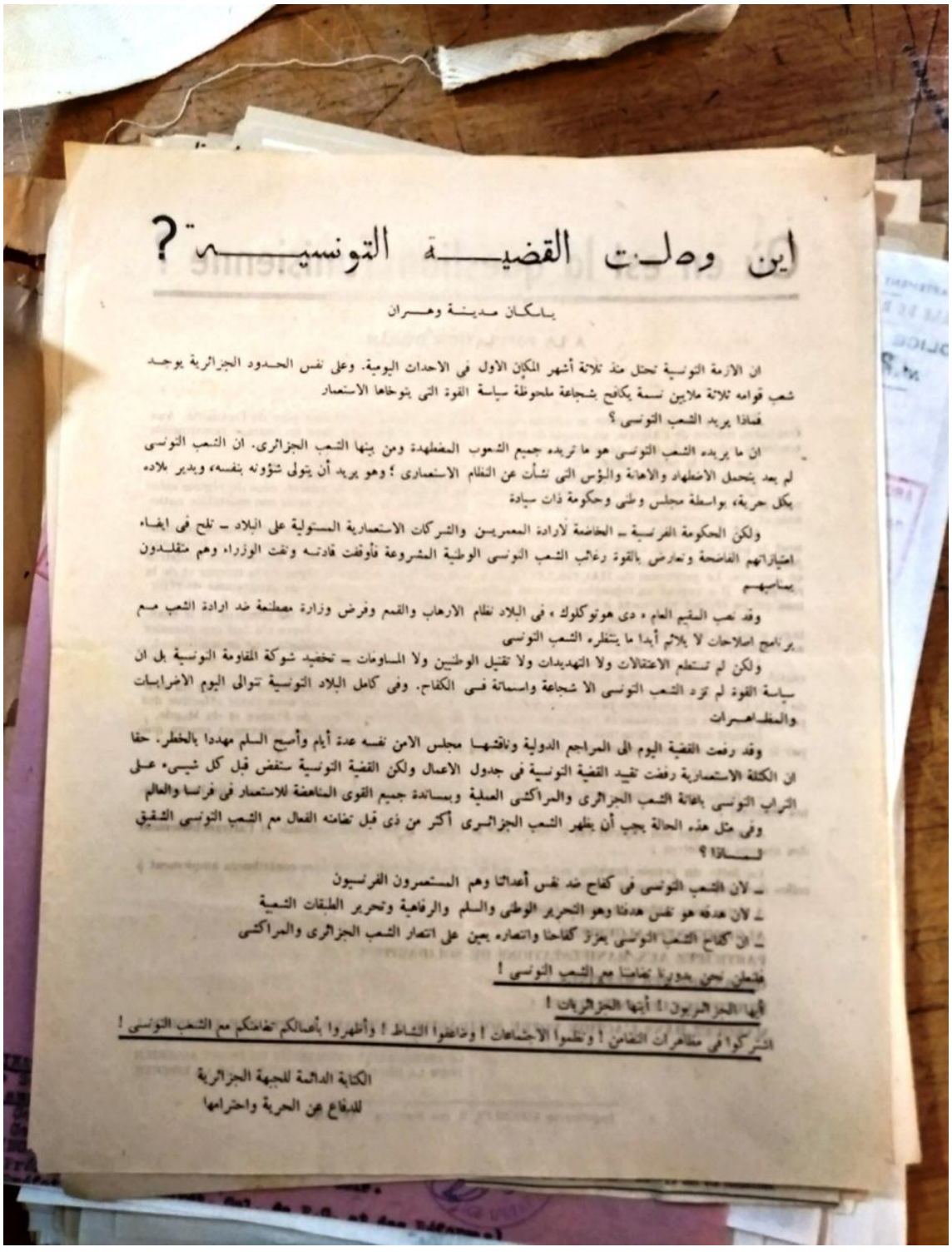
R. AUBLET Commissaire Principal

O. U. L. E. M. A. S.

مشاركة أعضاء من اللجنة المحلية للجبهة الجزائرية بمدينة الجزائر بقاعة السنما دنيا زاد

ANOM, RAPPORT P.R.G , Départ d'oran de deux délégués du comité d'initiative pour un front algérien, oran le 6 Aout1951

ملحق رقم:19



اين وصلت القضيـــة التونسيـــة ؟

باسكان مدينة وهـران

ان الازمة التونسية تحتل منذ ثلاثة أشهر المكان الاول في الاحداث اليومية. وعلى نفس الحدود الجزائرية يوجد شعب قوامه ثلاثة ملايين نسمة يكافح بشجاعة ملحوظة سياسة القوة التي يتوخاها الاستعمار

فماذا يريد الشعب التونسي ؟

ان ما يريده الشعب التونسي هو ما تريده جميع الشعوب المضطهدة ومن بينها الشعب الجزائري. ان الشعب التونسي لم يعد يتحمل الاضطهاد والاهانة والبؤس التي نشأت عن النظام الاستعماري ؛ وهو يريد أن يتولى شؤونه بنفسه، ويدير بلاده بكل حرية، بواسطة مجلس وطني وحكومة ذات سيادة

ولكن الحكومة الفرنسية ـ الخاضعة لارادة المعمرين والشركات الاستعمارية المستولية على البلاد ـ تلح في ابقاء امتيازاتهم الفاضحة وتعارض بالقوة رغائب الشعب التونسي الوطنية المشروعة فأوقفت قادتـه وتفت الوزراء وهم متقلدون مناصبهم

وقد نصب المقيم العام « دي هوتوكلوك » في البلاد نظام الارهاب والقمع وفرض وزارة مصطنعة ضد ارادة الشعب مع برنامج اصلاحات لا يلائم أبدا ما يتنظره الشعب التونسي

ولكن لم تستطع الاعتقالات ولا التهديدات ولا تقتيل الوطنيين ولا المساومات ـ تخفيد شوكة المقاومة التونسية بل ان سياسة القوة لم تزد الشعب التونسي الا شجاعة واستماتة في الكفاح. وفي كامل البلاد التونسية تتوالى اليوم الاضرابات والمظاهرات

وقد رفعت القضية اليوم الى المراجع الدولية وناقشها مجلس الامن نفسه عدة أيام وأصبح السلم مهددا بالخطر. حقا ان الكتلة الاستعمارية رفضت تقيد القضية التونسية في جدول الاعمال ولكن القضية التونسية ستفرض قبل كل شيء على التراب التونسي بقناعة الشعب الجزائري والمراكشي العملية وبمساندة جميع القوى المناهضة للاستعمار في فرنسا والعالم

وفي مثل هذه الحالة يجب أن يظهر الشعب الجزائري أكثر من ذي قبل تضامنه الفعال مع الشعب التونسي الشقيق

لمـــاذا ؟

ـ لان الشعب التونسي في كفاح ضد نفس أعدائنا وهم المستعمرون الفرنسيون

ـ لان هدفه هو نفس هدفنا وهو التحرير الوطني والسلم والرفاهية وتحرير الطبقات الشعبية

ـ ان كفاح الشعب التونسي يعزز كفاحنا وانتصاره يعين على انتصار الشعب الجزائري والمراكشي

فلنعلن نحن بدورنا تضامنا مع الشعب التونسي !

أيها الجزائريون ! أيتها الجزائريات !

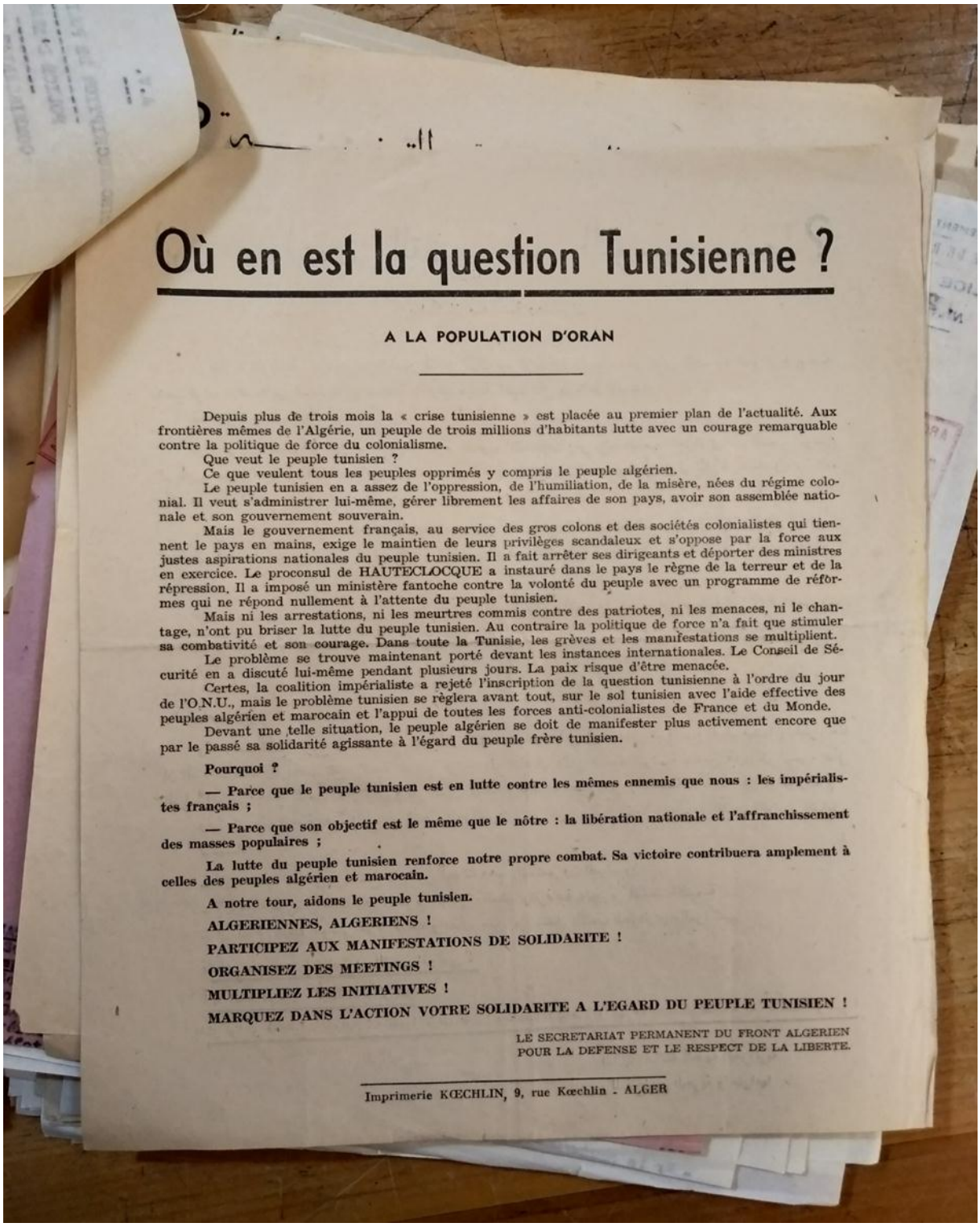
اشتركوا في مظاهرات التضامن ! وانظموا الاجتماعات ! وناضلوا النشاط ! وأظهروا بأعمالكم تضامنكم مع الشعب التونسي !

الكتابة الدائمة للجبهة الجزائرية
للدفاع عن الحرية واحترامها

حث الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها لمساندة الشعب التونسي

منشور تحت عنوان أين وصلت القضية التونسية؟ باسكان مدينة وهران باللغة العربية, ANOM

ملحق رقم:20



Où en est la question Tunisienne ?

A LA POPULATION D'ORAN

Depuis plus de trois mois la « crise tunisienne » est placée au premier plan de l'actualité. Aux frontières mêmes de l'Algérie, un peuple de trois millions d'habitants lutte avec un courage remarquable contre la politique de force du colonialisme.

Que veut le peuple tunisien ?

Ce que veulent tous les peuples opprimés y compris le peuple algérien.

Le peuple tunisien en a assez de l'oppression, de l'humiliation, de la misère, nées du régime colonial. Il veut s'administrer lui-même, gérer librement les affaires de son pays, avoir son assemblée nationale et son gouvernement souverain.

Mais le gouvernement français, au service des gros colons et des sociétés colonialistes qui tiennent le pays en mains, exige le maintien de leurs privilèges scandaleux et s'oppose par la force aux justes aspirations nationales du peuple tunisien. Il a fait arrêter ses dirigeants et déporter des ministres en exercice. Le proconsul de HAUTECLOCQUE a instauré dans le pays le règne de la terreur et de la répression. Il a imposé un ministère fantoche contre la volonté du peuple avec un programme de réformes qui ne répond nullement à l'attente du peuple tunisien.

Mais ni les arrestations, ni les meurtres commis contre des patriotes, ni les menaces, ni le chantage, n'ont pu briser la lutte du peuple tunisien. Au contraire la politique de force n'a fait que stimuler sa combativité et son courage. Dans toute la Tunisie, les grèves et les manifestations se multiplient.

Le problème se trouve maintenant porté devant les instances internationales. Le Conseil de Sécurité en a discuté lui-même pendant plusieurs jours. La paix risque d'être menacée.

Certes, la coalition impérialiste a rejeté l'inscription de la question tunisienne à l'ordre du jour de l'O.N.U., mais le problème tunisien se règlera avant tout, sur le sol tunisien avec l'aide effective des peuples algérien et marocain et l'appui de toutes les forces anti-colonialistes de France et du Monde.

Devant une telle situation, le peuple algérien se doit de manifester plus activement encore que par le passé sa solidarité agissante à l'égard du peuple frère tunisien.

Pourquoi ?

— Parce que le peuple tunisien est en lutte contre les mêmes ennemis que nous : les impérialistes français ;

— Parce que son objectif est le même que le nôtre : la libération nationale et l'affranchissement des masses populaires ;

La lutte du peuple tunisien renforce notre propre combat. Sa victoire contribuera amplement à celles des peuples algérien et marocain.

A notre tour, aidons le peuple tunisien.

ALGERIENNES, ALGERIENS !

PARTICIPEZ AUX MANIFESTATIONS DE SOLIDARITE !

ORGANISEZ DES MEETINGS !

MULTIPLIEZ LES INITIATIVES !

MARQUEZ DANS L'ACTION VOTRE SOLIDARITE A L'EGARD DU PEUPLE TUNISIEN !

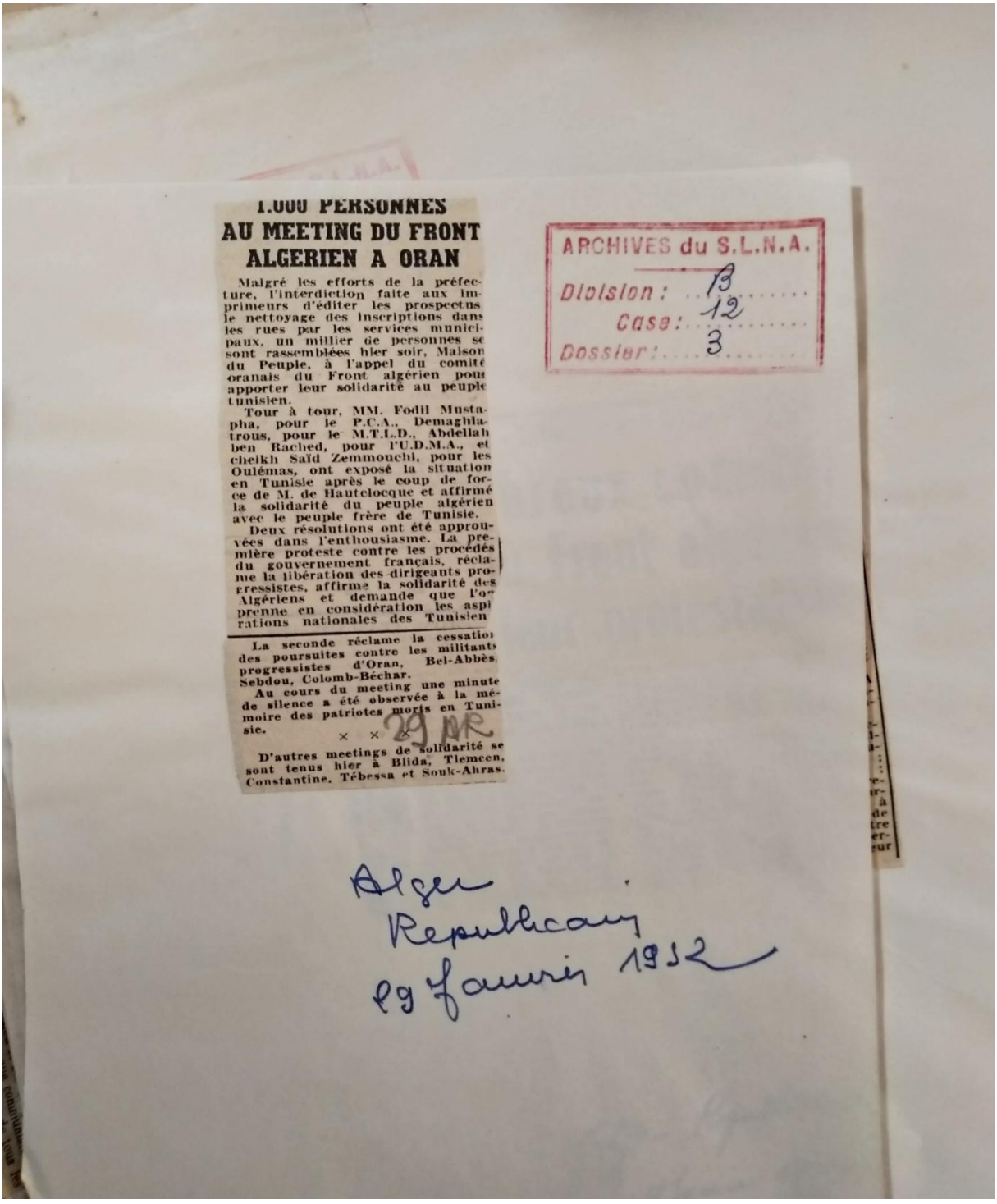
LE SECRETARIAT PERMANENT DU FRONT ALGERIEN
POUR LA DEFENSE ET LE RESPECT DE LA LIBERTE.

Imprimerie KŒCHLIN, 9, rue Kœchlin - ALGER

حث الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها لمساندة الشعب التونسي

منشور تحت عنوان أين وصلت القضية التونسية؟ باسكان مدينة وهران باللغة الفرنسية, ANOM

ملحق رقم:21



1.000 PERSONNES
AU MEETING DU FRONT
ALGERIEN A ORAN

Malgré les efforts de la préfecture, l'interdiction faite aux imprimeurs d'éditer les prospectus, le nettoyage des inscriptions dans les rues par les services municipaux, un millier de personnes se sont rassemblées hier soir, Maison du Peuple, à l'appel du comité oranais du Front algérien pour apporter leur solidarité au peuple tunisien.

Tour à tour, MM. Fodil Mustapha, pour le P.C.A., Demaghlatrous, pour le M.T.L.D., Abdellah ben Rached, pour l'U.D.M.A., et cheikh Saïd Zemmouchi, pour les Oulémas, ont exposé la situation en Tunisie après le coup de force de M. de Hautclocque et affirmé la solidarité du peuple algérien avec le peuple frère de Tunisie.

Deux résolutions ont été approuvées dans l'enthousiasme. La première proteste contre les procédés du gouvernement français, réclame la libération des dirigeants progressistes, affirme la solidarité des Algériens et demande que l'on prenne en considération les aspirations nationales des Tunisien

La seconde réclame la cessation des poursuites contre les militants progressistes d'Oran, Bel-Abbès, Sebdou, Colomb-Béchar.

Au cours du meeting une minute de silence a été observée à la mémoire des patriotes morts en Tunisie.

× × ×

D'autres meetings de solidarité se sont tenus hier à Blida, Tlemcen, Constantine, Tébessa et Souk-Ahras.

29 JAN

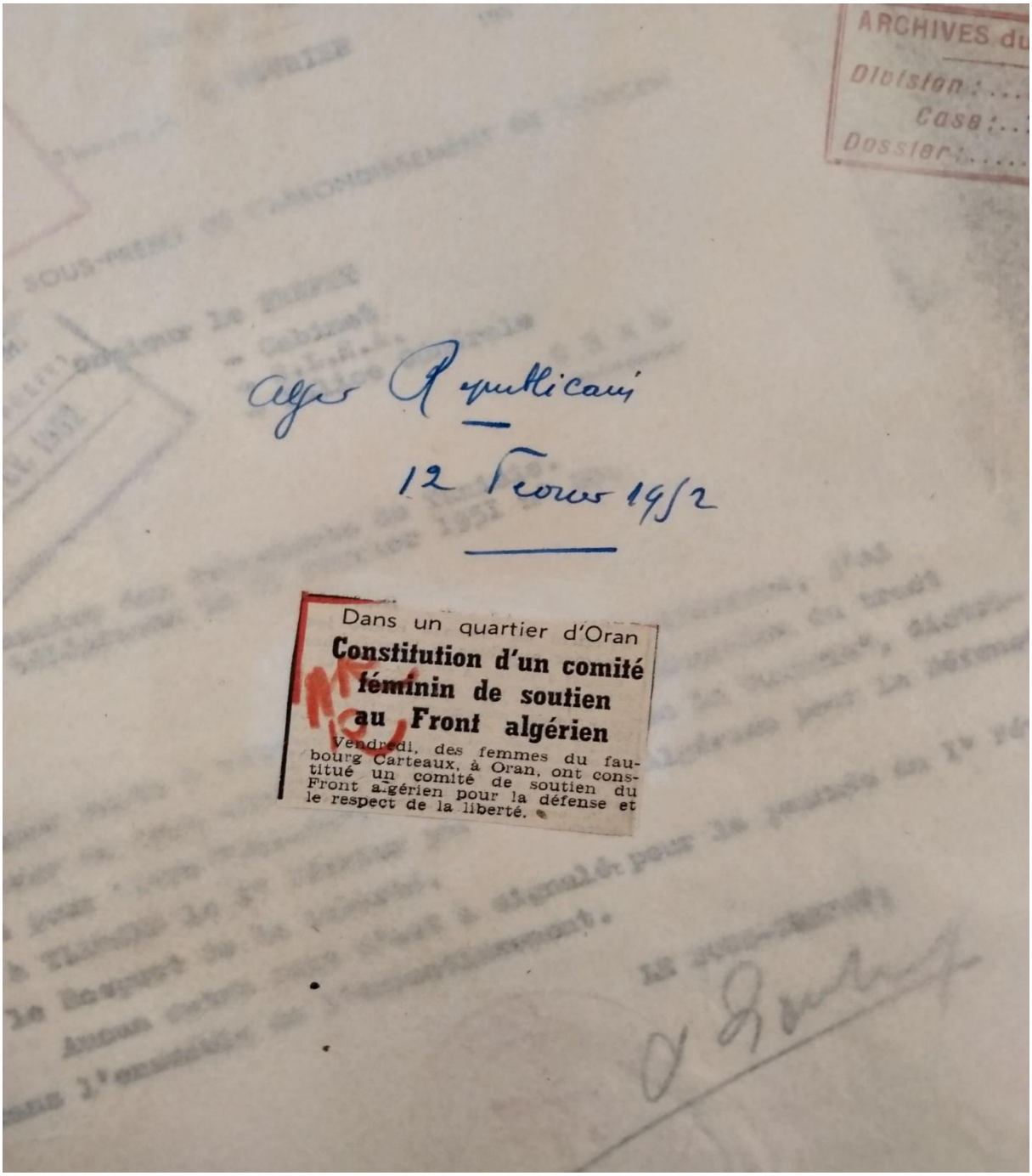
ARCHIVES du S.L.N.A.
Division : 13
Case : 12
Dossier : 3

Alger Republicain
29 Janvier 1952

نشاط الجبهة الجزائرية في اطار تضامن الشعب الجزائري مع أخيه الشعب التونسي.

ANOM, Alger Républician,1.000 PERSONNES AU MEETING DU FRONT ALGERIER A ORAN,29 JANVIER 1952

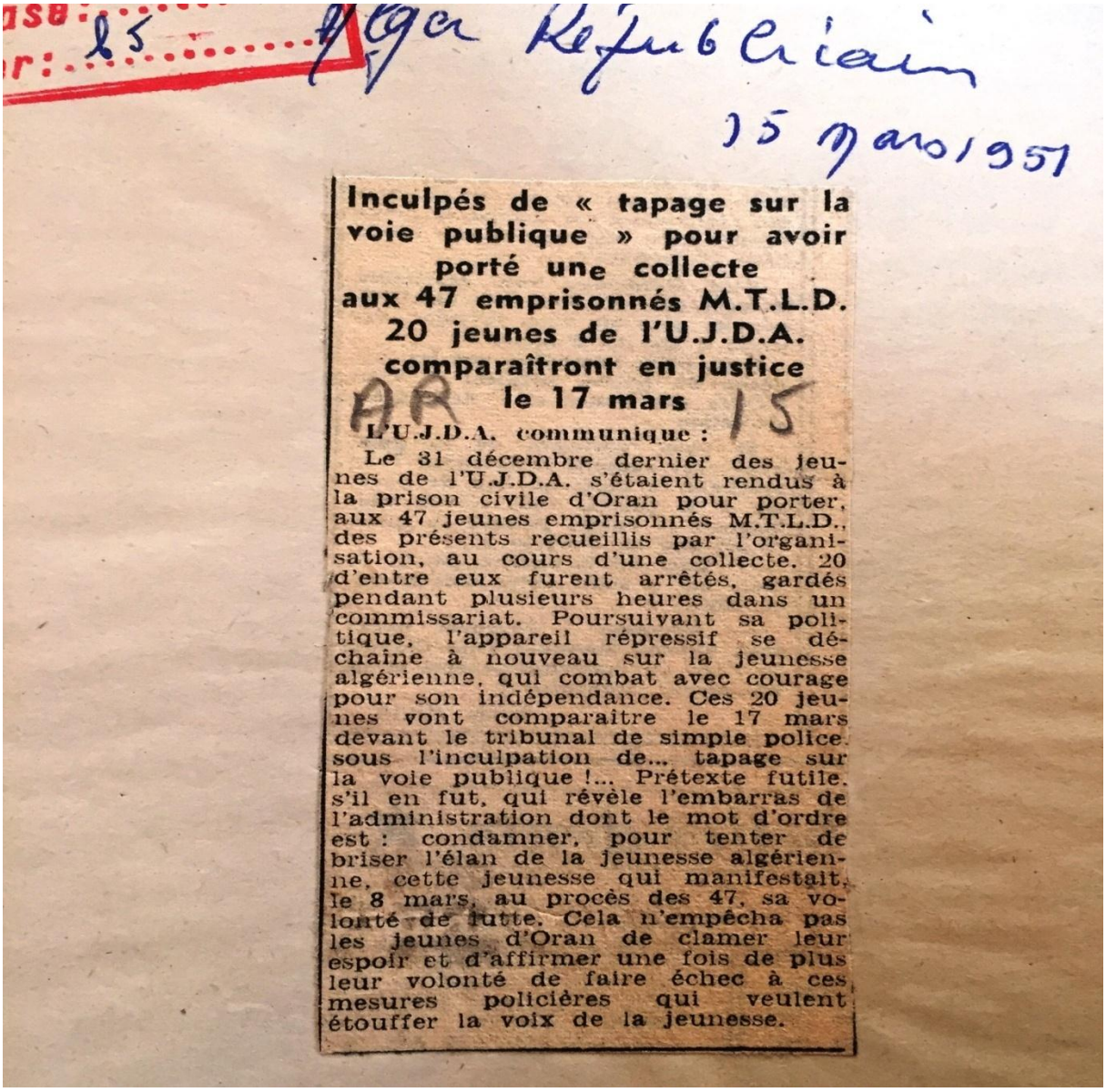
ملحق رقم: 22



تأسيس فرع نسوي للجبهة الجزائرية بحي كارطو.

ANOM, Alger Républician , constitution d'un comité féminin de soutien au front algérien,12 fevrier, 1952

ملحق رقم: 23



Alger Républicain

15 mars 1951

Inculpés de « tapage sur la voie publique » pour avoir porté une collecte aux 47 emprisonnés M.T.L.D. 20 jeunes de l'U.J.D.A. comparaîtront en justice le 17 mars

AR 15

L'U.J.D.A. communique :

Le 31 décembre dernier des jeunes de l'U.J.D.A. s'étaient rendus à la prison civile d'Oran pour porter, aux 47 jeunes emprisonnés M.T.L.D., des présents recueillis par l'organisation, au cours d'une collecte. 20 d'entre eux furent arrêtés, gardés pendant plusieurs heures dans un commissariat. Poursuivant sa politique, l'appareil répressif se déchaîne à nouveau sur la jeunesse algérienne, qui combat avec courage pour son indépendance. Ces 20 jeunes vont comparaitre le 17 mars devant le tribunal de simple police, sous l'inculpation de... tapage sur la voie publique !... Prétexte futile, s'il en fut, qui révèle l'embarras de l'administration dont le mot d'ordre est : condamner, pour tenter de briser l'élan de la jeunesse algérienne, cette jeunesse qui manifestait, le 8 mars, au procès des 47, sa volonté de lutte. Cela n'empêcha pas les jeunes d'Oran de clamer leur espoir et d'affirmer une fois de plus leur volonté de faire échec à ces mesures policières qui veulent étouffer la voix de la jeunesse.

منشور حول اعتقال حوالي 20 شابا من حزبANOM: L'U.J.D.A

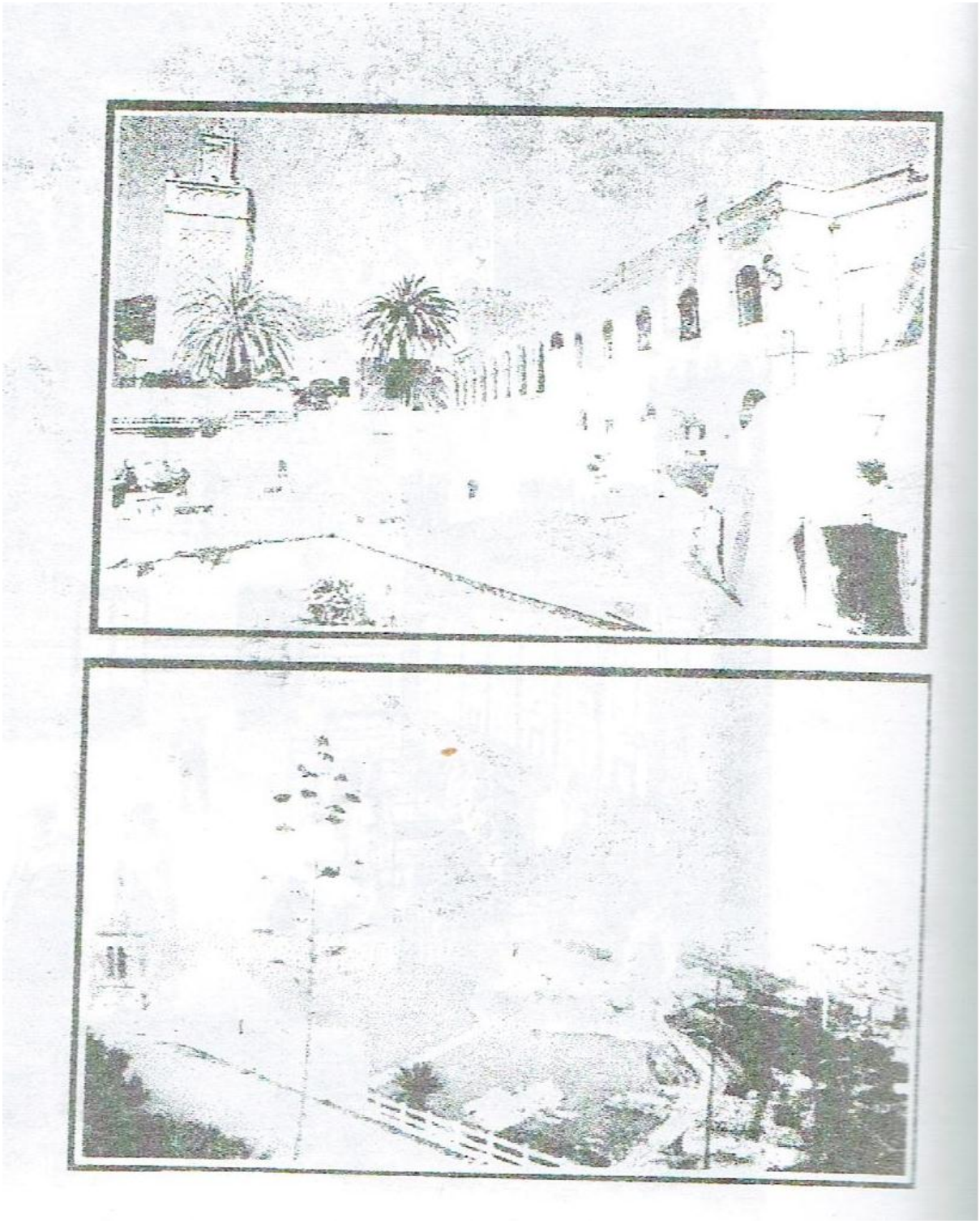
ملحق رقم: 24



محطة مدينة وهران من الداخل منذ حوالي سنة 1920.

Benchohramehdi, Oran a travers les siécles.

ملحق رقم:25



وهران الحالية

Benchohramehdi,op.cit

ملحق رقم:26



وهران 1954-1962

Benchohramehdi, op.cit

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم**

المصادر:

أرشيف ولاية وهران (الجزائر):

-A.W.O-Rapport le 23-06-1943- N°239/s-boite 4476-A.W.O,boite, Bp 201 , Rapport mensuel sur l'activite musulmane dans le departement d'Oran1949 .

-A.W.O,boite, I20, Djemia El falah Oranaise-société éducative et litteraire(1939-1942)- publication mélngé.

-A.W.O,boite,I20, journal la défence ,N°2566.

-A.W.O, boite, I20 Journal la défense.

-A.W.O,boite 4473- N°10.628, 4Juin 1938..

-A.W.O.le Bulletin Interieur, l'union des syndicats Confédérés d'oranie C.G.T , N° 10, Novembre1954 .

-A.W.O,le Bulletin Interieur,l'union des syndicats Confédérés d'oranie C.G.T ,N° 11, Decembre1954.

-A.W.O–boite 4476, Rapport le 23-06-1943, - N°239.

-A.W.O, -boite 4476, Rapport le 23-06-1943- N°239/s.

-A.W.O,boite N°4476, prefecture d'Oran / centre d'information et études renseignements-15/02/1944.

-A.W.O- Rapport 23/12/1942 police d'etatd'Orancomissariat central-N° 3008/C

-A.W.O, boitee BP201, septembre1949.

-A.W.O, boitee I20, affaires muslumanes 1837-1961, dossiers -publications arabes1925-1931.

- A.W.O, boitee I20, affaires muslumanes 1837-1961, dossiers -publications arabes1925-1931 , الإصلاحية في العمالة من مدارس ومساجد ونوادي

-- A.W.O, boitee I20, affaires muslumanes 1837-1961, dossiers -publications arabes1925-1931 , Oran le 26 septembre 1940.

- A.W.O, boitee I20, affaires muslumanes 1837-1961, dossiers -publications arabes1925-1931 , Oran le 5mai 1942, N°241.

-A.W.O, boite I20 Djemia el fallahOranaise.Journal la defense. N°4481.

-A.W.O, boite 2260, les congres musulmans tableau des sections- N°128, 02/05/1941.

- A.W.O, boite I20, Djemia el fallah Oranaise, oran le 5mai1942 N°241.

الأرشيف الوطني لما وراء البحار بمدينة أكس(فرنسا):

-A.N.O.M, Rapport P.R.G, objet surveillence des milleus nationalistes, Oran 5 mai 1951.

-A.N.O.M ,devinssions sein du P.P.A-M.T.L.D à Oran , A/s de souyah Houari, Oran le 30 juin 1954.

-ANOM,منشور حول حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

-A.N.O.M , Rapport de la P.R.G, Oran sur Activit de P.P.A .M.T.L.D, 2 Jan 1951.

-A.N.O.M, Rapport P.R.G, A/S de l'organisation d'une soirée réréative au bénéfice des detennspaliliques musulmans, Oran le 8 sep 1951.

-ANOM, Rapport P.R.G, sur manifestations devant le palais de justice d'Oran à l'os, Oran 22fev1951

-ANOM, Rapport de Mimoun Elhabib garde-champétre à Kristel sur l'activité des separatistes, 15mai1951.

-A.N.O.M, Inculpés de « tapage sur la voie publique » pour avoir collecte aux 47 emprisonnés M.T.L.D 20 jeunes de l'U.J.D.A

-ANOM, Rapport P.R.G , Départ d'Oran de deux délégués du comité d'initiative pour un front algérien, Oran le 6 Aout 1951.

-A.N.O.M, P.R.G , Rapport sur suites judiciaires de l'affaire de l'O.S, Oran 23 janv 1951.

-ANOM, Rapport P.R.G, composition du front algérien pour la défense et le respect de la liberté, Oran le8 Aout1951.

-ANOM, Activité du frout algérien diffusion d'un trect, Circoncription de police d'Oran police d'etat commissariat central, N° I.062/c, Oran le 24 Avril 1952.

-ANOM, Rapport P.R.G, sur activité nationaliste etcommuniste, 31 janvier1952.

-ANOM, Rappor sur activité du P.C.A à Oran, 8 Aout 1952.

-ANOM, Le 1er anniversaire du front algerien

الشهادة الشفوية:

- السيدة فتيحة الزموشي(مجاهدة)، 2023/07/12على الساعة 10:00صباحا بمقر منظمة المجاهدين بوهران.

المصادر باللغة العربية:

- الزياني محمد بن يوسف ، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، ت: المهدي البوعبدلي، اعتنى به: عبد الرحمان دويب، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

- المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح-مذكرات-في الجزائر1925-1945، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

- المزاري الأغا بن عودة ، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخرالقرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة يحي بوعزيز، ج2، دار الغرب الإسلامي.د.س.

- بن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر-الفترة الأولى1920-1936، ج1، منشورات السائحي، الجزائر، ط2، 2008.

- بن العقون عبد الرحمن بن ابراهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3(1947-1954)، منشورات السائحي، الجزائر، ط2، 2008.

-مسلم بن عبد القادر الوهراني، ذخائر المغرب العربي بدايات وهران النتأخر وخاتمة أنيس الغريب والمسافر،تحقيق وتقديم رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1394هـ/1974م.

- مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج1898-1938، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009.

المراجع:

باللغة العربية:

-أوعامري مصطى ، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية1939-1945، دار القدس العربي، الجزائر.د.س.

-بلحاج محمد ،الوضع العام في القطاع الوهراني قبل اندلاع الثورة التحريرية، دار القدس العربي، الجزائر، 2023.

-بلعزوز اعدام العربي، الآجئون الاسبان في الجزائر خلال الفترة 1936-1962، دار دزاير أنفو، الجزائر، ط1.د.س.

-بن شهرة المهدي ، تاريخ وبرهان بمن حل بمدينة وهران، دار الريحانة للكتاب، الجزائر، ط1، 2007.

-بوحسون تشيكو، وهران قبلة للعلماء ومقام للعظماء، منشورات دار الأديب، الجزائر، 2016.

-بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962، دار البصائر، الجزائر، 2008.

-بوعزيز يحي ، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

-بوعزيز يحي ، مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ويليه المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

-بلوفة عبد القادر جيلالي ، الحركة الاستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2013.

-بلوفة عبد القادر جيلالي ،حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق في عمالة وهران(من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلا ع الثورة التحريرية)، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2013،

-بوهند خالد ، النخب الجزائرية دراسة تاريخية واجتماعية 1892-1942، دار القدس العربي، الجزائر.د.س.

-تركي رابح ، الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم1900-1940، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.د.س.

-ثابت رضوان عنياد ، 8أيار/ ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر، ت سعيد محمد اللحام، منشورات ANEP، طبعة جديدة.د.س.

-حموي أحمد ، المسرح في وهران خلال الفترة الاستعمارية، ج1، Editions rafar.د.س.

-خضير ادريس ، البحث في تاريخ الجزائر الحديث1830-1962، ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر.د.س

-زوزو عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939 نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

-سطورا بنيامين ، مصالي الحاج1898-1974رائد الوطنية الجزائرية، ت صادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

-سعد الله أبو القاسم ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج5، دار البصائر، الجزائر، 2007.

-سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، 1975.

-سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، 1830-1954، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2007.

-الشيخ أبو عمران و جيجلي محمد، الكشافة الإسلامية الجزائرية(1935-1955)، ت: مولود طياب، مسن وفوزي سعد الله، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

-صاري جيلالي - قداش محفوظ ، الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، ت عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

-الصلابي علي محمد محمد ، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال في 5جويلية 1962-وسيرة الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط1،11438هـ/2017م.

-ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

-العايش بكار،حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية1937-1939،دارشطايبي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

-عباد صالح،الجزائر خلال الحكم التركي1514-1830، دار هومة، الجزائر،2012.

-عبد الحميد ، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939-نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.

-العسلي بسام ، جهاد الشعب الجزائري-المقاومة والتحرير-ج2، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر.د.س.

-غلاب عبد الكريم ، ملامح من شخصية علال الفاسي، د.ط .د.س

-غولد زيغر أني راي ، جذور حرب الجزائر1940-1945من مرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، ت وردة لبنان، مراجعة حاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر.د.س.

-فركوس صالح بن النبيلي ، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي-المقاومة المسلحة(1830-1962)، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 1433هـ/2012م.

-فضلاء محمد الطاهر ، الطيب العقبي رائدا لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، 2007.

-قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1(1919-1939)، ت أحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2008.

-قداش محفوظ ، جزائر الجزائريين-تاريخ الجزائر 1830-1954، ت محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2008.

-قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، 1939-1951، ترجمة أحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.د.س.

-لعباس محمد ، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1414هـ/2009م.

-مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، متيجة للطباعة، الجزائر.د.س.

-مقيبس بشير ، مدينة وهران دراسة في جغرافية العمران، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1983.

-منصور أحمد ، الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر، دار الأصالة للنشر والتوزيع، ط3، 1430هـ/2009م.

-مهديد ابراهيم ، الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني فيما بين1919-1939-النهضة والصراع السياسي، دار القدس العربي.د.س.

-مهديد ابراهيم ، الفكر السياسي النهضوي في الغرب الجزائري مع نهاية القرن 19 وبداية القرن20، منشورات دار الأديب، الجزائر.د.س.

- مهديد ابراهيم ، القطاع الوهراني مابين 1850-1919 دراسة حول المجتمع الجزائري، الثقافة والهوية الوطنية، دار الأديب، الجزائر.د.س.

-مهديد ابراهيم ، نجم الشمال الإفريقي وحزب الشعب الجزائري 1926-1939 الإستراتيجية الوطنية وتأصيل الفكر الاستقلالي، منشورات دار الأديب، الجزائر.د.س.

-ناصر محمد ، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.

-نايت قاسمي الياس ،مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر و أثرها على الحركة الوطنية، دار كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1434هـ-2013م

-وقواق عبد القادر ، مساهمة في تاريخ المقاومة الجزائرية-المرافعة الكبرى-المحاكمة الكبرى للمنظمة السرية بوهران في 6مارس1951-المحاكمة السياسية بتاريخ29 أكتوبر1953، منشورات دحلب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012.

-يوسفي محمد ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية-المنظمة الخاصة، تقديم وتعريب محمد الشريف بن دالي حسين، ثالة، الجزائر،د.ط، 2007.

-د.ك.مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، ت محمد المعراجي، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية الجزائر، منشورات ANEP، 2007.

-د.ك-المنظمة السرية l'oS الجزائر في التاريخ(5) المقاومة السياسية 1900-1954-الطريق الإصلاحي والطريق الثوري.د.ط، د.س

باللغة الأجنبية:

- Benchohra Mehdi, Oran-a travers les siècles, éditions Dar El Adib.

- Chaila Houari, Oran Histoire d'une ville, E D I K, Oran, Algérie, 2001.

- Freha Mohamed, Oran du mouvement national a la guerre de libération 1945-1962. Dar Aloulfia Talita, Oran, Algérie, 2010

- Metair Kouider et autres, Oran face a sa mémoire, éditions bel horizon, Oran, Algérie, 2003.

-Ougouag Abdelkader. Les grands procès-organisation spéciale, Dahlab, Alger, 1993.

الدوريات:

باللغة العربية:

-د.ك،البصائر، العدد264، 21رجب1373هـ/26مارس1954م.

-د.ك، البصائر، المجلد10، د.س.

-بن حلوش مصطفى ، طواف وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري في عمالة وهران، البصائر، العدد41، 14 شعبان1355هـ/ 30أكتوبر1936.

-حاضر، البصائر، العدد111، شعبان 1371هـ/5 ماي 1952م، مجلد9، دار الغرب الإسلامي.

-شاهد عيان، فصل مبارك على العمالة الوهرانية، البصائر، العدد113، 1جمادى الثانية1369هـ/27مارس1950.

-الشيخ أحمد ، البصائر، العدد156، 18محرم1358هـ/10مارس1939م، مجلد4.

-العابد فرحات ، البصائر، العدد39، 6شعبان 1367هـ/14 جوان 1947م، مجلد5.

-مزوزي ابراهيم، البصائر، العدد 113، 1جمادى الثانية1369هـ/27مارس1950م، مجلد 7.

باللغة الأجنبية:

- Oran Répiblicain, Inculpés de « tapage sur la voie publique » pour avoir collecte aux 47 emprisonnés M.T.L.D 20 jeunes de l'U.J.D.A comparaitront en justice le 17 mars, 1 mars 1951

-Alger Républicain, constitution d'un comité féminin de soutien au front algérien,12 fevrier, 1952

-Alger républicain, 1.500 Oranais au meeting du M.T.L.D du P.C.A pour la preparation de la journee du 23 , 23Mai 1952

-Alger Républicain,1.000 personnes au meeting du front algerier a Oran,29 janvier 1952.

- Oran Répiblicain, comparaitront en justice le 17 mars, 1mars 1951

المجلات والمقالات:

-أوعامري مصطفى ، النشاط الإصلاحي والوطني للشيخ محمد البشير الإبراهيمي بالغرب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، مجلة القرطاس الدراسات الفكرية والحضارية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2021/08/07، المجلد 08، العدد (02)2021، ص ص7-17.

-بختاوي خديجة ، النقابة والإضرابات العمالية في عمالة وهران فيما بين 1919-1939، مجلة المرآة للدراسات المغاربية، مختبر الدراسات المغاربية، العدد 3جوان، 2015،ص ص136-189.

-بلحاج محمد،النشاط السياسيللشيخ سعيد الزاهري بمدينة وهران1928-1949، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية،جامعة زيان عاشور، الجلفة،الجزائر،المجلد السابع، العدد الأول، 01-03-2022، ص ص989-1004.

-بلغيث محمد الأمين، مجازر فرنسا بالجزائر خلال شهر ماي1945 الجريمة والعقاب، الصراط، مجلة كلية أصول الدين،السنة الثانية، العدد الثالث، جمادى الأخرة1421هـ/سبتمبر2000، ص ص 324-338.

-بوهند خالد ، جمعية الفلاح لمدينة وهران(1937-1954)، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، فريق البحث لمخبر الجزائر-تاريخ ومجتمع في الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، العدد1 سبتمبر2009،ص ص109-114.

-جيلالي حورية ، نشاط الشيخ الطيب المهاجي في جمعية الفلاح الإصلاحية بوهران، عصور، مجلة فصلية محكمة يصدرها مخبر البحث التاريخي، مصادر وتراجم، جامعة وهران1-الجزائر، العدد22-23جويلية-ديسمبر2014، ص ص394-412.

-حبوش آيت حميد، عملية بريد وهران 05 أفريل 1949 من خلال مذكرات حسين آيت أحمد، الحوار المتوسطي، المجلد العاشر، العدد(02) جوان2019، ص ص390-398.

-حميدي أبو بكر الصديق، بوزوزو محمد، مسار نضال وقلم، حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد(06)31-12-2012،ص ص217-227.

-حيدرة جميلة، التحولات الديمغرافية للتركيبة البشرية بمدينة وهران من الربع الثاني للقرن التاسع عشر إلى غاية منتصف الأول من القرن العشرين، مجلة دراسات، المجلد، العدد15،1 جوان2015، ص ص213-222.

-زايدي عز الدين، انتشار خلايا أحباب البيان والحرية في الغرب الجزائري، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، المجلد الأول، العدد الأول،01-09-2019 ص ص123-130.

-زياني عامر، البشير الابراهيمي وحوادث ماي 1945، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد12، العدد2، 24-11-2019، ص ص836-853.

-سلاماني عبد القادر،العيد الفارس، مواقف سكان الغرب الجزائري من الاحتلال الفرنسي بمدينة وهران1830-1832، مجلة الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد6، العدد30،1-06-2020، ص ص11-28.

-سيد علي أحمد مسعود ، عبد الحميد مهري رابط الاتصالات بين حركتي التحرر الجزائرية والتونسية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، العدد07، 17-11-2016، ص ص252-276.

-شامي بن سادة، الشيخ الطيب المهاجي الجزائري المعلم والمصلح الثائر، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد06 (عدد خاص 2022)، 16-04-2022، ص ص677-687.

-العيد فارس ، التركيبة الاجتماعية في الغرب الجزائري قبيل الاحتلال الفرنسي، عصور، مخبر البحث التاريخي(مصادر وتراجم)، جامعة وهران، الجزائر، العدد18-19جانفي-ديسمبر2012، ص ص285-302.

-عيساوي أحمد محمود ، البعد العالمي لشخصية الشيخ العربي التبسي 1891-1957م/1306-1377هـ، مجلة المنهل، العدد(02)، السنة (01)، ديسمبر 2015، ص ص7-68.

-لهلالي أسعد، مجازر 8ماي 1945 من خلال بعض الوثائق العسكرية الفرنسية، الحوار المتوسطي، المجلد العاشر،العدد الأول،15مارس2019، ص ص242-229.

-مهديد ابراهيم ، إسهام في دراسة الحركة الوطنية الجزائرية-أهمية سنة 1935 في القطاع الوهراني، دفاتر التاريخ المغربية، معهد علم الاجتماع، مخبر تاريخ الجزائر، إفريقيا الغربية وغرب البحر الأبيض المتوسط، جامعة وهران، عدد1، ديسمبر 1987.ص ص172-187.

الأطروحات والرسائل الجامعية:

-أوعامري مصطفى،المقاومة السياسية الوطنية بعمالة وهران مابين 1942و1951،تجربة التحالفات وإرهاصات الثورة الجزائرية، اشراف فغرور دحو،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعةوهران، 2009/2008.

-بختاوي خديجة ،التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران 1870-1939،اشراف بن نعمية عبد المجيد، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،

كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 1432-1433هـ/2011-2012م.

-بلحاج محمد ، الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في القطاع الوهراني 1945-1954، اشراف بن نعمية عبد المجيد، مذكرة ماجستر في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي اليابس، 2008/2007.

-بلوفة عبد القادر، نشاط حزب الشعب-حركة الانتصار للحريات الديمقراطية1939-1951،اشراف فغرور دحو-مهديد ابراهيم، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ،جامعة وهران2000-2001.

-بن حويدقة علي،الحياة السياسية بمنطقة سيدي بلعباس من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى اندلا ع الثورة التحريرية 1919-1954،اشراف مجاود محمد،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجيلالي اليابس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 1429-1430هـ/2008-2009م.

-بوسعادة خيرة ، نشاط النخب الجزائرية في عمالة وهران مابين 1919-1954، اشراف بن نعمية عبد المجيد، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، 2012-2013.

-جيلالي حورية، زدور ابراهيم القاسم المهاجي1923-1954، اشراف مهديد ابراهيم،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار،جامعة وهران،2008.

-شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية(1939-1945)، اشراف بلقاسمي بوعلام، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2014-2015.

- قنانش محمد، الحياة النقابية في القطاع الوهراني خلال الثلاثينات 1929-1939، ابراهيم مهديد،رسالة لنيل الماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف عبد المجيد بن نعمية، كلية الحضارة الإسلامية والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 2007.

-القورصو محمد ، الحركة الإصلاحية الجزائرية تأسيس ونشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عمالة وهران 1931-1935،اشراف منور الصم،رسالة لنيل شهادة الدراسات المعمقة، جامعة وهران، معهد العلوم الاجتماعية، جوان 1977.

-مهديد ابراهيم، انتخابات الأهالي في وهران 1919-1939، اشراف الطيب شنتوف، رسالة لنيل شهادة الدراسات المعمقة في التاريخ، جامعة وهران-معهد العلوم الاجتماعية، جوان 1979.

-مولاي حليمة ، النشاط الثوري في مدينة وهران من خلال جريدتيoran républicainو l'écho d'oron،اشراف بن نعمية عبد المجيد، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، 2011-2012.

-نايت قاسمي الياس، الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية الجزائرية،اشراف عمار بن خروف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2002-2003.

الموسوعات:

-René Galissou, Dictionnaire biographique du mouvement ouvrier Maghreb Algérie (engagement sociaux et question nationale de la colonisation a l'indépendance 1830-1962), éditions Barzakh, Alger, 2007.

البحوث والدراسات:

- 1- خامس سامية ، عبد اللآوي شافية ، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية، مصلحة البحوث والتوثيق-المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،د.س.
- 2-الكشافة الإسلاميةالجزائرية، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، هومة، الجزائر،د.س

الندوات:

- الكشافة الإسلامية الجزائرية، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، هومة، الجزائر.، د.س.

المواقع الالكترونية:

1- https :/doc.aljazeera.net/reports/2022/4/20;26juin2023/11:15h.

2- Popodoran.canalblog.com , 26/06/2023 -11 :30 h.

فهرس الملاحق

فهرس الملاحق:

الملحق	العنوان	الصفحة
ملحق01	مخطط لمكان وموقع معرض وهران الكبير	245
ملحق02	رسم تخطيطي لمكان وموقع معرض وهران الكبير	246
ملحق03	بطاقة بريدية	247
ملحق04	بطاقة بريدية	248
ملحق05	قصيدة خاصة بالاحتفال المئوي	249
ملحق06	تطور عدد أعضاء الكشافة الاسلامية بمدينة وهران مابين سنتي 1942-1943	250
ملحق07	وثيقة تتحدث عن جمعية الفلاح	251
ملحق08	طلب السماح للسيد محمد ابراهيم (ميلود ابن محمد) طالب بتدريس اللغة العربية	252
ملحق09	طلب رخصة لتدريس اللغة العربية	253
ملحق10	طلب رخصة لمواصلة تدريس اللغة العربية	254
ملحق11	وثيقة تتحدث عن اقامة السيد كازي ثاني بوهران	255
ملحق12	وثيقة تتحدث عن كازي ثاني في وهران	256
ملحق13	تجمع أعضاء مناضلي حركة الانتصار مع الحزب الشيوعي تنديدا بالقمع الفرنسي	257
ملحق 14	جمع تبرعات من طرف الحزب الشيوعي تضامنا مع الشعب التونسي	258
ملحق15	وثيقة تتحدث عن حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري باللغة العربية	259
ملحق16	وثيقة تتحدث عن حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري باللغة الفرنسية	260
ملحق17	وثيقة حول تجمع حزب فرحات عباس	261

ملحق18	مشاركة أعضاء من اللجنة المحلية للجبهة الجزائرية بمدينة الجزائر بقاعة السينما دنيا زاد	262
ملحق19	حث الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها لمساندة الشعب التونسي-منشور تحت عنوان أين وصلت القضية التونسية؟ باسكان مدينة وهران باللغة العربية	263
ملحق20	حث الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها لمساندة الشعب التونسي-منشور تحت عنوان أين وصلت القضية التونسية؟ باسكان مدينة وهران باللغة الفرنسية	264
ملحق21	نشاط الجبهة الجزائرية في اطار تضامن الشعب الجزائري مع أخيه الشعب التونسي	265
ملحق22	تأسيس فرع نسوي للجبهة الجزائرية بحي كارطو	266
ملحق23	منشور حول اعتقال حوالي 20 شابا من حزبL'U.J.D.A	267
ملحق24	محطة مدينة وهران من الداخل منذ حوالي سنة 1920	268
ملحق25	وهران الحالية	269
ملحق26	وهران 1954-1962	270

فهرس الأعلام

و الأماكن

فهرس الأعلام و الأماكن: حاولنا في هذه الفهرسة تفادي ذكر الأسماء التي تتكرر كثيرا.

الأعلام	الأماكن
ابراهيم فقيقي: ص121	ارزيو: ص ص124-149-174-197.
ابن ناعوم بن زرقة: ص ص208-211-216-218.	
ابن جلول:ص 54	آفلو: ص ص104-164-165.
ابن حلوش: ص 90.	انجلترا: ص ص168-172-175.
ابن حواس محمد: ص55	الأوراس: ص ص195-196.
ابن علي فخار: ص ص15-18	باريس: ص18-42-50-114.
ابن محجوب: ص219.	بجاية: ص ص5-185- 188.
أحمد الشيخ: ص122.	برج منايل: ص215.
أحمد العيمش: ص107.	برقة: ص122.
أحمد بن بلة: ص ص203-205-209-214-216-217-218-219.	بشار: ص197.
	بلدة الزنوج-حي السودة-المدينة الجديدة: ص ص 11-12-24-28-42-48-53-59-65-84-89-95-97-115-117-128-142-143-168-167-223-225-233
أحمد بودة: ص ص63-66-189-217 -224-227.	
أحمد بوقرة: ص190.	بلقايد: ص59.
أحمد بومنجل: ص ص227-229.	البليدة: ص ص189-190-217-218-219.
أحمد توفيق المدني: ص 100.	
أحمد زبانة: ص ص217-230-233-235.	بني شقران: ص14
أحمد مزغنة: ص ص224-229.	بني صاف: ص ص 61-87-126-228.
الأخضر حفيز98.	
الاخوة عمار: ص103.	
الاخوة فتاح: ص232.	
الأستاذ العباس ابن الشيخ الحسن: ص92.	

الأستاذ العمودي:ص 114-118.
الأستاذ بوشامة: ص114-118.
الأستاذ خير الدين: ص122.
الأستاذ عبد الوهاب ابن المنصور: ص92-94
الأستاذ وهبي: ص ص101-102.
أشيل سارنة: ص218.
أمبارك الميلي: ص95.
أميدي بورمون: ص7-8
الأمير خالد: ص ص85-110-124-132.
الأمير عبد القادر: ص ص10 -64.
الأمين دباغين: ص ص 189-190-202.
آيتزواش: ص216.
ايزنهاور: ص ص169-170.
ايف شاتينيون: ص186
الباشاغا خلادي بلميلود: ص 166.
الباي حسن: 7-9
بالومبا: ص136.
بختي نميش: ص212.
براك حاج حبيب: ص104.
بريكسي محمد فاتح: ص69.
بزغود مكي: ص ص31-47-55-56-57-60-63-91-107-108-158-177-178-188
بشير مراد، ص75.
البشير يحياوي: ص98.
بصطاوي محمد: ص154.
بني عباس: ص182
بني عامر: ص5
بوزجار: ص174.
بوسفر: ص175.
بوفاطيس: ص59-65.
بيرالجير: ص175.
البيض: ص197.
تافراوي: ص 59.
تبسة: ص ص66-196.
تلمسان: ص ص09-15-18-40-48-55-61-75-94-96-103-108-114-115-117-121-144-155-166-169-181-195-196-196-197-216.
تونس: ص ص39-40-64-172.
تيهرت-تيارت: ص ص 87-121-147-197.
جزر هاواي: ص174.
جنين بورزوق: ص ص104-105-166.
الحراش: ص ص73-190.
الحمري: ص ص12-20-28-33-42-54-59-65-68-

بغداد أبو بكر: ص91.
بغداد لشلاش: 91.
بكيش عبد القادر بلعربي: ص 47
بلاحة بن قادة: ص ص 60.
بلبقرة محمد الصغير: ص68-218-222-223-224.
بلبوري سعيد: ص 45-98.
بلحاج بوشعيب: ص206-208-211-212-216—218-219.
بلحبيب أحمد: ص146.
بلحروف: ص190.
بلعباس لخضر: ص ص68-220.
بلعربي بن قادة: ص ص58- 59-60
بلعياش عبد القادر: ص55
بلقاسم سعدون محمد: ص222.
بن احمد مصطفى: ص ص56-57
بن جبار هواري: ص104.
بن حدة محمد: ص70.
بن سحالي مصطفى: ص178.
بن سعدية صادق: ص104.
بن شراب حسن: ص197.
بن صالح محمد المعروف بلعباس: ص203.
بن عامر عبد الله: ص169.
بن عصمان: ص43
بن علو عبد القادر: ص55-107
بن علي بوكور: ص140.
144-98-96-85-70
حي ليوتي: ص 12-33
خليج الأندلس: ص174.
دهايا: ص190.
زهانة: ص 59-175-232.
سان لوي: ص59-230.
سانتونجكاترو: ص69.
السانيا: ص ص42-175.
سطيف: ص ص-96-177 – 186-196.
سعيدة : ص ص97-197.
سكيكدة: ص52-149.
سور الغزلان: ص190.
-سيدي الحسني: ص12-33
سيدي الشحمي: ص59.
سيدي الهواري: ص ص70-204-230.
سيدي بلعباس: ص ص40-43-68-114-154-156-169-
سيدي عقبة: ص53-65.
شمال افريقيا: ص13-35-165-170-173-174-195.
صنتيص: ص12
طرابلس: ص ص5-16-122
العراق: ص171

بن عمارة غالم: ص70.	عنابة:ص ص5-38-149-219
بن فريحي: ص211.	عين الصفراء: ص197.
بن كحلة الهواري: ص171.	عين تموشنت: ص ص40-114-
بن مسطورة عمار: ص70.	148-155-197.
بن يوسف بن خدة: ص190.	عين فرانين: ص206.
بوجمعة بومدين: ص70.	غابة مرجاجو: ص206.
بوذراع لخضر: ص147.	غابة مسيلة:ص206.
بوذراع منور، ص203.	الغزوات: ص18-37-149.
بورتالي: ص143.	فلسطين: ص119-120-121.
بوشاقور الهواري: ص ص144-17.8	الفيتنام: ص67
بوشنتوف عبد القادر: ص104.	قالمة: ص188.
بوقادوم: ص202.	القاهرة: ص ص22-213.
بوكردنة: ص77.	قديل: ص175-224.
بوناب لخضر: ص55	قسنطينة: ص ص6-36-39-52-
بيرل هاربر: ص174.	96-118-130-155-156-
بيو: ص144.	166-195-138.
التبسي: ص ص90-92-93-95-97-99.	قصر الشلالة: ص188.
تركي عبد القادر: ص ص41-45-48-49-52-53-	كارطو: ص12
64-66-76-.114-220-221.	كريشتل: ص229.
ترومان: ص 202.	لغرابة: ص11
تسورية-شرفاوي حبيب: ص91.	المحمدية: ص ص18-87
توستين: ص175.	مديوني: ص ص 12-28-33-
تيفني: ص ص218-222-223-224.	98-100-102-143-180-
جفال أحمد، ص68.	206.
جلول نميش: ص 208.	المرسى الكبير: ص ص3-8- 59-

جماني موسى: ص225.
الجنرال هنري مرتان: ص195.
جورج موندال: ص164.
جول فيري: ص14
الحاج بن علا: ص ص52-206-214-216-231-233.
حاج شيخ أحمد: ص91-105.
الحاج صالح عبد القادر(الملقب الحشايشي): ص: 197
الحاج محمد أبو القاسم زيناي البيضاوي: ص112.
حبيب براق: ص56-57.
الحبيب كحلول بومدين: ص ص44-69 -220-225-230.
حبيش عبد القادر: ص62.
حسين آيت أحمد: ص ص202-203-208-209-211-214-216-218-284.
حسين عسلة: ص103.
حسين لحول: ص213.
حكيم طبال: ص221
228-111-100
مرسيليا: ص219
مستغانم: ص ص15-18-40-73-87-114-147-149-155-216.
مسرغين: ص ص 175-197.
المشرق العربي: ص19
مشرية: ص190.
معسكر: ص ص15-18-40-121-147-148-166-169-196-197-216.
المغرب: ص15-40-64-106-168-169.
مغنية: ص87.
ندرومة: ص ص15-18-87-94.
الهند الصينية: ص ص64-232
الهند: ص171.
وادي ميزاب: ص94.

حمو بوتليليس: ص ص42-62-63-64-73-75-77-103-208-216.
حمو نافي: ص91.
حيرش محمد: ص ص225-226.
خالفي عبد القادر: ص55.
خثير عبد القادر: ص
خروبي بغداد: ص147.
خزر: ص 4
الخطيب حمادة محمد صالح بن رجم: ص180.
خليل حاج أحمد: ص166.
خياري عبد القادر المدعو رحيم: ص215.
خيرة بنت بن داود: ص196.
دلال الغوثي: 41-103-232.
دلال بومدين: ص ص 104-196-197.
الدكتور ابن التهامي الجيلالي: ص119
دواس بن سولاتل حسيي ص2
ديوز تابييه: ص16
رابح لورقيوي: ص ص208-218.
راشد عبد الله: ص225.
راشم الجيلالي: ص104.
روزفيلت: ص170.
روفي ليسباس: ص ص11-12
زبارير مصطفى: ص50
زبايري ابراهيم: ص ص220-222-225.

زبوري: ص69.
زدور ابراهيم القاسم: ص 197.
زدور الطيب المهاجي: ص187.
زعراط: ص ص41
زماني صحبي: ص71.
زموشي سعيد: 50-90-92-93-94-96-97-
98-99-101-102-103-119-121-122-
166-196-225-226-227-228-236.
زناطسي نيكولا: ص225.
زواوي الخباز: ص206.
زوبير محمد: ص73.
زوبير مخلوف: ص178.
زيادي ابراهيم: ص226.
زين بن ثابت: ص ص55-56-107
سايح عبد القادر: ص 182.
ستي ولد قادي(القايدة حليمة): ص196.
سعادة شنقال: ص ص55-56
سعد الهاشمي : ص ص55-56-85-88-107-
108-196-198
سعيد دحلب: ص ص219-220.
السعيد عمراني: ص189.
سقال: ص43
سماش أحمد: ص69.
سمغوني أحمد: ص ص96-104.
سوبداني بوجمعة: ص ص208-211-212-216-

.233-219-218
سوران: ص139.
سوزان كوهيل: ص ص223-224.
سويح الهواري
سي أحمد بن صالح: ص203.
سي بلقاسم: ص68.
سي صحبي: ص110.
سي عدان هواري: ص 51
سي علي عبد الحميد: ص208.
سي محمد راتيه: ص 47
سيد علي قارا شريف ص ص55-56-57-159
السيد بن صعب: ص145.
السيد بن عربة: ص ص 197-214.
سيد علي ادب: ص220.
السيد علي عبد الحميد: ص 219.
السيد لالوت: 178.
شاذلي بغدادي: ص ص48- 56-57-104-159.
شايلي بشير: ص53
شرشالي الحاج: ص66.
شرقي السنوسي ولد الحاج ديان: ص55-107.
شريط علي شريف: ص 232.
شريف غوثي: ص77.
شوقي مصطفاي: ص189.
الشيخ الزاهري: 41-59-84-85-86-89-115-
117-118-127-128-166-167.

الشيخ علي مرحوم : ص16
الشيخ محمد صالح ابن العقيق: ص121.
صادق ريحاني: ص220.
صادق ولد قادة: ص 48
صالح جابو:ص93.
صحراوي عبد الهادي المعروف بدادي: ص197.
صحراوي محمد: 45-53-62-197-225
صغير بن علي: ص 197.
صغير طيب: ص73.
صفيات عبد القادر: ص203.
طهرات: ص118.
طهراوي صبيحي: ص ص55-56
طهراوي عبد القادر: ص74-107.
عابد أحمد: ص ص41-112-117-285.
عباس أحمد كبير محمد: ص197.
عبان رمضان: ص219.
عبد الحميد قباطي: ص96
عبد الحميد مهري، ص74.
عبد الخالق رحال: ص56-107
عبد القادر السايح: ص182.
عبد القادر العاقر: ص121.
عبد القادر بلحاج المعروف باسم كوبوس: ص ص 213-218.
عبد القادر بن قدار: ص215.
عبد القادر خالفي: ص107.

عبد القادر سنوسي شرقي: ص107.
عبد القادر محمد: ص143.
عبد القادر وقواق: ص220.
عبد اللطيف ميلود: ص107.
عبد الله فيلالي: ص ص190-213.
عبد المؤمن بن الحاج: ص121.
عبد الوهاب عبد القادر: ص187.
عتو بغداد: ص91.
العربي بن مهيدي:ص ص76- 190-230-231.
العربي بوهالي: ص ص-144- 227-229-224.
العربي حميدو: ص221.
العربي سعدوني: ص98.
عربي عبد القادر: ص71.
العربي فخار: ص15
عزوز الجيلالي: ص110.
عزوز علي: ص70.
العقبي: ص ص90-95-280.
علال الفاسي: ص87.
علي تامقوت: ص 44
علي محساس: ص ص217-219.
علي يحي رشيد: ص203.
عمار ابن التومي:ص 220.
عمار أوزقان: ص143-144.
عمار حداد الملقب بالعيون الزرقاء: ص208-216-218.

عمر البسكري: ص ص 94-98-99-100-102.
عمر بوكلي حسان: ص166.
عميروش:ص223.
العياشي عبد المومن: ص ص 41-69.
عيسى العبدلي: ص220.
عيسى مقران: ص213.
غالي الجيلالي بن عبو محمد: ص230.
غالي جيلالي العياشي: ص69.
الفارسي المفتاح: ص102.
فاطمة طياب: ص ص95-102.
فرحات عباس: ص ص54-61-77-103-134-
144-161-167-177-178-179-180-
181-182-186-199-222-2256-228.
فروخي مصطفى: ص68.
فريني: ص141.
فضيل عباسية: ص 125.
فضيل مصطفى دماغ العتروس: ص ص227-228.
فوك ديباك: ص63.
فوكس: ص144.
فيصل مصطفى: ص50
الفيلسوف بتوليمي: ص2
الفيلسوف كوندي: ص171.
قادة قاسم: ص178.
قادري عبد القادر: ص197.
قاسير: ص143.

قبرييل لومبير: ص ص58 59-129-158.
قدور بلقايم: ص ص 41-58-59-115-117-
قديفي بن علي: ص ص203-205-206.
قسوس محمد العزيز: ص 58-60-117.
قطاف عبد القادر: ص183.
قنانش: ص45
قويدح بلزرق: ص ص55-56-104-107-166-178.
قي بارفيي: ص134.
كتاف عبد القادر: ص ص104-198.
كحول بومدين: ص69-220-230.
كرويشة عبد القادر: ص ص73-76.
لاسويل: ص14
لايمش أحمد: ص ص55-56-159
لحول حسين: ص ص53-115.
لخضر بوناب: ص107.
لكحل علي: ص104.
لوسياح هواري: ص190.
مابدا لغوثي: ص 232.
مارتي: ص144.
مازا محمد الشريف: ص62.
المجاهدة أمينة زعنان: ص95.
المجاهدة خديجة خثير: ص95.
محجوس عبد القادر ولد بن شعة: ص 55-107

محداد: ص6ص61-177.
محمان سعدية: ص69.
محمان محمد: ص230.
محمد ابراهيم المولود: ص ص 103-105.
محمد ابن أبي عوف: ص2
محمد الأبلق: ص121.
محمد الحنفي: ص98.
محمد العربي القمقوم: ص98.
محمد بلوزداد:ص ص190-201-202-208.
محمد بن حواس: ص107.
محمد بن عابد الجيلالي: ص112.
محمد بن عبدون: ص2
محمد بن عمر : ص110.
محمد بوراس: ص72.
محمد بوزوزو: ص73
محمد بوضياف: ص231.
محمد بويحي فلوح: ص 211.
محمد جاموسي: ص103
محمد خيضر: ص ص66-164-190-211-212-213-216-224.
محمد فروحي: ص224.
محمد مزري: ص107.
محمد مسطول: ص115.
محمد يوسفي: ص ص213-218-219
مراد بودية بشير: ص50

مسراوي عبد القادر: ص56-107..
مسكين فلوج: ص216.
مسلم عبد القادر الوهراني: ص ص6-7
مصالي الحاج: ص ص19-40-43-47-50-52-
61-68-77-87-114-115-116-117-
134-153-164-181-185-188-193-
194-213-277-278-280.
مصطفى ابن أحمد: ص107.
مصطفى بن بولعيد: ص233.
مصطفى بن حلوش: ص95.
مصطفى شوقي: ص219
مصطفى صادق الرفاعي: ص76.
مصطفى فضيل: ص125.
مطاهري أحمد: ص 41
مطهري سيد أحمد: ص91.
معروف بومدين: ص ص57-60
المفتش الأقجع: ص231
المفتش فلوح: ص232.
مفدي زكريا: ص115-117-164.
مكي عبد القادر: ص 91.
منير شلبي: ص121
موريس دولوزان: ص141.
موريس فيوليت: ص138.
موسليني: ص122.
ميشال روز: ص139.

الميلود المهاجي: ص 91.
ميلود عبد الإله:
نابليون الثالث:ص ص16-37.
نايجلان: ص ص65-136.
نتاحي أحمد: ص183
نفاوي: ص 232.
نوار عبد القادر: ص62.
نوبة: ص41
نور الدين اسطمبولي: ص214.
نور دين عبد الله: ص144
هنري تشرشل: ص170
الهواري الحاج صالح: ص107.
هواري بن جبار: ص91.
الهواري طهراوي: ص107.
هوناندیز: ص38
وداد محمد آرزقي: ص230
يوسفي محمد: ص218

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

المحتوى **الصفحة**

البسملة

إهداء

شكر وتقدير

قائمة المختصرات

مقدمة: _____ أ

مدخل: التعريف بمدينة وهران

- السياق التاريخي والجغرافي بمدينة وهران: _____2
1-الموقع وأصل التسمية: _____2
2-الأهمية الإستراتيجية لمدينة وهران: _____4
3-محاولة احتلال مدينة وهران: _____6
4-وهرا ن تسقط بين أيدي الجيش الفرنسي: _____9
5-الأوضاع العامة في وهران قبيل 1920 _____10
5-1-الوضع الإجتماعي والإقتصادي في وهران: _____10
5-2-الوضع السياسي: _____13
5-2-1-النخبة الوهرانية المستنيرة: _____14
5-2-2-دور الصحافة في نشر الوعي السياسي: _____15
5-2-3-تأثير الحرب العالمية الأولى: _____17
5-2-4-التجنيد أثناء الحرب العالمية الأولى: _____19
5-3-الوضع الثقافي: _____21
5-3-1-التعليم الرسمي الفرنسي: _____21

5-3-2-التعليم الحر: _____21
5-3-2-1-واقع اللغة العربية أثناء الاحتلال: _____21
5-3-2-2-التعليم في المدارس القرآنية: _____23
5-3-2-3-الكتّاب: _____24
5-3-3-تعليم المستوطنين الأوروبيين: _____25

الفصل الأول: نشاط حزب الشعب/حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بمدينة وهران من 1920 إلى 1954

1-إصلاحات فبراير 1919: _____28
2- التمثيل النيابي بمدينة وهران: _____28
2-1-المجلس العام: _____29
2-2- انتخاب اللجنة المالية: _____30
2-3-المجلس البلدي: _____31
3-قرار السلطات الاستعمارية بالاحتفال بالذكرى المئوية: _____32
3-1-الوضع العام قبيل الاحتفال بالذكرى المئوية: _____33
3-1-1-الوضع الاقتصادي: _____33
3-2-2-الوضع الاجتماعي والديمغرافي: _____33
3-2-3-الوضع السياسي: _____35
4-مظاهر الاحتفال _____36
4-1-الدعاية والإشهار _____36
4-2-المساعدات الاجتماعية: _____37
4-3-تدشين بعض المنشآت: _____37
-الاحتفال المئوي للجزائر بمدينة وهران: _____38
5-بروز التيار الاستقلالي: _____40
5-1-نشاط التيار الاستقلالي بين السرية والعلنية: _____40

2-5-النشاط السري للتيار الاستقلالي (لحزب الشعب الجزائري): 43
6-الاضطهادات الاستعمارية ضد حزب الشعب الجزائري: 46
7-أزمة حزب الشعب: 52
8-المشاركة في العمليات الإنتخابية: 54
8-1-انتخابات 1935 البلدية: 54
8-2-انتخابات 1937 : 58
8-3-انتخابات 1947-1948: 61
9-نشاط حزب الشعب/حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وواقع الصراع بداخلها: 66
9-1-التيار الاستقلالي بين نشاطه السري والعلني بمدينة وهران: 66
9-2-واقع الصراع داخل التيار الاستقلالي: 68
9-3-مدارس التيار الاستقلالي ودورها في مواجهة السياسة الفرنسية. 69
9-3-1-مدرسة الحياة: 69
9-3-2-مدرسة المجد: 70
9-3-3-مدرسة التربية والتعليم –الحمري-: 70
10- نشاط الحزب في إطار الكشافة الإسلامية الجزائرية: 71
10-1-الكشافة: 71
10-2-الكشافة الإسلامية الجزائرية: 72
10-2-نشاط الكشافة: 75
10-4-مشاكلها: 78

الفصل الثاني: نشاط التيار الإصلاحي بمدينة وهران من 1930إلى1954

1-نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين الدين والسياسة: 82
1-1- الجانب الديني: 82
1-1-1-النوادي والجمعيات: 83
1-1-2-نشاط الجمعية: 87

1-1-3-جمعية الفلاح الوهرانية: 89
1-1-3-1-حفل افتتاح مدرسة الفلاح: 91
1-1-3-2-أزمة جمعية الفلاح: 103
2-الجانب السياسي: 106
2-1-مشاركة جمعية العلماء في الانتخابات البلدية لسنة 1935م: 106
2-2-الانتخابات البلدية في مدينة وهران: 107
2-3-نتائج الانتخابات: 108
2-4-المضايقات الاستعمارية: 109
2-5-جمعية العلماء وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية: 111
2-6-المؤتمر الإسلامي 113
2-6-1-موقف زعماء الحركة الوطنية من المؤتمر الإسلامي: 114
2-6-1-1-حزب الشعب الجزائري: 114
2-6-1-2-الحزب الشيوعي: 118
7-موقف جمعية العلماء من القضايا الدولية: 119
7-1- القضية الفلسطينة -مؤتمر شعب جمعية العلماء العمالي بوهران: 119
7-2-قضية طرابلس وبرقة من خلال احتجاج جمعية الفلاح : 122

الفصل الثالث: الحزب الشيوعي والحياة السياسية الأوروبية بمدينة وهران

1-الحزب الشيوعي الجزائري: 124
1-1-سعي الشيوعيين لكسب الدعم الشعبي في مدينة وهران: 124
1-2-النشاط النسوي داخل الحزب الشيوعي: 125
1-3-الشيوعيين وحزب الشعب الجزائري: 126
2-مجهودات الشيوعيين للإبقاء على إتحاد المؤتمر الإسلامي: الجبهة الشعبية: 127
2-1-الجبهة الشعبية الفرنسية: 128
3-الدعاية الشيوعية في الجزائر: 129

4-اعتقال شباب مسلمين في ضاحية الحمري (LAMIR): _____129
5-مساندة الشيوعيين والاشتراكيين لسياسة الجنرال ديغول: _____130
6-الحزب الشيوعي الفرنسي :_____130
-دعم الحزب الشيوعي الفرنسي لفكرة إدماج المستعمرات وانسجامها مع المجتمع الفرنسي: ___130
6-2-الحزب الاشتراكي (S.F.I.O): _____131
7-موقف الأوربيين من الإصلاحات السياسية: _____132
-رفض الإصلاحات السياسية والإدارية التي تضمنها قانون 20سبتمبر 1947: _____134
8-اعتناق الشيوعيين لأطروحة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري: _____136
9-الصراع حول مشروع بلوم فيوليت الحكومي1937 بين مؤيد ومعارض: _____137
9-1-الجهة المؤيدة: _____138
9-2-الجهة المعارضة: _____139
10-أزمة الحزب الشيوعي_____140
11-النشاط النقابي لدى سكان مدينة وهران: _____145
11-1-النقابة:_____145
11-2-إنخراط الجزائريين في النشاط النقابي:_____147
11-3- المظاهرات والتجمعات في إطار النشاط النقابي لدى الجزائريين: _____149
10-4-إضرابات 1936:_____154

الفصل الرابع: تأثير الحرب العالمية الثانية على الحياة السياسية بمدينة وهران 1939-1945

1- مجريات الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على مدينة وهران: _____161
1-1-الأوضاع العامة في فرنسا أثناء الحرب العالمية الثانية:_____162
1-2- وضعية الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب وانعكاسها على وهران: _____164
2-نزول الحلفاء: _____167
2-1-الدعاية للإنزال الأنجلو-أمريكي : _____167

2-1-1-دعاية دول المحور: 167
2-1-2-دعاية دول الحلفاء: 169
3-ظروف نزول الحلفاء: 174
4-سير الإنزال بوهران: 174
5-الدور السياسي لمقهى الوداد: 176
6-حركة أحباب البيان والحرية: 177
7-موقف السلطات الفرنسية من مطالب البيان: 182
8-مظاهرات 8 ماي 1945: 183
8-1-الوضع الإقتصادي والإجتماعي قبيل أحداث 8 ماي: 183
8-2-أسباب المظاهرات: 188
8-3-نتائج المظاهرات: 190
8-4-مظاهرات أول ماي: 190
9-الإجراءات المتخذة من قبل السلطات حول أحداث ماي 1945: 195
10-الاعتقالات بعد أحداث ماي: 197

الفصل الخامس: مظاهر تصاعد الوعي التحرري 1945-1954

1-المنظمة الخاصة ونشاطها: 201
1-1-تأسيس المنظمة الخاصة: 201
1-2-نشاط المنظمة الخاصة: 204
1-2-1-الهجوم على البريد المركزي بوهران5 افريل1949م: 207
1-2-2-محاولة تهريب والي بناي: 214
2-اكتشاف المنظمة الخاصة: 215
3-الاعتقالات: 216
4-لجنة مساندة ضحايا القمع: 219
5-الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها (F.A.D.R.L): 225

6-اللجنة الثورية للوحدة والعمل: _____ 230
7-تفجير الثورة: _____ 231
8-ردود الفعل الفرنسية: _____ 235
الخاتمة: _____ 239
قائمة الملاحق_____ 245
قائمة المصادر والمراجع_____ 272
فهرس الملاحق: _____ 289
فهرس الأعلام و الأماكن _____ 292
فهرس الموضوعات: _____ 308